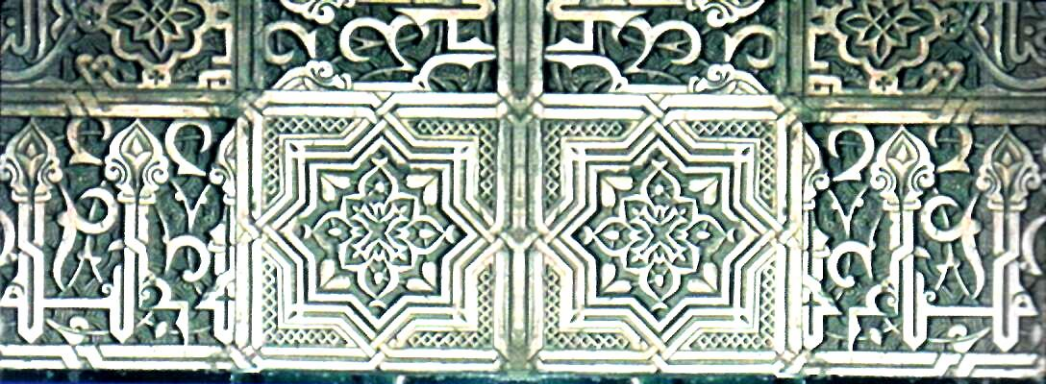
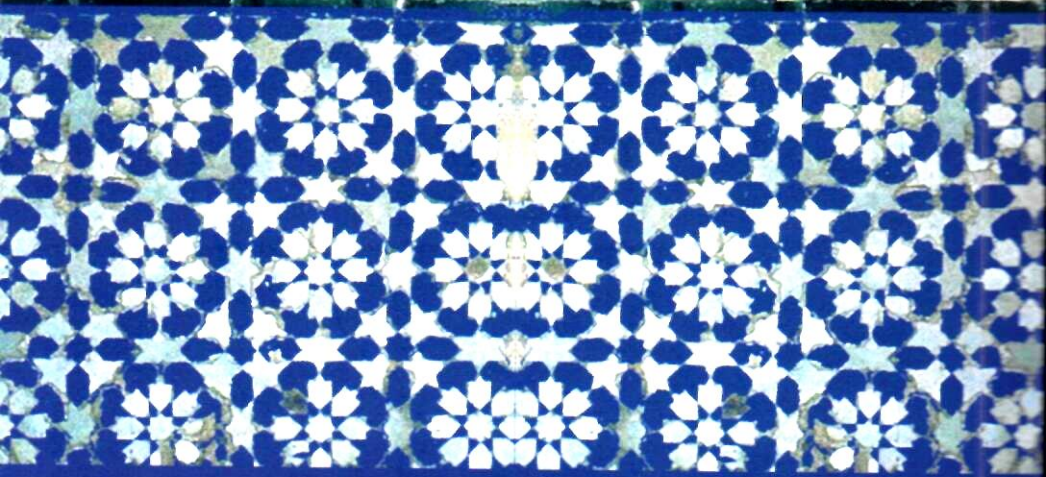






عرائس الأدب

لأبي الحسن علي بن موسى بن سعيد

حققه وعلق عليه

صلاح محمد جرار بشار عواد معروف

عرائس الأدب



عرائس الأدب

لأبي الحسن علي بن موسى بن سعيد

610 – 685هـ

حققه وعلق عليه

صلاح محمد جرار بشار عواد معروف

© مركز أبوظبي للغة العربية في دائرة الثقافة والسياحة- أبوظبي

PG8414 .I26 2022

ابن سعيد، أبو الحسن علي بن موسى، 1286-1214م.
عرائس الأدب / أبو الحسن علي بن موسى بن سعيد ؛ حققه وعلق عليه صلاح محمد جرار، بشار عواد معروف. - ط. 1. - أبوظبي : دائرة الثقافة والسياحة- مركز أبوظبي للغة العربية، 2022.
352ص. ؛ 21 سم. (سلسلة البصائر للبحوث والدراسات)
تدمك : 978-9948-33-208-4
1 -الشعر العربي- الأندلس- مختارات. أ- جرار، صلاح محمد. ب- معروف، بشار عواد.
ج- العنوان. د- السلسلة.

تصميم الغلاف: محمد العامري
الإمارات العربية المتحدة، أبوظبي، ص. ب 94000

publishing@dctabudhabi.ae

www.dctabudhabi.ae

© حقوق الطبع محفوظة
مركز أبوظبي للغة العربية في دائرة الثقافة والسياحة- أبوظبي

صدر الكتاب بموافقة مكتب تنظيم الإعلام بوزارة الثقافة والشباب - رقم الطلب MC-03-01-2789126
طبع في المتحدة للطباعة والنشر- أبوظبي- 80022220





مركز أبوظبي للغة العربية في دائرة الثقافة والسياحة- أبوظبي غير مسؤول عن آراء المؤلف وأفكاره، وتعبر وجهات النظر الواردة في هذا الكتاب عن آراء المؤلف وليس بالضرورة عن رأي المركز.

يمنع نسخ أو استعمال أي جزء من هذا الكتاب بأيّ وسيلة تصويرية أو إلكترونية أو ميكانيكية بما فيه التسجيل الفوتوغرافي والتسجيل على أشرطة أو أقراص مقروءة أو بأي وسيلة أخرى بما فيه حفظ المعلومات واسترجاعها من دون إذن خطي من الناشر.

مقدمة التحقيق

هذا كتابٌ من تأليف أبي الحسن عليّ بن موسى بن سعيد المغربي (610- 685هـ) لم يعرف من قبل ولم يرد له ذكرٌ في ما وقفنا عليه من المصادر التي ترجمت لابن سعيد، ولم يذكره ابن سعيد نفسه في أيّ من مؤلَّفاته الأخرى التي وصلت إلينا.

وفي هذا الكتاب الذي يشتمل على (139) ترجمة مختصرة لشعراء أندلسيين مع نماذج من أشعارهم مما اختاره المؤلف، يكمّل ابن سعيد كتاباً آخر عنوانه «عرائس الأدب» لم نتمكّن من الوقوف عليه، ولا على مؤلّفه، وإن كنّا نميل إلى أنّه من تأليف والد ابن سعيد أبي عمران موسى بن محمد بن عبد الملك المتوفّى سنة 640هـ أو أحد أقاربه، فقد روى عنه ابنه أبو الحسن شعراً كثيراً كما وصفه بأنه: «كان من أنقد الناس للشعر» وذكره في الترجمة لأبي عبد الله بن عمر الإشبيلي بقوله: «وجدت له منسوباً فيما كتبه والدي من الآداب الإشبيلية». وقد عُرِفَ عن بني سعيد هؤلاء أن يكمل أبناؤهم ما بدأ به آباؤهم من مؤلّفات، كما هو معلومٌ في قصّة تأليف كتاب «المُغرب في حُلى المَغرب» إذ توارث تأليفه ستةٌ من أبناء هذه الأسرة على مدار مئة وخمس عشرة سنة.

فعنوان الكتاب هو «عرائس الأدب»، وحاله، كما بيّنا، حال المغرب الذي كمّلهُ علي بن موسى بن سعيد وصار منسوباً إليه على مدى الأزمان. أمّا نسبة الكتاب الذي بين أيدينا إلى أبي الحسن عليّ بن موسى بن سعيد فلا خلافٍ عليه، وتقوم عليه أدلّةٌ كثيرة منها أنّ مخطوطة هذا الكتاب بخطّ ابن سعيد نفسه، وأنّ ما أورده من معلومات في ترجمته

الذاتية وما ساقه من أشعار له وما أورده من معلومات عن والده وأجداده ومعاصريه معلوماتٌ ثابتة ومتطابقة مع مصادر أخرى من تأليف غيره، كما أنّ التراجم الواردة في كتابه ليس فيها أيّ ترجمة تعود لأيّ شاعر بعد زمانه.

كما أنّ ابن سعيد وعباراته وأوصافه وأحكامه النقدية وذوقه في الاختيارات الشعرية التي نجدها في هذا الكتاب لا تختلف عنها في مؤلّفاته الأخرى كالمغرب والرايات والمرقصات والمطربات. وممّا يتشابه فيه هذا الكتاب مع كتب ابن سعيد الأخرى تضمينها ترجمة ذاتية للمؤلف، فضلاً على تصريحه في موضعين؛ أولـهما في ترجمة أبيه حيث قال: «والد مكمل هذا التصنيف»(1)، والآخر في ترجمته لنفسه حين قال: «علي بن موسى بن سعيد مكمل تصنيف عرائس الأدب»(2).

وقد يسأل المرء عن السرّ في عدم ورود أيّ ذكر لهذا الكتاب في ما ترجم به ابن سعيد لنفسه أو في ما ترجمت به المصادر المختلفة له؟؛ ونرى أنّ ذلك ليس مستغرباً عندما يتّصل الأمر بمؤلّف كثير الترحّل يترك آثاراً في كلّ قطر يرتحل إليه أو يقيم فيه، ولا يستطيع عالمٌ أن يحيط بكلّ ما ألّفه أو خلّفه هنا وهناك. وإذا أضفنا إلى ذلك أنّ ابن سعيد كان غزير التأليف فلا يستبعد أن تحظى بعض مؤلّفاته بالاهتمام البالغ ويقلّ ذلك الاهتمام بمؤلفات أخرى، ولا يستبعد أيضاً أن تكون بعض مؤلفاته قد تداولها طلبة العلم زمن المؤلِّف فاشتهر أمرها، وأنّ بعضها بقي حبيس خزانة ابن سعيد ولم يسعَ إلى روايتها أو إملائها على تلاميذه وأصدقائه، وإلى غير ذلك من الأسباب المحتملة.

---

(1) عرائس الأدب، ص158.
(2) نفسه، ص163.

وصف المخطوطة:

مخطوطة الكتاب هي إحدى مخطوطات مكتبة الأستاذ أبي بكر بلقاسم ضيف في مدينة الجلفة في الجزائر وتقع في أربعٍ وسبعين لوحة. وهي بخطّ المؤلف أبي الحسن عليّ بن موسى بن سعيد وتاريخ كتابة المخطوطة بعد سنة 662هـ، حيث قال في ترجمة أبي الوليد الشقندي: «أنشدني له ابنُ أخته محيي الدين ابن سراقة مدرس الكاملية بالقاهرة»[1]. وابن سراقة إنّما تولّى مشيخة دار الحديث الكاملية سنة 662هـ بعد الرشيد العطار وتوفّي في السنة نفسها[2]. والمخطوطة تمثّل جزءاً من الكتاب. ويوجد نقصٌ وطمسٌ وتلفٌ وعدم وضوح في أماكن عدّة منها.

قيمة الكتاب:

هذا الكتاب واحدٌ من نفائس الكتب الأدبيّة الأندلسية ويتّفق مع الصفة التي يحملها عنوانه له، فهو من عرائس الأدب، ولا يقلّ أهميّة عن سائر مؤلّفات كاتبه أبي الحسن عليّ بن موسى بن سعيد المغربي (610- 685هـ)، بل انفرد بأهميّة خاصّة أيضاً تتمثّل في ما يأتي:

1 ـ أنّ الكتاب ممّا لم يرد له ذكر في ما وصلنا من كتب ابن سعيد الأخرى، مثلما لم يرد له ذكر في المصادر التي ترجمت لابن سعيد أو في فهارس الشيوخ والكتب والمؤلّفات، ممّا يعدّ كشفاً جديداً في مجال الجهود الأدبية لابن سعيد خاصة ومجال التراث الأدبي الأندلسي عامّة.

2 ـ أنّ لهذا الكتاب منهجاً خاصّاً جمع فيه ابنُ سعيد بين مناهج مؤلّفاته الأخرى: المرقصات والمطربات، والمغرب في حلى المغرب،

---

(1) عرائس الأدب، ص106.

(2) تاريخ الإسلام للذهبي، 15/ 61.

ورايات المبرزين وغايات المميّزين، والقدح المعلى في التاريخ المحلّى، والغصون اليانعة في محاسن شعراء المئة السابعة.

3 ـ أنّ هذا الكتاب مكمّل لكتاب آخر سابقٍ له ضائعٍ ومجهول المؤلّف عنوانه عرائس الأدب.

4 ـ يتضمّن الكتاب ترجمةً ذاتية واسعة لمؤلّفه أبي الحسن علي بن سعيد تقع في أكثر من خمسين صفحة وتمثّل نحو ربع مادّة الكتاب، وتضاف إلى إسهامات الأدباء الأندلسيّين السابقة في مجال فنّ السيرة الذّاتية، كالذي نجده في كتاب: التبيان عن الحادثة الكائنة بدولة بني زيري في غرناطة للأمير عبد الله بن بلكين بن باديس، والجزء الرابع من كتاب الإحاطة في أخبار غرناطة للسان الدين بن الخطيب، وكتاب التعريف بابن خلدون ورحلته شرقاً وغرباً، وكتاب طوق الحمامة لابن حزم. إلّا أنّ ابن سعيد في ترجمته الذاتية نحا منحى مختلفاً عندما جعلها أقرب إلى السيرة الشعرية عندما تحدّث فيها عن تجربته الشعرية منذ بداياتها حتّى زمن تأليف الكتاب. وقد اشتملت هذه الترجمة على أشعار كثيرة لابن سعيد لا نقف عليها في مصدر آخر. وممّا يجدر ذكره أنّ ابن سعيد ترجم لنفسه في كثير من مؤلّفاته، ففي كتابه «الـمُغرب في حُلى الـمَغْرب» ترجم لنفسه في نحو ثماني صفحات، وفي كتابه رايات المبرزين ترجم لنفسه في نحو ستّ صفحات، وجعل ترجمته في كتابه القدح المعلّى تتصدّر التراجم الأخرى وجاءت في إحدى عشرة صفحة، إلّا أنّ ترجمته لنفسه في كتاب عرائس الأدب تقع في ما يزيد على خمسين صفحة.

5 ـ يشتمل الكتاب على قصائد ومقطّعات شعريّة كثيرة ورد بعضها في مصادر أخرى ويعدّ معزّزاً لها، وبعضها لم يرد في أيّ مصدر آخر.

6 ـ احتفظ لنا ابن سعيد من خلال هذا الكتاب بكثير من النقول

عن مصادر أدبيّة مهمّة تعدّ في حكم المفقودة مثل: كتاب «الـمُسْهب في غرائب الـمَغْرب» لأبي محمد عبد الله بن إبراهيم الحجاريّ الذي عاش في عصر الموحدين، وكتاب «حديقة البديع» لأبي عبد الله محمد بن إبراهيم الحجاري الذي عاش في زمن ملوك الطوائف، وكتاب «طرف الظرفاء» لأبي الوليد الشقندي وكان معاصراً لابن سعيد، وكتاب «سمط الجمان وسفط اللآلئ وسقط المرجان» لأبي عمرو ابن الإمام من مؤلّفي المئة السادسة.

7 ـ لهذا الكتاب قيمة نقدية جليّة لا تظهر في أيّ من مؤلّفات ابن سعيد الأخرى إلّا عَرَضاً، فالكتاب قائمٌ على أساسٍ من الاختيار الذي يعتمد على معايير تتّضح لنا من خلال وقفات ابن سعيد مع القصائد والمقطوعات الشعرية التي يوردها، وأبرز هذه المعايير هو معيار التصنيف إلى: مطرب ومرقص ومقبول، والمتعلّي بطبقة المطرب، ومتعلّق بأهداب المرقص، ومتعلّق بالمرقص، والمقبول الذي عليه أمارة من المرقص وغير ذلك من المفاهيم التي لكلّ واحد منها مواصفاته الخاصّة عند ابن سعيد. وقد أطال ابن سعيد الوقوف عند أشعار بعض الشعراء مثل ابن درّاج وابن خفاجة ويحيى بن الحكم الغزال وقدّم فيها آراء نقدية صريحة، ونقل آراء بعض النقاد الآخرين في أشعارٍ وقف عندها، ووازن بين بعض الأشعار، وأشار إلى موضوع السرقات في غير موضع، وتحدّث عن انحيازه للنظم على النثر، وهذا ما يلاحظ في سائر مؤلفاته، فقد كان اهتمامه بالشعر والشعراء أكثر بكثير من اهتمامه بالنثر وأشار في غير موضع إلى تمييزه بين الشعر والنظم. ويلاحظ أنّ اختيارات ابن سعيد الشعرية أجود من أشعاره التي أوردها لنفسه في هذا الكتاب.

8 ـ يشتمل الكتاب على (139) ترجمة للشعراء الأندلسيين.

منهج ابن سعيد في الكتاب:

يختلف منهج ابن سعيد في كتابه عرائس الأدب عن مناهجه في مؤلّفاته الأخرى، ففي كتابه «المُغرب في حُلى المغرِب» رتّب ابن سعيد تراجمه حسب أقاليم الأندلس وكورها ومدنها وقراها وقلاعها، ورتّب الشعراء داخل كلّ قسم من هذه الأقسام حسب طبقات الشعراء من ملوك ووزراء وحجّاب وقضاة وكتّاب وعلماء ونصارى ويهود ووشّاحين وزجّالين، وعرّف بكلّ شاعر من الشعراء وأورد له نماذج من شعره وموشّحاته وأزجاله. وجاء كتابه «رايات المبرزين وغايات المميّزين» أشبه باختصار لكتاب «المغرب».

وأمّا كتابه «القدح المعلّى في التاريخ المحلّى» فهو كتاب في تراجم الشعراء الأندلسيين الذين عاصرهم ابن سعيد، وفيه توسّع في حجم الترجمة لكلّ شاعر أطول ممّا نجده في المغرب والرايات. وقد بدأه بالترجمة لنفسه في إحدى عشرة صفحة.

ولئن كان جميع من ترجم لهم ابن سعيد في «القدح المعلّى» من الشعراء الأندلسيين، فإنّه في كتابه «الغصون اليانعة في محاسن شعراء المئة السابعة» ترجم لستة وعشرين شاعراً من أقطار عربيّة مختلفة: العراق والشّام والمغرب والأندلس، وليس منهم سوى ثمانية من الأندلسيين.

وأمّا كتاب «عنوان المرقصات والمطربات» فيتضمّن اختيارات شعرية قصيرة موزّعة حسب المرقص والمطرب وحسب العصور والأماكن والأغراض الشعرية، ولم يكن لشعراء الأندلس في هذا الكتاب نصيبٌ كبير، وليس فيه تراجم مستقلة لكلّ شاعر على حدة بل قد يرد اسم الشاعر الواحد في غير موضع عند الاستشهاد بشعره على غير غرض شعريّ.

وأما كتاب عرائس الأدب، وإن كان قد استفاد من هذه الكتب

جميعها بصورة أو بأخرى، فإنّه كان له منهجه الخاصّ، الذي يقوم على تقسيم الشعراء المذكورين فيه حسب مجالات عملهم واختصاصهم، وإيراد مختارات من شعر كلّ شاعر منهم، وقد حرص ابن سعيد على أن تكون المختارات من شعر كلّ شاعر أجود ما قاله الشاعر حسب معايير ابن سعيد نفسه. وكان يورد للشاعر مقطوعة واحدة أو اثنتين أو ثلاثاً على أعلى تقدير، وكانت كلّ مقطوعة تتراوح بين بيتٍ واحد إلى عشرة أبيات، وقد تجاوز ابن سعيد عدد المقطوعات التي أوردها لكلّ شاعر وعدد الأبيات في كلّ مقطوعة أو قصيدة في تراجمه لبعض الشعراء الذين احتفى بهم وخاصّة مثل ابن درّاج القسطلي وابن خفاجة ويحيى بن الحكم الغزال، وكذلك في ترجمته لنفسه.

وأمّا مجالات العمل والاختصاص التي رتّب الشعراء وفقها، فهي: قسم الخطباء والمواعظ والزهاد، وقسم أبناء الخطباء والزّهاد، وقسم علماء القرآن والحديث والأصول والفقه، وقسم علماء اللغة والنحو والنسب والتاريخ والأدب، وقسم البيوتات مثل بيت بني درّاج بقسطلة درّاج، وبيت بني مطروح أصحاب مدينة باغُه، وبيت بني نزار أصحاب وادي آش، وبيت بني سعيد أصحاب قلعة بني سعيد. وقسم أعيان البلاد من المشاورين والحسباء والبياض.

ولـمّا كان النصُّ الذي بين أيدينا قطعة من كتاب عرائس الأدب فإنّ ثمّة أدلّة على وجود أقسام أخرى منها: أنّ التراجم الثمانية والثلاثين الأولى تنتمي إلى قسم قد يكون ذكر اسمه في الصفحات المفقودة، غير أنّ هذه التراجم يجمع بينها أنّ شعراءها من الوزراء وشعراء السلاطين. وممّا يدلّ على وجود أقسام أخرى أنّ المؤلف عند ذكره لحفصة بنت الحاج الركونية في أثناء ترجمته لأبي جعفر بن سعيد قد ذكر لها أبياتاً قال

أنّها ستأتي في ترجمتها، مما يدلّ على أنّه ربّما يوجد قسمٌ لأشعار النساء وأنّ هذا القسم ممّا فقد من المخطوط. ويلاحظ في القسم الذي لم نقف على عنوانه أنّه مرتّب حسب العصور التاريخية: عصر الطوائف، عصر المرابطين، وعصر الموحدين تباعاً.

وممّا يلاحظ في منهج ابن سعيد في هذا الكتاب أنّ المؤلّف وهو يترجم للشعراء لم يطل الوقوف عند سيرة كلّ منهم بل اكتفى بالسطر والسطرين والثلاثة على أعلى تقدير، واقتصر على الحديث عن المكانة الشعرية لكلّ شاعر وعن صلته بالشعر.

ممّا درج عليه ابن سعيد في هذا الكتاب أنّه يصدّر كلّ مقطوعة يوردها أو يعقّب عليها برأيه فيها ووصفه لها وحكمه عليها وتصنيفها بين المرقص والمطرب والمقبول. ومن الواضح أنّ هذا التصنيف له صلة بتأليف ابن سعيد لكتابه المعروف بعنوان المرقصات والمطربات، فلا يُدرى أيّ الكتابين قد أوحى بتأليف الآخر، وإن كنّا نرى أنّ كتاب المرقصات والمطربات سابق على كتاب عرائس الأدب، لأنّ ابن سعيد زاد على معياري المرقص والمطرب معياراً نقدياً ثالثاً هو المقبول، وهو يمثّل تطويراً لنظرية ابن سعيد النقدية. وممّا يميّز منهج ابن سعيد في هذا الكتاب حرصه على نسبة النقول إلى مصادرها ممّا يؤكّد سلامة منهجه وأمانته العلمية.

مصادر الكتاب:

يتميّز كتاب عرائس الأدب بتنوّع مصادره تنوعاً يرفع من قيمة الكتاب ودقّة معلوماته، إذ لم يكتفِ المؤلِّف بالرجوع إلى مصدر واحدٍ في كثير من الأحيان بل كان يعزّز ما يورده من الأشعار بمصدرين أو أكثر. وتنقسم مصادر الكتاب إلى أربعة أقسام: ما أورده عن والده، وما

رواه عن أصدقائه، وما أخذه مباشرة عن الشعراء الذين يترجم لهم، وما رجع إليه من مؤلّفات.

أمّا ما أخذه عن والده فكثير، وكان يشير إليه بقوله: أنشدني والدي عنه، أو أنشدني له والدي عنه أو: وجدت له في ما كتبه والدي.

وأمّا ما أخذه مباشرة عن ألسنة الشعراء أنفسهم فكان يصدّره بقوله: «أنشدني لنفسه» أو «أنشدني من شعره».

وأمّا ما رواه عن معارفه وأصدقائه ومعاصريه من شعر غيره، فكان يصدّره بمثل قوله: «أنشدني له أحدُ أصحابه» أو «أنشدني له عنه...»، وهكذا.

وأمّا المؤلّفات التي أكثر الرجوع إليها، فأبرزها كتاب «المُسْهب» للحجاري[1]، وهو من المصادر المهمّة التي لم تصل إلينا. ومنها كتاب «الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة» لابن بسّام الشنتريني[2]، وكتاب «قلائد العقيان» للفتح بن خاقان[3]، و«الصلة» لابن بشكوال[4]، و«زاد المسافر» لصفوان بن إدريس[5]، و«المقتبس» لابن حيّان

---

(1) انظر الصفحات: 59 ، 74، 84، 87، 88، 89، 93، 100، 101، 111، 130،131، 133، 135، 141، 149، 214، 215، 218، 223، 224، 225، 232، 233، 241، 243، 247، 251، 253، 257، 273.

(2) انظر مثلاً: ص 24، 25، 27، 74، 90، 92، 93، 128، 132، 133، 214، 215، 221، 232، 250، 254، 263، 273، 274، 276.

(3) انظر مثلاً: ص37، 50، 74، 104، 116، 138، 214، 215، 217، 219، 224، 225، 228، 248، 259، 261، 264.

(4) انظر مثلاً: ص80، 84، 95، 252.

(5) انظر مثلاً: ص81، 112، 226، 230

القرطبي[1]، و«المطرب» لابن دحية[2]، و«جذوة المقتبس» للحميدي[3]، و«سمط الجمان وسفط اللآلئ وسقط المرجان» لابن الإمام[4]، وغيرها.

وعلى الرغم من كثرة التشابه بين ما ورد في كتاب المغرب في حُلى المغرب وكتاب رايات المبرزين لابن سعيد وبين كتاب عرائس الأدب إلّا أننا لم نقف على إشارة واحدة في هذا الكتاب إلى المؤلَّفات الأخرى لابن سعيد.

منهجنا في التحقيق:

جرينا في تحقيق هذا النص على الأصول المتوافق عليها التي رسّخها أهل هذه الصناعة، ونودّ أن نبيّن بعض الأمور في ما ذهبنا إليه في هذا التحقيق:

أولاً: أثبتنا النّص على الصورة التي جاء عليها بخطّ ناسخه مؤلّف الكتاب أبي الحسن علي بن موسى بن سعيد رحمه الله تعالى، ما لم يرد فيه خطأ واضحٌ وصريح نحوي أو إملائي أو عروضيّ ممّا ورد صوابه في مصادر أخرى موثوقة وفي هذه الحالة أثبتنا الصواب في المتن وأشرنا في الحاشية إلى ما ورد عليه في الأصل المخطوط.

ثانياً: ذكرنا في هامش كلّ شاعرٍ من الشعراء الواردة أسماؤهم في الكتاب أشهر المصادر التي وردت فيها ترجمة له.

ثالثاً: حرصنا على تخريج الأشعار الواردة في الكتاب من أشهر مصادرها.

---

(1) انظر مثلاً: ص109، 110، 131، 241، 243، 244.

(2) انظر مثلاً: ص67، 243، 244.

(3) انظر مثلاً: ص95.

(4) انظر مثلاً: ص74، 103، 111، 214.

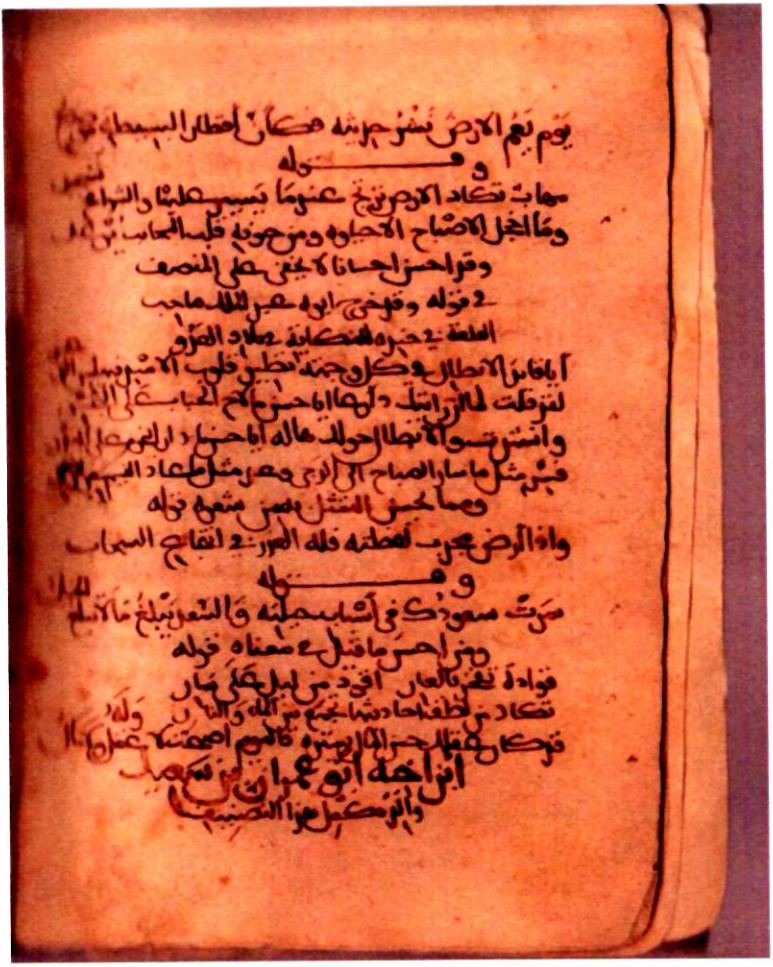
رابعاً: أشرنا إلى بعض الاختلافات بين الصورة التي وردت عليها الأشعار في الكتاب والصورة التي وردت عليها في المصادر الأخرى. ولـمّا كان كثيرٌ من الشعر الوارد في هذا الكتاب قد ورد في مؤلّفات ابن سعيد الأخرى كالمغرب في حُلى المغرب، ورايات المبرزين، والقدح المعلّى، فقد اتّخذنا من هذه المؤلّفات ما يشبه النسخ الأخرى للمخطوط فأجرينا المقابلة عليها.

خامساً: ولـمّا كانت النسخة الخطيّة التي بين أيدينا قد اعتراها بعض النقص والطمس والتلف من أثر الرطوبة أو الإصلاح الجائر، فقد حاولنا تقدير بعض ما تعرّض للطمس وعدم الوضوح من الكلمات، وجعلناه بين معقوفين. وأمّا ما لم نستطع تبيّنه وقراءته فقد وضعنا مكانه نقطاً.

سادساً: حرصنا على ضبط النّص ضبطاً يكاد يكون تاماً لإعانة القارئ والباحث على فهم مقاصد المؤلّف.



بداءة النسخة الخطّية



ترجمة أبي عمران بن سعيد والد المؤلِّف وفيها النص:

«والد مكمل هذا التصنيف»



ترجمة علي بن موسى بن سعيد وفيها النص
على أنّه مكمل تصنيف عرائس الأدب



الورقة الأخيرة من النسخة

ابنُ جاخٍ البَطَلْيَوسي[1]

كان أُميّاً راعياً للغنَم، ثم صار من أعلام الشُّعراء ومُدَّاح المعتضِد بن عبّاد. وله الأبياتُ المشهورةُ [من المتقارب]:

ولـــمّا وقَفْنـــا غـــداةَ الـــوداعِ ... وقـــد أســـقَط البَـــيْنُ مـــا في يـــدي
رأيـــتُ الهـــوادجَ فيهـــا البـــدورُ ... عليهـــا البراقـــعُ مـــن عَسْـــجدِ
وتحـــتَ البراقـــع مقلوبُـــها ... تـــدِبُّ عـــلى وردِ خـــدٍّ نـــدي
فتكلَـــمُ مَـــن وَطِئـــت خـــدَّهُ ... وتلـــدَغُ قلـــبَ الشـــجِي الـــمُكْمَدِ

(1) ترجمته في: جذوة المقتبس (965)، وبغية الملتمس (1562)، ورايات المبرّزين، ص97-98، والمطرب لابن دحية، ص184، ونفح الطيب 3/ 452، 4/ 243-244. والأبيات في رايات المبرّزين، ص98، ونفح الطيب 3/ 452.

أبو الوليد النَّحْليُّ البَطَلْيَوسي[1]

من أعلام شُعراء ملوكِ الطوائف، مدَحَ المعتضدَ بن عبّاد وابنَه المعتمد.

ومن عجائبه أنّ المعتمدَ بنَ عبّاد دخَل على جاريةٍ له تُسرِّحُ شعَرَها، فبَدَّد عليه زجاجةَ ماءِ وَرْد وقال [من الكامل]:

عُلِّقتُ جائلةَ الوشاح غَرِيرةً[2] تختالُ بين أسِنّةٍ وأساورِ[3]

ثم أُرْتِجَ عليه دونَ الغَرَض، فاستَدعى مَن بالباب من الشعراء، فوُجد النَّحْليُّ، فحضَر، وقال له: أجِزِ البيتَ، ولم يذكُرْ له الحكاية، فقال [من الكامل]:

راقتْ محاسنُها ورقَّ أديمُها فتكادُ تبصرُ باطناً من ظاهرِ

وتمايلَتْ كالغُصن في دِعْص النَّقا تلتفُّ في وَرَق الشباب الناضرِ

يندَى بماء الورد [مُسبَلُ شعْرِها كالطلِّ يسقُط][4] من جناح الطائرِ[5]

فقال: أكنت معنا؟ فقال: يا قاتلَ المَحْل، أوَما قرأت: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾ [النحل: 68]؟ فضحك وأحسَن له.

ثم جعَلَها في مدحِه، ووقَع فيها:

وإذا لمحتَ جبينَه ويمينَهُ أبصرتَ بدراً فوقَ بحرٍ زاخرِ[6]

---

(1) وردت ترجمة مختصرة له في الذخيرة لابن بسام: المجلد الثاني من القسم الثاني، ص809 - 811.

(2) في الذخيرة: «وهويتُ سالبةَ النفوس عرِيرة».

(3) في الذخيرة ونفح الطيب: «وبواتر».

(4) طمس بعض البيت واستفدناه من الذخيرة ونفح الطيب.

(5) الأبيات في الذخيرة 2/ 2/ 810، ونفح الطيب 3/ 234 أطول.

(6) وردت الحكاية في الذخيرة، لابن بسّام 2/ 2/ 809-811، ونفح الطيب 3/ 233 - 234.

أبو عبد الله بنُ عبد البَـرِّ الشَّنْـتَرِيني (1)

من شُعراءِ ملوكِ الطوائف.

نَدَرَ له هذا البيتُ في المتوكِّل بن الأفطس ملكِ بَطَلْيَوْس [من الكامل]:

وكأنّمـــا عُمَـــرٌ عـــلى صهَواتِـــهِ قمرٌ تسيـــرُ بـه الريـاحُ الأربعُ

(1) أورد له ابن بسّام في الذخيرة بيتين منهما البيت الوارد هاهنا 2/ 1/ 466.

أبو بكرٍ بنُ سوّار الأشْبُوني[1]

من شُعراءِ الطوائف، مذكورٌ في «الذَّخيرة».

اخترتُ من شعرِه قولَه[2] [من البسيط]:

إن كنتَ يا دهرُ لم تُـحسنْ معاشرتي ... فيما مضى فلقد أحسنتَ تأديبي

وقولَه[3] [من الكامل]:

وإذا الأيادي لم تكنْ مشكورةً ... للمعتَفِينَ فإنّها أغلالُ

---

(1) هو الوزير الكاتب أبو بكر محمد بن سوّار الأشبوني، له ترجمة في الذخيرة 2/ 2/ 811-833، والمغرب لابن سعيد 1/ 411.

(2) البيت في الذخيرة 2/ 2/ 823 من قصيدة.

(3) البيت في الذخيرة 2/ 2/ 828 من قصيدة.

أبو بكرٍ ابنُ العطّار اليابِسيّ[1]

من شُعراءِ الطوائف.

أنشَد له صاحبُ «الذَّخيرة» في الـخَيْل[2] [من البسيط]:

هـيَ البحـورُ ولكـنْ في كوائبِهـا عنـد الكريهـة منْجاةٌ مـن الغَرَقِ

(1) هو أبو بكر محمد بن العطّار اليابسي، ترجم له في المغرب 2/ 470، ونفح الطيب 4/ 10.

(2) ورد البيت ضمن مقطوعة من ثلاثة أبيات في الذخيرة 2/ 1/ 465، وضمن بيتين في المغرب 2/ 470.

عبدُ العزيز بن خِيَرَةَ المُنفَتِل[1]

من أعلام شُعراءِ الطوائف.

أعلى شعرِه قولُه، وهو مُرْقِص[2] [من الكامل]:

يا صاحبَيَّ بمُهْجتي خُمْصَانةٌ ... مالتْ فمال السِّحرُ من أعطافِها

ولها نُهودٌ كالأسِنّةِ أُشرِعتْ ... ما أُشرعتْ إلّا لحَمْي قطافِها

إن تُنكرا قَتْلي بها فتأمَّلا ... تَجِدا دمي قد جَفّ في أطرافِها

ولله قولُه[3] [من الكامل]:

سكرانُ لا يَدري وقد وافى بنا ... أمِن الملاحةِ أم مِن الجِرْيالِ

تتضوّعُ الصّهباءُ من أنفاسِهِ ... كتضوُّع الرَّيْحان بالآصالِ

وكأنّما الخِيْلانُ في وجَناتِهِ ... ساعاتُ هَجْرٍ في زمان وِصالِ

وقولُه[4] [من المجتثّ]:

في خدِّ أحمدَ خالٌ ... يَصْبو إليه الخَلِيُّ

كأنّه روضُ وردٍ ... جَنّانُه حَبَشِيُّ

---

(1) ترجمته في: رايات المبرّزين، ص155-156، والمغرب 2/ 99، 184، والذخيرة a1/ 2/ 754 - 769.

(2) ورد البيتان الأوّلان في رايات المبرّزين، ص155.

(3) الأبيات في المغرب 2/ 99.

(4) البيتان في المغرب 2/ 99، ورايات المبرّزين، ص155-156، والذخيرة 1/ 2/ 758.

خَلَف بن فَرَج السُّمَيْسِر[1]

من أعلام شُعراءِ الطوائفِ المذكورينَ في «الذَّخيرة».

له في المُرْقِص قولُه في عبد الله بن بُلُقِّين ملكِ غَرْناطةَ حين جعَل يَشِيدُ قلعتَه والدولةُ مؤذِنةٌ بالذهاب[2] [من مخلّع البسيط]:

يَبْنِي على روحِه سَفاهاً ... كأنّه دودةُ الحريرِ

وقد أحسَن في قوله [من الكامل]:

ووعدتَني فحسِبتُ وعدَك صادقاً ... وجعلتُ من طمَعي أجيءُ وأذهبُ

فإذا اجتمعتُ أنا وأنت بمجلسٍ ... قالوا: مُسيلِمةٌ وهذا أشعبُ

... ...

[من مخلَّع البسيط][3]:

يا آكلاً كلَّ ما اشتهاهُ ... وشاتمَ الطبِّ والطبيبِ

ثمارَ ما قد غرَسْتَ تجني ... فانتظرِ السُّقمَ عن قريبِ

يجتمعُ الدّاءُ كلَّ يومٍ ... أغذيةُ السوءِ كالذّنوبِ

وله[4] [من المتقارب]:

---

(1) أبو القاسم خلف بن فرج الإلبيري. ترجمته في: الذخيرة 1/ 2/ 904، والمغرب 2/ 100 - 101، ورايات المبرّزين، ص156، والخريدة 2/ 15 - 16.

(2) البيت في الذخيرة 1/ 2/ 887.

(3) الأبيات في الذخيرة 1/ 2/ 892، والمغرب 2/ 100، ورايات المبرّزين، ص156، والخريدة 2/ 15.

(4) البيتان في الذخيرة 1/ 2/ 888، ورايات المبرّزين، ص156.

بعـــوضٌ جعَلْنَ دمـــي قهوةً وغَنَّيْنَنـــي بـــضروبِ الأغـــانْ

كأنّ عروقـــيَ أوتارُهـــا وجســـمي ربابٌ وهـــنّ القيانْ

الحكَمُ بن الـمِرْعِز النَّصْراني[1]

من أعلام شُعراءِ الطّوائف.

له من قصيدة في ابن ذي النُّون[2] [من الكامل]:

اللهُ أكـبرُ أنـت بـدرٌ طالـعٌ ... والنّقـعُ ليـلٌ[3] والكُـماةُ نجـومُ

والـجُردُ[4] أفلاكٌ وأنـت مديرُها ... وعـدوُّك العـادي بها مرجـومُ[5]

وقد اشتُهر أكثرَ استحسانُ خاطره في قوله يصفُ كلبةَ صَيْد[6] [من مخلّع البسيط]:

لم أرَ مَلْهًـى لـذي اقتنـاصِ ... ومَقْنَـع القانـصِ[7] الحريصِ[8]

كمثْـل خَطْـلاءَ ذاتِ جِيـدٍ ... أغيـدَ تِبْـريهِ القميـصِ[9]

كالقـوس في شـكلِها ولكـنْ ... تنفُـذُ كالسَّـهم للقَنيـصِ

---

(1) في المغرب 1/ 269: ابن الـمِرْعِزيّ النصراني الإشبيلي. ترجمته في: المغرب 1/ 269، ونفح الطيب 3/ 521.

(2) البيتان في نفح الطيب 3/ 522.

(3) في نفح الطيب: «دجْنٌ».

(4) في نفح الطيب: «والجودُ».

(5) في نفح الطيب: «وهنّ رجومُ».

(6) الأبيات في المغرب 1/ 269، ونفح الطيب 3/ 521.

(7) في المغرب: «الكاسب».

(8) في نفح الطيب: «ومكسباً مقنع الحريص».

(9) في نفح الطيب: «أتلع في صفة القميص».

إن تـــخِذَت أنفَهـا دليـلاً دلّ عـلى الكامـن العويـصِ
لـو أنّـــها تســتثيرُ برقـاً[1] لم يجـد الـبرقُ مـن محيـصِ

البيتُ الثالث من هذه الأبيات عالي الطبقة محسوبٌ في الـمُرْقِص.

(1) في المغرب: «أو أرسلوها وراء برقٍ».

عبدُ الجليل بن وَهْبُون[1]

مختصٌّ بالمعتمِد بن عبّاد كثيرُ الـمَدْح له ولأربابِ دولتِه.

ولمّا استحسَن المعتمدُ شعرَ المتنبّي وجعَل يُزهزهُ عليه، ارتَـجَل[2] [من الطويل]:

لئن جاد شـعرُ ابـن الـحُسَينِ فإنّما ... تُـجيد العطايا واللّهى تفتـحُ اللهى

تَنبّـأَ عُجبـاً بالقريـض ولـو دَرَى ... بأنـك تَـروي شـعرَه لتألّـها

فطرِب المعتمدُ وأحسَنَ له، وهو أهلٌ لذلك.

ومن محاسنِه قولُه من قصيدة[3] [من البسيط]:

ذنبي إلى الدّهر فلتُكْرَهْ سجيّـتُـهُ ... ذنـبُ الحسـام إذا مـا أحجَـمَ البطـلُ

ومن هذه القصيدة:

بينـي وبـينَ الليـالي هـمّةٌ جَلَـلٌ ... لو نالَـها البدرُ لاستخذى له زُحلُ

سرابُ كلِّ يبـابٍ عندَهـا شـنبٌ ... وهـوْلُ كلِّ ظَليـم عندهـا كحُـلُ

مـن أين أُبخَسُ لا في سـاعدي قِصَرٌ ... عـن المعـالي ولا في مِقْوَلـي خطَـلُ

---

(1) هو أبو محمد عبد الجليل بن وهبون الـمُرسي (ت 484هـ). ترجمته في: الذخيرة 2/ 1/ 473-519، وقلائد العقيان 3/ 767، ونفح الطيب 4/ 260، ورايات المبرّزين، ص198.

(2) البيتان في رايات المبرّزين، ص198-199، والمطرب، ص118.

(3) الأبيات في الذخيرة 2/ 1/ 491.

وله[1] [من البسيط]:

أطَلْتَ في الدَّهر تصعيدي وتصويبي ودهرُ ذي اللُّبّ مضمارُ التجاريبِ

لـمّا ملأتُ يدي منهم لأُخبرَهمْ نفَضْتُ كفّي بأمثال اليعاسيبِ

(1) البيتان في الذخيرة 2/ 1/ 495- 496.

أبو بكرٍ ابنُ اللَّبّانة[1]

له حظٌّ في الشهرة، وعلى شعره قَبُول، وهو ممّن اختَصَّ بالمعتمِد بن عبّاد ووفى له، وقد نَوَّه الحجاريُّ[2] [بشعره على غِلَظٍ فيه][3]، من الطويل:

بروحي وأهلي جيرةٌ ما استعَنْتُهمْ ... على الدّهر إلّا وانثَنَيْتُ مُعانا

أراشوا جناحي ثم بَلُّوه بالنّدى ... فلم أستطعْ من أرضِهمْ طيرانا

وهذا من أعالي المُرْقِص.

وأصغ إلى حُسنِ قولِه في المعتمِدِ بن عبّادٍ وقد تغلّب على معقِل لُورْقة[4] [من الطويل]:

تخلّلتَ حتى غابةَ الأسَدِ الوَرْدِ ... وأنزلتَ حتى ساكنَ الأبلقِ الفَرْدِ

وجرّدتَ دون الدِّين سيفَك فانثنى ... من النّصر في حَلْيٍ من الدم في غِمدِ

بصيرٌ بأطراف المؤلَّلة الشُّبَا ... سميعٌ بآذان المسوَّمةِ الجُرْدِ

لقد ضمّ أمرَ المُلْكِ حتّى كأنّه ... نطاقٌ بخَصْر أو سِوارٌ على زَنْدِ

---

(1) هو أبو بكر محمد بن عيسى ابن اللّبانة الداني (ت 507هـ). ترجمته في: الذخيرة 3/ 2/ 666، والقلائد 3/ 776، والمغرب، ص409، ورايات المبرّزين، ص215، والمطرب، ص178. وجمع شعره الدكتور محمد مجيد السعيد

(2) البيتان في نفح الطيب 3/ 199، ورايات المبرّزين، ص216، والمرقصات، ص86.

(3) غير واضحة في الأصل.

(4) الأبيات في شعر ابن اللّبانة، ص35، ونفح الطيب 4/ 256.

وحسَّن طعمَ العيش حتّى غدا بهِ ... بمنزلةِ الإغفاء في عَقِب السُّهْدِ
وجاءت به الأيامُ تاجرَ سُؤدَدٍ ... يبيعُ نَفِيسات المواهب بالحمدِ
يُغيثُك في مَحْلٍ، يُغيثُك في ردًى ... يَروقُك في دِرْعٍ، يروقُك في بُردِ
جَمالٌ وإجمال وسبْقٌ وصَوْلةٌ ... كشمس الضُّحى كالمُزْن كالبرق كالرّعدِ
بمهجتِه شادَ العُلى ثم زادها ... بناءً بأبناءٍ جحاجحةٍ لُدِّ
بأربعة مثلَ الطّبائع رُكِّبوا ... لتعديل جسم المجدِ والكرَم العَدِّ

وله القصائدُ التي يَرثي بها دولةَ بني عبّاد ما لشاعرٍ مثلُها، منها: الدّالية التي منها[1] [من البسيط]:

تبكي السماءُ بمُزْنٍ رائح غادِ ... على البهاليل من أبناءِ عبّادِ
على الجبال التي هُدَّت قواعدُها ... وكانتِ الأرضُ منها ذاتَ أوتادِ
عِرّيسةٌ دخّلَتْها النائباتُ على ... أساودٍ منهمُ فيها وآسادِ
وكعبةٌ [كانت الآمالُ تَعمُرُها ... فاليومَ لا عاكفٌ][2] فيها ولا بادِ
يا ضيفُ أقْفَرَ بيتُ المكرُماتِ فخُذْ ... في أُهبة البَيْن وارفَعْ فضْلةَ الزّادِ
ويا مؤمّلَ واديهم لينزلَهُ ... خَفَّ القَطينُ وجفّ الزَّرعُ بالوادي
إن يُخلَعوا فبنو العبّاس قد خُلِعوا ... وقد خلَتْ قبلَ حمصٍ أرضُ بغدادِ

(1) القصيدة في شعر ابن اللّبانة، ص39، والمعجب، ص216.
(2) ما بين المعكوفين سقطت من الأصل، فاستدركناها من المعجب ومن شعر ابن اللبانة.

ومن التّائيّة قولُه[1] [من البسيط]:

انفُضْ يدَيْكَ من الدنيا وساكنها ... فالأرضُ قد أقْفَرت والناسُ قد ماتوا

وقلْ لعالِمِها الأرضيِّ[2] قد كتَمَت ... سريرةَ العالَمِ العُلويِّ أغماتُ

طَوَتْ مظلّتَها لا بل مذَلّتَها ... مَن لم تزَلْ فوقَه للعزِّ راياتُ

من كان بينَ النّدى والباس أنصُلُهُ ... هنديّةٌ وعطاياهُ هُنَيْداتُ

أنكَرْتَ إلّا التواءاتِ القيودِ بِهِ ... وكيف تنكَرُ في الرَّوضاتِ حيّاتُ

حسِبتَها من قناهُ أو أَعِنّتِهِ ... إذا بها لِثقاف المجد آلاتُ

درَوْهُ ليثاً فخافوا منه عاديةً ... عذَرْتُهمْ فلعدوى اللّيثِ عاداتُ

لو كان يُفْرَجُ عنه بعضَ آونةٍ ... قامت بدعوتِه حتى الجماداتُ

ومن الميميّة قولُه[3] [من الطويل]:

تنشَّقْ رياحينَ السلام فإنّما ... أفَضَّ بها مسكاً عليكَ مُختَّما

وقلْ لي مجازاً إن عدمتَ حقيقةً ... لعلّك في نُعمى فكم كنت مُنعِما

أفكّرُ في عصرٍ مضى لكَ مشرقٍ ... فيرجعُ ضوءُ الصُّبح عنديَ مظلما

مؤيَّدَ لَخْم هل تؤمِّلُ عودةً[4] ... فكم أملٍ أضحى إلى النُّجح سُلَّما

حكيتُ وقد فارقتَ مُلكَك مالكاً ... ومِن وَلَهٍ أحكي عليك مُتَمِّما

---

(1) القصيدة في شعر ابن اللّبانة، ص24، والمعجب، ص215، ونفح الطيب 4/ 222.

(2) في نفح الطيب: «السلفيّ».

(3) الأبيات في شعر ابن اللّبانة، ص87، والذخيرة 2/ 1/ 77.

(4) في الذخيرة: «رجعةً».

بكيتُك[1] حتّى لم يُـخلِّ لـيَ الأسى دموعـاً بهـا أبكي عليـك ولا دما

سـيُنجيك[2] مَن نجّى من [الـجُبِّ يوسـفاً ويُؤويـك مَن آوى المسيحَ ابـنَ مر][3] يما

ووقَع له في قصيدةٍ[4] [من الكامل]:

واللّيـلُ قـد سَـدّى وألْـحَمَ ثوبَـهُ والفجـر يُرسـلُ فيـه خيطـاً أبيضا

وفي أخرى يمدَح بها صاحبَ مَيُورْقة[5] [من الكامل]:

وكأنّ أعـلامَ الأمـير مبـشِّرٍ نُصِبـت عـلى قلبـي فأصبح يـخفُقُ

وله من قصيدة في مدحِه[6] [من الكامل]:

عـرِّجْ بمُنعَرجـاتِ واديهـمْ عسـى تلقاهـمُ نَـزَلوا الكثيـبَ الأَوْعسـا

واطلُبْهـمُ حيـثُ الريـاضُ تفتَّحـتْ والرِّيـح فاحـت والصبـاحُ تنفَّسـا

مثِّـلْ وجوهَهـمُ بـدوراً[7] طُلَّعـاً وتـخيّلِ[8] الخِيـلانَ شُـهْباً كُنَّسـا

وإذا أردتَ تنعُّـماً بقدودِهـمْ فاهـصِرْ بنُعـمانَ الغُصـونَ الـمُيَّسا

بـأبي غـزالٌ منهـمُ لم يتخـذْ إلّا القَنـا مـن بعـد قلبـي مكنِسـا

وغـدا[9] يـجرُّ ذوابـلاً وذوائبـاً فرأيـتُ ليثـاً بالصَّـلال تـحرَّسا

هذا نفَسٌ عَنْبريٌّ، ومعيارٌ إبريزيّ.

---

(1) في الذخيرة: «ندبتك».

(2) في الذخيرة: «ينجيك».

(3) ما بين المعكوفين من شعر ابن اللبانة.

(4) البيت في شعر ابن اللّبانة، ص60.

(5) البيت في الذخيرة 3/ 2/ 694 من قصيدة طويلة.

(6) الأبيات في الذخيرة 3/ 2/ 684.

(7) في الذخيرة: «نجوماً».

(8) في الأصل: «وتخليت»، ولا ينجبر البيت به.

(9) في الذخيرة: «وأتى».

أبو الحَسَن غُلامُ البَكْريّ[1]

من شُعراءِ المعتمِد بن عبّاد، له شعر سهل، أنشَد منه صاحبُ «القلائد» قولَه[2] [من مخلّع البسيط]:

أرَّقنـــي بعـــدَك البُعـــادُ ... فناظـــري كحـــلُهُ ســـهادُ

يـا غائبـاً وهْـــو في فـؤادي ... إن كـــان لي بعـــدَه فـؤادُ

اللهُ يـدري وأنـت تـــدري ... أنّ اعتقـــادي لـك اعتقـادُ

تُذكَـــرُ والحـــادثاتُ بُلْـهٌ ... ليـس لهـــا ألسُـنٌ حِـدادُ

ونحـن في مكتـــبِ المعـالي ... يَصبُـغُ أفواهَنـــا الـــمدادُ

يُسـدَلُ سَتْـرُ الصّـبا علينـا ... والأمـنُ مـــن تـحتِنا مهـادُ

لا نتهـدّى لِـــما خُلِقْنـا ... نجهـلُ مـا الكـونُ والفسـادُ

---

(1) هو أبو الحسن حكم بن محمد غلام البكري. ترجمته في: قلائد العقيان، ص902-907، والذخيرة 2/ 2/ 563-573، والخريدة 2/ 596، والمغرب 1/ 348، ونفح الطيب 1/ 657.

(2) الأبيات في قلائد العقيان، ص905، والخريدة 2/ 596.

عبدُ الرحمن بن مَقَانا الأشْبُوني[1]

من مشاهير شُعراء الطّوائف، وأشهرُ شعره وأحسَنُه قصيدتُه التي يَمدَحُ بها العاليَ الجَمُّوديَّ صاحبَ مالَقة، وكان يَخطُبُ لنفسه بالخلافة، منها[2] [من الرمل]:

أَلِبرقٍ لائح من أندرينْ ... ذرَفَت عيناكَ بالدّمع[3] المعِينْ

لعبتْ أسيافُه عاريةً ... كمخاريقٍ بأيدي اللاعبينْ

قد بدا لي وَضَح الصُّبح المُبينْ ... فاسقِنيها قبلَ تكبيرِ الأذِينْ

مُزّةً صافيةً مشمولةً ... لبثتْ في دَنِّها بضعَ سنينْ[4]

نثَرَ المَزْجُ على مَفرِقِها ... دُرراً عامت فعادَتْ كالبُرينْ

معَ فتيانٍ كرامٍ نُجُبٍ ... يتهادَوْنَ رياحينَ المجونْ

شرِبوا الراحَ على خدٍّ رَشَا[5] ... نوَّرَ الوردُ به والياسمينْ

رَجَّلَتْ داياتُه[6] عامدةً ... سبَجَ الشَّعْر على عاج الجبينْ

---

(1) هو أبو زيد عبد الرحمن بن مقانا الأشبوني القبذاقي. ترجمته في: الذخيرة 2/ 2/ 786، ورايات المبرّزين، ص102، والمغرب 1/ 413، ونفح الطيب 1/ 214.
وردت الأبيات في: رايات المبرّزين، ص103، والمغرب 1/ 413 - 414، والذخيرة 2/ 2/ 791-793، ونفح الطيب 1/ 214، 433 - 434.

(3) في الذخيرة: «بالماء».

(4) في الذخيرة:

سقّنيها مِزّةً صافيةً ... عتّقت في دَنِّها بضعَ سنينْ

(5) في الذخيرة: «فتى».

(6) في الذخيرة: «رجّلت دايته».

فانثنى غُصنٌ[1] على دِعْص نقاً ... ودَجَا ليلٌ[2] على صُبح مبينْ

وجناحُ الجوِّ قد بلَّلهُ ... ماءُ وردِ الصبح للمُصطبِحينْ

[والنَّدى يقطُرُ من نَرْجسِهِ ... كدموع أسبَلَتْهنّ الجفونْ]

والثُّريّا قد هَوَتْ من أُفْقِها[3] ... كقضيبِ زاهرٍ من ياسَمينْ

وانبَرَى جُنْحُ الدُّجى عن صُبحِهِ[4] ... كغُرابٍ طار عن بَيْضٍ كَنِينْ

وكأنّ الشمسَ لمّا أشرقَتْ ... فانثنَتْ عنها عيونُ الناظرينْ

وَجْهُ إدريسَ بنِ يحيى بن عليٍّ بن حمّودٍ أميرِ المؤمنينْ

الذي شيَّد أركانَ العُلى ... والذي أمَّن سُبْلَ الخائفينْ

كتَبَ الجُودُ[5] على أبوابِه ... ﴿ادخُلوها بسلام آمنينْ﴾

ملِكٌ ذو هيبةٍ لكنّهُ ... خاضعٌ[6] لله ربِّ العالمينْ

وإذا ما رُفعَتْ راياتُهُ[7] ... خفَقَت بينَ جناحيْ جِبرَئينْ

ومرَّ فيها إلى أنْ قال:

انظُرونا نقتبِسْ من نورِكمْ ... إنه من نُورِ ربِّ العالمينْ

وكان خلفَ حُجّاب الخليفة، فأمَرَ به ورُفِعَ حتى أتَمَّ قصيدتَه وأفاض عليه إحسانَه.

---

(1) في الذخيرة: «فترى غصناً».
(2) في الذخيرة: «وترى ليلًا».
(3) في الذخيرة: «قد علت في أفقها».
(4) في الذخيرة: «أفقه».
(5) في الذخيرة: «خطّ بالمسك».
(6) في الذخيرة: «خاشعٌ».
(7) في الذخيرة: «رايته».

أبو حَفْص ابنُ الشَّهيد[1]

من شُعراءِ ابن صُمادِح ملِكِ الـمَرِيّة. أستحسِنُ قولَه[2] [من الكامل]:

ما العيشُ إلّا حيث كنتَ وإنّما ... تمضي ليالي العُمْرِ دونَكَ باطِلهْ

وقوله[3] [من المتقارب]:

تعلَّمَ لَحْظُكَ سَفْكَ الدّماءِ ... وأنت تعلَّمتَ ألّا تَدِي

وليتَك إذْ كنتَ لي مُمْرِضاً ... رثَيْتَ] فزُرتَ معَ العُوّدِ

حنانَيْكَ إنّ هلاكَ العبيـ ... ـدِ مِمّا يعودُ على السيّدِ

---

(1) هو أبو حفص عمر بن الشَّهيد التُّجيبي. ترجمته في: الذخيرة 1/ 2/ 670-691، ونفح الطيب 3/ 413.

(2) البيت في الذخيرة 1/ 2/ 686 وفيه: باطلًا، وكذلك في نفح الطيب 3/ 413.

(3) الأبيات في الذخيرة 1/ 2/ 691.

محمدُ بن البِيْنِ البَطَلْيَوسيّ[1]

من شُعراءِ الطّوائف.

كان ينزِعُ مَنْزِعَ محمد بن هانئ، من ذلك قولُه[2] [من الكامل]:

جَعَلـوا رُضابَـك كي يُـحرَّمَ راحا ... ورأَوْا بـه قتْـلَ النفـوسِ مُباحـا

ضَرَبـوا عليـك مـن الغـمام سُرادقا ... رَكَزوا شُـعاعَ الشـمس فيـه رِياحا

ومتـى أحَبُّـوا منـك طَيْفـاً طارقـاً ... ملأوا أعِنّتَـهم إليـكَ رماحـا[3]

وأتَـوْا بغُـدرانِ الميـاه جَوامـداً ... قـد فَصَّلوهـا ملبَسـاً وسـلاحا

---

(1) أبو عبد الله محمد بن البين البطليوسي. ترجمته في: الذخيرة 2/ 2/ 799، ورايات المبرّزين، ص98، والمغرب 1/ 370، والمحمدون من الشعراء 1/ 197، ونفح الطيب 3/ 463.

(2) وردت الأبيات في المحمدون من الشعراء 1/ 197.

(3) في المحمدون من الشعراء: «رياحا».

يحيى الجزّارُ السَّرَقُسْطيّ[1]

من شُعراءِ بني هُود.

نَدَرَ له قولُه في غلام عليه ملبَسٌ خشِن يُعرَفُ بالسَّلاهِم[2] [من الوافر]:

وبَـدْرٍ لاحَ مـن تـحتِ السَّـلاهِمْ ... محاسـنُه تقـولُ لـمن سـلا: هِـم

لئـن خشُـنت ملابسُـهُ عليـهِ ... فـإنّ الـوردَ شـوكيُّ الكمائـمْ

وإنّ القـارَ تلبَسُـه الـحُميّا ... وإنّ الـمسكَ مِسكيٌّ[3] اللطائمْ

---

(1) ترجمته في: المغرب 2/ 444-445، ورايات المبرّزين، ص222-223، وزاد المسافر، ص140، ونفح الطيب 4/ 152، والذخيرة 3/ 2/ 905-908.

(2) الأبيات في رايات المبرّزين، ص223، والبيت الأول في زاد المسافر، ص141.

(3) في رايات المبرّزين: «يجلب في».

أبو جعفرٍ ابنُ الجزّار[1]

من شُعراءِ الطّوائف، كفاه في الطبقة العالية قولُه[2] [من الطويل]:

وما زلتُ أجْني منك والدهرُ مُـمْحِلُ ... ولا ثمرٌ يُـجْنَى ولا زرعَ[3] يُـحصَدُ

ثـمارُ أيـادٍ دانيـاتٌ قُطوفُهـا ... لأغصانهـا ظـلٌّ عـليّ مـمدَّدُ

يُرى جارياً ماءُ الـمكارم تـحتَها[4] ... وأطيـارُ شُـكري فوقَهـنَّ تُغـرِّدُ

---

(1) هو أبو جعفر أحمد بن الجزّار. ترجمته في: المغرب 2/ 355.

(2) وردت الأبيات في المغرب 2/ 356، ونفح الطيب 3/ 413 منسوبة لابن الخرّاز البطرني.

(3) في نفح الطيب: «الزرع».

(4) في المغرب: «تحته».

أبو جعفر ابنُ البِنِّي (1)

من شُعراءِ الطّوائف وأعلى شعره (2).

[من الكامل] (3):

يـا من قَصـدتُ إليه ألتفـتُ (4) الغِنى ... والنفسُ مقـرونٌ بهـا معروفُها (5)

وعبَـرْتُ لُـجّةَ زاخرٍ ذي سَـطْوةٍ ... يَـخْشى الرَّدى صولاتِـها ويخافُها

فكأنّ شُـهْبَ الخيـل قد غرِقَـتْ بهِ ... فطَفَـتْ عـلى أمواجِـه أعرافُهـا

---

(1) هو أبو جعفر أحمد بن عبد الوليّ بن أحمد بن عبد الوليّ البني أحرقه القنبيطور عند دخوله بلنسية سنة 488هـ. ترجمته في: رايات المبرّزين، ص235-236، وقلائد العقيان ص868-875، والمغرب 2/ 357، والمطرب، ص124.

(2) بعدها كلمتان مطموستان.

(3) الأبيات في رايات المبرّزين، ص236.

(4) في رايات المبرّزين: «ألتمس».

(5) في رايات المبرّزين: «إتلافُها».

أبو محمد عبدُ الله البِنِّي

من شُعراءِ مدّةِ اللِّثام، نذكُر له ارتجالاً، وقيل: إنّ آخرَها لابن سارةَ [من الوافر]:

وقنديـلٍ كأنّ الضّـوءَ فيـهِ ... مـحيّا مـن هَوِيـتُ وقد تَـجلّى
أشـار إلى الدُّجـى بلسـانِ أفعـى ... فشـمَّر ذيْلَـهُ هربـاً ووَلَّـى

عبدُ الله بنُ سارةَ[1]

من شُعراءِ دولتَي الطوائفِ والملثَّمين. من محاسنِه المشهورة قولُه في النار[2] [من الخفيف]:

لابنـةِ الزَّنْـد في الكوانـينِ جَـمْرٌ ... كالـدَّراري في الليلـة[3] الظَّلْـماءِ
خبِّـروني عنهـا ولا تَـكذِبُوني[4] ... هـل لديهـا[5] صناعـةُ الكيميـاءِ
سـكَبتْ فحمَهـا سـبائكَ[6] تِبْـرٍ ... رصَّعتْهـا بالفضـة البيضـاءِ
كلّـما وَلْـوَلَ[7] النسـيمُ عليهـا ... رقصَـتْ في غُلالـةٍ صفـراءِ[8]

وقولُه[9] [من الكامل]:

ومعـذِّرٍ رقَّـتْ حـواشي حُسـنِهِ ... فقلوبُنـا وَجْـداً عليـهِ رِقـاقُ
لم يكـسُ عارضَـهُ السـوادُ وإنـما ... نفَضَت عليـه [سوادَها[10] الأحداقُ]

---

(1) هو أبو محمد عبد الله بن محمد بن سارة (ويقال أيضاً: صارة) البكري الشنتريني (ت 517هـ). ترجمته في: الذخيرة 2/ 2/ 834، وقلائد العقيان، ص809، والمغرب 1/ 419، والمطرب، ص78-138، ورايات المبرّزين، ص106، ونفح الطيب 3/ 355.

(2) الأبيات في: قلائد العقيان، ص833 - 834، ورايات المبرّزين، ص108.

(3) في قلائد العقيان: «دجى».

(4) في قلائد العقيان: «تكتموني».

(5) في رايات المبرّزين: «ألديها».

(6) في قلائد العقيان: «صفائح».

(7) في قلائد العقيان: «رفرف».

(8) في قلائد العقيان، ورايات المبرّزين: «حمراء».

(9) البيتان في الذخيرة 2/ 2/ 837، وقلائد العقيان، ص810.

(10) في قلائد العقيان: «صباغها».

أحمدُ بنُ هُريْرةَ الأعمى التُّطِيليّ[1]

شاعرٌ مشهور في مدّة اللِّثام، وديوانُه غَرَّب وشَرَّق. وله في الطبقة العالية[2] [من البسيط]:

مِللتُ حمصَ وملَّتْني فلو نطَقَتْ ... كما نطَقْتُ تلاحَيْنا على قَدَرِ

وسوَّلتْ ليَ نَفْسي أنْ أُفارقَها ... والماءُ في المُزْنِ أصفى منه في الغُدُرِ

وأنا أرتاحُ إلى قوله[3] [من الوافر]:

سَطَا أَسَداً وأشرقَ بدْرَ تمٍّ ... وقامت بالحروب رحًى زَبُونُ

وأحدَقَت الرِّماحُ به فأعيا ... عليّ أهالةٌ هيَ أم عرينُ

وقولِه [من الوافر]:

إذا صَدَق الحسامُ ومُنْتَضيهِ ... فكلُّ قرارةٍ حِصنٌ حصينُ

وما أَسَدُ العرينِ بذي امتناعٍ ... إذا لم يَحْمِهِ إلّا العرينُ

---

(1) هو أبو العبّاس أحمد بن عبد الله بن هريرة التطيلي الأعمى (ت 525هـ)، له ديوان شعر. ترجمته في: الذخيرة 2/ 2/ 728، والمغرب 2/ 451، ورايات المبرّزين، ص224، ونكت الهميان لصلاح الدين الصفدي، ص110، وديوان شعره.

(2) البيتان في رايات المبرّزين، ص225، وديوان الأعمى، ص49، والذخيرة 2/ 2/ 745 من قصيدة طويلة في مدح أبي العلاء بن زهر.

(3) البيتان في رايات المبرّزين، ص225، وديوان الأعمى، ص209.

وقولِه[1] [من الكامل]:

بحيـاةِ عِصْيـاني عليـكِ عـواذلي ... إن كانـت القُرُبـاتُ عنـدَكِ تنفـعُ

هـل تذكريـنَ لياليـاً بِتْنـا بهـا ... لا أنـتِ باخلـةٌ ولا أنـا أقنـعُ

(1) البيتان في رايات المبرّزين، ص226، وديوان الأعمى، ص78.

أبو القاسم المنيشي[1]

تلميذُه. له في الـمُرْقِص[2] [من المنسرح]:

صاغَـتْ يمـينُ الرِّيـاح مُـحكمةً ... في نَـهرٍ واضـح الأسارِيـرِ

وكلّـما ضاعفَـتْ لـه[3] حَلَـقاً ... قـام لهـا القَطْـرُ بالـمساميـرِ

---

(1) هو أبو القاسم بن أبي طالب الحضرمي المنيشي المعروف بعصا الأعمى. ترجمته في: المغرب 1/ 289، ورايات المبرّزين، ص78 - 79، والمطرب، ص110.

(2) البيتان في المغرب 1/ 289 - 290، ورايات المبرّزين، ص79، ونفح الطيب 4/ 62.

(3) في المعجب والمغرب: «به».

أبو بكرٍ بنُ بَقيّ(1)

من مشاهير شُعراءِ مدّة اللِّثام. مذكورٌ في «القلائد»، أحسن شعرِه قوله(2) [من الكامل]:

عاطَيْتُــه واللّيــلُ يســحَبُ ذيلَــهُ ... صهبــاءَ كالمســكِ الفتيــق لناشــقِ
وضممتُــه ضــمَّ الكَمِــيِّ لســيفِه ... وذُؤابتــاهُ حمائــلٌ في عاتقــي
حتّى إذا مالــت بــه سِنَــةُ الكَــرى ... زحزحتُــه شــيئاً وكان مُعانقــي
باعدتُــه عــن أضلُــعٍ تشــتاقُه ... كيــلا ينــامَ عــلى وســادٍ خافــقِ

---

(1) هو أبو بكر يحيى بن بقي الطليطلي (ت 540هـ)، له ترجمة في: قلائد العقيان، ص919 - 927، والذخيرة 2/ 2/ 615، والخريدة 2/ 130-143، والمغرب 2/ 19-21، ورايات المبرّزين، ص136، وقد جمع شعره غير مرّة إحداهما في رسالة ماجستير لصلاح جرار في الجامعة الأردنية سنة 1978م.

(2) وردت الأبيات في مصادر عدّة منها: المغرب 2/ 21، وقلائد العقيان، ص921، والذخيرة 2/ 2/ 636، والخريدة 2/ 130-131.

أبو بكرٍ الأبيض[1]

من شُعراءِ دولة اللِّثام. له في الطبقة العالية[2] [من البسيط]:

يـا خـيرَ مَعْـنٍ وأَوْلاهـا بعارفـةٍ ... لله نَعْـماءُ عنهـا الدهـرُ قـد نَعِسـا

لِيَهْنِـكَ الفـارسُ الـميمونُ طائـرُهُ ... لله أنـتَ لقـد أذكيتَـه قَـبَسا

أصاخَـت الخيـلُ آذانـاً لصرختِـهِ ... وارتـاعَ كلُّ هِزَبْـرٍ عندمـا عَطَسـا

تعلَّـمَ الركـضَ أيـامَ الـمخاضِ بِهِ ... فـما امتَطى الخيلَ إلّا وهْو قد فَـرَسا

تعشَّـقَ الـدِّرعَ إذْ شُـدَّت لفائفُـهُ ... وأنكَـرَ المهـدَ لـمّا عايَـنَ الفَرَسـا

---

(1) هو أبو بكر محمد بن أحمد الأنصاري الإشبيلي المعروف بالأبيض (ت بعد 525هـ). ترجمته في: المغرب 2/ 127، وزاد المسافر، ص108، والخريدة 2/ 670، ونفح الطيب 3/ 287، 404، 448، 461، 489، 7/ 7، والمطرب، ص76.

(2) الأبيات في الخريدة 2/ 670، والمغرب 2/ 128، وزاد المسافر، ص110.

أبو بكرٍ اليَكّي[1]

من شُعراءِ دولة اللِّثام، واشتُهر بالهجاءِ المُقْذع، ومن عُنوان ذلك قولُه[2] [من المجتث]:

قصدتُ جِلّةَ ناسٍ ... أسترزِقُ اللهَ فيهمْ
فما تيسَّر منهمْ ... دفعتُهُ في بَنِيهمْ[3]

وقولُه[4] [من الكامل]:

أَعِدِ الوضوءَ إذا نطقتَ بهِ ... متذكّراً من قبلِ أن تنسى
واحفَظْ ثيابَكَ إن مررتَ بهِ ... فالظّلُّ منه يُنجِّسُ الشمسا

---

(1) هو أبو بكر يحيى بن عبد الجليل بن سهل اليكّي (ت 560هـ). ترجمته في: المغرب 2/ 266، والخريدة 2/ 669، والمطرب ص125، وزاد المسافر، ص119، ونفح الطيب 3/ 205، 324، 345.

(2) البيتان في المغرب 2/ 269، وزاد المسافر، ص122.

(3) في المغرب: «لبنيهم».

(4) البيتان في المغرب 2/ 267، ونفح الطيب 3/ 345.

محمدُ بن غالبٍ الرُّصافي[1]

شاعرُ عبد المؤمن. كفاه عُنواناً على فضلِه قولُه المطبوعُ المُترقّي إلى المُرْقِص في غلامٍ حائك[2] [من البسيط]:

غُزَيِّلٌ لم تزَلْ في الغَزْل جائلةً ... بَنانُه جوَلانَ الفِكر في الغَزَلِ

جَذْلانُ يلعبُ بالمِحْواكِ أنْملُهُ ... على السُّدى لعبَ الأيام بالأملِ

ضمّاً بكفَّيْه أو فحصاً بأخمُصِهِ ... تخبُّطَ الظّبي في أشراكِ مُحتبِلِ

وقولُه[3] [من الكامل]:

ومهدَّلِ الشَّطَّيْنِ تحسَبُ أنه ... متسايلٌ من دُرّةٍ لصفائهِ

فاءَتْ عليه معَ الهجيرة سَرْحةٌ ... صَدِئتْ لفَيْئَتِها صفيحةُ مائهِ

وتراه أبيضَ في غُلالةِ سَتْرِهِ ... كالدّارع استلقَى بظلِّ لوائهِ

---

(1) هو أبو عبد الله محمد بن غالب الرصافي (ت 573هـ). ترجمته في: أدباء مالقة، ص68 - 85، وتحفة القادم ص75 - 79، والإحاطة 2/ 505-515، ورايات المبرّزين، ص211-213، ونفح الطيب 4/ 159-161، وديوانه، جمع الدكتور إحسان عبّاس.

(2) الأبيات في أدباء مالقة، ص80، والديوان، ص116-117، ورايات المبرّزين، ص212، والإحاطة، ص513، وتحفة القادم، ص77.

(3) الأبيات في أدباء مالقة، ص78-79، وتحفة القادم، ص77، والإحاطة 2/ 514، وديوانه، ص32، ورايات المبرّزين، ص212.

أبو بكرٍ الكُتَـنْديّ(1)

معاصرُه. له في طبقة الـمُرْقِص قولُه [من الوافر]:

شـكوْتُ إلى الهـلال جَفـا أخيـهِ وقلـتُ عـلامَ لا يصـلُ الـمُعنّى
فخمّـش وجهَـه غيظـاً عليـهِ وقـال أمـا تـراني منـه مُضْنـى

(1) هو أبو بكر محمد بن عبد الرحمن بن عبد العزيز بن أبي العافية الكتندي. ترجمته في: أدباء مالقة، ص85-90، والمغرب 2/ 264، ورايات المبرّزين، ص157، 159، وزاد المسافر، ص95.

أبو بكرٍ بنُ مُجبر[1]

يقالُ له: بُحتُريُّ الأندلس؛ لرقّة شعره ولطافتِه، كقولِه[2] [من الرمل]:

أتـراه يَتـرُكُ الغَـزَلا ... وعليـه شـبَّ واكتَـهَلا
كلِـفٌ بالغيـدِ مـا عَلِقَـتْ ... نفْسُـه السُّـلوانَ مُـذْ عَقَـلا
غـيرُ راضٍ عـن سـجيّةِ مَـن ... ذاق طعـمَ الـحبِّ ثـم سَـلا
أيُّـها اللُّـوّامُ ويْـحَكُمُ ... إنّ لي عـن لَوْمِكـم شُـغُلا
ثقُلـتْ عـن لوْمِكـمْ أذُنٌ ... لم يـجِدْ فيهـا الـهوى ثِقَـلا
تسـمَعُ النّجـوى وإن خَفِيَـتْ ... وهْـي ليسـت تسـمعُ العَـذَلا
غـادةٌ لـمّا مثُلـتُ لـها ... تركتْنـي في الـهوى مثَـلا
هـيَ بزَّتْنـي الشـبابَ فقـد ... صـار في أجفانِـها كُحُـلا
خشِـيتْ[3] أني سـأحرقُها ... إذ رأتْ رأسي قـدِ اشـتعلا

تأمَّلْ هذينِ البيتَيْنِ الأخيرَيْن.

---

(1) هو أبو بكر يحيى بن عبد الجليل بن عبد الرحمن بن مجبر الفهري (ت 588هـ). ترجمته في: رايات المبرّزين، ص200-201، وزاد المسافر، ص51-57، ونفح الطيب 3/ 237-240، ووفيات الأعيان 7/ 13-14.

(2) وردت الأبيات في زاد المسافر، ص55-56 مع بعض اختلاف، وفي وفيات الأعيان 7/ 13.

(3) في الوفيات: «حسبت».

محمدُ بن إدريس[1] المشهورُ بمَرْج كُحْل

من مشاهير شُعراءِ عصرِنا.

نَدَرَ له قولُه الذي ترتاحُ إليه الخواطر[2] [من الكامل]:

نـــهرٌ يـــهيمُ بحُســـنِهِ مَـــن لم يـــهِمْ ... ويُـــجيدُ فيه الشِّـــعرَ من لم يَشـــعُرِ

ما اصفَرّ وجهُ الشـمس عند غروبِـــها ... إلّا لفُرقـــةِ حُســـن ذاك المنظـــرِ

وهو القائل[3] [من الوافر]:

تعـــالى اللهُ مـــا أبـــهى وجوهـــاً ... لـــمثلِ جمالِـــها خُلِـقَ الغـــرامُ

وأطرَبَنـــي إذا ناحَـــتْ حـــمامٌ ... وأشـــجاني إذا لاحـــت خيـــامُ

---

(1) هو أبو عبد الله محمد بن إدريس بن علي بن إبراهيم بن القاسم الملقب بمرج الكحل من جزيرة شُقْر (ت 634هـ). ترجمته في: أدباء مالقة، ص154 - 161، وتحفة القادم، ص249، والإحاطة 2/ 343 - 348، والمغرب 2/ 373 - 374، ورايات المبرّزين، ص220 - 221، وبرنامج شيوخ الرعيني، ص208 - 211، وينظر كتاب: مرج الكحل الأندلسي: سيرته وشعره، صلاح جرار، دار البشير، عمان، 1993م.

(2) البيتان في أدباء مالقة، ص158 من قصيدة.

(3) ينظر: أدباء مالقة، ص160، وزاد المسافر، ص69، ونفح الطيب 5/ 53 مع اختلاف في الرواية.

أبو العبّاس الـمَتِّيطي[1]

من شُعراءِ عصرِنا.

نَدَرَ له قولُه، وهو مُرْقِصٌ[2] [من البسيط]:

يا سـائلي عن شـهابٍ ظلَّ مُرتـمياً ... من السـماءِ[3] لمدحورٍ ومُسْتَـرَقِ

كفـارس حَـلَّ إحضـاراً عمامتَـهُ ... وردَّها[4] مُسرعاً في آخرِ الطَّـلَقِ

---

(1) في نفح الطيب 1/ 558: أنّ المتيطي من أصحاب الوثائق، وفي المغرب 2/ 362: أبو جعفر أحمد بن محمد المتيطي، ويورد له البيتين.

(2) ورد البيتان في المغرب 2/ 362 منسوبين لأبي جعفر المتيطي.

(3) في المغرب: «النجوم».

(4) في المغرب: «وضمّها».

أبو الحَسَن بنُ خَرُوف[1]

نزيلُ حلب.

نَدَرَ له قولُه في غلام بَخْتِياريّ[2] [من الكامل]:

ومنوَّعٍ[3] الحركاتِ يلعبُ بالنُّهى ... لبِسَ المحاسنَ عند خَلْع لباسِه

متلاعباً[4] كالغُصن وَسْطَ رياضِهِ ... متلاعباً كالظَّبي عندَ كناسِهِ

بالعقل يلعبُ مُقبِلاً أو مُدبِراً ... كالدّهرِ يلعبُ كيف شاء بناسِهِ

ويضُمُّ للقدمَيْنِ منه رأسَهُ ... كالسّيف ضمَّ ذُبابَه لرياسِهِ

وله[5] [من المجتثّ]:

مِثلي يُسمَّى أديبا[6] ... مِثلي يُسمّي أريبا[7]

متى وجَدتُ كثيبا ... [غَرَسْتُ فيه قضيبا]

---

(1) هو أبو الحسن عليّ بن محمد بن يوسف بن خروف القرطبي (ت بحلب 620هـ). ترجمته في: أدباء مالقة، ص325 - 328، والمغرب 1/ 136-139، ورايات المبرّزين، ص138 - 139، وبرنامج شيوخ الرعيني، ص81-82، والغصون اليانعة، ص138-144، وزاد المسافر، ص62 - 64، ونفح الطيب 2/ 640 - 642.

(2) وردت الأبيات في أدباء مالقة، ص326، والمغرب 1/ 137، والغصون اليانعة، ص140، ورايات المبرّزين، ص139، ونفح الطيب 3/ 204.

(3) في نفح الطيب: «ومنزَّع».

(4) في المغرب ونفح الطيب: «متأوداً».

(5) البيتان في المغرب 1/ 138.

(6) في المغرب: «أريبا».

(7) في المغرب: «أديبا».

أبو الحَسَن بنُ حَفْص[1]

من بيتٍ مشهور بالجزيرةِ الخضراء.

أنشَد له صاحبُ «المُسهِب»[2] [من الكامل]:

كم قد بكَرْتُ إلى الرياضِ وقُضْبُها ... قد ذكَّرتْني موقفَ العشّاقِ

يا حُسنَها والريحُ يعطفُ[3] بعضُها ... بعضاً كأعناقٍ إلى أعناقِ

لم أنفصلْ عنها بكأسِ مُدامةٍ ... حتى حملْتُ محاسنَ الأخلاقِ

---

(1) هو أبو الحسن علي بن حفص الجزيري. ترجمته في المغرب 1/ 325، ونفح الطيب 4/ 67.

(2) الأبيات في المغرب 1/ 325، ونفح الطيب 4/ 68.

(3) في نفح الطيب والمغرب: «تلحف».

أبو عمرانَ بنُ سالم[1]

من بيتٍ مشهور بقلعة خَوْلانَ في عصرِنا.

أُنْشِدتُ له ما أحسَنَه قولَه[2] [من الوافر]:

طلَعْتَ عليّ والأحوالُ سودٌ ... كما طلَعَ الصّباحُ على الظلامِ

وصُلتُ على عِدايَ بكلِّ قولٍ ... يقصِّرُ دونَه وَقْعُ الحسامِ

---

(1) هو أبو عمران موسى بن سالم القلْعي من أهل قلعة خولان (ت 629هـ).
ترجمته في: المغرب 1/ 310، والقدح المعلّى، ص201.

(2) البيتُ الأوّل في المغرب 1/ 311، والقدح المعلّى، ص201.

أبو جعفرٍ بنُ قادِم[1]

من بيتٍ مشهور بقُرطُبة.

أنشَدني عنه عمّي يحيى ما أحسَنَه، قولَه [من الكامل]:

يـا حبّـذا الـروضُ النَّضـيرُ يَشُـقُّهُ النّهـرُ الـذي مـن فوقِـه الـوردُ افـترقْ
شـبَّهتُه بالأُفْـقِ شـقّ ظلامَـهُ نـهرُ الصّباح وفوقَه قِطَعُ الشَّـفَقْ

وقولَه[2] [من مجزوء الكامل]:

بأبـــي وغـــيرِ أبي قريـــ ـبُ الكونِ[3] يـخجلُ في الكلامْ
مـــاءُ الشّـــبابِ بوجهِـهِ يُبـدي لنـا مَـزْجَ الـمدامْ
خِيْلانُـــــهُ كحَبابِـــها ولِثامُـــهُ بـــدَلُ الفِـدامْ
ألقَـــى بـــهِ كسَـــحابةٍ سـفَرتْ عـن البـدرِ التّـمامْ
واقَى[4] لنـــا ألِفـــاً وسـلَّم[5]، فانثَنـى - أدبـــاً - كلامْ
فلَثَمْـــتُ منـــه مَوْطـئَ النَّعْـــل الـذي فـــوقَ الرُّغـامْ
وطفِقـــتُ أملـــقُ[6] جانبيْـــ ـــهِ مـنَ اعتنـاقٍ واسـتلامْ
فكأنّنـي قـد طُفْـتُ منـ ـــهُ هنـاك بالبيـتِ الحـرامْ

---

(1) هو أبو جعفر أحمد بن قادم. ترجمته في: المغرب 1/ 141 - 142، 2/ 71 - 72.
(2) وردت الأبيات في المغرب 1/ 141 - 142، والقصيدة في المغرب أطول بثلاثة أبيات في آخرها.
(3) في المغرب: «غريب اللون».
(4) في المغرب: «وفّى».
(5) في المغرب: «وكلّم».
(6) في المغرب: «أملأ».

ووَرَدتُ كوثرَ زمزمٍ[1] ولثَمتُ أركانَ المقامْ
وأنا أُمَيِّلُه ويَأْ بى قدُّه إلّا قَوامْ
كالبانِ تَعطِفُه فإنْ خلَّيتَه في الحين قامْ
يا خصْرَهُ، يا جِيدَهُ كم من وشاحٍ[2] أو نظامْ
متكفّلٌ بهما اعتنا قٌ[3] عندما يُرخَى الظلامْ
يا عاذلي كم ذا تُلِيـ ـمُ بما تُزخرفُ من مَلامْ
وتقولُ لي: ماذا يفيـ ـدُ المُهرُ من دون اللِّجامْ؟
والغُصنُ إن لم يَبْدُ في الأوراق حلَّتْه الحمامْ
هُوَ ما علمتَ قريبُ عهـ ـدٍ بالمهادِ وبالفطامْ
لا يَعرِفُ الحيَلَ التي جُمِعَتْ لمن خَبَر الأنامْ
غِرٌّ شققتُ حجابَهُ عنهُ كما انشقَّ الكُمامْ

---

(1) في المغرب: «زمزم كوثر».
(2) في الأصل: «عناق»، وفوقها تصحيح بكلمة «وشاح».
(3) في المغرب: «اعتناقي».

أبو العبّاس بن مؤمَّل[1]

من بيتٍ مشهور بالَقة.

أنشَدني عنهُ له أحدُ المالَقيِّين قولَه [من الطويل]:

... ... الصّبـــرِ

ولم أشـكُ أمـري للخليـل تجمُّـلاً ... ولا حاسـدي يُبدي بما جـال في فِكْري

وإنّ امـرَأً يشـكو بـما قـد أصابَـهُ ... لـمُستنبطٍ مـا غـيرِه ضَيِّـقُ الصـدرِ

ومـا هـيَ إلّا غُـمّةٌ ثـم تنجـلي ... وهـل ليلـةٌ إلّا تـؤولُ إلى فجـرِ

وفي ابتداءِ قصيدةٍ لوالٍ تنقَّل عن ولاية إلى أخرى [من الطويل]:

تنقَّلْ كمثل الشـمس في دَرجاتِـها ... وعُـمَّ كـما عمَّـتْ بنـورِ إياتِـها

فمِثلُـكَ لا يُلفَى مـدى الدهرِ واحداً ... أمـا تَعذُبُ الأنـهارُ في حركاتِـها

---

(1) هو أبو العبّاس أحمد بن مؤمّل. ترجمته في: المغرب 1/ 430.

أبو الحَسَن بنُ شَفيع[1]

من بيتٍ مشهور ببَسْطة. اشتُهر له في عصرِنا على الألسُن قولُه[2] [من البسيط]:

شريعةُ الحُبِّ شرعي والهوى ديني ... به أَدِينُ ليوم الحَشْر والدينِ
فمن رأى الحُبَّ ديناً قيّماً فلهُ ... في طاعة الحبِّ أجرٌ غيرُ ممنونِ
قلوبُ أهل الهوى في الحبِّ خافقةٌ ... مثلَ العصافير في أيدي الشّواهينِ
أو كالعبيد تعدَّوْا ما بهِ أُمِروا ... أو كالجُناة بأبوابِ السلاطينِ
قالوا عَلِقتَ صغيراً قلتُ ويْحَكُمُ ... ما رقَّت القُضْبُ رقَّت عَطْفةُ اللِّينِ
والسّهمُ أمضى من الخطِّيِّ إنّ لهُ ... بأساً يُروِّعُ أبطالَ الميادينِ
قالوا فصِفْ حُسنَه إن كنتَ تُحسِنُهُ ... فقلتُ يملأُ أوراقَ الدواوينِ
الغصنُ قامتُه والبدرُ طلعتُه ... والنّجمُ يرقُبُه عن لَحْظِ ذي هُونِ
كأنه كان صِنْوَ الشّمس فاقتَسما ... ما أبرزَ الكونُ من حُسنٍ وتحسينِ
فسلَّمتْ مثلَ حظّ الأُنثيَيْنِ لهُ ... شرعاً وقالت أخي والثُّلْثُ يكفيني

[من الوافر]:

ولابن شفيع ... ... لرقّة ... ...

أبو الحَسَن ابنُ السعود[1]

من بيتٍ مشهور بجَيّان.

أنشَدني له أحدُ أصحابه عنه قولَه وقد مدَحَ رئيساً فقطَّب في وجهِه [من الوافر]:

مدحتُكَ راجياً بِشْراً وبِرّاً ... فلم تسمحْ بمُبتذلِ الكلامِ

وقد أبديْتَ لي وجهاً عَبُوساً ... يدُلُّ على سحائبِك الجَهَامِ

تُقطِّبُ حين تُمدَحُ دونَ ذنبٍ ... كما قَطَّبتُ في وَجْهِ المُدامِ

ولو كان هذا المِصراعُ الأخير له، لكان من أربابِ الطبقة العالية، وإنّما هو لابن رَشِيق.

---

(1) هو أبو الحسن عليّ بن السعود الجيّاني. ترجمته في: المغرب 2/ 53 - 54.

أبو حَفْصٍ بنُ خطّاب

من بيتٍ مشهور بمُرْسِيَة. له [من الكامل]:

النَّحـوُ كالـمِلح الـذي إنْ تُلقِـهِ ... في كلِّ شيء من طعامِك يَـحسُنِ

فـإذا انفـردتَ بـه ولم تَـعِ غيـرَه ... كنتَ الـمُهانَ وكان قيْدَ الألسُنِ

فافتَـنَّ في الآداب نحـوَ مجـالِ فُـر ... سـان المجالـس واقتبـال الأعـيُنِ

أبو زَيْد ابنُ النِّعمة[1]

من بيتٍ مشهور بمُرْسِيَة، له البيتانِ المشهوران في الشِّطْرَنْج أنشَدهما ابنُ دِحْيَةَ في «المُطرب»، وهما من المُطرِب[2] [من الطويل]:

هلُمَّ إلى تدبير جيشَيْن جُمِّعا ... رِخاخٌ وأفيالٌ وجُردٌ سَوانحُ

تكنَّزْنَ عن حَمْل السلاح إلى الوغى ... فأرماحُها ألبابُنا والقرائحُ

---

(1) في المطرب، ص75 والخريدة 2/ 22: أبو زيد بن العِمّة.

(2) البيتان في المطرب، ص75، والخريدة 2/ 22 منسوبين لأبي زيد بن العمّة، وهما في الشطرنج.

الـخُطَبَاء والوُعّاظُ والزُّهّاد

محيي الدين أبو بكر محمد ابن العربي(1)

قال [من الطويل]:

لقد صـار قلبـي حامـلاً كلَّ صورةٍ ... فمرعًـى لغـزلانٍ وديـراً لرهبـانِ

وبيتـاً لأديـانٍ وكعبـةَ طائـفٍ ... وألواحَ تـوراةٍ ومصحفَ قـرآنِ(2)

---

(1) ترجمة ابن عربي مشهورة وقد ذكرنا له جملة من الموارد في سير أعلام النبلاء 23/ 48.

(2) البيتان في ديوانه. وقد علق أحدهم في حاشية الأصل فقال: «انظر تقصير المؤلِّف كيف لم يروِ من شعر الشيخ محيي الدين قدس الله سره سوى هذين البيتين مع كثرة شعره وديوانه كبير الحجم...إلخ».

أبو وَهْبٍ العبّاسي[1]

الرائسُ المشهورُ بقُرطُبة في دولة الناصِر الـمَرْواني. اختُلف فيه: هل وُلد بقُرطُبة أو دخَلَها من المشرق؟ كما اختُلف في أبياته المشهورة: هل قالها أم تمثَّل بها فنُسِبت له[2] [من الخفيف]:

أنـا في حالتـي التـي قـد تـراني ... إنْ تأمَّلتَ أحسنُ الناسِ حالا[3]

منـزلي حيـث شئتُ مـن مسـتقرّ الأرضِ أُسْـقَى مـن الميـاه زُلالا

أجعَـلُ السـاعدَ اليمـينَ وِسـادي ... ثـم أَثْنـي إذا انقلبـتُ الشِّـمالا

ليـس لي كُسْـوةٌ أخـافُ عليهـا ... لا ولا حُزْتُ مـذ عَقَلتُ عيالا[4]

قـد تلـذَّذتُ حِقبـةً بأمـورٍ ... فتدبَّرتُـها فكانـت خيـالا

---

(1) هو أبو وهب عبد الرحمن العبّاسي، طرأ على قرطبة من المشرق. ترجمته في: المغرب 1/ 58 - 59.

(2) وردت الأبيات في المغرب 1/ 58، ونفح الطيب 3/ 207 - 208.

(3) في المغرب: «أحسنُ الناس إن تفكّرتَ حالا».

(4) في المغرب: «من مغير ولا ترى لي مالا».

أبو عمرانَ المارْتُليّ(1)

من أهل إشبيليَـةَ في دولة بني عبد المؤمن. اشتُهر من شعره قولُه(2) [من مجزوء الكامل]:

اسـمعْ أُخـيَّ نصيحتـي ... والنصـحُ مـن محـضِ الدِّيانـهْ
لا تقرَبـنَّ إلى الشَّـها ... دة، والوسـاطةِ، والأمانـهْ
تسـلَمْ مـنَ ان تُعـزى لـزُو ... رٍ أو فضـولٍ أو خيانـهْ

وقولُه(3) [من المتقارب]:

إلى كـم أقـولُ ولا أفعـلُ ... وكـم ذا أحـومُ ولا أنـزلُ
وأزجـر عينـي فـلا ترعـوي ... وأنصـح نفـسي فـلا تقبَـلُ
وكـم ذا تُعلِّـلُ بي ويْـحَها ... بعَـلَّ وسـوف وكـم تـمطُـلُ
وكـم ذا أؤمِّـلُ طـولَ البقـاءِ ... وأغفُـلُ والـموت لا يغفُـلُ
وفي كلِّ يـوم يُنـادي بنـا ... مُنـادي الرحيـل ألا فانزِلـوا

---

(1) هو أبو عمران موسى بن حسين بن موسى بن عمران المارتلي الزهد (ت 604هـ). ترجمته في: المغرب 1/ 406، والغصون اليانعة، ص135-137، وتحفة القادم، ص132-133، والتكملة 2/ 410، وتاريخ الإسلام 13/ 105، ونفح الطيب 2/ 27، 3/ 225، 296.

(2) وردت الأبيات في الغصون اليانعة، ص136، والمغرب 1/ 407، ونفح الطيب 3/ 99، 296 - 297.

(3) وردت الأبيات في: المغرب 1/ 406 - 407، والغصون اليانعة، ص136 - 137، وتحفة القادم، ص132 - 133، والتكملة 2/ 411، ونفح الطيب 3/ 296.

أمِـن بعـد سَـلْعَيْنِ[1] أرجـو البقاءَ وسَـلْعٍ[2] أتَتْ بعدَهـا نَفْحلُ[3]
كأنْ بي وشـيكاً إلى مصرَعـي يُسـاقُ بنَعْـشي ولا أُمهَـلُ
فيـا ليـتَ شـعريَ بعـدَ السـؤالِ وطـولِ المقـام لمـا أُنقـلُ

ومن نثرِه: «كلُّ ما [يفنَى مال»، «من خفَّ لسانُه وقَدَمُه] كثُر نَدَمُه»، «التغافلُ عن الجواب مِن فعلِ ذوي الألباب»، «مَن أعطاك رِفدَه فقد منَحَك ودَّه»، «مَلَك فؤادَك من أفادَك» ...

(1) في المغرب والتكملة: «سبعين».
(2) في المغرب والتكملة: «وسبعٍ».
(3) في المغرب والتكملة: «تعجل».

ابنُ عُفَيْر اللَّبْليّ(1)

واعظُ إشبيلِيةَ في عصرِنا. أحسَنُ ما أُنْشِدْتُ من شعرِه قولُه [من البسيط]:

يا ساقيَ الراح بل يا ساقيَ الفَرَحِ ... ويا نَديميَ بل يا كلَّ مُقترحي

شكوتُ ليلاً تقضَّى من تقاصُرِهِ ... أمَا تراني شرِبتُ الصُّبح في قَدَحي

الْقَ الصّباحَ بوجهٍ مثلَ طلعتِه ... وقابِل الشمسَ في الإشراقِ بالقَدَحِ

وقسِّم اليومَ فيما بينَ مُغتبِقٍ ... يحوي جميعَ أمانيهِ ومصطبحِ

واجعَلْ نديمَك ذا حُسنٍ يُسَرُّ بِهِ ... كأنّما هو مخلوقٌ من المُلحِ

---

(1) هو أبو أميّة بن عُفَيْر قاضي إشبيلية (القدح المعلّى، ص132-133، ونفح الطيب 3/ 311 - 312).

أبو عبد الله بنُ عمر الإشبيليُّ الخطيب[1]

وجدتُ له منسوباً في ما كتَبَه والدي من الآداب الإشبيليّة قولَه[2] [من المتقارب]:

وكلٌّ إلى طبعِهِ عائدٌ ... وإن صدَّه المنْعُ عن قَصْدِهِ
كذا الماءُ من بعدِ إسخانِهِ ... يعودُ سريعاً إلى بَرْدِهِ

وقولَه[3] [من السريع]:

يا معدنَ الفضل وطَوْدَ الحِجا ... لا زلتَ من بحر العُلا تَغترِفْ
عبدُكَ بالبابِ فقُلْ مُنعماً ... يؤذَنُ أم يصبِرُ أم ينصرفْ[4]

---

(1) هو أبو عبد الله محمد بن عمر الإشبيلي (ت 625هـ). ترجمته في: القدح المعلّى، ص198-199، ونفح الطيب 3/ 475.
(2) البيتان في نفح الطيب 3/ 475.
(3) البيتان في نفح الطيب 3/ 475.
(4) في نفح الطيب: «يدخل أو يصبر أو ينصرف».

أبو بكرٍ ابنُ المِلْح[1]

خطيبُ شِلْب، وفاضلُها وحسيبُها وزاهدُها.

وقَفْتُ على نظمِه في «الذّخيرة» و«المسهِب» و«القلائد» و«السِّمط»، واخترتُ منه قولَه[2] [من الكامل]:

والـرَّوْضُ يبعـثُ بالنّسـيم كأنّـما ... أهـداه يـضربُ للأحبّـة[3] موعدا

سـكرانُ مـن مـاءِ النّعيـم فكلّـما[4] ... غنّـاه طائـرُه وأطـرَبَ رَدَّدا

يَـأْوي إلى زهـرٍ كأنّ عيونَـهُ ... رُقَبـاءُ تقعُـد للأحبّـةِ مَرْصَـدا

زهرٌ يَبُوحُ[5] بـه اخضـرارُ نباتِـهِ ... كالزُّهـر أسرَجَهـا الظـلامُ وأوْقَـدا

وقد تعلّى في هذه الأبياتِ بطبقة الـمُطرِب، وأبانَ عن حُسن التصرُّف والفكرة.

وقد أبان عن توقُّدِ الخاطر والبديهة حينَ دَخَل على المعتضِد بن عبّاد وهو على بِركة وعليها فيلٌ مصوَّرٌ يَرمي بالماءِ وعن جانبَيْه شمعتان،

---

(1) هو أبو بكر محمد بن إسحاق بن الملح اللخمي. ترجمته في: الذخيرة 2/ 452-473، وقلائد العقيان، ص558-566، والمغرب 1/ 382، والخريدة 2/ 488، ونفح الطيب 4/ 70، 148، 263.

(2) الأبيات في الذخيرة 2/ 1/ 454 من قصيدة، وقلائد العقيان، ص459، والمغرب 1/ 383، والخريدة 1/ 488-489.

(3) في الذخيرة: «لاصطباحك».

(4) في الذخيرة: «وكلّما».

(5) في الذخيرة: «يفوح».

فقال[1] [من الطويل]:

كأنّ سراجَيْ شِربِهم في التظائهِ[2] وأنبوبَ ماءِ الحوض في سَيَلانِهِ
كريمٌ تولّى كِبْرَهُ من كلَيْهما يبيتانِ في إنفاقِهِ يعذِلانِهِ
إذا هزَّه للجود بُردُ سماحةٍ أصرّا على تثريبِه يَحْرقانِهِ

وقولُه[3] [من الخفيف]:

حَسِبَ القومُ أنّني عنكَ سالي أنتَ تدري قضيّتي[4] ما أُبالي
قمري أنت كلَّ حين وبدري فمتى كنتَ قبلَ هذا هلالي
أنت كالشمس لن تغيبَ[5] ولكنْ حُجِبَتْ ليلَها حِذارَ الملالِ
ما مللْنا فكان ذا، غيرَ أنّا قد حسِبْناهُ من صروفِ اللّيالي

وقولُه[6] [من الطويل]:

سَروْا تحتَ سِترٍ[7] للظلام بهيمِ مكلَّلِ آفاقٍ كليل نجومِ
تواصَوْا بأعمال الشّقاوة بينَهمْ وعاذوا بشيطانٍ هناك رجيمِ
مقامةَ شِرْب ما قضَوْا حقَّ مجلسٍ ولا فرِحوا في سُكرِهمْ بنديمِ
ولا وَجَدوا بردَ السّرور كأنّما أُديرت على الأقوام كأسُ حميمِ

---

(1) وردت الأبيات في الذخيرة 2/ 1/ 473، والمغرب 1/ 384، ونفح الطيب 4/ 263.

(2) في الذخيرة: «التظاهما».

(3) الأبيات في الذخيرة 2/ 1/ 453، وقلائد العقيان، ص562، والخريدة 1/ 489-490، والمغرب 1/ 384.

(4) في الذخيرة: «سريرتي».

(5) في الذخيرة: «تغيّر».

(6) الأبيات في الذخيرة 2/ 1/ 460 من قصيدة له في المعتضد بالله.

(7) في الذخيرة: «سِتْرٍ».

مذاهبُ سَوْء غيَّرتْ من معاشرٍ ... نفوساً فلم تسلَمْ لهم[1] بجسومِ
تحامَوْا بلاداً خلَّفوها[2] كأنّما ... مشَتْ في رُباها عاصفٌ بهشيمِ
سَرَوْا تحتَ أطرافِ الرماح كأنّهمْ[3] ... شياطينُ ضلَّتْ تحت رصدِ رُجومِ
ومالوا على حدِّ السيوفِ كأنّما ... تميلُ إلى آذانِهمْ بنسيمِ[4]

وقولُه[5] [من الطويل]:

حبيبٌ إلينا أنْ نراك على طيبِ ... مراحاً[6] بشُربِ الرّاح من كلِّ تأنيبِ
تُكسِّبُك الصهباءُ فضْلَ خلائقٍ ... وعندَك فضلٌ آخرٌ غيرُ مكسوبِ

وقولُه [من المتقارب]:

دَعَا القلبَ من لهوِه ما دَعَا ... وجاوَبَ داعي الهوى إذْ دعا
وغازَلَ كلَّ غزالٍ رنا ... وساجَعَ كلَّ حمام نَعى
إلى أنْ تَقاصَرَ ظلُّ الشبابِ ... وصَوَّح منه الذي أيْنَعا
وكنتُ فتى الكأس عصرَ الشّبابِ ... فصيَّرني الدهرُ شيخَ الدعا

---

(1) في الذخيرة: «لها».
(2) في الذخيرة: «مزّقتهم».
(3) في الذخيرة: «كأنّها».
(4) في الذخيرة: «بنميم».
(5) البيتان في الذخيرة 2/ 1/ 453.
(6) في الذخيرة: «حراماً».

أبو إسحاقَ الإلبِيريّ[1]

زاهدُ إلْبيرةَ وغَرناطةَ المشهورُ في مدّة ملوكِ الطوائف، وديوانُه في الزُّهد مدوَّنٌ مشهورٌ بالأندلُس. اشتُهر من شعرِه قولُه وقد رفض الدّنيا وسَكَن حِصنَ العُقاب[2] [من المتقارب]:

ألِفتُ العُقابَ حِذارَ العِقابِ ... وعِفتُ الموارِدَ خوفَ الذئابِ
وأبغضتُ نفسي لعِصيانِها ... وعاتبتُها بأشدِّ العتابِ
فكم خدعَتْني على أنّني ... بصيرٌ بطُرْق الخَطا والصّوابِ
فلستُ على الأمن من غَدْرِها ... ولو حلفَتْ لي بآيِ الكتابِ

وقولُه[3] [من مخلّع البسيط]:

قالوا: ألا تستجيدُ[4] بيتاً ... تعجَبُ من حُسنِه البيوتْ
فقلتُ ما ذاكمُ صواباً ... حَفْشٌ[5] كثيرٌ لمن يموتْ
لولا شتاءٌ ولَفْحُ قَيْظٍ ... وخوفُ لصٍّ وحفظُ قُوتْ
ونسوةٌ يبتغينَ ستراً ... بَنَيْتُ بُنْيانَ عنكبوتْ

---

(1) هو أبو إسحاق إبراهيم بن مسعود بن سعد التجيبي الإلبيري (ت بحدود 460هـ). ترجمته في: المغرب 2/ 132، والتكملة لابن الأبّار 1/ 247، وبغية الملتمس (520)، وتاريخ الإسلام للذهبي 10/ 127، وصفحات متفرقة في نفح الطيب، وله ديوان شعر منشور.

(2) الأبيات في ديوان الإلبيري، ص72-73، والمغرب 2/ 133.

(3) الأبيات في: ديوان الإلبيري، ص70، ونفح الطيب 3/ 491، والمغرب 2/ 133.

(4) في ديوان الإلبيري: «تستجدّ».

(5) في نفح الطيب: «عشٌّ».

وله القصيدةُ المشهورةُ التي منها في إغراءِ صَنْهاجةَ أصحابِ دولة غَرْناطةَ بابن نغرلةَ اليهوديِّ وابن باديسَ ملِك غَرْناطة[1] [من المتقارب]:

ألا قُـلْ لصَنْهاجـةٍ أجمعـينْ ... بـدُورِ الزّمـان وأُسْـدِ العريـنْ
مقالـةَ ذي مِقَـةٍ مُشـفقٍ ... صحيـح النّصيحـة دُنيـا ودينْ
لقـد زلَّ سـيِّدُكمْ زلّـةً ... أقـرَّ بهـا أعـيُنَ الشـامتينْ
تخيَّـرَ كـاتبَـهُ كافـراً ... ولـو شـاء كان مـن المؤمنـينْ
فعـزَّ اليهـودُ بـه وانتَمـوْا ... وسـادوا وتاهـوا على المسـلمينْ

فثارتْ صَنهاجةُ على اليهود وقتَلت منهم مقْتَلةً عظيمة وفيهم الوزيرُ المذكور.

ومن لطيف ما يُتمثَّلُ به من زُهديّاتِه قولُه [من المتقارب]:

أيـا سـامعي عنـدَ ردّ الأكُـفِّ ... جَنابُـكَ دونَ الـورى موئـلي
ومـاذا عـليّ مـنَ اهـل الوجـودِ ... ومـن لم يكـنْ لي إذا كنـتَ لي

(1) الأبيات في ديوان الإلبيري، ص108 من قصيدة طويلة، والمغرب 2/ 133، وأعمال الأعلام، ص231-233.

أبو زكريا ابنُ التُّطيليّ

ويُكْنَّى أيضاً بأبي بكر. زاهدُ غَرْناطةَ في عصرِنا.

اخترتُ مـمّا سمعتُه هنالك من شعرِه قولَه لمِلِكٍ أراد الرحيلَ لغَزْو، فانتظر أحكامَ المنجِّمين [من المتقارب]:

ألا أيُّـها الملِـكُ المرتجـى ... ترحَّـلْ لعَـزْم سَرَى صـادعِ

ولا تنتظـرْ نظـراً في النجـومِ ... فسَـعْدُك يُغنـي عـن الطالـعِ

وقولَه [من الرمل]:

كلُّ مـا حصَّلتَـه مـن نعمـةٍ ... فهْـيَ مِفتـاحٌ لبـابٍ مـن حَـزَنْ

فاقتنـعْ إن شـئتَ تحيـا طيّـباً ... بالـذي وافـاك عفـواً في الزّمـنْ

أبو العبّاس ابنُ العَرِيف[1]

زاهدُ المريّة وفقيهُها في دولة اللِّثام. أنشَدَ له ابنُ بَشْكُوال في «الصِّلة»[2] [من البسيط]:

سَلُوا عن الشوقِ مَن أهوى فإنهمُ ... أدنى إلى الصدرِ[3] من نفْسي[4] ومن نفَسي

ما زلتُ مُذْ سَكَنوا قلبي أصونُ لهمْ ... لَحْظي وسَمْعي ونُطقي إذ همُ أَنَسي

فمَن رسُولٌ إلى قلبي فيسألَهُ[5] ... عن مُشكلٍ من سُؤال الصبِّ ملتبسِ

حَلُّوا الفُؤادَ وما يَنْدى[6] ولو وَطِئوا ... صخراً لَجاد بماءٍ منه مُنبجِسِ

وفي الحشا نَزَلوا والوهمُ يَجْرحُهمْ ... [فكيف بأنُوا عـ]ـلى أذكى من القَبَسِ

لأنهضَنّ من[7] الدُّنيا[8] بحبِّهمُ ... لا بارك اللهُ في مَن خانَهمْ فنَسِي

---

(1) هو أبو العبّاس أحمد بن محمد بن موسى بن عطاء الله الصنهاجي الزاهد المتصوّف له كتاب «محاسن المجالس» توفي سنة 536هـ، ترجمته في: الصلة لابن بشكوال 1/ 130، والمطرب، ص90-91، وتحفة القادم، ص26-27، والمغرب 2/ 211-212.

(2) وردت الأبيات ما عدا البيت الثالث في المطرب، ص90-91، والمغرب 2/ 211-212.

(3) في المغرب والمطرب: «النفْس».

(4) في المغرب والمطرب: «وهمْي».

(5) في المغرب: «فيسألهم».

(6) في المطرب: «مما أندى».

(7) في المطرب: «إلى».

(8) في المطرب: «حشري».

أبو عبد الله ابنُ الفَرّاء الأعمى[1]

خطيبُ المرِيّة، من بيتِ الـخَطابة والقضاءِ والزُّهدِ والعلم. أنشَدَ له صاحبُ «زادِ الـمُسافر» قولَه[2] [من المتقارب]:

شـكَوْتُ إليـه بفَـرْط الدَّنَـفْ ... فأنكَـر مـن قصّتي[3] مـا عَـرَفْ

وقـال: الشـهودُ عـلى الـمدَّعي ... وأمّـا أنـا فعـليّ الـحَلِفْ

فجئْنـا إلى الـحَكَم الألـمعيِّ شـيخ الـمُجون وقـاضي الكُلَـفْ[4]

وكان بصـيراً بـشرع[5] الهـوى ... ويعلـمُ مـن أيـن أكْلُ الكتِـفْ

فقلـتُ لـه اقْـضِ مـا بيننَـا[6] ... فقـال[7] الشـهودُ على مـا تصِفْ

فقلـتُ لـه شـهِدَتْ أدمُعـي[8] ... فقـال إذا شـهِدتْ تنتصِـفْ

ففاضَـتْ دموعـيَ من حيـنِها[9] ... كفَيْـض[10] السـحاب إذا ما تكِفْ

---

(1) هو الفقيه الزاهد الشهيد أبو عبد الله محمد بن يحيى المعروف بابن الفرّاء، قاضي المريّة، استشهد في موقعة كتندة سنة 514هـ (المطرب، ص211-212، ونفح الطيب 4/ 461، وزاد المسافر، ص141-143).

(2) وردت الأبيات في زاد المسافر: ص141-142، ونفح الطيب 3/ 383.

(3) في زاد المسافر: «علّتي».

(4) في زاد المسافر: «الظرف».

(5) في زاد المسافر: «بحكم».

(6) في زاد المسافر: «فأجلَسَنا ثم أومى إليَّ».

(7) في زاد المسافر: «وقال».

(8) في زاد المسافر: «أدمعي شاهداتٌ».

(9) في زاد المسافر: «حبّه».

(10) في زاد المسافر: «كمثل».

فحـرَّكَ رأسـاً إلينـا وقـال ... دعـوا يـا مَهاتيـكُ هـذا الصَّلَـفْ
كـذا تقتلـونَ مشـاهيرَنا ... إذا مـات هـذا فأيـن الـخَلَفْ
وأومـا إلى الـوردِ[1] أن يُـجتنَى ... وأومـا إلى الشـهدِ[2] أن يُرتَشـفْ
فلـمّا رآه حبيبـي معـي ... ولم يختلـفْ بينَنـا[3] مُـختلِفْ
أزال العِنـادَ فعانقْتُـهُ ... كأنّـيَ لام وحِبّـي[4] ألـفْ
وظَلْـتُ أُعاتبُـه في الجفـا ... فقـال: «عَفَـا اللهُ عـمّا سَـلَفْ»

وقولَه[5] [من مجزوء الخفيف]:

قيـل لي قـد تَبـدَّلا ... فاسْـلُ عنـه كـما سَـلا
لـكَ سـمْعٌ وناظـرٌ ... [وفـؤادٌ]؟ فقـلتُ: لا
قيـل غـالٍ وِصـالُـهُ ... قلـتُ لـمّا غـلا حـلا
أيُّهـا العـاذلُ الـذي ... بعـذابي تَـوكَّـلا
عُـدْ[6] صـحيحاً مُسـلِّماً ... لا تُعيِّـرْ فتُبتـلى

(1) في زاد المسافر: «الخدّ».
(2) في زاد المسافر: «الريق».
(3) في زاد المسافر: «في الهوى».
(4) في زاد المسافر: «وإلفي».
(5) وردت الأبيات في زاد المسافر، ص142.
(6) في زاشد المسافر: «عِش».

أبو محمدٍ ابنُ العَسّال[1]

زاهدُ طُلَيْطُلة. اشتُهر له قولُه حين أخَذَ ألفنُش طُلَيْطُلةَ منَ ابن ذي النون، وهو متعلّقٌ بأهدابِ الـمُرْقِص[2] [من البسيط]:

يـا أهـلَ أندَلُـسٍ حُثُّـوا مطيَّـكُمُ ... فـما الـمُقامُ بهـا إلّا مـن الغَلَـطِ

الثـوبُ يُنْسَـلُ مـن أطرافِـه وأرى ... ثـوبَ الجزيرة منسـولاً من الوسَـطِ

(1) هو عبد الله بن فرج اليحصبي المشهور بابن العسّال (نفح الطيب 4/ 352).

(2) ورد البيتان في نفح الطيب 4/ 352 بروايتين مع زيادة بيت واحد.

أبو عِمرانَ ابنُ تَلِيد[1]

زاهدُ شاطِبةَ وعالـمُها في دولة اللِّثام. أنشَد له صاحبُ «الـمُسهِب» و«الصِّلة» [من الطويل]:

وذي صَلَـفٍ خـطَّ العِـذارُ بنحْـرِهِ ... كخـطِّ زَبُـون في عَسـيبِ يَـمانِ

فقلـتُ لـه مُسـتفهماً كُنْـهَ حالِـهِ ... لـمَن طلَـلٌ أبصرتُـه فشـجاني

فقـال ولم يملِـكْ عـزاءً لنفسِـهِ ... تـمتّعْ مـن الدّنيـا فإنّـك فـانِ

فـما كان إلّا بُرهـةٌ فرأيتُـهُ ... كتَيْـس ظِبـاءِ الـخُلَّب العَـدَوانِ

(1) هكذا بخطّ المؤلِّف، والمحفوظ: ابن أبي تليد، فهو أبو عمران موسى بن عبد الرحمن بن خلف بن أبي تليد (ت 517هـ). ترجمته في: الصلة البشكوالية 2/ 247، وبغية الملتمس (1331)، والمطرب، ص112، 222، وتاريخ الإسلام 11/ 283.

ومن أبناءِ الـخُطَباء والزُّهّاد

أحمدُ بن أبي عبد الله بن الـمِلْح[1]

كتَبَ له أبوه... طريقُه الخير ومطالعةُ الكُتُب. ورحَلَ إلى إشبيلِيَةَ وانهتَكَ في شُرب الخمر، وتزوَّج امرأةً متبرِّجة تلعبُ بالدُّفّ وصار يلعبُ به معَها، واشتُهرت قضيّتُه، وكان أبوه في أوّل أمرِه يَعتِبُهُ على كثرة صلاتِه وصيامه ويقولُ له: «إنّ الـمُنبتَّ لا أرضاً قَطَع ولا ظهراً أبقى»[2] [من مخلّع البسيط]:

يـا سُـخْنَةَ العَـيْن يـا رفيقـي[3] ... ليتَـكَ مـا كنـتَ لي بُنَـيّا
أسـخَنْتَ عينـي هدَمْـتَ مجـدي ... وكان أعـلى مـن الثُّريّـا[4]
أمـا كفـاكَ الـمجونُ لـهواً[5] ... وشربُ مشـمولةِ الـحُمَيّا

---

(1) هو أبو القاسم أحمد بن محمد بن الملح من رجال القرن الخامس الهجري. ترجمته في: رايات المبرّزين، ص91-93، والمغرب 1/ 384، ونفح الطيب 4/ 71، والذيل والتكملة 1/ 573.

(2) الأبيات في نفح الطيب 4/ 71، والبيت الأول في المغرب 1/ 384.

(3) في المغرب ونفح الطيب: «بنيّا».

(4) في نفح الطيب:

أبكيـت عينـي أطلـت حـزني ... أمـتَّ ذكـري وكان حيّـا
حططـت قـدري وكان أعـلى ... في كل حـالٍ مـن الثريـا

(5) في نفح الطيب: «الزنا ارتكاباً».

حتى ضربتَ الدُّفوفَ جهراً وقلتَ للشرِّ جِئْ إليّا

فاليومَ أبكيك ملءَ عيني إن كان يُغني البكاءُ شيّا

فجاوَبَه ابنُه المذكور[1] [من مخلَّع البسيط]:

يا لائمَ الصبِّ في التصابي ما عنك يُغني البكاءُ شيّا

أوْجَفْتَ خيلَ العتابِ نحوي وقبْلُ وثَّبْتَها[2] إليّا

وقلتَ هذا قصيرُ عُمْرٍ فاربَحْ من الدّهرِ ما تَهيّا

قد كنتُ أرجو الخلاصَ[3] ممّا فُتِنتُ جهلاً به وغَيّا

لولا ثلاثٌ شيوخُ سَوْءٍ أنت وإبليسُ والحُمَيّا

وله، ويُروى لأبيه[4] [من المتقارب]:

تعرَّضتُ مَن شفَّني حبُّهُ ببَدْءِ سلام عليه شَفاها

فقلتُ عساه يردُّ السلامَ فتبلُغَ نفسيَ منه مُناها

وجاد عليّ بتقبيلةٍ وقد كان أعرَضَ عنّي وتاها

فكنتُ كموسى أتى للضّياءِ ليَقْبِسَ ناراً فناجى إلاها

---

(1) وردت الأبيات في نفح الطيب 4/ 71-72، والمغرب (ما عدا البيت الأول) 1/ 384.

(2) في المغرب: «زيّنتها».

(3) في المغرب ونفح الطيب: «المتاب».

(4) وردت الأبيات ما عدا البيت الثاني في رايات المبرِّزين، ص91.

عُلماءُ القرآن والحديثِ والأصولِ والفقه

محمدُ بن محمودٍ المكفوف[1]

من الـمُقرئينَ المشهورينَ بقُرطُبةَ في دولة بني أُميّة. أنشَدَ له صاحبُ «الجذوة»[2] [من الطويل]:

كأنّ الجيادَ الصافِناتِ وقد غَدَتْ ... سطورُ كتابٍ والمقدَّمُ عنوانُ

وأنشَد له صاحبُ «الـمُسهِب» [من السريع]:

مولايَ هبْ سمعَك لي ساعةً ... لعلّ فيها راحةَ الدهرِ

---

(1) من مدينة قبرة في عصر الأمير عبد الله بن محمد المرواني، ونسب إليه أنّه من نظم الموشّحات (جذوة المقتبس (150)، وبغية الملتمس (285)، وانظر: الذخيرة 1/ 1/ 469).

(2) ورد البيت في جذوة المقتبس (150)، وبغية الملتمس (285).

أبو عُمرَ بنُ عبد البَرّ[1]

إمامُ الأندَلُس في القراءاتِ والحديث والفقه، معَ المشاركة في الآداب، اشتُهر له على الألسُن قولُه [من الوافر]:

أعُبّادَ النجوم أحَلْتُمونا ... على علمٍ أدقَّ من الهباءِ
علومُ الأرض ما حصَّلتُموها ... فكيف عرفتُمُ علمَ السماءِ

وأنشَد له صاحبُ «المُسهِب»[2] [من الوافر]:

إذا فاخَرْتَ فافخَرْ بالعلومِ ... ودَعْ ما كان من عَظْمٍ رميمِ
فكائنْ[3] من وزيرٍ سارَ نَحْوي ... فلازَمَ مجلسي مثلَ الغريمِ[4]
وكم أقبَلْتُ متّئداً مُهاباً ... فقام إليّ من ملِكٍ عظيمِ
وركْبٍ سار في شَرْقٍ وغربٍ ... [بذكْري] مثلَ عَرْفٍ في نسيمِ

---

(1) هو الحافظ أبو عمر يوسف بن عبد البَرّ النّمَري (ت463هـ) له مؤلّفات كثيرة منها: بهجة المجالس، والتمهيد: والاستذكار، والاستيعاب، ترجمته في: المغرب 2/ 407-408، ومطمح الأنفس، ص294، ومقدمة التمهيد للدكتور بشار.

(2) وردت الأبيات في المغرب 2/ 408.

(3) في المغرب: «وكأن».

(4) في المغرب: «فلازمني ملازمة الغريم».

أبو الحَسَن بنُ شَفيع[1]

مقرئُ المرِيّة في مدّة اللِّثام. أنشَد له صاحبُ «المُسهِب»[2] [من الخفيف]:

لـيَ نفْـسٌ لـو أنّـها تـرِدُ النـا ... رَ لَـما كَلَّفـتْ سـواها الشّـفاعهْ
قَنَعـتْ بالكَفـافِ[3] مـن كلِّ دهرٍ[4] ... فاسـتراحت مـن دهرِهـا بالقناعهْ

وقولَه [من المجتثّ]:

لم أنظِـمِ الشِّـعرَ إلّا ... كـي أسـتريحَ إليـهِ
فصـار أُنسـيَ منـهُ ... وصـار كُـلِّي عليـهِ

(1) هو أبو الحسن عليّ بن عبد العزيز بن شفيع البسطي، ترجمته في: المغرب 2/ 78.
(2) البيتان في المغرب 2/ 78.
(3) في المغرب: «العفاف».
(4) في المغرب: «أمرٍ».

أبو عامر البيماريّ[1]

مقرئُ سَرَقُسْطةَ في مدّة ملوكِ الطّوائف ودولة اللِّثام. ذكَرَ صاحبُ «الذَّخيرة» أنّه أنشَد قولَ ابنِ الرُّوميِّ المشهورَ في الرُّقاقة، فذَيَّل عليه [من البسيط]:

فكِدتُ أضرِطُ إعجاباً برؤيتها[2] ومَن رأى مثلَ ما أبصَرْتُ منه خري

فضحِك مَن حضَر وقالوا: البيتُ لائقٌ لولا ما فيه من ذكر الرَّجيع، فقال[3]:

إن كان بيتيَ هذا ليسَ يُعجِبُكمْ فعجِّلوا مَحْوَه أو فالعَقُوهُ طري

---

(1) في نفح الطيب: التياري، له ترجمة في الذخيرة 3/ 1/ 529-530، ونفح الطيب 2/ 110-111.

(2) في نفح الطيب: «فكاد يضرط إعجاباً لرؤيتها». وفي الذخيرة: «لرؤيتها».

(3) ورد هذا الخبر في الذخيرة 3/ 1 / 530، ونفح الطيب 2/ 111.

أبو الأصبغ بنُ قُزْمان[1]

أحدُ أئمّة المحدِّثين، معَ المشاركة في الأدب، قَرَأَ عليه هشامٌ المؤيَّد بقُرطُبة، وأنشَد له حبيبٌ الأندَلُسيُّ[2] في كتاب «فَصْل الربيع»[3] [من الكامل]:

لا شيءَ أحسنُ منظراً إن زُرتَهُ[4] ... أو مَـخْبَـراً من حُسن رَوْضٍ ناضرِ
إن جئتَـه أعطـاك أجمـلَ منظـرٍ ... أو غِبـتَ زارَكَ[5] في النّسيم العاطرِ[6]

وأنشَدني له أبو الحجّاج البَيّاسيُّ مؤرِّخُ الأندَلُس[7] [من الطويل]:

ومـمّا شَـجاني هاتفٌ يبعَثُ الأسى ... فهيَّـجَ مـن قلبـي ومـن خَفَقانِـهِ
يَخـالُ[8] القضيبَ اللَّـدْنَ يعشَـقُ شَـدْوَهُ[9] ... فيُذهلُـه بالـمَيْس عـن طيـرانِهِ

وقد ترفَّع إلى الـمُطرب ودَلَّ على فطنتِه.

---

(1) هو أبو الأَصْبَغ عيسى بن عبد الملك بن قزمان جدّ ابن قزمان الزجّال المشهور، ترجمته في: المغرب 1/ 210، وجذوة المقتبس (683)، وبغية الملتمس (1149)، ويتيمة الدهر 2/ 40.

(2) هو أبو الوليد إسماعيل بن عامر الحميري (ت 440هـ) وعنوان كتابه: البديع في وصف الربيع، وهو منشور.

(3) البيتان في المغرب 1/ 210، والبديع للحميري، ص14.

(4) في البديع: «قسته».

(5) في البديع: «زادك».

(6) في البديع: «الحاضر».

(7) البيتان في المغرب 1/ 210.

(8) في المغرب: «يكاد».

(9) في المغرب: «قدّه».

عبدُ الملك بن مُضَرَ الطُّبني[1]

أحدُ أئمّة المحدِّثين بقُرطُبَةَ في دولة بني أمية في الفتنة. اشتُهر له قولُه، وهو مذكورٌ في «الذّخيرة»[2] [من البسيط]:

يـا مَـن[3] إذا حضَرتْـني ألفُ مِـحْبرةٍ ... وقلتُ أنشَـدني هـذا وأخبَـرني[4]

صاحَتْ بعِقْوتـيَ[5] الأقـلامُ ناطقةً[6] ... هذي المفاخـرُ[7] لا قَعْبـانِ من لبنِ

---

(1) هكذا بخطّه والمحفوظ: بن أبي مضر، فهو أبو مروان عبد الملك بن زيادة الله بن أبي مُضر علي التميمي الحماني الطُّبني (ت 427هـ). ترجمته في: المغرب 1/ 92، والذخيرة 1/ 1/ 535، وجذوة المقتبس (639)، ومطمح الأنفس، ص268، والصلة 1/ 457، وبغية الملتمس (1065)، وتاريخ الإسلام 10/ 92.

(2) ورد البيتان في المغرب 1/ 93، والذخيرة 1/ 1/ 543، وجذوة المقتبس (639)، وبغية الملتمس (1065)، ومطمح الأنفس، ص 269، والصلة 1/ 458.

(3) في الذخيرة والمغرب: «إنّي».

(4) في المغرب: «نقول أخبرني هذا وحدثني».

(5) في الذخيرة: «يا حبذا ألسن».

(6) في المغرب: «زاهية».

(7) في الذخيرة والمغرب: «المكارم».

أبو الوليد ابنُ الفَرَضي[1]

أحدُ أئمّة المحدِّثين بقُرطُبة، وله التاريخُ المشهور والرحلةُ للمشرق المذكورة. وقَفْتُ له في «الذّخيرة» و«المُسهِب» على شعرٍ خاطَبَ به أهلَه لـمّا رحَلَ، منه[2] [من الطويل]:

مضَتْ لي شهورٌ منذُ غبتُمْ ثلاثةٌ ... وما خِلتُني أبقى إذا غِبتُمُ شهرا

ووالله[3] ما فارقْتُكمْ عن قلًى لكمْ ... ولكنّها الأقدارُ تجري كما تُجرى

---

(1) هو الفقيه الحافظ أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الأزدي القرطبي المعروف بابن الفرضي (ت 403هـ)، مؤلف كتاب تاريخ علماء الأندلس. ترجمته في: المطمح، ص284، والمغرب 1/ 103، والذخيرة 1/ 2/ 614، وجذوة المقتبس (537)، وبغية الملتمس (888)، وغيرها مما هو مذكور في مقدمة تحقيقه للدكتور بشار.

(2) ورد البيتان في المغرب 1/ 104، والمطمح، ص286، والذخيرة 1/ 2/ 615-616.

(3) في الذخيرة والمطمح والمغرب: «وتالله».

أبو العبّاس بنُ قاسم[1]

أحدُ أئمّة المحدِّثين بقُرطُبة، معَ المشاركة في أنواع التعاليم. أنشَدَ له ابنُ بسّام[2] [من الخفيف]:

لَـهِجَ النـاسُ بالقبيـح وهامـوا ... فالـزَمِ البيـتَ واغلِـقِ[3] الأبوابا

وإذا مـا خَرجْـتَ تطلُـبُ رزقـاً ... فتليَّـنْ لهـمْ وكـن خَلّابـا

وإذا مـا جلسـتَ يومـاً إليهـمْ ... فالـزَمِ الصَّمـتَ واضمُـم الأثوابا

فكثيـرٌ مـمّن تُـجالسُ تُلفـي ... مـن عيـوبِ الـورى لديْـه عِيَابـا

وإذا مـا سـألتَه[4] عـن جميـلٍ ... فبِهـمْ لم تـجدْ[5] لديْـه جوابـا

لقـيَ النـاسُ قبلَنـا غُـرّةَ الدهـ ... ـر ولم نَلْـقَ نحـن إلّا الذُّنابـا[6]

فانقبِـضْ والـزَمِ التصـاوُنَ حتّـى ... يُغلـقَ الـموتُ مـن حياتـك بابـا

---

(1) هو أبو العبّاس أحمد بن قاسم المحدّث. ترجمته في: الذخيرة 1/ 2/ 905، والمغرب 1/ 109، والتكملة (120)، والذيل والتكملة 1/ 537.

(2) وردت الأبيات في الذخيرة 1/ 2/ 915، وفي المغرب 1/ 109-110 خمسة أبيات منها.

(3) في الذخيرة: «واسدد».

(4) في الذخيرة: «سألتهم».

(5) في الذخيرة: «لم تجد فيهم».

(6) في الذخيرة: «الذُنابى».

أبو عبد الله بنُ فُتُوح الـحُمَيْديُّ الأَزْديُّ(1)

من مَيُورْقة. صاحبُ «الجامعَيْن» في الحديث و«جَذْوة المقتبِس في رجال الأندَلُس» والرّحلةِ المشهورة والمكانةِ العَلِيّة ببغداد.

أنشَد له ابنُ بَشْكُوال في «الصِّلة»، وهو مشهور(2) [من الوافر]:

لقــاءُ النــاس ليــس يُفيــدُ شــيئاً ... سـوى الــهَذَيانِ مـن قيـلٍ وقـالِ

فأقلِــلْ مــن لقــاءِ النــاس إلّا ... لأخْـذ العلـم أو لصـلاح حـالِ

---

(1) هو أبو عبد الله محمد بن فتوح الحميدي (ت 488هـ). ترجم له ابن بشكوال في الصلة 2/ 192، وابن سعيد في المغرب 2/ 467، ومقدمة «جذوة المقتبس»، للدكتور بشار.

(2) والبيتان في المغرب 2/ 468 أيضاً.

[عبد الحقّ] الإشبيليّ(1)(2)

وَلِـيَ خَطابةَ الجامع ببِجايَة، واشتُهرت إمامتُه في الحديث، وله «الأحكامُ الكبرى» و«الأحكامُ الصُّغرى» مشهورانِ في الآفاق.

---

(1) هو أبو محمد عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله الإشبيلي الأزدي (نفح الطيب 3/ 180 و4/ 315).

(2) هكذا عنون للترجمة ولم يذكر شيئاً، لا شعراً ولا غيره، فلا شكّ أن المؤلف فوّت تفصيل هذه الترجمة. وانظر تفاصيل ترجمته في مقدمة كتابه: الجمع بين الصحيحين، بتحقيق طه بوسريح.

أبو إسحاقَ بنُ عثمان(1)

أحدُ أئمّة المحدِّثينَ بقُرطُبَةَ في دولة بني عبد المؤمن. أنشَدني له والدي [من المتقارب]:

إذا غِبتُ عنكمْ فلم تَذكُروا ... ولم تبعَثوا لي ولم تسألوا
فدَلَّ على أنّ ذاك الوِدادَ ... لديْكُم معَ اصحابِه يرحَلُ

(1) هو أبو إسحاق إبراهيم بن عثمان من أهل المئة السادسة أو السابعة. ترجمته في: المغرب 1/ 110، ورايات المبرّزين، ص129.

أبو الـحَسَن ابنُ القطّان[1]

إمامُ المحدِّثينَ في المغرب بعصرِنا، ساد بمَرَّاكُش وشُهِر بمعرفة رجال الحديث. واشتُهر من شعرِه قولُه حين بُويع الـمُرتضى عبدُ الواحد من بني عبد المؤمن [من الخفيف]:

بايِعُـوهُ بعـدَ السّـلام عليـهِ ... والْثُمـوا مُـخبِتينَ يُمنـى يدَيْـهِ
ربُّـه احتـازَهُ لكـمْ واصطفـاهُ ... فلـذاك القلـوبُ تَـهْوي إليـهِ

وقولُه فيه وفي العادل ابن أخيه القائم عليه بمُرْسِيَة، وكان المرتضى مشهوراً بقراءة القرآن، والعادلُ بالخلاعة [من الطويل]:

إذا قَـرَأَ القـرآنَ في غَسَـقِ الدُّجـى ... أُبـيُّ بـنُ كعْـبٍ لم يُغَنِّ مُـخارِقُ

(1) هو أبو الحسن عليّ بن محمد بن عبد الملك ابن القطّان القرطبي الساكن بمراكش، مفسّر ومحدّث (ت 628هـ). ترجمته في التكملة 3/ 414، وصلة الصلة 4/ الترجمة 285، وتاريخ الإسلام 13/ 866، والسير 22/ 306، والذيل والتكملة 5/ 17.

أبو الرَّبيع بنُ سالم الكَلاعيّ[1]

الإمامُ المشهورُ بالحديث في عصرِنا ببَلَنْسِيَة، معَ المشاركة في فنون الآداب، وله كانت الرحلة. أنشَدني له عنه أبو عبد الله ابنُ الأبّار الكاتب فيما يكتبُ على مِشْط فضّة[2] [من المجتثّ]:

تهوى محلّي النجومُ ... يا بُعدَ ما قد تروم

كَمْ لمّةٍ لكعابٍ ... بها النفوسُ تَهيمُ

سَريْتُ فيها شِهاباً ... حَواهُ ليلٌ بهيمُ

ما صاغَني من لُجَيْنٍ ... إلّا ظريفٌ حكيمُ[3]

مِشطُ الحِسَانِ بعَظْمٍ ... ظُلمٌ لعَمْري عظيمُ

---

(1) هو أبو الربيع سليمان بن موسى بن سالم الكَلاعي من أئمة المحدّثين (استشهد سنة 634هـ). له ترجمة في: تكملة المنذري 3/ الترجمة 2770، والمغرب 2/ 316-317، وتحفة القادم، ص-201 205، والتكملة 4/ 64، وصلة الصلة 4/ الترجمة 410، وتاريخ الإسلام 14/ 137، والسير 23/ 134 وفيه مزيد مصادر عنه.

(2) الأبيات في تحفة القادم، ص204، والمغرب 2/ 317.

(3) في تحفة القادم: «كريم».

سُليمانُ بن بَطّال الـمُتلمِّس[1]

أحدُ أئمّة الفُقهاءِ في فتنة بني أُميّة، وله كتابُ «الأحكام».

وأنشَد له صاحبُ «اليتيمة»[2] [قولَه، من البسيط]:

جمعتَ مالاً ففكِّرْ هل جمعتَ لهُ ... يا جامعَ المال أياماً[3] تُفرِّقُهُ

المالُ عندَك مخزونٌ لوارثِهِ ... ما المالُ مالُكَ إلّا يومَ تُنفقُهُ

وقولَه[4] [من الطويل]:

وعارِضُ كافورٍ تراهُ كأنّما ... تدِبُّ به من خالصِ المِسكِ عَقْربُ

تَنزَّهَ عن نَشْبِ القلوبِ[5] وإنّما ... يَغوصُ على حَبِّ القلوبِ فيَسلُبُ[6]

وأنشَد له صاحبُ «الـمُسهِب» [من الطويل]:

وقد لاحَ بدرٌ في السّماءِ كأنّهُ ... أميرُ أُناسٍ والنجومُ جنودُ

ومالَتْ به الجَوْزاءُ عندَ غروبِها ... كما نُثِرت فوقَ البِساط عقودُ

كأنّ ابتسامَ الصُّبحِ بِشْرُ ابنُ قاسمٍ ... تُقَسَّم للعافِينَ حينَ يَجودُ

---

(1) هو أبو أيوب سليمان بن محمد بن بطّال البطليوسي يعرف بالمتلمّس. ترجمته في: يتيمة الدهر 2/ 69، وجذوة المقتبس (449)، وبغية الملتمس (762)، والمطرب، ص86.

(2) البيتان في يتيمة الدهر 2/ 69.

(3) في يتيمة الدهر: «أبواباً».

(4) البيتان في يتيمة الدهر 2/ 69.

(5) في يتيمة الدهر: «لسْب الجلود».

(6) في يتيمة الدهر: «فيلسب».

أبو بكرٍ محمدُ بن الوليد الطُّرْطُوشيّ[1]

صاحبُ كتاب «سِراج الـمُلْك»[2] المشهور، والإمامُ الذي تَفقَّه له أهلُ الإسكندريّة على مذهب مالكٍ رحمه الله.

أنشَد له صاحبُ «الـمُسهِب»[3] [من الرمل]:

إنّ لله عبـاداً فُطُنـا ... طَلَّقـوا الدّنيـا وخافـوا الفِتَنـا

فَـكَّروا فيهـا فلمّـا عَلِمـوا ... أنّـها ليسـت لـحيٍّ وَطَنـا

جَعَلوهـا لُـجّةً واتَّـخذوا ... صالـحَ الأعـمالِ فيهـا سُـفُنا

---

(1) توفي بالإسكندرية سنة 520هـ، ترجمته في: الغنية 62، والصلة البشكوالية 2/ 210، والخريدة (قسم المغرب) 2/ 290، ووفيات الأعيان 4/ 262، والمغرب 2/ 424، وسير أعلام النبلاء 19/ 490.

(2) هكذا سَمّاه وكتابه هو «سراج الملوك»، وهو منشور.

(3) وردت الأبيات في المغرب 2/ 424، والصلة 2/ 211.

أبو القاسم ابنُ وَرْد[1]

فقيهُ المرِيّة في دولة اللِّثام، وسُمع عليه الحديث. وأحسَنُ ما كتَبَ والدي من شعرِه قولُه [من الكامل]:

جارَتْ عليّ لِحاظُهُ وأنا الذي ... ما زال عدلي يتَّقيهِ الجائرُ
فإذا شكوتُ له هواهُ يقولُ لي ... صبراً وكم يبقى الكئيبُ الصابرُ
أودَتْ بصبري طلعةٌ فتّانةٌ ... لا ناظرٌ إلّا إليها ناظرُ
ما إنْ نَأى إلّا وذكّرني بهِ ... بدرُ الدُّجُنّة والقضيبُ الناضرُ
يا ليتَني قَبَّلْتُه في خَلْوةٍ ... فالقلبُ من شوقٍ إليه طائرُ
لا خيرَ في صَوْنٍ حَيَا عن لثْمِهِ ... يا عاذلي انظُرْهُ فإنك عاذرُ

(1) هو أحمد بن محمد بن عمر، أبو القاسم التميمي المعروف بابن ورد المتوفى سنة 540هـ، ترجمته في: الصلة 1/ 131، وبغية الملتمس 263، والمغرب 2/ 424، وتاريخ الإسلام 11/ 725، والإحاطة 1/ 169.

أبو الحَسَن بنُ مالك الأُبّذيّ(1)

من علماءِ فُقهاءِ الأندَلُس المشهورينَ في مدّة الملثَّمين.

أنشَدَ له صاحبُ «السِّمط» ما لا يخفى إحسانُه فيه وتعلُّقُه بالمُطرِب وحُسن بلاغته وزخرفته [من البسيط]:

ما غادَرَ الشُّهْب في الظلماءِ تأتلقُ ... إلّا جوًى شفّها من أجلِهِ أرقُ

باتَتْ تُراعي عيونَ النَّوْرِ ساهرةً ... والنَّوْرُ وَسْنانُ في بحرِ النَّدى غَرِقُ

حتى إذا ساقها للغَرْبِ سائقُها ... واللّيلُ يَعثُرُ في أثوابِهِ الفَلَقُ

(1) هو أبو الحسن عليّ بن مالك الأُبذيّ الفقيه. ترجمته في المغرب 2/ 76.

أبو عبد الله ابنُ الفَخّار المالَقيُّ(1)

المشهورُ في مدّة اللِّثام بعلم الأصول، وكان له مشاركةٌ في غيرِه.

أنشَدَ له صاحبُ «القلائد» ما اختَـرْتُ منه قولَه [من الطويل]:

بـأيِّ حسـام أم بـأيِّ سِـنانِ ... أُنـازِلُ ذاكَ القِـرْنَ حـين دعـاني؟!

لئـن عَـرِي اليـومَ الجـوادُ لعلّـةٍ ... فبالأمـس شَـدُّوا سَرْجَـه لطِعـانِ

وإنْ عُطِّل السَّـهمُ الذي كنتُ رائشاً ... ففيـه دمُ الأعـداءِ أحـمرُ قـانِ

ألا إنّ دِرعـي نثـرةٌ تُـبَّعيّـةٌ ... وسـيفيَ صِـدقٌ إن هزَزْتُ يمـانِ

ومـا قَصَبـاتُ السَّـبق إلّا لأدهمـي ... إذا الـخيلُ جالت في مـجالِ رهانِ

تـمنَّى لقائـي مَـن حلَلْـتُ وِثاقَـهُ ... وأعطـى غـداةَ الـمنِّ ذِلّـةَ عـانِ

ومـا يَزْدهيني قـولُ كلِّ مُـموِّهٍ(2) ... وليـس له بالـمُعضِلات(3) يدانِ

وإنّـي لَنهّـاضٌ بـكلِّ عظيمـةٍ ... يَضيـقُ لديـها ذَرْعُ كلِّ جبـانِ

ومنها(4):

---

(1) هو أبو عبد الله محمد بن الـحَسَن بن كامل الحضرمي المعروف بابن الفخّار، ويعرف أيضاً بصاحب نصف الربض (ت 539هـ)، كان كاتباً بليغاً من أعيان مالقة. ترجمته في: قلائد العقيان 3/ 908-913، وأدباء مالقة، ص55-63، والمغرب 1/ 432، والمطرب، ص197، والخريدة 2/ 287-296، والتكملة 2/ 126، وبغية الملتمس (90)، ونفح الطيب 3/ 392.

(2) في قلائد العقيان: «قوله كلّ نخوةٍ».

(3) في قلائد العقيان: «المضلعات».

(4) الأبيات في قلائد العقيان 3/ 908-909، والخريدة 2/ 288، وأربعة من أبياتها في المغرب 1/ 432، وفي المغرب بيت زائد، والقصيدة طويلة في قلائد العقيان والخريدة.

أينســى مقامــي إذ أُكافــحُ دونَــهُ وقـد طار قلـبُ الذُّعرِ بالــخَفَقانِ
تَــهاوَنَ بالإنصــاف حتّــى أحَلَّــهُ وقــد كان ذا عــزٍّ بــدار هَــوانِ
ولـو كان يُعطي الزائريـنَ حقوقَهمْ لَــما تركــوهُ في يــدِ الــحَدَثانِ

وهذا نمطُ القادرينَ على أحسنِ العبارة عمّا يحاولونَه، والفُحوليّـةُ في هذا الكلام ناطقةٌ عليه، وهو مطَّردٌ في طبقة المقبول.

أبو الوليد الشَّقُنْديّ[1]

المشهورُ في مجالس منصورِ بني عبد المؤمن بالإمامة في علم الأصول، معَ المشاركة في فنونٍ من العلوم: القديمة والحديثة، وله كتابُ «طُرَفُ الظُّرفاء» الذي ننقُل منه إلى هذا السِّلك.

أنشَدني له ابنُ أُختِه مُحيي الدِّين [ابن][2] سُراقةُ مدرِّسُ الكامليّة بالقاهرة[3][4] [من مجزوء الرجز]:

إنّـــي مرِضْـتُ مَرْضـــةً ... أُســـقِطَ منهـا في يـــدي
وكـــان[5] في الإخـوانِ مَـن ... لـــم أرَهُ في العُـــوَّدِ
فقـلـــــتُ في كلِّهِـــمِ ... قـــولَ امـــرئ مقتصـــدِ
أيـرُ الـذي قـــد عادنـي ... في اســـتِ الـذي لم يُعـــدِ

---

(1) هو أبو الوليد إسماعيل بن محمد الشقندي، أديب مشهور صاحب الرسالة في تفضيل الأندلس على برّ العدوة، ولي قضاء بيّاسة ولورقة، وتوفي بإشبيلية سنة 629هـ. ترجمته في: المغرب 1/ 218، والقدح المعلى، ص138، ونفح الطيب 3/ 222.

(2) زيادة متعينة كأنها سقطت من الناسخ، فهو محيي الدين أبو بكر محمد بن أحمد بن سراقة الشاطبي المتوفى سنة 662هـ، وهو مترجم في تاريخ الإسلام 15/ 61، وذيل مرآة الزمان 2/ 304-307، ومرآة الجنان لليافعي 4/ 160، والبداية والنهاية لابن كثير 13/ 243، والنجوم الزاهرة 7/ 216، وشذرات الذهب 5/ 310، وغيرها.

(3) تولاها بعد الرشيد العطار.

(4) وردت الأبيات في القدح المعلى، ص139، ونفح الطيب 3/ 224.

(5) في نفح الطيب: «فكان».

وأنشَدني لنفسِه[1] [من الخفيف]:

علِّـلاني بذكْـرِ مِـن هِـمتُ فيـهِ ... وعِـداني منـهُ[2] بـما أرتـجيهِ

وإذا مـا طرِبتُـما لارتياحـي ... فاجعَـلا خـمرتـي مُدامـةَ فيـهِ

ليـتَ شـعري وكم أُطيلُ الأمانـي ... أيَّ يـومٍ في خَلْـوةٍ ألتقيـهِ[3]

وهذا كلُّه غيرُ مُرتقٍ عن طبقة المقبول.

---

(1) الأبيات في المغرب 1/ 219، والقدح المعلى، ص139، ونفح الطيب 3/ 223- 224.

(2) في القدح المعلى: «عنه».

(3) في القدح المعلى: «أتّقيه».

عُلماءُ اللّغة والنَّحو والنّسَب والتاريخ والأدب

عبّاسُ بنُ ناصح[1]

[من] الجزيرة الـخَضْراء مشهورٌ باللغة، مشاركٌ في فنونٍ من العلوم القديمة والحديثة. قُرئ عليه بقُرطُبَةَ في مدّة الـحَكَم الرَّبَضيّ. واشتُهر من شعرِه قولُه[2] [من الطويل]:

لَعَمْرُكَ ما البَلْوى بعارٍ ولا العَدَمْ ... إذا المرءُ لم يعدَمْ تُقى الله والكرمْ

تجافَ عن الدُّنيا فليس لعاجزٍ[3] ... ولا حازمٍ[4] إلّا الذي خُطَّ بالقلمْ

---

(1) هو عبّاس بن ناصح الثقفي الجزيري أديب نحويّ، ولي قضاء شذونة والجزيرة أيام الأمير الحكم بن هشام الربضي. ترجمته في: تاريخ علماء الأندلس 1/ 387، وطبقات الزبيدي 262، وإنباه الرواة 2/ 365، والمغرب 1/ 324، ونفح الطيب (صفحات متفرقة).

(2) ورد البيتان في المغرب 1/ 324، ونفح الطيب 2/ 261.

(3) في نفح الطيب والمغرب: «فما لمعجّز».

(4) في نفح الطيب: «عاجز».

عبدُ الله بن بكرٍ النَّذْل[1]

من المشهورينَ بقُرطُبَةَ بعلم اللُّغة في مدّة عبد الرحمن الأوسَط. أنشَد له ابنُ حيّان [من الطويل]:

إذا لم يكنْ لـي من ضميـرِكَ شافعٌ ... إليك فإنّـي ليس لـي منكَ ناصرُ
ألانَ لـداودَ الـحديدَ بقُـدرةٍ ... مليـكٌ عـلى تليـين قلبِـك قـادرُ
صَبـرْتُ ومـا لـي بالتصبُّـرِ طاقةٌ ... فيـا ليـتَ قلبي مثـلَ قلبِـكَ صابرُ
وفارقتَني والـدارُ[2] غيـرُ بعيـدةٍ ... وأوحـشُ شيءٍ أن يُفارَقَ حاضرُ[3]

هذا من الشعرِ الـحَسَن المنزِع المقبول.

---

(1) هو أبو محمد عبد الله بن بكر بن سابق الكَلاعي وقيل البكري المعروف بالنَّذْل، كان نحويّاً وشاعراً، أدّب أولاد الأمير عبد الرحمن بن الحكم (المغرب 1/ 113، ونزهة الألباب 2/ 219).

(2) في المغرب: «فالدار».

(3) في الذخيرة والمغرب: «حاضر».

أبو عبد الله بنُ ثَعْلبةَ الـخُشَنيّ[1]

اللغويُّ النَّحويُّ الـجَيّانيّ، وهو موصوفٌ بالزُّهد ورواية الحديث، وله الرحلةُ المشهورة والأبيات المذكورة في «مُقتبَس» ابن حيّان، منها[2] [من الطويل]:

كأنْ لم يكـنْ بيْـنٌ ولم تَـكُ فُرقـةٌ ... إذا كان مـن بَعْـدِ الفـراقِ تـلاقِ

كأنْ لم تُـؤرَّقْ بالعراقَـيْنِ مُقلتـي ... ولم تُـمرِ كـفُّ الشّـوق مـاءَ مآقي

ولم أزُر الأعـرابَ في خبْـتِ[3] أرضِهمْ ... بـذاتِ اللِّـوى مـن رامـةٍ وبُـراقِ

---

(1) هو أبو عبد الله محمد بن عبد السلام بن ثعلبة بن زيد بن الحسن الخشني القرطبي (ت 286هـ). ترجمته في: مطمح الأنفس، ص283-284، وطبقات الزبيدي، ص290، وتاريخ علماء الأندلس 2/ 23، وجذوة المقتبس (100)، وبغية الملتمس (202)، والمغرب 2/ 54.

(2) وردت الأبيات في نفح الطيب 2/ 13 منسوبة للقاضي أبي عبد الله محمد بن أبي عيسى من بني يحيى الليثي من علماء قرطبة وقضاتها المتوفى 339هـ. ووردت الأبيات منسوبة للخشني في مطمح الأنفس، ص284، وجذوة المقتبس (100)، وطبقات الزبيدي، ص290، وبغية الملتمس (202)، والمغرب 2/ 54.

(3) في نفح الطيب: «جنب».

أبو بكرٍ بنُ مسعودٍ الـخُشَني[1]

من وَلَدِه. وَرِث عنه علمَ النَّحو واللّغة. وقال صاحبُ «المُسهِب»: أنشَدني لنفسِه ما قبَّلتُ له رأسَه، وهو [من الوافر]:

إذا رقَّ الأصيـل فحـيِّ سَـيْفاً ... بـما أحـرَزْتَ مـن رأيٍ أصيـلِ
إلى كأسٍ ومحبـوبٍ وشـادٍ ... لـدى رَوْض علـى نـهرٍ صَقيـلِ
وقَـصَّ وداع شـمس الأفـق مهـما ... بـدا في خدِّهـا جَـزَعُ الرحيـلِ

وأنشَد له صاحبُ «السِّمط»[2] [من البسيط]:

يـا نائيـاً قـد نَـأَى عنّـي بمُصطَـبَري ... وثاويـاً في سـوادِ القلـبِ والبـصرِ
إمّـا تَناسَـيْتَ عهـداً مـن أخـي ثقـةٍ ... فاذكُـرْ عهـودي فـما أنسـاكَ[3] مـن فِكَري
واردُدْ علـيّ[4] تـحيّاتـي بأحسـنِها ... تـردُدْ علـيّ حياتـي آخـرَ العُمُـرِ

---

(1) هو أبو بكر محمد بن مسعود الخشني النحوي المعروف بابن أبي ركب (ت 544هـ). ترجمته في: المغرب 2/ 55، والتكملة 2/ 141، وبغية الملتمس (283)، ومعجم الأدباء لياقوت 6/ 2647، وتاريخ الإسلام 11/ 867، والسير 20/ 239.

(2) الأبيات في المغرب 2/ 55.

(3) في المغرب: «أخليك».

(4) في المغرب: «إليّ».

ابنُه أبو ذرٍّ مصعبٌ النَّحويّ[1]

المشهورُ في دولة بني عبد المؤمن.

أنشَد له صاحبُ «زاد المسافر»[2] [من مخلّع البسيط]:

حَنَّ إلى كأسِه الخليعُ ... لمّا بدا النَّوْرُ والرّبيعُ

واكتَسَت الأرضُ ثوبَ حُسنٍ ... من سُندُسٍ وَشْيُهُ بديعُ

كأنّ أزهارَهُ[3] نجومٌ ... لها بأُفْقِ الرُّبى طلوعُ

كأنّما النهرُ مَشْرَفيٌّ ... يَرُوقُ طَوْراً وقد يَرُوعُ

كأنّ حَصْباءه جبانٌ[4] ... والماءُ من فوقِهِ[5] دموعُ

فحُثَّها بالدِّنانِ صرفاً[6] ... إنْ قَصَّر[7] [الكأسُ] والقطيعُ

يُديرها شادنٌ رخيمٌ ... يَصْبو إلى حُسنِه الجميعُ

إذا أتَى بالصُّدودِ ذَنْباً ... فالحُسنُ في وجهِه شفيعُ

فقلْ لمَن لام في التّصابي ... نادَيْتَ لو أنّني سَميعُ

---

(1) هو أبو ذرّ مصعب بن محمد بن مسعود الخشني، المعروف بابن أبي ركب، ولي قضاء جيّان، وكان متقدماً في الأدب والفقه والعربيّة (ت 604هـ). ترجمته في: المغرب 2/ 55، ورايات المبرّزين، ص183، وزاد المسافر، ص147، والتكملة 2/ 423، وتاريخ الإسلام 13/ 104.

(2) وردت الأبيات في زاد المسافر، ص147.

(3) في زاد المسافر: «أزهارها».

(4) في زاد المسافر: «جُمان».

(5) في زاد المسافر: «رقّة».

(6) في زاد المسافر: «حثّاً».

(7) في زاد المسافر: «عُدِم».

وأنشَدني له والدي، وهُو من أحسنِ ما قيل في الشِّطْرنج[1] [من البسيط]:

وليلـةٍ بـتُّ في أُنـسٍ وفي نِعَـمِ ... أُعلِّـلُ النفْـسَ بالأكـواسِ والنَّعَـمِ

في فتيـةٍ جَعَلـوا الآدابَ مطلبَهـمْ ... وشُربَـهم بكؤوسِ الشِّعرِ والحِكَمِ

قامـوا فصَفُّـوا جيوشـاً راقَ منظرُهـا ... تُـرْكاً وزَنْجـاً عـلى أرضٍ مـن الأَدَمِ

روخـاً وطرفـاً وفيـلاً ثـم ضِعْفُهـا ... والفَرْزُ والـمَلْكُ شـاه صارعُ البُهُمِ

ويَقـدُمُ الـجيشَ أجنـادٌ مـجنَّدةٌ ... مـن البياديـق لا يُلقُـونَ للسَّـلَمِ

تَـحارَبا[2] فإذا بالتُّـركِ قـد هُزِموا ... بجيـش زَنْـج حفيـل غـير منهـزِمِ

ثم استقَلّ رجالُ التُّـركِ فارتَـجعوا ... وحارَبـوا حـربَ أنجادٍ ذوي هـممِ

الـحربُ تُبكي عيونَ الناظرينَ لـها ... وهـذه الـحربُ تُبـدي ثغْرَ مُبتسـمِ

---

(1) الأبيات في رايات المبرّزين، ص184 (ما عدا الأول والثاني والرابع والخامس).
(2) في رايات المبرّزين: «فحاربوا».

أبو الحَسَن ابنُ الطَّراوة[1]

من أئمّة النُّحاة في مدة اللِّثام.

نَدَر له قولُه وقد شربَ في جماعة معَهم غلامٌ جميلُ الصُّورة لـمّا انتهت الكأسُ إليه امتَنَع عن شُربِها، فأخَذَها من يدِه وشربَها وقال[2] [من السريع]:

يشرَبُها الشيخُ وأمثالُهُ ... وكلُّ من تُحمَدُ أفعالُهُ

والبَكرُ إن لم يستطعْ صَوْلَةً ... تُلقَى على البازلِ أثقالُهُ

هذا مُزاحِمٌ للطبقة العالية لا يَقدِرُ النّقدُ أن يحُطَّه عنها.

---

(1) هو أبو الحسن سليمان بن محمد بن عبد الله السبئي المالقي، كان إماماً في العربيّة والأدب. ترجمته في: أدباء مالقة، ص368، وتحفة القادم، ص18، والمغرب 2/ 208، والخريدة 2/ 656، وصلة الصلة 4/ 199، والذيل والتكملة 2/ 77.

(2) ورد البيتان في المغرب 2/ 208، ونفح الطيب 3/ 384.

أبو محمدٍ عبدُ الله بنُ السِّيْد البَطَلْيَوسيّ[1]

من أئمّة نُحاة الأندَلُس في دولة ملوك الطوائفِ ودولة اللِّثام. اشتُهر له قولُه[2] [من المتقارب]:

إذا سألونـــيَ عـــن حالتـــي ... وحاولـــتُ عُـــذراً فلـــم يُمكـــنِ
أقـــــولُ: بخيـــــرٍ ولكنّـــــهُ ... كلامٌ يـــدورُ عـــلى الألسُـــنِ
وربُّـــك يعلـــمُ مـــا في الصّـــدورِ ... ويعلـــمُ خائنـــةَ الأعيُـــنِ

(1) هو أبو محمد عبد الله بن محمد بن السّيد البطليوسي النحوي صاحب الاقتضاب في شرح أدب الكتّاب وغيره، المتوفى ببلنسية سنة 521هـ. ترجمته في: قلائد العقيان 3/ 708-731، ونفح الطيب 1/ 643-650.

(2) وردت الأبيات في المغرب 1/ 386.

أبو القاسم العَطّارُ الإشبيلي[1]

قُرئ عليه النَّحوُ والآدابُ في آخرِ دولةِ ملوك الطوائف ومدّة اللِّثام. ومن أحسنِ ما أنشَد له صاحبُ «القلائد» قولُه[2] [من الخفيف]:

هبَّـت الريـحُ بالعَشِـيِّ فحاكـتْ ... زَرَداً للغديـر ناهيـكَ جُنّـهْ
وانجَـلى البدرُ بعـدَ وَهْـنٍ[3] فصاغت ... كَفُّـهُ للقتـال فيـه[4] أَسِـنّهْ

وقولُه[5] [من الكامل]:

لله درُّ[6] حديقـةٍ بَسَـطتْ لنـا ... [فيهـا[7] النفـوسَ] سـوالفٌ ومعاطـفُ
تـختالُ في حُلَـل الرّبيـع وحَلْيِـهِ ... [ومـنَ الرّبيـع] قلائـدٌ ومطـارفُ

وقولُه[8] [من الكامل]:

لله بـهجةُ مَنْـزِهٍ ضُرِبَـتْ بـهِ ... فـوقَ الغديـر رُواقَها الأنسـامُ[9]

---

(1) هو أبو القاسم ابنُ العطّار الإشبيلي. ترجمته في: قلائد العقيان 3/ 880-888، والمغرب 1/ 259، والخريدة 2/ 585، ورايات المبرّزين، ص 61، ونفح الطيب 1/ 650.

(2) ورد البيتان في قلائد العقيان 3/ 882، والخريدة 2/ 586، ونفح الطيب 1/ 651.

(3) في نفح الطيب والخريدة وقلائد العقيان: «هدء».

(4) في نفح الطيب والخريدة وقلائد العقيان: «منه».

(5) ورد البيتان في قلائد العقيان 3/ 882، والخريدة 2/ 587.

(6) في قلائد العقيان: «رُبَّ»، وفي نفح الطيب: «حُسْنُ».

(7) في نفح الطيب وقلائد العقيان: «منها».

(8) ورد البيتان في المغرب 1/ 259، وقلائد العقيان 3/ 881، ونفح الطيب 1/ 652، والخريدة 2/ 586.

(9) في نفح الطيب وقلائد العقيان: «الأنشامُ».

فمـعَ الأصيـل النّهـرُ درعٌ سـابغٌ ومـعَ الضُّحى يَلْتـاحُ فيه حَـمامُ[1]

وقولُه[2] [من الطويل]:

وقـد ألبسَتْه الأَيْـكُ بُردَ ظِلالِـها[3] وللشـمسِ في تلك الـبرودِ[4] رُقومُ[5]

وقولُه[6] [من المنسرح]:

لحاظُـه[7] أسـهُمٌ وحاجبُـهُ قـوسٌ وإنسـانُ عَيْـنِه رامِ

هذا كلُّه وإن كان مُـحتوياً على معانٍ متداوَلة مطروقة، فإنّ الشاعرَ بحِذْقِه قد حسَّن وهذَّب ولطَّف، ولولا ذلك لم تَبِنْ له حَسَنة.

---

(1) في نفح الطيب وقلائد العقيان والخريدة: «حُسام».

(2) ورد البيت في قلائد العقيان 3/ 881، والخريدة 2/ 586، ونفح الطيب 1/ 651.

(3) في قلائد العقيان: «ظلاله».

(4) في قلائد العقيان: «بروج».

(5) في الخريدة: «وجومُ».

(6) ورد البيت في المغرب 1/ 259، وقلائد العقيان 3/ 888، والخريدة 2/ 587.

(7) في قلائد العقيان: «ألحاظه».

أبو بكرٍ بنُ طلحةَ الإشبيليّ(1)

مشهورٌ بإقراءِ النَّحو في إشبيليَة. أنشَدني له والدي عنه قولَه(2) [من المجتثّ]:

بدا الهلالُ فلمّا ... بدا نقَصْتُ وتَمّا
كأنّ جسميَ فعلٌ ... وسِحرُ عينَيْهِ لمّا

(1) هو أبو بكر محمد بن طلحة بن عبد الملك الإشبيلي، كان يقرئ بإشبيلية، توفي سنة 618هـ. ترجمته في: المغرب 1/ 258، والتكملة 2/ 313، والذيل والتكملة 4/ 257، وتاريخ الإسلام 13/ 558.

(2))) ورد البيتان في المغرب 1/ 258.

أبو عُمرَ الـحَزْميّ

من وَلَد أبي محمد بن حَزْم الحافظ الوزير، كان من أئمّة النُّحاة المشهورينَ بإشبيليَة. اشتُهر له قولُه [من الطويل]:

(تجنّبْ صَديقـاً مثـلَ مـا واتـرُكِ الذي ... تَـراهُ كعَمْـرٍو بـينَ عُـرْبٍ وأعجُـمِ)

فـإنّ قريـنَ السَّـوءِ يُعـدي وشـاهدي ... (كـما شرِقَـتْ صـدرُ القنـاةِ مـن الـدَّمِ)

أبو عمرانَ الطِّرْيانـيّ(1)

مشهورٌ بإقراءِ النَّحو وغيرِ ذلك من فنون الآداب. أنشَدني لنفسِه(2) [من السريع]:

يا مَن رَآنـــي مُوقـناً بالـرَّدى(3) ومُقلِعـاً عـمّا يَـرومُ التّصـابْ

أيقنـتَ أنّـي في حبـالِ الـرَّدى(4) إذْ طـار من شَـعْري غرابُ الشبابْ

---

(1) هو أبو عمران موسى الطِّرْياني الإشبيلي (ت 639هـ). ترجمته في: المغرب 1/ 294، والقدح المعلّى، ص202، ونفح الطيب 4/ 63، 131.

(2) ورد البيتان في القدح المعلّى، ص202.

(3) في القدح المعلّى: «زاهداً في الصّبا».

(4) في القدح المعلّى: «النّوى».

أبو الحَسَن بنُ جابرٍ الدَّبّاجُ(1)

اشتُهر بإقراءِ النَّحو وغيرِ ذلك في إشبيليَة.

أنشَدني لنفسِه(2) [من البسيط]:

لـمّا تَبـدَّتْ وشـمسُ الأُفْـقِ باديـةٌ ... أبـصَرْتُ شمسَـيْنِ مـن قُـربٍ ومـن بُعـدِ

من عـادةِ الشـمس تُعْشي عـين ناظِرها ... وهـذه نورُهـا يَشْـفي مـن الرَّمَـدِ

---

(1) هو أبو الحسن عليّ بن جابر الدبّاج الإشبيلي (ت 646هـ) من شيوخ ابن سعيد. ترجمته في القدح المعلّى، ص155، والمغرب 1/ 260، وراياتُ المبرّزين، ص62، والتكملة 3/ 401، ونفح الطيب 3/ 461.

(2) ورد البيتان في القدح المعلّى، ص156، وراياتُ المبرّزين، ص62، والمغرب 1/ 261.

أبو الحَجّاج البَيَّاسيُّ المُؤرِّخ[1]

هُو في عصرِنا مؤرِّخُ الأندَلُس على الإطلاق.

أنشَدني لنفسِه[2] [من الخفيف]:

قد سَلَوْنا عن الذي تدريهِ ... [وجفوناه إذْ] جَفا بالتّيهِ

وتركْناهُ صاغراً لأُناسٍ ... خَدَعوه بالزُّورِ والتمويهِ

من مُضلٍّ[3] يهديه نحوَ مُضِلٍّ ... وسفيهٍ يقودُهُ لسفيهِ

---

(1) هو أبو الحجّاج يوسف بن محمد البيّاسي، ألّف تاريخاً ذيّل به على كتاب المقتبس لابن حيّان القرطبي لم يعرف مآله بعد، وتوفي سنة 653هـ. ترجمته في: المغرب 2/ 73، والقدح المعلّى، ص94، ونفح الطيب 3/ 316.

(2) وردت الأبيات في المغرب 2/ 73، والقدح المعلّى، ص94، ونفح الطيب 3/ 316.

(3) في المغرب: «لمضلٍّ»، وفي نفح الطيب: «لمضلٍّ يسوقه لمضلٍّ».

أبو عُمرَ بنُ عبدِ ربِّه[1]

شيخُ أُدباءِ الأندَلُس ومُصنِّفيها، وصاحبُ «العِقْد» الذي شرَّقَ وغرَّب.

له في الطبقة العالية[2] [من الكامل]:

يـا ذا الـذي خَـطَّ العِـذارُ[3] بخدِّهِ ... خطَّيْـنِ هاجـا لوعـةً وبلابـلا

مـا كنـتُ أقطـعُ[4] أنّ لحظَـكَ صارمٌ ... حتّى حَـمَلتَ من العِـذار خمائلا[5]

وحكى الـحِجاريُّ أنّ المتنبيَ لـمّا سمعَ قولَه[6] [من الكامل]:

يـا لؤلـؤاً يَسْـبي العقـولَ أنيقـا ... ورَشـاً بتعذيـب[7] القلـوب رفيقا

مـا أنْ رأيـتُ ولا سـمعتُ بمثلِـهِ ... درّاً يعـودُ مـنَ الحيـاءِ عقيقـا

وإذا نظـرتُ إلى محاسـنِ وجهِـهِ ... أبـصرتُ وجهـاً[8] في سَـناهُ غَريقا

يـا مَـن تقطَّـع خـصرُهُ مـن رقّـةٍ ... مـا بـالُ قلبِـكَ لا يكـونُ رقيقـا

اهتزّ وقال: والله يا ابنَ عبد ربِّه، إنّ العراقَ لَتأتيَـنَّكَ حَبْواً.

---

(1) هو أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه القرطبي (ت 328هـ). انظر: تاريخ علماء الأندلس 1/ 81، وجذوة المقتبس (172)، وتاريخ الإسلام 7/ 544، والسير 15/ 283.

(2) ديوان ابن عبد ربه، ص141.

(3) في ديوان ابن عبد ربه: «الجمال».

(4) في ديوان ابن عبد ربه: «ما صحّ عندي».

(5) في ديوان ابن عبد ربه: «حتى لبست بعارضيك حمائلا».

(6) ديوان ابن عبد ربه، ص120.

(7) في ديوان ابن عبد ربه: «بتقطيع».

(8) في ديوان ابن عبد ربه: «وجهك».

وأنشَد له الحجاريُّ في «حديقة البديع»[1] [من الطويل]:

حلفْتُ بمَن سَوّى السماءَ فشادها[2] ... ومن مَرَجَ البحرَيْنِ يلتقيانِ
لَمَا خُلقت كفّاكَ إلّا لأربعٍ ... عقائلَ لم يُخلَقْ لهنَّ ثَوانِ
لتقبيل أفواهٍ، وتفريق[3] نائلٍ ... وضَرْبٍ بهنْديٍّ[4]، وحَبْس عِنانِ

ويعجبُني قولُه[5] [من الطويل]:

ألا إنّما الدّنيا غَضَارةُ أَيْكةٍ ... إذا اخضَرَّ منها جانبٌ جفَّ جانبُ
فلا تكتحلْ عيناكَ منها[6] بعَبْرةٍ ... على ذاهبٍ منها فإنَّك ذاهبُ

وقولُه[7] [من الكامل]:

ملِكٌ إذا قابلْتَ[8] غُرّةَ وجهِهِ ... قَبَضَ الرجاءُ إليك روحَ الياسِ
ألقى عليه اللهُ منه مَهابةً[9] ... ومحبّةً تجري معَ الأنفاسِ
وإذا أحبَّ اللهُ يوماً عبدَهُ ... ألقى عليه محبّةً للناسِ

ما أظنُّكَ تجدُ في مذهبِها مثلَها، وإن كانت في المقبول فهي متعلِّقة بالمُرْقِص.

---

(1) ديوان ابن عبد ربه، ص166.
(2) في ديوان ابن عبد ربه: «أما والذي سوّى السماء مكانها».
(3) في ديوان ابن عبد ربه: «وإعطاء».
(4) في ديوان ابن عبد ربه: «وتقليب هنديّ».
(5) ديوان ابن عبد ربه، ص21-22.
(6) في ديوان ابن عبد ربه: «فيها».
(7) ديوان ابن عبد ربه، ص93.
(8) في ديوان ابن عبد ربه: «استقبلْتَ».
(9) في ديوان ابن عبد ربه: «وجهٌ عليه من الحياء سكينةٌ».

أحمدُ بنُ كُلَيْب(1)

مـن الأُدباءِ المشـهورينَ بقُرطُبة، والنُّحاة المذكورين. اشتُهر بحبِّ أسلمَ ابن قاضي القضاة وسارَ فيه شعرُه، من ذلك قولُه(2) [من المتقارب]:

وأسْـــــــلَمَني للغَـــــرا ... م(3) أســـــلمُ ذاك الرَّشـــا
غـــــزالٌ لـــــه مقلـــــةٌ ... يُصيبُ بهـــا مـــن يشـــا
وَشَـــــى بينَنـــا حاســـدٌ ... سيُســـــألُ عـــــمّا وَشَـــى
ولـــــو شـــــاء أن يَرتـــشي ... عـــلى الوَصْـــل رُوحـــي ارتشـى

(1) هو أحمد بن كليب النحوي أديب شاعر مشهور ولا سيّما شعره في أسْلم الذي ألَّف كتاباً في أغاني زرياب (جذوة المقتبس (245)، وبغية الملتمس (462)، ومعجم الأدباء لياقوت 1/ 422، وإنباه الرواة 1/ 96).

(2) وردت الأبيات في جذوة المقتبس، وبغية الملتمس، ومعجم الأدباء.

(3) في جذوة المقتبس وبغية الملتمس: «أسلمني في هواهُ».

يحيى بنُ هُذَيْل الأعمى[1]

شيخُ أُدباءِ قُرطُبَةَ بعد ابنِ عبد ربِّه. أنشَد له صاحبُ «اليتيمة»[2] [من الخفيف]:

ولقد شَفَّني وأسْهَر طَرْفي ... خَفْقُ[3] بَرْق يرِفُّ في لمعانِهْ

شِمتُه والظّلامُ يفتَرُّ عنهُ ... كافترارِ الزَّنْجيِّ عن أسنانِهْ

والثُّريّا دَنَتْ من البدر حتّى ... خِلتَها دارَ عامرِ بن عِنانهْ

قد أتَى بالمُطرِب وتعلَّق بأهدابِ المُرْقِص، فتأمَّلْ بيتَه الثانيَ وتهذيبَه، والثالثَ وإغرابَه.

ويُعجبُني قولُه الذي أنشَده صاحبُ «الجَذْوة»[4] [من الخفيف]:

لا تلُمْني على البكاءِ[5] بدارٍ ... أهلُها صَيَّروا السَّقامَ ضجيعي

جَعَلوا لي إلى الوِصالِ[6] سبيلاً ... ثم سَدُّوا عليّ بابَ الرجوعِ

---

(1) هو أبو بكر يحيى بن هذيل الكفيف وصفه ابن سعيد بأنه عالم أدباء الأندلس (ت 389هـ). ترجمته في: يتيمة الدهر 2/ 15، ونفح الطيب 4/ 36، وجذوة المقتبس (909)، وتاريخ علماء الأندلس 2/ 243، ومعجم الأدباء 6/ 2833. ونشر الدكتور حمدي منصور بحثاً عنه في مجلة الأبحاث في الجامعة الأمريكية، بعنوان يحيى بن هذيل دراسة في حياته وشعره (السنة 47، 1999م).

(2) الأبيات في يتيمة الدهر 2/ 15-16 من مجموعة أبيات ما عدا البيت الثالث.

(3) في يتيمة الدهر: «لمع».

(4) البيتان في نفح الطيب 4/ 36، وجذوة المقتبس (909).

(5) في نفح الطيب: «الوقوف».

(6) في نفح الطيب: «هواهم».

هذا من المقبولِ الذي عليه أمارةٌ من الـمُرْقِص، وهو حائمٌ على المطرِب إذا أنصَفَ المتأمِّل.

واستَنْشَدَ المتنبي أحدَ الـمُشَرِّقين من أهل الأندَلُس ما يـحفظُه من شعر الأندلسيِّين، فلمّا أنشَدَه قولَه[1] [من البسيط]:

لـمّا وضَعْـتُ[2] على قلبي يـدي بيدي ... وصِحْـتُ في الليلة الظَّلـماءِ واكبِدي[3]

ضجَّـتْ كواكـبُ ليـلي في مطالعِهـا ... وذابَت الصّخـرةُ الصمّاءُ مـن كَمَدي[4]

وليـس لي جَلَـدٌ في الـحبِّ يَنـصُرُني ... فكيـف أبقـى ـ بـلا قلـبٍ ـ بـلا جَلَـدِ

[قال: هذا أشعرُ أهل المغرب][5].

---

(1) البيتان الأول والثاني في الذخيرة 3/ 1/ 347.

(2) في الذخيرة: «إذا حبستُ».

(3) الأبيات ليحيى بن هذيل القرطبي كما في مصارع العشاق، ص164.

(4) في الذخيرة: «كَبَدِ».

(5) ما بين حاصرتين مطموس في الأصل واستفدناه من الذخيرة حيث ساق هذه الحكاية والشعر 5/ 347.

أبو عُمرَ بنُ فَرَج الـجَيَّانـيّ[1]

إمامُ أُدباءِ الأندَلُس في الدولة الـمُستنصِريّة الـمَرْوانيّة، وقدوةُ مُصنِّفيها، له كتابُ «الحدائق» المشهورُ الذي ذَيَّل عليه ابنُ بسّام كتاب «الذَّخيرة».

وقد نَدَر له في طبقة الـمُرْقِص قولُه الذي بان به قَدْرُ غَوْصِه وتغَلغُلُ فكرِه[2] [من الوافر]:

وطائعةِ الوِصالِ عفَفْتُ[3] عنها ... وما الشّيطانُ فيها بالـمُطاعِ

بَدَتْ في اللّيل سافرةً فباتَتْ ... دياجي اللّيل سافرةَ القناعِ

وما من لحظةٍ إلّا وفيها ... إلى فَتْنِ القلوب بها دواعي

فملَّكْتُ النُّهى جَمْحاتِ[4] شوقي ... لأَجْري في العفافِ على طِباعي

وبِتُّ بها مَبِيتَ السّقْبِ[5] يَظْما ... فيمنَعُه الكعامُ[6] عن الرَّضاعِ

---

(1) هو أبو عمر أحمد بن فرج الجيّاني صاحب كتاب الحدائق (ت 366هـ). ترجمته في: جذوة المقتبس (176)، ويتيمة الدهر 2/ 18، وبغية الملتمس (330)، والمطمح، ص332-336، ورايات المبرّزين، ص184، والمطرب، ص4-6، والمغرب 2/ 56، ومعجم الأدباء 1/ 473.

(2) وردت الأبيات في جذوة المقتبس (176)، والمطمح، ص335، والمغرب 2/ 56، ونفح الطيب 3/ 196، ورايات المبرّزين، ص185، وبغية الملتمس (330).

(3) في جذوة المقتبس: «عدوت».

(4) في المغرب: «حجّاب».

(5) في المطمح: «الطفل».

(6) في المطمح: «الفطام».

كـذاك الـرَّوضُ مـا فيهِ[1] لـمثْلي سـوى نظـرٍ وشـمٍّ مِـن متـاعِ
ولسـتُ مـن السَّـوائم مُهمَـلاتٍ فأتَّـخذَ الرّيـاضَ مـن المراعـي

تأمَّلْ هذا الاختراعَ العجيب، وانظُرْ إلى مَطارح هذا الفِكر الـمُصيب.

وله [من المتقارب]:

يَلُـومُ عـلى غُربتـي معـشَرٌ وذاك التغـرُّبُ بي أليَـقُ
ولـولا التغـرُّبُ في سـابقٍ ... ... البَيْـذَقُ

(1) في المطمح: «ليس به».

أبو بكرٍ محمدُ بن عبد العزيز ابنُ القُوطيّة[1]

من شيوخ أُدباءِ الأندَلُس، والمشهورينَ بالنَّحو واللُّغة، وله كتابُ «الأفعال» المشهور. وقَرَأَ عليه المؤيَّدُ هشامٌ الـمَرْوانيّ. أنشَد له صاحبُ «الـمُسهِب» و«الجذوة» [من الكامل]:

فاسـأَلْ بـهنَّ رُبُوعَهـنَّ ومـا أرى ... يَـجري عليكَ سـؤالُ رَسْـمٍ داثرِ

عفَّـتْ معالـمَه الليـالي مثلَـما ... عفَّـى سـوادُ الشَّـعر بـهجةَ عامرِ

---

(1) هو أبو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز المشهور بابن القوطيّة الأندلسي (ت 367هـ)، شاعر وصاحب مؤلّفات مشهورة منها كتاب الأفعال. ترجمته في: جذوة المقتبس (111)، وتاريخ علماء الأندلس 2/ 102، ويتيمة الدهر 2/ 73، ومعجم الأدباء 6/ 2592، ووفيات الأعيان 4/ 368.

أبو مُضَرَ محمدُ بن حَسَن[1] الطُّبْنيُّ[2]

من أعلام أُدباءِ الأندَلُس، وَصَفَه ابنُ حَيّان بعِلْم أخبارِ العرب وأيامِها، وبذلك كان يسامر المنصورَ بنَ أبي عامر ويُنادمُه. وأحسَنُ ما وقَعْتُ عليه من شعره قولُه الذي أنشَده الحجاريُّ في «المُسهِب» ونَبَّه على إحسانِه فيه[3] [من الخفيف]:

اجتمعْنا بعدَ التفرُّق دهراً ... فظلَلْنا نُقطِّعُ العُمْرَ سُكرا

لا يَراني الإلهُ إلّا طريحاً ... حيثُ تُلقي الغصونُ فوقيَ زَهْرا

قائلاً كلّما فتَحْتُ جفوني ... من خمارِ[4] المُدام زِدْنيَ خمرا

---

(1) في المصادر جميعها: «حسين».

(2) من طُبْنة في بلاد المغرب ورحل إلى الأندلس سنة 331هـ وتوفي بها سنة 394هـ. ترجمته في: جذوة المقتبس (38)، وتاريخ علماء الأندلس 2/ 152، وبغية الملتمس (84)، والصلة 2/ 232، والمغرب 1/ 206، وتاريخ الإسلام 8/ 742.

(3) وردت الأبيات في المغرب 1/ 207.

(4) في المغرب: «نُعاس».

عُبادةُ بنُ ماءِ السّماء[1]

صاحبُ كتاب «طبقاتِ الشُّعراء».

أحسَنُ شعرِه قولُه المذكورُ في كتاب «الذَّخيرة»[2] [من السريع]:

يا هل[3] تَرى أحسَنَ من أكؤُسٍ ... تُقبِّلُ العينُ[4] عليها اليدا

أقولُ[5] للساقي اغتبِقْ لي[6] بها ... وخُذْ لُجَيْناً وأعِدْ عَسْجَدا

أُغرِقُ فيها الهمَّ حتّى[7] طَفَا ... حَبابُها من فوقِها مُزْبِدا

كأنّما شَيَّبها حابسٌ[8] ... أمسَكَها في كفِّه سَرْمَدا

ليس يخفى غرضُ فكرتِه على إثارةِ هذا المعنى وترقّيهِ فيه إلى الطبقة العالية.

---

(1) هو أبو بكر عبادة بن عبد الله بن محمد بن عبادة بن ماء السماء، شاعر ووشّاح (ت 429هـ). ترجمته في: الذخيرة 1/ 1/ 468-480، وأدباء مالقة، ص286-291، ومطمح الأنفس، ص344-345، وقلائد العقيان 3/ 765-766، والوافي بالوفيات 16/ 621-628، ورايات المبرّزين، ص135-136، وجذوة المقتبس (663)، والصلة 2/ 70.

(2) الأبيات في الذخيرة 1/ 1/ 473.

(3) في الذخيرة: «فهل».

(4) في الذخيرة: «يقبّل الثغرُ».

(5) في الذخيرة: «يقول».

(6) في الذخيرة: «أغثني».

(7) في الذخيرة: «لكن».

(8) في الذخيرة: «شاربٌ».

أبو الـحَسَن عليُّ بن بسّام[1]

مصنِّفُ كتاب «الذَّخيرة» في فضلاءِ عصرِه الأندَلسيِّين. وقَعْتُ على كثير من شعرِه في «الذَّخيرة» وفي غيرِها فلم أرْضَ منه إلّا قولَه الذي أنشَده صاحبُ «الـمُسهِب» يستدعي صديقاً له كان وعَدَه الابتكارَ إلى رَوْض برَسْم الـمُنادمة فأصبح مغطًّى بالضَّباب[2] [من الوافر]:

ألا بـادِرْ فـلا ثـانٍ سـوى مـا ... عهِـدتَ: الـكأسُ والبـدرُ التّـمامُ

ولا تكسَـلْ برؤيتِـه ضَبابـاً ... يُغَـصُّ بـه الحديقـةُ والـمُدامُ

فـإنّ الـرَّوضَ مُلتثـم إلى أنْ ... تُوافيَـه فينحـطَّ اللِّثـامُ

ما على هذا في الـحُسن من مزيد، وقد تَرقّى به إلى آفاق طبقة الـمُرْقِص.

---

(1) هو أبو الحسن عليّ بن بسّام الشنتريني (ت 542هـ). ترجمته في: رايات المبرّزين، ص62، والمغرب 1/ 417، ومعجم الأدباء 4/ 1667، ونفح الطيب 3/ 182، 193، 203، 458.

(2) وردت الأبيات في المغرب 1/ 417، ورايات المبرّزين، ص63، ونفح الطيب 3/ 203.

أبو محمدٍ عبدُ الله بن إبراهيمَ الحجاريُّ الأكبر[1]

صاحبُ «حديقة البديع». أديبٌ عاصَرَ المعتمدَ بنَ عبّاد وبقيَ بعدَه في دولة اللِّثام.

أوْلى ما أثبتُّ من شعرِه قولُه، وهو مذكورٌ في «الحديقة» المذكورة[2] [من السريع]:

وشادنٍ يُنصِفُ من نفسِهِ ... أمَّنَني من سطوةِ الدّهرِ

ينامُ للثُّربِ على جنْبِهِ ... ويصرِفُ الذَّنْبَ على[3] الخمرِ

انظُرْ إلى هذه اللَّطافة، وتأمَّلْ هذا المنزِعَ الذي لا يخلو من لمحةٍ سحريّة تقضي له بالارتقاء.

---

(1) هو عمّ صاحب المسهب. ترجمته في المغرب 2/ 34، ونفح الطيب 3/ 570-572.

(2) البيتان في المغرب 2/ 34، ونفح الطيب 3/ 572.

(3) في نفح الطيب: «إلى».

ابنُ أخيه عبدُ الله بن إبراهيم
ابن إبراهيمَ الـحِجاريُّ الأصغر(1)

صاحبُ كتاب «الـمُسهِب».

أوّلُ ما عُرِف قَدْرُ طبقتِه في النَّظْم والفَضْل حين قَدِم على عبد الملك بن سعيد بقَلْعة بني سَعيد ومدَحَه بقصيدةٍ قال في مطلعِها [من الوافر]:

عليكَ أحالَني الذكْرُ الـجميلُ ... فجئتُ ومن ثنائكَ لي دليلُ
أتَيْتُ ولم أُقدِّمْ من رسولٍ ... لأنّ القلبَ كان هو الرسُولُ

وقال: [ومنها في شكله] البَدَويّ(2) [من الوافر]:

ومثْلني بدَنٌ فيه خمرٌ(3) ... يَخِفُّ به ومنظرُهُ ثقيلُ

ولا يخفى حُسنُ عبارتِه وعَرْض فكرتِه فيما تقدَّم.

وقد أتَى بالـمُرْقِص في قوله [من الكامل]:

كم بِتُّ في أسرِ الظلام بليلةٍ ... نادَيْتُ فيها هل لَجوْرِكَ آخرُ
أو قام هادي الصُّبح يُظهِرُ ملّةً ... حكَمَتْ بأنْ ذُبِحَ الظلامُ الكافرُ

ومن مُجونيّاتِه قولُه وقد حصَل في الأسر [من المجتثّ]:

يا وَيْحَ مَن حلَّ بالرُّو ... مِ لا يُخلَّى لسَيْرِ

---

(1) سمّاه ابن سعيد جاحظ المغرب. ترجمته في: المغرب 2/ 35-36.
(2) الأبيات في المغرب 2/ 35، ونفح الطيب 4/ 314-315.
(3) في المغرب: «سِرٌّ».

أمسَـــيْتُ فيهـــمْ أسيـــراً ومســـجدي كـــلُّ دَيْـــرِ
وليـــس بـــي مـــن جهـــادٍ بالسّـــيف لكـــن بأيْـــري

وقد تلاطَفَ في قولِه في مَدْح أبي محمدٍ ابن قاسم صاحب معقِل ألبُنْت[1] [من الكامل]:

ملِـكٌ طُفَيْلـــيُّ السَّـــمـــا ح عـلى الأقـارِبِ والأباعـدْ
مـــا فُرِّجـــتْ أبـــوابُهُ إلّا تفرَّجـــتِ الشـــدائدْ

(1) البيتان في المغرب 2/ 35.

أبو محمدٍ بنُ عَبْدون[1]

من أئمّة أُدباءِ الأندَلُس في مدّة ملوك الطوائف ودولة اللِّثام، ويُحكى أنّه كان يحفظُ جميعَ كتاب «الأغاني». ومـمّا يجبُ أن يُكتَبَ من نَظْمِه قولُه[2] [من الكامل]:

ودموعُ طلِّ الليل تُخلِقُ أعيُناً تَرْنو إلينا من خدودِ[3] الماءِ[4]

لا يخفى إحسانُه في هذا المعنى ولم أسمَعْه لآخَرَ قبلَه، وهو من الطبقة العالية، وقد أحسَنَ استعمالَه في موضعٍ آخر، فقال[5] [من الكامل]:

ودموعُ طلِّ اللّيل تُخلِقُ أعيُناً يَرْنو بها من ماءِ دِجلةَ أرقَمُ

وقد أحسَنَ في قولِه من قصيدةٍ مدَحَ بها المتوكِّلَ ابنَ الأفطَس صاحبَ بَطَلْيَوس[6] [من الطويل]:

فجاءتْه لم تُبصِرْ سوى البِشْرِ هاديا وأمَّتْه لم تسمَعْ سوى الشكرِ حاديا

---

(1) هو أبو محمد عبد المجيد بن عبدون اليابُري شاعر بني الأفطس في بطليوس (ت 529هـ). ترجمته في: الذخيرة 2/ 2/ 668، وقلائد العقيان 2/ 417، والمغرب 1/ 374، ورايات المبرّزين، ص99، والمطرب، ص180. وقد جمع شعره سليم التنير في كتابه: ديوان عبد المجيد بن عبدون اليابُري، دار الكتاب العربي، دمشق.

(2) ورد البيت في المغرب 1/ 375، وقلائد العقيان 2/ 422.

(3) في قلائد العقيان، والمغرب: «عيون».

(4) في قلائد العقيان: «المساء».

(5) ورد البيت في الذخيرة 2/ 2/ 684.

(6) ورد البيت الأول في الذخيرة 2/ 2/ 688، وورد البيت الثاني في الذخيرة 2/ 2/ 690.

فعاونْ[1] على استنجازِ فكري[2] بـهَبّةٍ تُرقِّـصُ في ألفاظِهـنَّ الـمَعانيا[3]

وقولِه[4] [من البسيط]:

والأرضُ قد لبِسَـت أدراعَ أبحُرِها وجرَّدتْ فوقَ أيديـها ظُبا العِذَرِ[5]

مـن كلِّ دِرعٍ نسيمُ الرِّيـح غَضَّنَها وصـارمٍ بالـحَبابِ اعتـاضَ عـن أثَرِ

وقولِه من قصيدةٍ له في الرشيد ابن المعتمد بن عبّاد[6] [من الوافر]:

عزيـمٌ لا يُسَـدُّ عليـه بـابُ وقلـبٌ لا يُفَـلُّ لـه ذُبـابُ

وقـد زَرُّوا الـدروعَ عـلى قلـوبٍ لـو انتُضِيَـتْ لَقُـطَّ بـها الرِّقـابُ

كأنّ عِـداهُ في الـهيجا ذنـوبٌ وصارمَـه دعـاءٌ مسـتجابُ

بالله، ألا ما تأمَّلتَ هذه العجائب، وأحلَلْتَها حيثُ أُحِلَّت الأقلادُ في الكتائب؟

ومن حَسَنات هذه القصيدة قولُه في اللّيل[7] [من الوافر]:

وسِرتُ ومـن كواكبِـهِ حُلـيٌّ عـليّ ومـن غَياهِبِـه قِـرَابُ

وله القصيدةُ المشهورةُ الجليلة التي يَرْثي بها بني الأفطَس ملوكَ بَطَلْيَوْسَ الذين ضَرَب أرقابَـهم الملثَّمون، وهي في «القلائد»، منها

---

(1) في الذخيرة: «وعاون».
(2) في الذخيرة: «طبع».
(3) في الذخيرة: «المعانيا».
(4) ورد البيتان في الذخيرة 2/ 2/ 694.
(5) في الذخيرة: «الغُدُرِ».
(6) وردت الأبيات في الذخيرة 2/ 2/ 708.
(7) ورد البيت في الذخيرة 2/ 2/ 708.

قولُه[1] [من البسيط]:

بني المظفَّر والأيامُ لا بَرِحَتْ[2] مناهلاً[3] والورى منها على سَفَرِ
سُحقاً ليومِكمُ يوماً ولا حَمَلتْ بمثلِه ليلةٌ في سالفِ[4] العُمُرِ
وَيْحَ السَّماح ووَيْحَ الباسِ[5] لو سَلِما واحَسْرةَ الدِّين والدُّنيا على عُمَرِ
مَن للأسرّةِ أو من للأعِنّة أو من للأسِنّة يُهديها إلى الثُّغَرِ
مَن للبراعة أو من لليراعةِ أو من للسّياسة[6] أو للنَّفْع والضَّررِ

(1) وردت القصيدة وهي طويلة في القلائد 1/ 123-131، والمطرب، ص27-33، والذخيرة 2/ 2/ 721-724، والمعجب، ص113-130.
(2) في قلائد العقيان: «لا نُزِلت».
(3) في قلائد العقيان: «مراحلٌ».
(4) في المطرب: «غابر»، وفي الذخيرة: «مقبل».
(5) في الذخيرة: «الجود».
(6) في الذخيرة وقلائد العقيان والمطرب: «للسماحة».

أبو بكرٍ الـمَخْزوميُّ الأعمى[1]

من أشياخ الأدب وأئمّة الإقراء، قُرِئَ عليه بقُرطُبة وغَرْناطةُ وغيرِهما في مدّة اللِّثام. واشتُهر بالهجاء وبَـرَع فيه فأحسَنَ في قبيحِه، فمِن حَسَناته فيه قولُه[2] [من مخلّع البسيط]:

يـــوَدُّ عيسـى نـــزولَ عيـــسى ... عســـاهُ مـــن دائـــه يُريـحُ
وموضـعُ الـدّاءِ منـــه عضـــوٌ ... لا يَرتـضي مسَّـــهُ المســـيحُ

انظُرْ إلى هذا التعريض وأقصى قَدْرِ فِطنتِه فيه.

أنشَدني لنفسِه ما أحسَنُه قولُه [من مخلّع البسيط]:

انظُـرْ لـحُـــسنِ الســماءِ ليـلاً ... ومـا بـهـــا مـــن سَـــناً توشَّـــحْ
كأنّـــــها عـــرشُ ياســـمينٍ ... والزّهـــرُ زهـــرٌ بـــه تَـــفتَّحْ

---

(1) هو أبو بكر محمد الأعمى المخزومي، من هجّائي الأندلس في زمن المرابطين، لقّبه صاحب المسهب بشّار الأندلس. ترجمته في: زاد المسافر، ص117، والمغرب 1/ 228، والإحاطة 1/ 424، ونفح الطيب 1/ 190، 4/ 295-297.

(2) البيتان في نفح الطيب 3/ 205، وزاد المسافر، ص117.

بيتُ بني دَرّاج
أصحاب قَسْطلةِ درّاج وقُضاتِـها

الكاتبُ الـحَسِيب أبو عُمر بنُ دَرّاج القَسْطَلّيّ(1)

الذي قال صاحبُ «اليتيمة» عنه: «إنه بصُقْع الأندلس كالمتنبّي بصُقع الشام». وقال فيه صاحبُ «الـمُسهِب»: فَحْلُ شعراءِ الأندَلُس(2). وأثنَى عليه ابنُ شَرَف ثم قال: وبالجملة، هو أشعرُ مَغْرِبه، في أبعدِ الزّمان وأقربِه. ووقَفْتُ لأبي عامرٍ ابن شُهَيْد فيه على وَصْفٍ أعجبَني حين قلَّبتُ شعرَه وأكثرتُ من مطالعته، وهو: «والفرقُ بينَه وبينَ غيرِه، منها: أنه مطبوعُ الكلام شديدُ أسرِ النظام، ثم زاد بما في أشعارِه من الدّليل على العلم بالـخَبَر واللّغة والنَّسَب، وما تراهُ من عَرْكِه(3) للكلام ومُلكِه لأحرار الألفاظ، وسَعة صدرِه، وصحةِ قُدرتِه، وجَيْشة نحوِه(4) وعلمِه بالبديع، وطُولِ طلقِه في الوصف، وبُغْيتِه للمعنى

---

(1) هو أبو عمر أحمد بن محمد بن درّاج القسطلّي (ت 421هـ). ترجمته في: يتيمة الدهر 2/ 119، والذخيرة 1/ 1/ 59، وجذوة المقتبس (186)، والصلة 1/ 78، والمطرب، ص156، والمغرب 2/ 60، ورايات المبرّزين، ص186، ووفيات الأعيان 1/ 135، وتاريخ الإسلام 9/ 359.

(2) يتيمة الدهر 2/ 119.

(3) البيتان في ديوانه. وقد علق أحدهم في حاشية الأصل فقال: «انظر تقصير المؤلِّف كيف لم يروِ من شعر الشيخ محيي الدين قدس الله سره سوى هذين البيتين مع كثرة شعره وديوانه كبير الحجم...إلخ».

(4) في الذخيرة: «بحره».

وتلاعُبِه وتكريرِه، وراحتِه بما يُتعبُ الناس»[1]. ولم يذكُره أئمةُ مصنِّفي المغرب، مثلَ: ابن حيّان وابن بَسّام والـحِجَاريّ، إلّا أشادوا بذكرِه ودَلُّوا في هذه الطريقة على علوِّ قَدْرِه، وهو أهلٌ لذلك.

وإذا أردتَ أن تعرفَ صِدقَ ابن شُهَيْد فيما أحكَمَ وَصْفَه فيه فتأمَّلْ ديوانَ شعره تأمُّلَ متثبِّت مُـمعِن للنّظر والفِكْر. ويكفيك عُنواناً على قُدرتِه وامتدادِ نفَسِه وجَزالة لفظِه وتمكُّن معناه وتقلُّبِه بين فُحوليّةِ المقبول ومحاولة الـمُطرِب والتَّرامي لما عليه مِسْحةٌ من الـمُرْقِص: وقوفُك على هذه القصيدة التي رَصَّ بُنْيانَـها وشيَّد أركانَـها ومدَحَ بها مَن هو منَ السّلاطين بمنزلتِها من القصائد فُحوليّةً وصَوْلة، وهو المنصورُ بنُ أبي عامر ذو الـهِمَم العالية والآثار الباقية، فتأمَّلْها له تقفْ على مَعِين تِبْر، ومكمَن سِحر، وخَزٍّ نُضِد بحفظِها ومطالعتها، فتذوَّقْ طعمَ فُحوليّة الكلام، والتلاعبِ بأطراف الكلام، المشقِّق في ميادين النِّظام[2] [من الطويل]:

ذَرِي[3] عَزَماتِ الـمُستضام تسيرُ ... فيُنجِدُ[4] في عُرض الفَلَى ويغورُ[5]
لعلَّ بما أشْجاكِ من لَوْعة النَّوى ... يعزُّ ذليلٌ أَوْ يُفَكُّ أسيرُ
ألم تعلمي أنّ الثَّواءَ هو النَّوى[6] ... وأنَّ بيوتَ العاجزينَ قبورُ

(1) ورد هذا النص في الذخيرة 1/ 1/ 61.
(2) ديوان ابن درّاج القسطلي، ص-297 304، وهي في الديوان أطول.
(3) في ديوان ابن درّاج القسطلي: «دعي».
(4) في ديوان ابن درّاج القسطلي: «فتنجد».
(5) في ديوان ابن درّاج القسطلي: «وتغور».
(6) في ديوان ابن درّاج القسطلي: «النّوى».

تُخوِّفُني طُولَ السِّفارِ وإنه ... بتقبيلِ[1] كفِّ العامريِّ جديرُ[2]

دَعِيني أَرِدْ ماءَ المَفاوِزِ آجِناً ... إلى حيثُ ماءُ المكرُماتِ نَمِيرُ

وأختلِسُ الأيامَ خُلْسَةَ فاتكٍ ... إلى حيثُ لي مِنْ غَدْرِهنَّ خَفيرُ

فإنّ خَطيراتِ المهالكِ ضُمَّنٌ ... لراكبِها أنّ الجزاءَ خطيرُ

ولمّا تراءَت[3] للوداع وقد هَفَا ... بصبريَ منها أنّةٌ وزفيرُ

تُناشدُني عهدَ المودّةِ والهوى ... وفي المهدِ مبغومُ النِّداءِ صغيرُ

عَيِيٌّ بمرجوعِ الخطابِ ولفظُه ... بموقعِ أهواءِ النفوسِ خبيرُ

تبوَّأَ ممنوعَ الصدور ومُهِّدتْ ... له أذرُعٌ محبوبةٌ[4] ونحورُ

وكلُّ مُفدّاةِ الترائبِ مُرضِعٌ ... وكلُّ مُخبّاة[5] المحاسنِ ضِيرُ[6]

عصَيْتُ شَفيعَ النفْس فيه وقادَني ... رَواحٌ لتَدْآبِ السُّرى وبكورُ

لئن ودَّعتْ منّي غَيوراً فإنّني ... على همّتي[7] من شَجْوِها لَغَيورُ

ولو شاهدَتْني والمَهامِهُ[8] تلتظي ... عليّ ورَقْراقُ السّرابِ يَمُورُ

ولِلموْتِ في عين[9] الجبانِ تلوُّنٌ ... وللذُّعرِ في سَمْعِ الجريء صَفِيرُ

لقد أيقنَتْ أنّ المُنى طَوْعُ همّتي ... وأنّي بعَطْفِ العامريِّ جديرُ

مُجيرِ الهدى والدِّين من كلِّ مُلحدٍ ... وليس عليه للضّلال مُجيرُ

---

(1) في ديوان ابن درّاج القسطلي: «لتقبيل».
(2) في ديوان ابن درّاج القسطلي: «سفير».
(3) في ديوان ابن درّاج القسطلي: «تدانت».
(4) في ديوان ابن درّاج القسطلي: «محفوفة».
(5) في ديوان ابن درّاج القسطلي: «محيّاة».
(6) في ديوان ابن درّاج القسطلي: «ظير».
(7) في ديوان ابن درّاج القسطلي: «عزمتي».
(8) في ديوان ابن درّاج القسطلي: «والصواخد».
(9) في ديوان ابن درّاج القسطلي: «عيش».

تلاقَتْ عليه مِن تميمٍ ويَعرُبٍ شُموسٌ تَلاقى في العُلى وبدورُ
من الحِمْيريِّينَ الذين أكفُّهمْ سحائبُ تَهْمي بالنّدى وبحورُ
ذوو دُوَلِ المُلْك التي[1] سَلَفتْ بها لهمْ أعصُرٌ موصولةٌ ودهورُ
لهم بَذَلَ الدَّهرُ الأبيُّ قيادَهُ وهم سكَّنوا الأيامَ وهْي نَفُورُ
وهم ضَرَبوا الأملاكَ[2] شرقاً ومغرباً بجَمْعٍ يسيرُ النّصرُ حيث يسيرُ
وهم يستقلّونَ الحياةَ لراغبٍ ويستصغرونَ الخَطْب وهْو كبيرُ
وهم صَدَّقوا بالوحي حينَ[3] أتاهُمُ وما الناسُ إلّا جاحدٌ[4] وكفورُ
مناقبُ يَعْيا الوصفُ عن كُنْه قَدْرِها ويرجعُ عنها الوهمُ وهْو حَسِيرُ
ألا كلُّ مدحٍ عن سواكَ[5] مُقصِّرٌ وكلُّ رجاءٍ في سواكَ غُرورُ
ولمّا تلاقَوْا[6] للسّلام ورُفِّعت عن الشمسِ في أقصى[7] الشروقِ ستورُ
وقد قام من زُرْق الأسِنّة دونَها صفوفٌ ومن بِيض السّيوف سطورُ
رأَوْا طاعةَ الرحمن كيف اعتزازُها وآياتِ صُنع الله كيف تنيرُ
وكيف استوى بالبرِّ والبَحْر[8] مجلسٌ وقام بعِبْءِ الرَّاسياتِ سريرُ
فجاءوا[9] عِجَالاً والقلوبُ خَوافقٌ وولَّوْا[10] بِطاءً والنواظرُ صُورُ

---

(1) في ديوان ابن درّاج القسطلي: «الذي».
(2) في ديوان ابن درّاج القسطلي: «الآفاق».
(3) في ديوان ابن درّاج القسطلي: «لـمّا».
(4) في ديوان ابن درّاج القسطلي: «عانِدٌ».
(5) في ديوان ابن درّاج القسطلي: «مداك».
(6) في ديوان ابن درّاج القسطلي: «توافوا».
(7) في ديوان ابن درّاج القسطلي: «أفق».
(8) في ديوان ابن درّاج القسطلي: «بالبحر والبدر».
(9) في ديوان ابن درّاج القسطلي: «فساروا».
(10) في ديوان ابن درّاج القسطلي: «وأُدْنوا».

يقولـونَ والإجـلالُ يُـخرسُ ألسُـناً وحـازَتْ عيـونٌ مِلْئَهـا[1] وصـدورُ
لقـد حاط أعـلامَ النّـدى بكَ حافـظٌ[2] وقـدَّر فيـك المكرُمـاتِ قديـرُ

وقد نَصُّوا على أنّ مِن مُـخترَعاتِ الأندلسيّينَ قولَه[3] [من الكامل]:

ومعاقـلٌ[4] مـن سوسـنٍ قد شَـيَّدتْ أيـدي الرّبيـع بناءهـا فـوقَ القُضُبْ
شُرُفاتُـــها مـــن فضّـــةٍ وحُـماتُـــها حـولَ الأمير لهم سـيوفٌ مـن ذهبْ

ومن مُستحسن الـمُطرِب قولُه[5] [من الوافر]:

وحـالَ الـــموجُ دونَ بنـي سـبيلٍ يطـيرُ بـهمْ عـلى المـاءِ[6] ابـنُ مـاءِ
أُعـيرَ[7] لـه جنـاحٌ مـن صبـاحٍ يُرفـرِفُ فـوقَ جسـم[8] مـن مسـاءِ

ومن حُرِّ كلامِه وجَزْل نظامِه قولُه من قصيدة في خَيْرانَ العامريِّ ملكِ المرِيّة، وهذه مـمّا تقلَّب فيه في آفاق المقبول ولم تَـخْلُ من الـمُطْرِب[9] [من الطويل]:

لكَ الخـيرُ قـد وافى[10] بعهـدِكَ خَيْرانُ وبُـشْراك قـد والاكَ[11] عزٌّ وسـلطانُ

---

(1) في ديوان ابن درّاج القسطلي: «ملأها».
(2) في ديوان ابن درّاج القسطلي: «حائط».
(3) البيتان من قصيدة في ديوان ابن درّاج القسطلي، ص36.
(4) في ديوان ابن درّاج القسطلي: «لمعاقل».
(5) البيتان من قصيدة في ديوان ابن درّاج القسطلي، ص323..
(6) في ديوان ابن درّاج القسطلي: «إلى الغَوْل».
(7) في ديوان ابن درّاج القسطلي: «أغرُّ».
(8) في ديوان ابن درّاج القسطلي: «جنح».
(9) الأبيات من قصيدة طويلة في ديوان ابن درّاج القسطلي، ص86-94.
(10) في ديوان ابن درّاج القسطلي: «قد أوفى».
(11) في ديوان ابن درّاج القسطلي: «آواك».

هُـو النُّجـحُ لا يُدعـى إلى الصُّبـح شـاهدٌ ... هُـو الفـوزُ لا يُبْغَـى على الشـمس برهانُ

إليـكَ شـحنّا الفُلـكَ تَـهْوي كأنّـها ... وقد ذُعِـرتْ عن مغـربِ الشـمس غِرْبانُ

عـلى لُـجَجٍ خُـضْرٍ إذا هبَّـتِ الصَّبـا ... تَرامـى بنـا فيهـا ثَبـيرٌ وثَهْـلانُ

وإن سـكنَتْ عنّـا الريـاحُ جـرى بنـا ... زَفـيرٌ إلى ذكـر الأحبّـة حنّـانُ

وإنْ[1] غِيـضَ مـاءُ البحـر منـه مَدَدْنَـهُ ... بدمـع عيـونٍ تـمتَريـهنَّ أشـجانُ

يَقُلـنَ، ومـوجُ البحـر والهـمُّ والنّوى[2] ... تـمـوجُ لنـا[3] فيهـا عيـونٌ وآذانُ:

ألا هـل إلى الدُّنيـا مَعـادٌ وهـل لنـا ... سـوى البحـر قَبْرٌ أو سـوى المـاءِ أكفـانُ

لئـن[4] غَرَّبـتْ أرضُ المغـارب منـزلي ... وأنكرَنـي فيهـا خَليـطٌ وخِـلّانُ

فكـم رَحَّبَـتْ أرضُ العـراق بمقْدَمـي ... وأجزَلَـتِ البُـشرى علـيّ خُراسـانُ

فـإنّ[5] بـلاداً أخرجَتْنـي لَعُطّـلٌ ... وإنّ زمانـاً خـان عهـدي لَـخوّانُ

سـلامٌ عـلى الأيـام تسـليمَ آيـسٍ ... وسُـقْيا لدهـرٍ كان لي فيـه إخـوانُ

نُودّعُهـمْ شـجواً بشـجوٍ كمثـل مـا ... أجابَـتْ حفيـفَ السـهم عوجـاءُ مِرْنـانُ

ويصـدَعُ مـا ضـمّ الـوداعَ تفـرقٌ ... كـما انشـعَبَت تحـتَ العواصـفِ أغصانُ

ومـا كان ذاك البَـيْنُ بـينَ أحبّـةٍ ... ولكـنْ قلـوبٌ فارقَتْهـنّ أبـدانُ

فيـا عجبـاً للصّـبر منّـا كأنّنـا ... لهـمْ غـيرُ مَـن كنّـا وهم غـيرُ مَـن كانوا

قَـضَى عَيْشُـهم بعـدي وعيـشيَ بعدَهـمْ ... بأنّـيَ قـد خُنـت الوفـاءَ وقـد خانـوا

وقد أتى بالـمُطرِب والمقبول في قوله من قصيدةٍ في الناصر بن

---

(1) في ديوان ابن درّاج القسطلي: «إذا».
(2) في ديوان ابن درّاج القسطلي: «والدجى».
(3) في ديوان ابن درّاج القسطلي: «بنا».
(4) في ديوان ابن درّاج القسطلي: «فإن».
(5) في ديوان ابن درّاج القسطلي: «وإن».

حَمّود أطْنَب صاحبُ «الذّخيرة» في الثناءِ عليها[1] [من المتقارب]:

لعلّكِ يا شمسُ عند الأصيلْ ... شَجِيتِ لشجوِ الغريبِ الذّليلْ
فكُوني شفيعيَ لابن[2] الشَّفيع ... وكوني رسُوليَ لابن[3] الرسولْ
فإمّا شَفَعتِ فأزكى شفيعٍ[4] ... وإمّا هدَيْتِ[5] فأهدى دليلْ
على سابقٍ في قيودِ الخطوبِ ... ونجمٍ هَدَى[6] في غُثاءِ السُّيولْ
يُنادي الندى لسَقام الضَّياعِ ... ويَشْكو إلى المَلْكِ داءَ الخُمولْ
ويُعجِبُ كيف دنا من عليٍّ ... وما انفَصَمتْ[7] حَلَقاتُ الكُبولْ
وكيف تسَنَّم آلَ النبيِّ ... وأبطأَ عنه شفاءُ الغليلْ

ومنها، في طريقته التي شُهِرَ بها[8]:

خَطيباتُ خَطْب النّوى والمهورِ ... مهارى عليها رحالُ الرّحيلْ
فمن حرّةٍ حُلِّيتْ بالجلاءِ ... وعَذْراءَ نصَّت بنصِّ الذميلْ
ولا حلْيَ إلّا جُمانُ الدّموعِ ... يسيلُ على كلِّ خدٍّ أسيلْ

ومن مقبولِه المستحسَن الذي لم يَخْلُ من الإلمام بالمُطرِب قولُه[9] [من الكامل]:

---

(1) انظر ثناء ابن بسّام عليها في الذخيرة 1/ 1/ 87-88.
(2) في ديوان ابن درّاج القسطلي: «شفيعي إلى ابن».
(3) في ديوان ابن درّاج القسطلي: «رسولي إلى ابن».
(4) في ديوان ابن درّاج القسطلي: «فإمّا شَهدْتِ فأزكى شهيد».
(5) في ديوان ابن درّاج القسطلي: «دللت».
(6) في ديوان ابن درّاج القسطلي: «ونجم سنا».
(7) في ديوان ابن درّاج القسطلي: «ولم تنفصم».
(8) الأبيات من قصيدة طويلة في ديوان ابن درّاج القسطلي، ص75-81.
(9) الأبيات من قصيدة طويلة في ديوان ابن درّاج القسطلي، ص109-114.

قالت وقد مَزَج الفراق مدامعاً ... بمدامعٍ وترائباً بترائبِ:

أتفرُّقٌ حتى بمنزلِ غُربةٍ؟! ... كم نحن للأيّام نُهبةُ ناهبِ!

وثَنَتْ تذكُّرَ مقرُباتِ سفائنٍ ... عُذْنا بها من مُقفِرات سَباسبِ

نَعَب الغرابُ بها فطار بأهلِها ... سِرْباً على مثل الغرابِ الناعبِ

خَرَق الجناحَ إلى الرياح مُضلِّلٌ ... بشمائلٍ لعبتْ به وجنائبِ

وذَخَرْتَ[1] للألبابِ كفّةَ حابلٍ ... ولأشطُرِ الأيام كفَّيْ حالبِ

وحرَسْتَ عِرْضي بالتوكّلِ مَنْ نَأى ... عنّي بجانبِه فإيتِ[2] بجانبي

ولقد رأيتُ الجدَّ ليس بنافعي[3] ... والعجزَ ليس عن الصّراطِ بناكبِ

كم قد سَعِدتُ بما تمنَّى حاسدي ... قَدْراً وخِبتُ بما يُحذّرُ[4] صاحبي

ولئن جَنَيْتُ عليكِ تَرْحةَ راحلٍ ... فأنا الزعيمُ لها بفرحةِ آيبِ

هل أبصَرَتْ عيناكِ بدراً طالعاً ... في الأُفْقِ إلّا من هلالٍ غاربِ

---

(1) في ديوان ابن درّاج القسطلي: «فذخرت».
(2) في ديوان ابن درّاج القسطلي: «نأيْتُ».
(3) في ديوان ابن درّاج القسطلي: «ببالغ».
(4) في ديوان ابن درّاج القسطلي: «تخيَّرُ».

ومن بيتِ بني مطروح
أصحابِ مدينة باغَه

الأديبُ أبو زكريّا بنُ مطروح[1]

أحسَنُ ما وقَعْتُ عليه من نَظْمِه في «المُسهب» قولُه وقد عُزِل أحدُ الوُلاة، فنزَلَ المطرُ على إثْرِه، وكان غيرَ مَرْضيّ[2] [من السريع]:

وربَّ والٍ سَرَّنا عَزْلُهُ ... فبعضُنا هنّأهُ البعضُ
قد واصلَتْنا السُّحْبُ من بعدِه ... ولَذَّ في أجفانِنا الغَمْضُ
لو لم يكنْ من نَجسٍ شخصُهُ ... ما طُهِّرَتْ من بعدِه الأرضُ

وقولُه في غلامِ كاتبٍ مُعَذِّر[3] [من البسيط]:

يا حُسنَه كاتباً قد خَطَّ عارضُهُ ... في خدِّه حاكياً ما خُطَّ بالقلمِ
لامَ العذولُ على لامٍ بوَجْنتِهِ[4] ... فقلتُ دَعْني فزَيْنُ البُردِ بالعَلَمِ
وانظُرْ إلى عجَبٍ مِمّا يَلومُ بهِ ... بدراً له هالةٌ قُدَّتْ من الظُّلَمِ

---

(1) هو أبو زكريا يحيى بن مطروح. ترجمته في: المغرب 2/ 155، ونفح الطيب 3/ 507.
(2) وردت الأبيات في نفح الطيب 3/ 507.
(3) الأبيات من مقطوعة من أربعة أبيات في المغرب 2/ 155، ونفح الطيب 3/ 507.
(4) في المغرب: «عليه حين أبصره».

ومن بيتِ بني نِزَار
أصحابِ وادي آش

الأديبُ الـحَسِيب أبو الـحَسَن ابنُ نِزار[1]

له شعرٌ كثيرٌ في أيام راحاتِه وحَبْسِه عندَ ابن مَرْدَنيشَ ملِكِ مُرْسِيَة، وأحسَنُ ما أنشَدني له والدي قولُه[2] [من السريع]:

انظُـرْ إلى الـرّوضِ سُحَيْـراً وقـد ... بَـثَّ بـه الطّـلُّ علينـا عُيـونْ
تَرقُـبُ منّـا يَقْظـةً للمُنـى ... فقُـلْ لها أهـلاً بداعـي الـمُجونْ
وحُثَّهـا شمسـاً إلى أنْ تـرى ... شمسَ الضُّحى تَطرِفُ[3] تلك الـجُفونْ

وما يخفى ما في هذا الشّعر من رَوْنق الـمُرْقِص والإلمام به.

---

(1) وصفه ابن سعيد في المغرب بأنّه «حسيب وادي آش» (المغرب 2/ 264)، وأورد له موشحة (المغرب 2/ 147) وهو من شعراء النصف الأول من القرن السادس الهجري. له ترجمة في نفح الطيب 3/ 492-497. وانظر: نفح الطيب 1/ 149.

(2) وردت الأبيات في نفح الطيب 3/ 494.

(3) في نفح الطيب: «تطرق».

ومن بيتِ بني سَعِيد
أصحابِ قَلْعة بني سَعِيد

أبو بكرٍ بنُ سَعِيد[1]

صاحبُ أعمال غَرْناطة.

أحسَنُ ما أنشَدني والدي من شعرِه قولُه، وهو متعلِّقٌ بطبقة المُرْقِص[2] [من المجتثّ]:

يـا هـــذهِ لا تَرومـــي ... خِـداعَ مَـن ضـاقَ ذَرْعُـهْ
تبكـــي وقـــد قتَلَتْنـــي ... كالسّـــيف يقطُـــرُ دمعُـــهْ

وقولُه، وهُو من لطائفِ المقبول[3] [من الطويل]:

لقـد صَدَعـتْ قلبي حمامةُ أيْـكةٍ[4] ... أثـارَتْ غراماً مـا أجـلَّ وأكرمـا
ورَقَّ نسـيمُ الرِّيح من نحـوِ أرضِكمْ ... ولطَّـف حتـى كاد أن يتكلّـما

وله [من الطويل]:

رعـى اللهُ نجـداً بالأصيـل وبـا... ... فكـم لـيَ فيـه مـن مَقَـامٍ مُنَجِّـدِ
بحيـث مسـيل النهـر أزرق صافيـاً ... وحيـث ... ... في الـوُرْقِ ... ...
به تفتـكُ الألـحاظُ وهْـي مريضةٌ ... ولا ... ... اليـدِ

---

(1) هو أبو بكر محمد بن سعيد بن خلف بن سعيد، عاش في عصر المرابطين، كان صاحب أعمال غرناطة أيام المرابطين، وكان على صلة بشعراء عصره مثل نزهون الغرناطية والمخزومي الأعمى. ترجمته في: المغرب 2/ 163، والإحاطة 3/ 163، ونفح الطيب 3/ 61.

(2) ورد البيتان في المغرب 2/ 163.

(3) ورد البيتان في المغرب 2/ 163.

(4) في المغرب: «بانةٍ».

أبو جَعْفر بنُ سَعيد[1]

وزيرُ عثمانَ بن عبد المؤمن ملكِ غَرْناطة وكاتبُه.

هو شاعرُ بني سعيد المقدَّمُ في فنونِ الشّعر، وله ديوانٌ صغيرٌ فيه محاسنُ جَمّة لا يخلو من فائقِ الـمُرْقِص ورائق الـمُطْرِب ولطيف المقبول، فممّا وقَعَ له في طبقة الـمُرْقِص قولُه يصفُ يومَ سرورٍ كان معَهم فيه مُطرِبٌ بأوتار[2] [من مجزوء الكامل]:

للـــه يـــومُ مســـرّةٍ أضْـوَى وأقصَـرُ مـن ذُبالَـهْ
لـمّـــا نصَبْنـــا للمنـى فيـــه بأوتـــارٍ حبالَـــهْ
طـار النهـارُ بـــهِ كمُـرْ تـاعٍ وأجفَلـــتِ الغَزالـــهْ

ولم أسمعْ هذا لآخرَ قبلَه. وعليكَ أن تتأمَّلَ حُسنَ هذه التَّوْرية، حيث كان النهارُ من الطّيور، لتعلمَ مقدارَ غَرَضِه وحُسنَ مقصِدِه.

وممّا اخترَعه وعلا فيه إلى طبقة الـمُرْقِص قولُه[3] [من السريع]:

عـرِّجْ عـلى الـحوْرِ وخيِّـمْ بـهِ حيـثُ الأمـاني ضافياتُ الـجناحْ
وشُـقَّ جَيْـبَ الصّـبر وَصْفـاً إذا شَـقَّت جيـوبَ الطلِّ فيـه الريـاحْ
لم أُحـصِ كـم قـد جئتُـهُ ثابتـاً واستَـرْقصَتْني الرّاحُ عنـدَ الرَّواحْ

---

(1) هو أبو جعفر أحمد بن عبد الملك بن سعيد، كان وزيراً لعثمان بن عبد المؤمن أمير غرناطة أيام الموحّدين، قتله عثمان بسبب اشتراكهما في حبّ الشاعرة حفصة الركونية سنة 550هـ. ترجمته في: المغرب 2/ 164، ورايات المبرّزين، ص170، والإحاطة 1/ 214، ونفح الطيب 3/ 513-517، 4/ 179-205.

(2) الأبيات في المغرب 2/ 167، والإحاطة 1/ 219، ونفح الطيب 3/ 515، 4/ 192.

(3) الأبيات في نفح الطيب 3/ 517.

وقولُه وقدِ اعتَلّ، فاستأذنَتْه حَفْصةُ الشاعرة في أيِّهما يزورُ صاحبَه بأبياتٍ تأتي في ترجمتها[1] [من السريع]:

أُجِلُّكُمْ ما دام بي نهضةٌ ... عن أن تَزُوروا إن وجدتُ السبيلْ

ما الرَّوضُ زَوَّارٌ ولكنّهُ ... يَزورُهُ هبُّ النسيم العليلْ

وقال أيضاً في ذلك[2] [من الخفيف]:

زارَها مَن غدا عليلَ[3] هواها ... وبَراهُ شوقاً إليها النُّحولُ

وكذا الرَّوضُ لا يَزُورُ ويأتي ... أبداً نحوَهُ النّسيمُ العليلُ

ولم أسمعْ في معناه أحسَنَ من قولِه[4] [من الكامل]:

في الرّوض منك مَشابِهٌ من أجلِها ... يَهْفو له[5] طَرْفي وقلبي المُغرمُ

الغُصنُ قَدٌّ والأزاهر حَلْيُهُ ... والوردُ خدٌّ والأقاحي مبسِمُ

وقولِه [من الطويل]:

كأنّ ثُرَيّا المسجدِ الجامع التي ... بدَتْ لكَ مثلَ الزَّهر في جُنْح حِنْدِسِ

صَنوْبَرةٌ قد فُتِّحتْ جَنَباتُها ... وحُفّ بها للسُّرج نُوّارُ نرجسِ

وقولِه في نهر[6] [من الطويل]:

ترى القمرَيْنِ الدّهرَ قد غُنِيا بهِ ... يُفضِّضُهُ بدرٌ وتُذهبُه شمسُ

---

(1) البيتان في المغرب 2/ 166.

(2) البيتان في المغرب 2/ 166.

(3) في المغرب: «سقيم».

(4) البيتان في المغرب 2/ 167، ونفح الطيب 3/ 516.

(5) في المغرب: «لها».

(6) ورد البيت في نفح الطيب 3/ 516.

وقولِه[1] [من الطويل]:

أتاني كتابٌ منكَ يحسُدُهُ الدّهرُ ... أمَا جِبرُه ليلٌ أمَا طِرْسُه فجرُ

وقولِه[2] [من الطويل]:

يقومُ على الآدابِ حقَّ قيامِها ... ويَكبُرُ عمّا يُظهرونَ من الكِبْرِ

كصَوْبِ الحَيَا إنْ ظَلَّ يُسمَعُ، وهْو إن ... غدا سامعاً مثلُ المُصيخ إلى الشكرِ

وقولِه[3] [من الطويل]:

فأصغَيْتُ إصغاءَ الجديبِ إلى الحَيَا ... وكان ثنائي كالرِّياض على القَطْرِ

وقولِه [من الطويل]:

صحِبتُكمُ فازدَدْتُ فضلاً وشُهرةً ... ومن صَحِب الأزهارَ لا بدَّ يعبِقُ

وقولِه[4] [من الكامل]:

يا حُسنَ يومِ المهرجانِ وطيبَهُ ... يومٌ كما تهوى أغرُّ محجَّلُ

سرِّحْ لِحاظَك حيث شئتَ فإنّهُ ... في كلِّ موقعِ لحظةٍ متأمَّلُ

وقولِه[5] [من الخفيف]:

لا تُعيِّنْ لنا مكاناً ولكنْ ... حيثُما مالتِ اللواحظُ مِلْنا

وقولِه وقد مرَّ على قصرٍ لعبد المؤمن بعدَ رحيله عنه[6] [من البسيط]:

---

(1) ورد البيت في المغرب 2/ 165، والإحاطة 1/ 219.

(2) البيتان في المغرب 2/ 165.

(3) البيت في المغرب 2/ 165، ونفح الطيب 4/ 183 ضمن مقطوعة.

(4) ورد البيتان في المغرب 2/ 168، وورد البيت الثاني في نفح الطيب 3/ 517.

(5) البيت في المغرب 2/ 168، ونفح الطيب 3/ 517.

(6) ورد البيتان في المغرب 2/ 167، ونفح الطيب 3/ 516.

قـصرَ الخلافـة لا أُخليتَ مـن كرَمٍ ... وإن خَلَـوْتَ مـنَ الأعـدادِ والعُددِ
جُزْنـا عليـه فلـم تنقُـصْ مهابتُـهُ ... والغيلُ يـخلو وتبقى هَيْبةُ الأسـدِ

وليس يخفى على الناقد الـمُطارِع ما في هذه الجملة المتقدِّمة من المحاسن المقبولةِ والـمُطرِبة، وما أظنُّها تخلو عن مخايلِ الـمُرْقِص.

وأنت إذا أصغَيْتَ إلى قولِه من قصيدة أنشَدها في مجلس عبد المؤمن بقَصْره جنوبـيَّ سَلَا، علمتَ مقدارَ تَغَلْغُلِه في الـجَزالة والفُحوليّة ومعرفتِه بمطارح الكلام التي تُورَدُ في مثل هذا المقام[1] [من الطويل]:

تكلَّـمْ فقـد أصغـى إلى قولِـكَ الدّهرُ ... وما لسـواكَ اليومَ[2] نـهيٌ ولا أمرُ
ألا إنّ قـصراً قـد بَـدا لي بأُفْقِـهِ ... مُـحيّاكَ أهـلٌ أن يَـخِرَّ لـه البـدرُ
أَطَـلَّ عـلى البحـر المحيـط مُرقَّعـاً ... فخَتَمَـهُ الشِّـعرى وتوَّجَـه النَّسْرُ
ووافَـتْ جيـوشُ البحر تلثُـمُ عِطْفَهُ ... مُرادفـةً لـمّا تَناهـى بـه الكِبْـرُ
ومـا صَوْتُـها إلّا سـلامٌ مـردَّدٌ ... وفي كلِّ قلـبٍ مـن تصعُّدِهـا ذُعـرُ
ألا قُـلْ لـه يعلـو السـماءَ[3] فإنّـهُ ... أطـلَّ عـلى بحـرٍ وحَـلَّ بـه بحـرُ
مـحيطانِ بالدّنيـا فليـس لفخـرِهِ ... إذا لم يكـنْ طَلْـقَ اللِّسـانِ بـه عُـذرُ

ومن حسَناتِه قولُه من قصيدة فيه [من الكامل]:

يـومٌ كـما حكمـتْ سُـعودُكَ أعظمُ ... الـمُلكُ يَزْهـى والأمـاني تبسِـمُ
كادت نجـومُ الأُفْـق تخلـعُ فوقَـهُ ... نثـراً عـلى أمْراحِـه إذ تُنظَـمُ

---

(1) وردت الأبيات في المغرب 2/ 165، والإحاطة 1/ 216 (مع اختلاف كثير).
(2) في المغرب: «الآن».
(3) في المغرب: «الثريّا».

وقولُه من أخرى [من الكامل]:

يـومٌ لـه الدُّنيـا تُصيـخُ وتَسـمَعُ ... ولـمثلِه هِـمَمُ الـملوكِ تَطلَّـعُ

يـومٌ يعُـمُّ الأرضَ نـشرُ حديثِـهِ ... فـكأنّ أقطـارَ البسـيطة موضـعُ

وقولُه [من الطويل]:

مُهـابٌ تـكاد الأرضُ ترتـجُّ عندَما ... يسـيرُ عليهـا والشـوامخُ تسـجدُ

ومـا أخجـلَ الإصبـاحَ إلّا حيـاؤه ... ومـن جَوْفِـه قلـبُ السـحائبِ يُرعدُ

وقد أحسَنَ إحساناً لا يخفى على المنصِف في قولِه ـ وقد خَرَج أبوه عبدُ الملك صاحبُ القَلْعة في جُنده للنِّكاية في بلاد العدوّ ـ[1] [من الطويل]:

أيـا قائـدَ الأبطـالِ في كلِّ وِجْهـةٍ ... تَطيـرُ قلـوبُ الأُسْـدِ فيها مـن الذُّعرِ

لقـد قلـتُ لـمّا أنْ رأيتُـكَ دارعـاً ... أيا حُسْـنَ مـا لاحَ الـحَبَابُ على البحـرِ[2]

وأنشـدتُ والأبطـالُ حولَـك هالةٌ ... أيا حُسـنَ مـا دار النجـومُ عـلى البدرِ

فـسِرْ مثلَـما سـار الصّبـاحُ إلى الدُّجى ... وعُـدْ[3] مثلَـما عاد[4] النّسـيمُ مـن الزَّهرِ

ومـمّا يَـحسُنُ التمثُّلُ به من شعرِه قولُه[5] [من الخفيف]:

وإذا أرضُ مُـجدِبٍ لفظَتْـهُ ... فلـهُ العُـذرُ في انتجـاع[6] السّـحابِ

وقولُه [من البسيط]:

سَرَتْ سُـعودُك في أسـبابِ حيلتِـهِ ... والسّـعدُ يبلُـغُ مـا لا تَبلُغُ الـحِيَلُ

---

(1) وردت الأبيات في المغرب 2/ 167، ونفح الطيب 4/ 189.

(2) في المغرب: «النحر».

(3) في المغرب: «وأب».

(4) في المغرب: «آب».

(5) البيت في نفح الطيب 4/ 183 ضمن مقطوعة.

(6) في نفح الطيب: «اتّباع».

ومن أحسنِ ما قيل في معناه قولُه[1] [من السريع]:

قَـوّادةٌ تفخَـرُ بالعـارِ أقـوَدُ مـن ليـل عـلى سـاري
تـكادُ مـن لُطـفِ أحاديـثِها تـجمعُ بـينَ المـاءِ والنـارِ

وله[2] [من البسيط]:

قد كان عقْلُكَ[3] حُسنُ المال يستـرُهُ فاليـومَ أصبحـتَ لا عقـلٌ ولا مالُ

(1) ورد البيتان في نفح الطيب 4/ 184 ضمن قصيدة.
(2) في نفح الطيب: «حمقك».
(3) البيت في نفح الطيب 4/ 188 ضمن أبيات أخرى.

ابنُ أخيه أبو عمرانَ بنُ سعيد
والدُ مُكمِّل هذا التصنيف(1)

وكاتب مُرتضَى بني عبد المؤمن ومأمونِهم، ومؤرِّخُ المغربِ في عصرِه. كان من أنقدِ النّاس للشِّعر، لا يرضَى منه إلّا ما بانتْ في معناه الفكرةُ وظَهَرت على لفظِه الزّخرفة، حتى إنّهُ جاوَبَ صَديقاً له خاطَبَه بشعرٍ مقبول بأبياتٍ، منها [من الطويل]:

إذا أنـتَ لم تشـعُرْ لـمعنًى تُثيـرُهُ ... فقُـلْ أنـا وزّانٌ ومـا أنـا شـاعرُ

ومع هذا، فإنّه كان شعرُه على طريقةِ الكُتّاب السَّهلة المشهورة، طالعتُ كثيراً منه فلم أرَ فيه ما جاء على المنزِع الذي كان يَرضاهُ من غيرِه إلّا القليل، كقولِه في حَجَلَةٍ [من الكامل]:

ولـرُبَّ عارضـةٍ علينـا حُسـنَها ... مَوْشـيّةٍ مـحمرَّةِ المنقـارِ

تمـشي وفي الأعطـافِ منهـا نَشْـوةٌ ... وكأنّـما كَرَعـت بـكاس عُقـارِ

وقولِه مُظهراً للزيادة على عمِّه أبي جَعْفرٍ فيما قصَصَتْه الأبياتُ الحائيّةُ السابقة [من الطويل]:

ألا حبّـذا روضٌ بَـكَرْنا لـه ضُحًى ... وفي جَنَبـاتِ الـوردِ للطّـلِّ أدمـعُ

وقـد جَعَلت بـينَ الغصونِ نُسَـيْمَةٌ ... تُـمزِّقُ ثـوبَ الظِّـلِّ منهـا وترقَـعُ

ونحن إذا مـا ظلَّت القُضْـبُ رُكَّعاً ... نظَـلُّ لهـا مـن هِـزّةِ السُّـكر نركـعُ

---

(1) هو أبو عمران موسى بن محمد بن عبد الملك بن سعيد والد أبي الحسن عليّ بن سعيد، توفّي عام 640هـ بالإسكندرية (المغرب 2/ 170، ونفح الطيب 1/ 182 و2/ 333، 350).

وقولِه ـ في غُلام حَسَنِ الصّورة قَعَد للوعظ ـ[1] [من المجتثّ]:

وشـــادنٍ ظَـــلَّ للوعـــ ـــظِ تاليـــاً بـين جـــمْعِ
نزَّهـــتُ طَـــرْفي برُؤيـا ـهُ[2] في خِفـــارةِ[3] سَـمْعي

ومـمّا يحسُن التمثّل به من شعرِه قولُه [من الرجز]:

عتبتُـكمْ في الصـدِّ والبعـادِ لِـما لكـمْ في مُضمَـر الفـؤادِ

وقولُه [من الكامل]:

وإذا القلـوبُ تناسـبت في ودِّهـا فالشّـوقُ يـجذبُـها إلى الإتـلافِ

ومـمّا رأيتُه يَستحسِنُه من مقبول نَظْمِه: قولُه من قصيدةٍ رَفَعها إلى سلطان إفريقيّةَ يحيى بن عبد الوكيل رحمةُ الله عليه حينَ قَدِمْنا على حضرتِه من الأندَلس[4] [من الكامل]:

بُشرى ويُسرى، قـد أنـار الـمُظلمُ بجِجاً[5] وقـد وضَـح النهـارُ الـمُعلِمُ
ورَنَـتْ عيـونُ الأمـن وهْـي قريـرةٌ وبَدَت نفوسُ[6] السَّـعد وهْي تُسـلّمُ[7]
فارحَـلْ لتونُـسَ واعتمـدْ[8] أعـلامَ مَـن قـوِيَ الضّعيـفُ بـه وأثرى الـمُعدَمُ
حيـثُ الـمعالي والـمعاني والنّدى والفضـلُ والقـومُ الذيـنَ هـمُ هـمُ
أجـرَوْا إلى الغايـات مـلءَ عِنانِـهمْ سَـبْقاً وبَزَّهُـم الجـوادُ الـمُنعِمُ

---

(1) ورد البيتان في المغرب 2/ 170، ونفح الطيب 2/ 366.
(2) في المغرب: «بمرآه».
(3) في المغرب: «حفاوة».
(4) وردت القصيدة في نفح الطيب 2/ 364-365.
(5) في نفح الطيب: «نجمًا».
(6) في نفح الطيب: «ثغور».
(7) في نفح الطيب: «تَبَسَّمُ».
(8) في نفح الطيب: «واعتقد».

سـاد الإمـامُ الـمَلْكُ يحيـى سـادةً ... أعطى الـورى بهمُ القيـادَ وسلَّموا
وسَـما لنَـيْل الـمَعْلُواتِ بـهمّةٍ ... يَمـضي بهـا قدُمـاً ولا يتلـوَّمُ[1]
إنّ الإمـارةَ مـذْ غـدا يقتادُهـا ... يَقْظـى وأجفـانُ الحـوادث نُـوَّمُ
لله منـكَ مبـاركٌ ذو فطنـةٍ ... بَـرَعت[2] فأحجَم عندَها من يَقدُمُ
يقظـانُ لا وانٍ ولا متقاعِـسٌ ... كالدّهـر يَبْنـي مـا يشـاءُ ويهـدِمُ
أعـلى منـارَ الـحقِّ حـين أمالَـهُ ... قـومٌ تبـرَّأتِ الـمنابرُ منهـمُ
أعـلى الإلـهُ مكانَـه وزمانَـهُ ... والنّـصرُ يَقـدُمُ والسّـعادةُ تَـخدُمُ

وقولُه من قصيدة خاطَبَ بها أبا سَعيد بنَ جامع وزيرَ مُستنصرِ بني عبد المؤمن في أوّل قُدومِه من غَرْناطة [من الوافر]:

لئـن كان الزّمـانُ عـدا علينـا ... وغادَرَنـا نَـهيمُ بـكلِّ وادِ
فـما لانَـتْ قنـاةُ الصّبـرِ منّـا ... ولا دِنّـا لـه بعـدَ الـجِلادِ

وقولُه في رسالةٍ كتَبَ بها إلى مأمونِ بني عبد المؤمن من مَرّاكُش إلى إشبيليَةَ وقدِ ارتقى في الأندلس للخلافة وخُطِب له هنالك بها يَسْتنهضُه إلى إطفاءِ الفتنة الـمَرّاكُشيّة[3] [من البسيط]:

العَـزْمُ والحـزمُ موجـودانِ والفِكَرُ[4] ... واليُمـنُ والسّـعدُ مضمونـانِ والظَّفَرُ
والنُّـورُ فـاضَ عـلى أرجـاءِ أندلسٍ ... والـزّورُ ليـس لـه عـينٌ ولا أثـرُ
حُـثَّ الـرِّكابَ إلى هـذا الجنـابِ فقـد ... ضَلُّـوا فـما تنفـعُ الآيـاتُ والنُّـذُر
واعـزِمْ كما عـزَمَ المأمونُ إذ نشَـزَت ... أرضُ العـراق فـزال البـؤسُ والضّررُ

(1) هذا البيت ليس في النفح.
(2) في نفح الطيب: «بزغت».
(3) وردت الأبيات في نفح الطيب 2/ 365.
(4) في نفح الطيب: «والنّظَرُ».

أخوه عبدُ الرّحمن الفقيه[1]

له شعرٌ كثير ضاع بتجوُّلِه شرقاً وغرباً واشتغالِه بالفقه إلى أنْ قَتَله التَّتَر ببُخارى، والذي على ذكري الآنَ منه قولُه من قصيدةٍ خاطَبَ بها أقاربَه بغَرناطةَ من مَرْو [من الكامل]:

أيـن الـمروّةُ أن أكـونَ بمَـرْوَ لا ... يشـتاقُ مـن قلبـي إليـه يطيـرُ
كونـوا كـما شـئتُم فأُفْقـي باسـمٌ ... لكـمُ ورَوْضي بالـوِدادِ نَضيـرُ
فـإذا أجَلْـتُ مـن الإيـابِ إليكـمُ ... خبـراً أدار لـيَ الضّمـيرَ مُديـرُ
إنّ القديـرَ عـلى بِعـادي منكـمُ ... دهـراً عـلى قُـربِ الدِّيـار قديـرُ

وهذا المسلكُ في الشِّعر دالٌّ على حُسن تصرُّف قائلِه في طبقة المقبول.

(1) هو عبد الرحمن بن محمد بن عبد الملك بن سعيد، اختلف في بعض أقاربه، وخرج إلى المشرق، وقتل ببخارى على يد التتار. ترجمته في: المغرب 2/ 172، ونفح الطيب 2/ 370.

أخوهما مالكٌ(1)

كاتبُ يحيى بن غانِيةَ الـمَيُورقيِّ الذي ملَكَ سَلطنةَ إفريقيّة.

أنا أقولُ: إنه تَعلَّق بأهدابِ الـمُرْقِص بقولِه في غُلام كان يهواهُ فأثَّرت العلّةُ في وجهه اصفراراً غَلَب على حُـمرتِه(2) [من الطويل]:

غدا وردُ مَن أهواه بالسُّقم نَـرْجِساً ... ففجَّـر عينـي عنـدَ ذاك عِيَانُـهُ

وقُلـتُ لَـخدَّيْه عـزاءً فقـال لـي ... كـذا كلُّ وردٍ لا يـدومُ أوانُـهُ

(1) هو مالك بن محمد بن عبد الملك بن سعيد، جال في الأندلس والمغرب، وتوفّي بتونس. ترجمته في: المغرب 2/ 171، ونفح الطيب 3/ 512، 568.

(2) البيتان في المغرب 2/ 171.

عليُّ بنُ موسى بن سَعيد(1)

مكمِّلُ تصنيف «عرائس الأدب» وأحدُ كتّابِ سُلطان إفريقيّةَ يحيى بن عبد الواحد(2).

كنتُ أوّلَ ما نَظَمتُ الشِّعرَ جامحاً في ما عليه أكثرُ الشُّعراءِ من إقامة الوزنِ والقافية، وكنتُ أعرِضُ ما أنظِمُه على والدي فيقول: إلى الآنَ ما شَعَرْتَ ولكنْ لا تكسَلْ وتيْأَسْ، فسيكونُ منك شاعر. إلى أنْ مدَحْتُ مأمونَ بني عبد المؤمن في سَلَا بقصيدةٍ مطلعُها [من البسيط]:

طـال البِعادُ ولا رُسْـلٌ ولا كتُبُ ... دلَّـت على العُـذر منكمْ هـذه الرُّتَبُ

فاستحسَنَ السِّياقةَ وشمَّ من نفَسِ هذا البيت النّجاحَ في طريقة النَّظْم.

ثم مرَّت الأيّام فحصَلْنا بغَرْناطةَ، وبها المتوكِّلُ ابنُ هود(3)، ووالدي حينَئذٍ متعلِّقٌ بوَعْدٍ منه، فخرجتُ في خدمتِه إلى نهر شنيل(4)

---

(1) ترجمته في: المغرب 2/ 172-179، ورايات المبرّزين، ص174-182، والقدح المعلّى، ص1-11، والمرقصات والمطربات، ص94، والوافي بالوفيات 22/ 253-259، والإحاطة 4/ 152-158، ونفح الطيب 2/ 262-370.

(2) هو يحيى بن عبد الواحد ابن الشيخ أبي عمر الهنتاتي، الأمير أبو زكريا صاحب إفريقية وتونس المتوفى سنة 647هـ. (تاريخ الإسلام 14/ 586).

(3) هو أبو عبد الله محمد بن يوسف بن هود الجذامي، كان ابتداء ظهوره بشرق الأندلس سنة 625هـ، وبويع بمرسية غرة رمضان من السنة وتسمى بأمير المسلمين ومعز الدين وتلقب بالمتوكل على الله، وقام بالدعوة للخليفة العباسي المستنصر بالله، وتوفي سنة 635هـ (البيان المغرب 3/ 396 فما بعد، بتحقيق الدكتور بشار وولده الدكتور محمود، والإحاطة 2/ 132).

(4) في ضواحي غرناطة، وهو نهر إستجة (ينظر: البيان المغرب 2/ 281).

وقد هبَّتْ عليه صَبا نَجْد، فكتبَتْ صفحتَه وأمالَتْ غُصونَه، فأمعِن النَّظر[1] [من البسيط]:

القُضْبُ راقصةٌ والطيرُ صادحةٌ ... والنَّشرُ مرتفعٌ والماءُ مُنحدرُ
وقد تجلَّت من اللَّذّات أوجهُها ... لكنّها بظلالِ الدَّوح تستترُ
وكلُّ وادٍ به موسى يُفجِّرُهُ ... وكلُّ رَوْض على حافَاتِه الخَضِرُ

ولم يقعْ لي في وَصْف دمشقَ ما أقولُ: إنه يَرْقى إلى طبقة هذا أو يزيدُ إلّا أبياتٌ مشهورةٌ لابن عُنَيْن[2] تُذكَرُ معَ ما جاء لي ولغَيْري من المحاسن في ذكْرِ دمشقَ في كتاب الشام.

ورحلتُ إلى حَلَب، وصوَّرتُ للسُّلطان الناصِر صورةَ بلادِ المغرب، وكتبتُ معَها [من مجزوء الكامل]:

يا ناصرَ المُلْك الذي الآفاقُ منه مُسفِرهْ
كلُّ البلاد بما يُحدَّثُ عنكمُ مُستبشِرهْ
هذي بلادُ الغَرْب قد ... بَسَطتْ إليكَ المعذرهْ
لمّا نأَتْ أقطارُها ... جاءت إليكَ مُصوَّرهْ

فكان منه من الإحسان بإعانة الصّاحب العالِم كمال الدِّين ابن العَدِيم[3] ما أوجَبَ أنْ مدَحْتُه بقصيدة، منها [من الخفيف]:

---

(1) نفح الطيب 2/ 663. والأبيات منسوبة فيه لنور الدين أبي الحسن المايرقي.
(2) أبو المحاسن محمد بن نصر بن الحسين بن عُنين الأنصاري الكوفي الأصل الدمشقي المولد والدار الشاعر المشهور المتوفى سنة 630هـ (وفيات الأعيان 5/ 14، وسير أعلام النبلاء 22/ 363 وتعليقنا عليه).
(3) التقى ابن سعيد كمال الدين ابن العديم بمصر، وسافر معه إلى حلب، وكمال الدين هو عمر بن أحمد بن هبة الله، أبو القاسم القيسي الهوازني العقيلي الأديب المؤرخ المشهور المتوفى سنة 660هـ (تاريخ الإسلام 14/ 937-939).

سـوف تُثْني عليك شرقـاً وغرباً إذْ تلافَيْـتَ غُربتـي الألفـانِ

ووقَعَ لي في قصيدة ناصِريّة[1] [من الطويل]:

خَفِـيٌّ وسَـترُ اللّيـل فوقـيَ مُسـبَلٌ كأنّـي حيـاءٌ جالَ في خـدٍّ مُسْـوَدِّ[2]

وليـلي بخيـلٌ بالنّجـوم وصُبحِـهِ ونَجْمـيَ في رُمحي وصبحـيَ في غِمْدي

إلى أنْ وصلـتُ الحيَّ والقلبُ ميّتٌ حِذارَ الـمَواضي[3] والمثقَّفةِ الـمُلْد

فعانقـتُ غُصنَ البـان في دَوْحة القَنا وقبَّلتُ بـدرَ التـمِّ في هالةِ الـجُرْدِ

[من السريع]:

[4]... ... لي بحسّـدي وكـم أداريـك ولم تعتـدي

أمـا لهـذا الصـدِّ مـن آخـرٍ أمـا ليـوم الوصـل مـن موعـدِ

تـمرّ بي غضّـاً ولا أجتنـي تطلُـع لي بـدراً ولا أهتـدي

يـا مـن غـدا كالمـاء مـن رقـةٍ وقلبـه أقسـى مـن الجلمـدِ

ليتـك إذ أصبحـت لي مُـمْرِضاً كلّمتنـي في جملـة العُـوَّدِ

ومنها في الـمَدْح[5]:

---

(1) القصيدة في المغرب باختلاف لفظي 2/ 174.

(2) في المغرب: «كأنّي حياءً فوق وجنة مسْوَدِّ».

(3) في المغرب: «الأعادي».

(4) كُتبت هذه الأبيات بخطّ المؤلِّف نفسِه في حاشية الورقة، وهي مقتحِمة كما ترى فكرته الواحدة في عرض القصيدة الناصريّة. وسوف تتكرّر مثل هذه الإضافة المعترضة في أثناء البحث بأكثر من قطعة في أكثر من موضع، فلزمنا من ذلك إثباتها كونها من شعر ابن سعيد نفسِه وإن كانت مبثوثة في الحواشي.

(5) هذا البيت من القصيدة السابقة التي على بحر الطويل.

مليكٌ تَرى في وجهِه آيةَ الرِّضا وتقرأُ من أوصافِهِ[1] سُورةَ الحمدِ

وأنشدتُه قصيدةً وقَعَ لي فيها [من السريع]:

فقلتُ للساقي اثْنِها إنّني رَبُّ صلاح مُذْ خَدَمْتُ الصلاحْ

وكان المجلسُ غاصّاً بأربابِ الدِّين والعلم، فوقَعَ ذلك منهم أحسنَ موقع.

وأمَرَ الصّاحبُ كمالُ الدِّين ابنُ العَدِيم أن تُزخرفَ حُجرةٌ أنزَلَني فيها، وكان ذلك في أيام الورد، وله وردٌ كثير بضِياعِهِ يُقطَّرُ ماؤه، وكتبتُ له شعراً، منه [من المجتثّ]:

صيَّرتَ بيتي كروضٍ فامْطُرْهُ من ماءِ وردِ

ثم إنّ نائبَ السَّلطنة جمالَ الدِّين بن يَغْمور خاطَبَني في الوصول إلى دمشقَ فوصَلْت، وصادَفَ ذلك أيامَ السُّلطان المعظَّم، وكان مِن مَدْحي له وإنشادي بين يدَيْه وإحسانِه ما هو مذكورٌ في موضعه.

ثم لـمّا اتّفقَ له من كَسْرة الفِرَنْج ومن حبِّ الناس فيه ما اتّفق، وفَتَك به في إثْر ذلك الأتراكُ على الصُّورة المذكورة في ترجمتِه، ومن إحراقٍ وإغراق، وضَرْبٍ بالحديد على بسيط الأرض، ورَمْيٍ بالنُّشّاب في آفاقِ الهواءِ حين صَعِدَها بالبُرج، فقلتُ [من الكامل]:

ليْتَ المعظَّمَ لم يَسِلْ من حصنِهِ يوماً ولا وافَى إلى أملاكِهِ[2]

إنّ الطبائعَ إذْ رأتْه مكمَّلاً حسَدتْه فاجتمعتْ على إهلاكِهِ

---

(1) في المغرب: «أمداحه».

(2) البيتان في اختصار القدح المعلّى 8، وفوات الوفيات 1/ 265، ونفح الطيب 2/ 303.

فاشتُهر هذانِ البيتانِ، وأظُنُّهما أهلاً لذلك.

ومن قصيدة [من الطويل]:

... ...

وخلف الذي أبصرتَ ما لو علمتَهُ ... عجِبتَ وكان العُذْلُ ... ...

تناقص صبري حين دارت ... ... ولولا ... ... لم يضقْ ... ...

لئن غيّرتني الحادثات وريبُها ... فمن أجلها قد غيّر ... ...

[من الوافر]:

... ... نظرت إلى نهر ... ... بحرُ

... ... شهاب الرحم ... ... بدرُ

... ... النشر ... زهرُ

[من البسيط]:

... ... جلّق في ديباج زهرتها ... غرّاء ترفُل في حسن وتحسينِ

وكلّ زهرٍ ... ... في جوانبها ... مرنّح تحت أنواع التلاحينِ

وللرياحين في أرجائها أرجٌ ... وطيبُ ذكرك يزري بالرياحينِ

عروس ... لها تاجان تحتهما ... سلوك أنهارها مثل الثعابينِ

ثم استَوْلى السّلطانُ الناصرُ على دمشق، فرَفَعْتُ له قصيدةً منها في عِصْيان المدينة [من البسيط]:

لمّا نهضتَ إليها وهْي عاصيةٌ ... تلفَّعَتْ من حياءٍ بالبساتينِ

وأنشدتُ بين يدَيْه قصيدةً مطلعُها [من الطويل]:

هزَزْتَ بهذا الفتح شرقاً ومغربا ... وقالت لك الآمالُ أهلاً ومرحبا

ثم رحَلْتُ إلى بغدادَ في صُحبة الصاحبِ كمال الدِّين ابن العَدِيم،

فقلتُ في أُمِّ البلاد وإمام العباد[1] [من المتقارب]:

وما زلتُ أضربُ في الخافقَيْنِ ... أَرُودُ[2] البلادَ وأرعى الدولْ
إلى أنْ حللْتُ بدار السلامِ ... محلِّ الإمامِ وأقصى الأملْ[3]
فقلتُ البلادُ لهذي قِرًى ... وقلتُ الأنامُ لهذا خَوَلْ

وقلتُ [من الطويل]:

أنارَ لكُمْ هَدْيُ الإمام فيمّموا ... ولاحَتْ لكم دارُ السّلام فسلِّموا
أقيموا بحيثُ المكرُماتُ مقيمةٌ ... ودينُ الهُدى بين البريّة قَيِّمُ
ولا تنظِموا الأمداح إلّا منَ التي ... تُنيرُ بها الآفاقُ واللّيلُ مظلمُ

وقلتُ عند انفصالي عنها وقد نظَرْتُ إلى زَوْرائها وخُفوق دِجلتِها [من الكامل]:

ودَّعتُ دِجلةَ وهْي تعطفُ جِيدَها ... نحوي ويخفقُ صدرُها لرحيلي
فلأحكيَنَّ مسيلَها بمدامعي ... ولأذكُرَنَّ خفوقَها بعويلي

ثم عُدتُ إلى دمشقَ، فأنشدتُ في المجلس السُّلطانيِّ الناصِريّ قصيدةً، منها[4] [من مجزوء الكامل]:

أمّا دمشقُ فجنّةٌ ... ينسى بها الوطنَ الغريبْ
لله أيامُ الشّبو ... ت بها ومنظرُها العجيبْ
انظُرْ بعينِكَ هل ترى ... إلّا محبّاً أو حبيبْ

---

(1) الأبيات في الإحاطة 4/ 158.
(2) في الإحاطة: «أروم».
(3) في الإحاطة: «إلى أن رجعت إلى تونس».
(4) الأبيات الثلاثة الأولى في الغصون اليانعة، ص143، ولم نقف على سائرها فيما بين أيدينا من مصادر.

في موطنٍ أهدَى إليـ ـكَ جمالَهُ بِشْراً وطيبْ
ما العيشُ إلّا أن تعيـ ـشَ منعَّماً برضا الحبيبْ
ويكونَ وصْلُكما على رُغم العواذلِ والرّقيبْ
من قبلِ أن تُروى رِيا ضُ الأُنس من نارِ المَشِيبْ

[من الطويل]:

... ... ويعرفُ وغيرُك ... ... بمدح فيُضعفُ
إذا لم يكن ... ... فيك محبّةٌ ... ... للعلى تتكلَّفُ
فلا حملت رجْلاً إليك مطيّةٌ ولا كان ... ... يهتفُ
إذا طَلبوا الأخيار لستُ بحاتمٍ ولا أنت إن مالوا إلى الحسن يوسفُ

وقلتُ [من الطويل]:

ووالله ما فارقتُ جِلّقَ بُغضةً لها أو لأنّي ... ... على الحُسنِ
ولكن فراراً من وجوه تروقني وما ليَ منها غير ما قد رأت جفني
إذا أبصرت عيناك ما لا تناله فغبْ عنه أو صبراً تموت من الغَبْنِ

وهذه جملةٌ مختارة مما نظمتُه شرقاً وغرباً، وللمطالع الناقد أن لا يعجَلَ حتّى يُماثِل، ولا يحكمَ إلّا بعدَ التثبُّت، فلعلّه يجدُ منَ الاختراع والإغراب والتلاعُب والزَّخْرفة والتَّهذيبِ والزِّيادة ما يُنبِّهُ على مكانِ القائل، ويتبيَّنُ له بما يقفُ عليه الفرقُ بين الناهق والصّاهل.

مُقطَّعات

تمكَّن فيها من المعاني والألفاظ وحُسن السِّياقة ما أعذَبَ مورِدَها في الأسماع، وسهَّل مرامَ حفظِها على لطائفِ الطِّباع، فتهافَتَ ذوو الألحانِ عليها، وأظهروا صَنْعتَهم لديها.

مقطوعة

[من البسيط](1):

اجعَلْ لنا منك حظّاً أيها القمرُ ... فليس يَبْغي سواك السمعُ والبصرُ

يا فتنةً خَلَعَ العُشّاقُ أجمعُهمْ ... فيها العِذارَ وعنها الحُسنُ يعتذرُ

بالله لا تَذَر الأرواحَ ذاهبةً ... فالشّوقُ بعدَك لا يُبقي ولا يَذَرُ

وكلُّ عين إليك الدّهرَ ناظرةٌ ... وليس يُقنعُنا من حُسنِك النّظرُ

وفي الغلائل ما هاجَ الغليلَ بهِ ... غُصنٌ رَطيبٌ ولكنْ ليس يُهتصَرُ

فاءتْ عليه ظلالٌ من ذؤابتِهِ ... إلى النّقا للحاظي بينَها سَفَرُ

يا غُصنَ رَوْض سقَتْه أدمعي مطراً ... وليس لي منه لا ظلٌّ ولا ثمرُ

طال انتظاري لوعدٍ لا وفاءَ لهُ ... وإنْ صبرْتُ فقد لا يَصبِرُ العُمُرُ

حُجِبْتَ عنّي ومالي عنك من عِوَضٍ ... من بعدِ وجهِك لا شمسٌ ولا قمرُ

غيرُها [من البسيط]:

---

(1) البيتان السابع والثامن في الوافي بالوفيات 22/ 256.

هـل لي سـبيلٌ إلى لُقيـاك أو أمـلُ ... ضاقَتْ وحقِّك بي في أمرِك الـحِيَلُ
إذا دنَـوْتُ فـلا عَطْـفٌ ولا صلـةٌ ... وإن نأَيْـتُ فـلا كتْـبٌ ولا رسُـلُ
أظـنُّ قلبَـك يـا مـولايَ مـن حجرٍ ... قلبـي تقَطَّـعَ والهجـرانُ يتّصـلُ
مـا عـذَّبَ اللهُ إلّا كلَّ ذي بـصرٍ ... قـد غـرَّهُ ذلـك التقييـدُ والخجـلُ
إنّ الـجَمالَ بـذاك الخـدِّ أقْـرأني ... مـن الحياءِ سـطوراً ضِمْنَهـا الأجلُ
يفنـى الزّمـانُ ولا يفنـى الغـرامُ بها ... ونارُهـا أبـداً في القلـب تشـتعلُ
يـا مَن تـملَّك روحي وهْـو يُتلفُها ... بـالله بـالله كـم تجنـي وأحتمـلُ
فـإن وقَفْـتَ عـلى رَسْـم تُسـائلُهُ ... فقفْ علَـيَّ فجسمي في الهوى طَلَلُ
وإن منَنْـتَ بتوديـعٍ لمرتـحلٍ ... فامنُـنْ عليّ فروحي سـوف ترتـحلُ

غيرُها [من البسيط]:

تلـك البـدورُ لهـا بالبِيـض هـالاتُ ... فكيـف تطمـعُ أن تقُـضَى لُبانـاتُ
يـا نازلـينَ مـن العَلْيـاءِ في شَرَفٍ ... حَـمَتْ جَنابَ حِـماهُ الـمشرفيّاتُ
مـن دون وَصْلِكمُ حـزُّ الرقابِ وفي ... قلوبِنـا مـن تـجنِّيكمْ حَـزازاتُ
هَبْـكُمْ منعتُـمْ فـما للطَّيْـف ممتنـعٌ ... وقـد نَأَيْتُـمْ فلـم تَنْـأَ التحيّـاتُ
لا أوحَـشَ اللهُ منكـمْ مَن يُـحبُّـكمُ ... فليـس بعدَكـمُ للعَيْـش لـذّاتُ
فـما تطيـبُ لنـا الأسـحارُ دونَـكمُ ... ولا تلَـذُّ لنـا تلـك العشِـيّاتُ
قـد صَوَّح الـرّوضُ في الأبصـار بعدَكمُ ... ولم تهُـبَّ مـن الأرواح راحـاتُ
والنّهـرُ مـا فَرَكَـتْ أيدي النّسـيم لهُ ... ثوبـاً ولا خفَقَـتْ في الـدَّوح راياتُ
فارَقْتـمُ وضمـيري لا يُفارقُـكمْ ... يتلـو محاسنَـكمْ إذ هُـنّ آيـاتُ
سـلامُ يـأسٍ عـلى الأنفـاس بعدَكمُ ... حتـى تعـودَ لنـا تلـك الـمَسَرّاتُ

غيرُها [من الطويل]:

لـمَنْ أوجُـهٌ مثـلَ البـدور الطوالعِ ... بـدَتْ سـافراتٍ من خـلال البراقعِ
تجلَّـتْ ولا أُفْـقٌ سـوى كلِّ ناظـرٍ ... ووَلَّـت ولا غَـرْبٌ بغـير الأضالـعِ
وفيهـنّ مَـن يهفـو الفـؤادُ لذكـرِهِ ... وتنهـلُّ فيـه هاطـلاتُ المدامـعِ
غـزالٌ عليـه للقَبُـول علامـةٌ ... وفي وجهِـه مـن حُسنِه ألفُ شـافعِ
ويهفـو لـواءُ الشِّـعر منـه إذا انثَنى ... عـلى غُصُـنٍ لَـدْنِ المعاطـف يانـعِ
علمـتُ بـه أنّ الغـرامَ مذَلّـةٌ ... وأنْ ليـس لي منـه خـلافَ المطامـعِ
إذا صَـبَّروني عنـه لسـتُ بصابـرٍ ... وإنْ عذلـوني فيـه لسـتُ بسـامعِ

غيرُها [من الوافر]:

نَظـيرُ قَوامِـك الغُصـنُ النّضـيرُ ... وحبِّـي فيـك لـيس لـه نَظـيرُ(1)
ولي عـينٌ مؤرَّقـةٌ وقلـبٌ ... يـكاد إذا ذُكِـرْتَ لـه يطـيرُ
أغايـةَ كلِّ إحسـانٍ وحُسـنٍ ... ومـن خضَعـتْ لطلعتـه البـدورُ
ومَـن أمسـى وأصبـح في هـواهُ ... أسـيراً عـن حِـماهُ لا أسـيرُ
متـى يُقـضَى لفُرقتِنـا اجتـماعٌ ... ويُـجبَرُ ذلـك القلـبُ الكسـيرُ
... ... وصـلٌ لديكـمْ ... ... تـدورُ
سـهِرْنا في محبّتِكـمْ ونمتُـمْ ... ... سـعيرُ(2)
ودارت أكـؤُسُ الصّهبـاءِ نَحْـوي ... وأكـواسُ الغـرام لنـا تـدورُ
فلـو يُقـضى التلاقـي لاشـتكيْنا ... مشـافهةً بـما تُـخفي الصـدورُ

(1) هذا البيت وحده في المغرب 2/ 175.
(2) ترجم الكلام بلاصق ورقي ذهب بمعظم هذين البيتين.

وصـحَّ لكـم بأنّـا قـد صَبرْنـا ... عـلى مـا لا تُكابـدُه الصّخـورُ
ظمِئْنـا في هواكُـمْ أهـلَ وُدّي ... وعندَكـمُ صَفَـا العـذبُ النَّميرُ
ولكـنْ أيـنَ مِـن نَيْـل الثُّريّـا ... طويـلٌ مـن لـه بـاعٌ قصـيرُ

[من الرمل]:

... ... مـا تـمّ لي ... نَجَـح السـعيُ وصـحّ الأمـلُ
والـذي ... ... أعشـقُهُ ... ومديحـي في حـلاه غَـزَلُ

[من السريع]:

وقلـتُ ... ... وجـاءني زائـراً ... وقلبُـه يخفُـقُ خـوفَ الرقيـبْ
وكان ... ... المنـى ... في سـاعة يقـصر عـنّا يريـبْ
وقـام ... ... فجاذبتُـهُ ... ...
... ... وأنتـمُ ... ...

... من الأثمار سطر يبين فيه آثار الآلة... العليل، فعانقته ... الشفاه

وقلتُ [من الطويل]:

... ... صفـوفٌ من الأثـمار ترقـص للبياعْ
... ...

غيرُها [من الرمل]:

عرَفـتْ عينـايَ أربُعَهـا ... حيـث أجـرى الشـوقُ أدمعَهـا
ذكّـرتْ شمسـاً بهـا غَرَبـتْ ... فغَـدتْ ترتـادُ مطلعَهـا
لم يُـزِلْـها الذكـرُ مـن خَلَـدي ... فكـأنّي دائـماً معَهـا
فلهـذا والهـوى عجَـبٌ ... أحمـدُ الأوقـاتَ أجمعَهـا
يـا رسـوماً في الصّـدورِ لهـا ... رسـمُ شَـوْق فَـضَّ أضلُعَهـا

هـل لأيـام لنـا سَـلَفتْ عـودةٌ حتـى نودِّعَهـا
مـا فطِنّـا عندمـا ذهَبَـتْ يـا لهـا مـا كان أسرعَهـا

غيرُها [من الطويل]:

إذا مـال من ضَـوْءِ الصّبـاح عمودُهُ وهُـزَّت عـلى درع الخليـج بنـودُهُ
وغنَّـتْ طيـورُ الـدَّوْح في عَذَباتِـها وشُـقّت من النهـر الـخَفُوقِ برودُهُ
وفاح نسيمُ الرَّوْضِ مـن كلِّ جانبٍ وسـال مـن الطـلِّ النَّظيـم مزيـدُهُ
فحيَّ عـلى اللَّـذاتِ مـن كلِّ وِجْهةٍ ولا تُدنـيَنْ منّـي الـذي لا أريـدُهُ
وخُذْهـا مـن الظَّبْـي الذي صـال لحظُهُ وذَلّـتْ لِـما تَقْـضي عليهـا أسـودُهُ
قضيـبٌ مـن الرّيحان يـهتزُّ في نَـقا وبـدرُ دُجـى رفَّـتْ عليـه سـعودُهُ
وللـورد خـدّاهُ ونكهـةُ ريقِـهِ وللظَّبـي منـه مُقْلتـاهُ وجِيـدُهُ
أيـا غُصُناً مـا اهتـزَّ إلّا تسـاقطَتْ قلـوبٌ نَحتْهـا للطِّعـان نهـودُهُ
أغـرَّكِ أنّ القلـبَ فيـكِ متيَّـمٌ وأنّـيَ مشـتاقُ الفـؤاد عميـدُهُ
وأنّ ظـلامَ اللّيـل عنـديَ سَرْمَـدٌ وأنّ غرامـي لا يُـهادى وليـدُهُ
هوِيـتُ ولكـنْ أبـدَعَ النـاس قامـةً وخـدّاً ولحظـاً كلُّ لحـظٍ يقـودُهُ
يميـلُ بـه سُـكرُ الـدّلالِ فينثنـي ويَجذبُـهُ دِعْـصُ النَّقـا فيـؤودُهُ
وآلَيْـتُ أنسـاهُ ولا طِيـبَ ذكـرِهِ ولا تنقـضي طـولَ الزّمـان عهـودُهُ

ومن قصيدة [من مجزوء الكامل]:

أحبابَنـا كان الفـرا قُ مُقـدَّراً فمتـى اللِّقـا
مـا ذقـتُ طعـمَ العَيْـشِ بعـ ـدَكمُ ولا اخـترتُ البقـا
يكفيكـمُ أنّ النَّعيـ ـمَ لبُعدِكـمْ عنـدي شَـقَا

ولـــوَ انّ يـــومَ لقائكـمْ وافى لأَلْفـــــاني لَقَـــــا

وكتبتُ إلى مَن تَباهى به الغرام، وطال الأملُ فيه فلم تنقَدْ بزِمام [من الطويل]:

فديْتُكَ هـل لي من سـبيلٍ إلى الذي بـه أنـت يـا سرَّ الجـمالِ عليـمُ
فـلي أمـلٌ لا ينتهـي فيـك حـدُّهُ غرامـي لـه طـولَ الزّمـان غريـمُ
أُلقِّحُـه في كلِّ حـين وإنّـهُ بتوليـد مـا أرجـوهُ منـك عقيـمُ
ولا حاجـةٌ لي، يعلـمُ الله، غـيرَ أنْ تُـضيءَ لعَيْنـي والزّمـانُ بهيـمُ
أُقطّـعُ قلبـي حسرةً بعـدَ حسرةٍ وأرجـو سـماحَ الدّهـر وهْـو لئيمُ
عسـى تغلطُ الأيامُ فيك لـخِلْسةٍ يَفـيءُ بهـا يومـاً عـليّ نعيـمُ

ومن قصيدة [من البسيط]:

فتّشْ نسيم الصبا إن زاركم سحراً فـإنّ في طيّـه نـشراً لأسرارِ
أودعتُـه مـن سـلامي كلَّ عاطـرةٍ يفـضُّ دارينهـا مسكاً مـن الـدارِ

وقلتُ في جَسْر... بدمشق [من الطويل]:

... ... بالجـسر ... قطَعْتُـهُ طويـل ولكـن بالـسرور قصـيرُ
... ... ظبـاء الأنس تلعـبُ بالنهى يمينـاً يسـاراً والمشـوقُ أسـيرُ
... ... ظبـي فالجفـون خمائـلٌ وإن سـار عنّـا فالقلـوبُ تسـيرُ

وقلتُ في معذَّر له في الخدِّ خالٌ مال عليه العِذَار [من السريع][1]:

---

(1) البيتان في المرقصات والمطربات، ص94:

كأنّ خـالاً لاح مـن خـدّهِ للعيْـنِ في سلسـلةٍ مـن عِـذارْ
أُسَـيْوِدٌ يـخدمُ في جنّـةٍ قيَّـده مَـوْلاهُ خـوْفَ الفـرارْ

كأنّما الخالُ على خدِّهِ إذْ لاح في سلسلةٍ من عِذارْ
أسْوَدُ يخدمُ في جَنّةٍ قيَّده مَوْلاهُ خوفَ الفرارْ

وقلتُ في معذَّرٍ دار العِذار على خالِه [من الكامل]:

انظُرْ لوجنتِه فمِن آياتها ما يَحْتبيكَ بجذوةٍ من نارِ
وكأنّما خَطَّ العِذارَ مهندسٌ والخالُ فيه نقطةُ البيكارِ

وقلتُ في غلام نَبَت له بُدُوُّ عذار فحَلَقَه [من السريع]:

وحيّةُ الشَّعر على خدِّهِ لم يُبقِها موسى الهدى حَيَّهْ
لو لم تكنْ وَجْنتُهُ جَنّةً ما أُخرِجت من أرضِها الحيّهْ

وقلتُ ارتجالاً في غلام مورَّدِ الخدّ والثوب كثيرِ الخِيلان [من الرمل]:

وا بِرُوحي مَن أراني قمراً طالعاً في شفقٍ تَيَّمني
نثَر المِسكَ على وَجْنتِهِ وارتدى بالوردِ فوقَ الغُصُنِ

وقلتُ في غَرَض يُفهَمُ من الأبيات [من الكامل][1]:

حُجّابُهُ أَلِفُوا التجهُّمَ والجَفَا فهمُ لكلِّ مراقبٍ[2] أعداءُ[3]
مهما[4] يرُمْ صبٌّ[5] إليهِ تقرُّباً بَعُدت بذاك البدرِ عنه سماءُ

---

(1) الأبيات في رايات المبرّزين، ص175، ونفح الطيب 2/ 264.
(2) في رايات المبرّزين: «مهذّب».
(3) في نفح الطيب: «فهُمُ لكلِّ أخي هدًى أعداءُ».
(4) في رايات المبرّزين: «فمتى».
(5) في نفح الطيب: «طِلْبٌ».

لكنّني ما زلتُ أخدَعُ حاجباً ... ومُراقباً حتى ألانَ خباءُ[1]
والأرضُ[2] لم تُظهِرْ محجَّبَ نَبْتِها ... حتى حبَتْها الدِّيمةُ الهطلاءُ[3]

وقلتُ [من المجتثّ]:

يا مُنكراً لنسيبي ... في كلِّ مَنـ راق جَفْني
هَبْني حماماً بِسَوْحٍ ... أَشْدو على كلِّ غُصنِ

وقلتُ [من الكامل]:

نادَيْتُه والتِّيهُ يَلْوي عِطفَهُ ... وكأنّه غُصنٌ تُرنّحُه الصَّبا
أضرمتَ نيرانَ الغرامِ بمهجتي ... فاحمرَّ حتى كاد أن يتلهَّبا

ومن قصيدة [من البسيط]:

خَطَّت دموعي كتاباً أنت تُمليهِ ... يا من ثَنى النومَ عن عيني تَثنّيهِ
يا مُخجِلَ الغُصن والأوراقُ تَسْتُرُهُ ... وفاضِحَ البدر والأنوارُ تُخفيهِ
يا مُتْلفي بدلالٍ ما لهُ أمدٌ ... وقاتلي بهوًى ما زلتُ أُحييهِ
تدري جفونُكَ مذْ دان الأنامُ لها ... أنْ ليس يُفلتُ مَن باللّحظ تُصْميهِ
ما كنتُ أرقُبُ لا شمساً ولا قمراً ... لولا مُحيّاك جَلَّ اللهُ باريهِ
وجهٌ عليه قَبُولٌ لا يقابلُهُ ... مَن لام في حبِّه إلّا صَبَا فيهِ
ذو غُرّةٍ لو يَغيبُ البدرُ ليلتَهُ ... ظلَّت على رغم ضَوْءِ البدر تَهديهِ
ووَجْنة لو يطيلُ الوردُ حَجْبتَهُ ... أغنَتْك عنه وماءُ الوردِ من فيهِ

---

(1) في نفح الطيب، ورايات المبرّزين: «حِباءُ».
(2) في رايات المبرّزين: «فالأرض».
(3) في نفح الطيب: «الوطفاء».

نادمتُـه بكـؤوسٍ لا يُـحرِّمُها ... مـا ظَـلَّ يتلـوهُ تهذيـبي وتنبيهـي
منـهُ إليّ ومنّـي نحـوَهُ أبـداً ... وليـس يَبـرَحُ يَفْدينـي وأفديـهِ
هـذا النَّعيمُ الـذي مَن لا يفـوزُ بهِ ... فليـس مُلـكُ جميـع الأرض يُغنيهِ

وخرجتُ بظاهر دمشقَ إلى الـمَنْـزَه المعروف بالجبهة، فقلتُ مُخاطباً الفاضلَ نورَ الدِّين الأسْعَرْديَّ [من السريع]:

مـولايَ نـورَ الدِّيـن أوحَشْـتَني ... مـن دَوْحـة الجبهة حيـثُ النَّعيمْ
والعـصرُ قـد أقلـقَ شـوقاً إلى ... لُقْيـاكَ واستملى حديثَ النَّسـيمْ
والنّهـرُ فيهـا راكضـاً خَيْلَـهُ ... مـن أشـقرٍ أو أشـهبٍ أو بـهيمْ
أنـا الـذي تعرفُـهُ دائـماً ... في كلِّ وادٍ مـن دمشـقَ يَـهيمْ

وتفرَّجتُ معَه يوماً في ميادينِ دمشق، فقال [من الكامل]:

مـا لِلرِّيـاض النـاضراتِ بجِلَّقٍ ... أبـداً يـهيمُ بنَوْرِهـا الثَّـوْرانِ

فقلتُ [من الكامل]:

يتعاطيـانِ مـن المعـاني أكؤسـاً ... في ... ... عـن الأوطـانِ(1)

فقال [من الكامل]:

يَثنيهِـما مـرُّ النَّسـيم لطافـةً ... بمراتـعِ الأغـزالِ والغُـولانِ

فقلتُ [من الكامل]:

وتراهُـما يتسـابقانِ لغايـةٍ ... قَصَباتُـها الأغصـانُ في الكُثْبانِ

وقلتُ [من الوافر]:

---

(1) الفراغ مطموس في الأصل.

وغُصنٍ فوقَه ثُعبانُ سَمٍّ ... وقلبي في تلوّيهِ كليم
شكوتُ له الذي ألقى فلمّا ... تبسّم ضاحكاً ... ...
تنشّق في النسيم أريجَ ليلى ... فنال به الغرامَ معَ النَّسيم

ووَصَلني من أبي العبّاس الغَسّانيِّ كاتب سَلْطنة إفريقيّةَ كتابٌ فيه قصيدةٌ فريدة اقتضى الفِكرُ أنْ كان في جوابِها [من الكامل]:

أطلعْتَ في ليلِ التشوُّق أنجماً ... لمّا بعثتَ مُسائلاً ومسلِّما[1]
لولا كتابُكَ ظَلْتُ فيه حائراً ... حيث اتّجهتُ رأيتُ ليلاً[2] مظلما
واقَى وأُفْقي حالكٌ فأنارَهُ ... وأُوام شوقي مؤلمٌ فشفَى الظَّما
أودعتُه قلبي ففاح نسيمُهُ ... فكأنّما ندٌّ[3] بجمرٍ ضُرِّما
فرددتُه في ناظري فكأنّما ... زهرُ الرِّياض سقَيْتَه ماءَ السما
فرددتُه في مسمَعي فكأنّما ... طيرٌ أمالَ الغُصنَ حين ترَنَّما
ولقد بكيْتُ فلم أجدْ في الجَفْنِ ما ... أبكي به إن كنتُ أُبكيتُ الدِّما

وقلتُ معبّراً عن حال، وهو بما نطَقَتْ به حال [من البسيط]:

قمْ فاغتنمْ لذّةَ الدنيا وجِدّتَها ... من قبلِ تنغيصِها بالبَيْن والكِبَرِ
ورُشّ بالجِبْرِ في نَسْج الطُّروس حُلَى ... تَبْقى ويَفْنى الذي رشُّوهُ في الخَبَرِ
حيثُ الغصونُ على الأنهارِ مُلقيةٌ ... أكمامَها وخدودُ الرّوض في خَفَرِ
والشمسُ ترحلُ خلفَ النّهر كاسرةً ... من عينِها ولها ذيلٌ على النَّهَرِ
وهم بكلِّ مليحٍ ... ... لهُ ... بَرَوْض فكرِكَ بينَ الغُصنِ والقمرِ

وقلتُ [من البسيط]:

---

(1) الأبيات في المقتطف من أزاهر الطرف، للمؤلف، ص163-164.
(2) في المقتطف: «جنحاً».
(3) في المقتطف: «نور».

... ... بين الكاس والوترِ ... في جنة هي ملء السمع والبصرِ
ومتِّع الطَّرفَ في مرأى محاسنِهِ ... بروض فكرك بين الروض والنَهرِ
وانظر إلى ذهبيات الأصيل بها ... وأمتع ... ... في السَّحَرِ
وقل لمن لام في لذّاته قمراً ... دع ... ... عندي ... ... البَشَرِ

[ووردني من] أحد الفُضَلاء كتابٌ يسألُني عن شُغْلي بها، فكان في الجواب [من السريع]:

يا كاتباً قبَّلْتُ ما خَطَّهُ ... وقلتُ لا شُلَّتْ يدُ الكاتبِ
سألتَ عن شُغْلِيَ في جِلَّقٍ ... ولستَ عن حالِيَ بالغائبِ
ما لي بها شُغْلٌ سوى أنّني ... أهيمُ بالجبهة والحاجبِ

وفيها موضعانِ للفُرْجة، أحدُهما يُعرَفُ بالجبهة والآخرُ بالحاجب، فانظُرْ إلى موقع هذه التورية!

وفي الجبهة أقولُ[1] [من الرمل]:

إنّ للجبهةِ في قلبي هوًى ... لم يكنْ عندي للوجهِ الجميلْ
يرقُص الماءُ بها من طَرَبٍ ... ويميلُ الغُصْنُ بالظلِّ الظليلْ
وتوَدُّ الشمسُ لو باتَتْ بها ... فلذا تصفَرُّ أوقاتَ الرّحيلْ

وخرجتُ معَ الصاحب كمال الدِّين ابن العَدِيم في وادي بُزاعة، صرنا[2] إلى تاذف[3]، وهناك موضعٌ قد ... [4] ببُطْنان عيوناً في

(1) الأبيات في الوافي 22/ 258.
(2) هكذا في الأصل.
(3) ينظر عن تاذف: معجم البلدان 2/ 6 وهي تبعد عن حلب (16) كم.
(4) مطموس في الأصل.

نهاية الحلاوة، وقد قام على جوانبها صفوفٌ من أشجار ... [1] والدُّلْب في نهايةٍ من الحُسن، فقلتُ [من الطويل]:

رَعَى اللهُ أياماً تولَّتْ بتاذفٍ ... سوالفَ تحكي خالياتِ السّوالفِ
بِوادٍ عليه للغصونِ تعطُّفٌ ... ... المعاطفِ
ومال عليه الدَّوحُ من كل جانبٍ ... يُقتّلُ ... ... المراشفِ[2]

وخرجتُ إلى المزاحمتَيْن... معَ زَيْن القضاة ابن الرِّيغي[3]، فرأيتُ... وصنعتُ فيها عدّةَ مُقطَّعات... [من الكامل]:

انظُرْ جيوشَ النِّيل قد رجَفَتْ ... ... مْ
حيثُ المُزاحمتانِ في رحْفٍ ... ... الحسامْ
بطبولِ رَعْد والسُّيو فُ البَرْقُ والقطرُ السِّهامْ
والزّهرُ أبكارٌ تطلَّعُ فيه من سَجْفِ الكمامْ

ومنها [من الوافر]:

أتذكُرُ ليلةً بِتْنا بهيماً ... ودَنُّ الكاسِ ليس له فطامُ
وقد نُشِرتْ بنودُ الموز فيها ... على خَيْل فوارسُها الحمامُ
وفُتِّحت الأزاهرُ في رُباها ... كما رُفِعت على أرضٍ خيامُ

ولم أسمَعْ لشاعرٍ استعارةَ الخَيْل للأغصان والفوارس للحمام، فلمّا اهتديتُ إلى هذا وَلِعَ به شعراءُ العصر فقبسوه وأغاروا عليه... [4] قصيدة في متنزَّهات... في وصف البُكور [من مخلّع البسيط]:

---

(1) كلمة في اسم شجر مطموسة.
(2) أتلف التصليح غير الفني البيتين.
(3) الزاب الصغير يقال له بالبربرية: ريغ، ومعناها السبخة، فالنسبة إليها.
(4) ألصقت ورقة فطمست أوائل الأسطر الخمسة الآتية بمحاولة إصلاح جائر.

وقلتُ لـمّا انْجلى صباحٌ أهدى سروراً لكلِّ سارِ
... ... والأُفْق من عنبرٍ ونارِ

... في الأندلس وأماكنها... البلاد، منها ما أثبتُّه في هذا[1] ... مذكور عندَ ذكْرِ الأندلس... أماكنها، ومنها: ما أوردتُه في ترجمة... معَ ما عارَضَني به واقتَضَتْه... في الفرجة.

وقلتُ في غلام... غَرِق في خليج نهرِها الأعظم [من الوافر]:

أهُشُّ إلى الخليج... ... تهفو به ريحُ الصَّبا فأحُثُّ كاسي
وأذكُرُ عَيْشَهُ بك يا عليّاً فيمسي الكاسُ بالعبراتِ كاسي
وأحسَبُه تقدَّمَ بعد فكرٍ فأظهَرَ للعُلى زُرْقَ اللِّباسِ
لحاه اللهُ من درعٍ خَؤونٍ تحيَّل صارماً عندَ اللِّماسِ

وقلتُ فيه [من المجتثّ]:

يا نهرُ شُقَّ الجيوبا فقَدتُ فيكَ حبيبا
ويا غصونُ اضطراباً ويا نسيمُ هبوبا
ويا حمائمُ نُوحي عليه حتى يَؤُوبا

وركبتُ مرّةً من أوّلِ نهر إشبيليَةَ عندَ البحر المحيط وقد جئتُ من برِّ العُدْوة مركباً كان شراعُه... ثم اشتدَّت الرِّياحُ فطار بنا إلى إشبيليَة، فقلتُ [من الطويل]:

وهبَّتْ رياحٌ هابَها كلُّ راكبٍ فراشَتْ جناحاً للسَّفينِ ...
فقلتُ لهمْ لا تُنكروها فإنّها رأتْ شَغَفي ... ...
وقالتْ محبٌّ قَرَّب اللهُ دارَهُ وقد أبصَرَتْ ... ...

(1) أتلفت الرطوبة أوائل الأسطر الخمسة الأولى من الورقة.

وقلتُ في زَوْرق هِبتُه... من مسوّداتِه هنالك... ثم رحلتُ فأقمتُ بالـ ... لهذا الكتاب الذي... واشتمل عليّ وزيرُ الجزيرة مُحيي الدين ابنُ... المشهورُ بالكرم والـحُبِّ في الأدب، ووقَعَ لي في مدحِه من قصيدة [من الطويل]:

وقلـتُ لآمالي أُقِـمْ ببنـي النَّدى ... فقالـتْ وهل غـيرُ النَّدى أبـداً قَصْدي

وكثُر اجتماعي في القاهرة بشُعرائها وأُدبائها وتفرُّجي معَهم في الخليج والنِّيل وظاهر المدينة وضواحيها، ومِن أندرِ ما وقَعَ لي مما رأيتُ حِفْظَه في خاطري أنّي ركبتُ مرّةً زَوْرقاً معَ وزير الجزيرة، وأقبَلْنا على الجزيرة الصّالحيّة[1] التي بناها وشيَّدها السّلطانُ الصّالح ابن الكامل فقال: لو حوول وَصْفُ هذه الجزيرة لأعان عليه حُسنُ مظهرِها، فقلتُ[2] [من الطويل]:

[تأمَّلْ لـحُسن الصّالحيّـة] إذ بَدَتْ ... وأبراجُهـا مثـلُ النّجـوم تـلالا

[ووافَى إليها النِّيـلُ من بعـدِ غايةٍ] ... كـما زارَ مشـغوفٌ يَـرومُ وِصـالا

[وعانَقَها من فَرْط شـوقٍ مُـحِبُّها] ... فمـدَّ يمينـاً نحوَهـا وشِـمالا

وأُعجِبَ بذلك... وحفِظَ هذه الأبياتَ جملةٌ من فُضَلاء العصر وتهادَوْها واشتُهرت.

واتّفق أن خرجتُ معهم، وكان فيهم غلامٌ غَضُّ القَوام حَقْفيٌّ...

---

(1) هي المعروفة بالروضة.

(2) طمس أوائل الأبيات في الأصل، واستدركناها من فوات الوفيات 3/ 105، ونفح الطيب 2/ 269. والبيت الثالث في المرقصات والمطربات، ص94 وفيه:

وعانقهـا مـن فَـرْط شـوقٍ لحسنها ... فمـدَّ يمينـاً نحوَهـا وشِـمالا

عليه ثوبٌ أرقُّ من الصَّبا وألطفُ من عصرِ الصِّبا، فجرّده النّسيمُ يمثّلُ منه ما تَشرَهُ العَيْن إليه ويُحيلُ الغرامُ في النَّظم عليه، وأشار بعضُ الجماعة إلى القول في ذلك، فقلتُ(1) [من الكامل]:

الرِّيحُ أقوَدُ ما رأيتُ(2)، فإنّها ... تُبدي خفايا الصّدر(3) والأعكانِ(4)
وتَميلُ بالأغصان(5) بعدَ علوِّها(6) (7) ... حتى تُقبِّلَ أوجُهَ الغُدرانِ
ولذلك العُشّاقُ يتّخذونَها ... رُسُلاً إلى الأحبابِ والأوطانِ(8)

فارتاحوا إلى حفظِها واشتُهرت عند فُضَلاءِ العصر، حتّى إنّ بعضَ الشُّعراء المشارِ إليهم حاولوا هذا المعنى وهَطَنوا لقيادِه الريح، فمنهم مَن قصَّر ومنهم مَن سلَكَ مسلكاً عفَّر له الأخْذ.

وخرجتُ إلى جهةِ قَلْيُوب، وفي الجماعة شاعرا مصرَ: زكيُّ الدِّين ابن أبي الإصبع وجمالُ الدِّين الجَزَّار، وشاعرُ الشام نَجْم الدِّين ابنُ إسرائيل، فداسَ بعضُ الجماعة رَوْض نَرْجِس فقلتُ(9) [من السريع]:

---

(1) الأبيات في رايات المبرّزين، ص174، وفوات الوفيات 3/ 104، والوافي 22/ 254، ونهاية الأرب 1/ 102.

(2) في رايات المبرّزين: «تكون».

(3) في رايات المبرّزين: «الردف».

(4) في الوافي:

الريح أقود ما يكون لأنّها ... تبدي خفايا الردف والأعكان

(5) في رايات المبرّزين: «وتميّل الأغصان».

(6) في رايات المبرّزين: «إبائها».

(7) في الوافي: «وتميّل الأغصان عند هبوبها».

(8) في رايات المبرّزين: «والإخوان».

(9) البيتان في فوات الوفيات 3/ 106، والوافي 22/ 257، والإحاطة 4/ 131، والنفح 2/ 269.

يـا واطـئَ النَّرجِس ما تستحي أن تطـأَ الأعـيُنَ بالأرجُـلِ
قابِـلْ جفونـاً بجفـونٍ ولا تبتـذلِ الأرْفَـعَ بالأسْـفَلِ

فاستَحْسَنوا البيتَيْنِ وحفِظوهما...

ولـمّا رحلتُ إلى دمشقَ وأبصرتُها فتَنَني منظرُها وأكثرتُ القولَ فيها، إلى أنْ وقَعَ لي في قصيدة[1] [من البسيط]:

في جِلّقٍ نَـزَلوا حيث النَّعيمُ غدا مُطـوَّلاً وهْـو في الآفـاقِ مختصرُ

ومن قصيدة ناصريّة [من السريع]:

ونَـشَرَ الأُفْـقُ لـواءَ الصّبـاحْ فانهـزَمَ اللّيـلُ وحَـثَّ الجنـاحْ
ومـا نَجـا منـه وقـد أبـصَرَتْ مـن شَـفَقِ الجـوِّ عليـه جـراحْ
كانت لـه الشُّـهبُ نِصـالاً فقد أُعجِلَ عـن طَعْنٍ فألقى السـلاحْ
ومـرَّ كالمهـزوم لا يَنْثَـني فصفَّـقَ الطـيرُ عليـه وصـاحْ
وأيّـد اللهُ النهـارَ الـذي أصبحـت الدّنيـا بـه في ارتيـاحْ
طـرَّزَت الآفـاقَ أنـداؤه وأسـفَرَتْ عنـه وجـوهُ البِطاحْ
وجفَّفَـتْ منـه دمـوعُ النّـدى وابتسـمت زَهْـواً زهـورُ الأقاحْ
مرَّ رداءُ الشـمس فـوقَ الثرى وصـاغ فـوقَ الأُفْق منها وشـاحْ
وأودَعَ الـحُجْبَ بـه عنـبراً في مِـجْمَرٍ عَـرْفُ الصَّبا منه فاحْ

وقلتُ [من مجزوء الكامل]:

يـا أهـلَ مـصرَ إنّ سـحـ ـراً فيكـمُ قـد زاد آخِـرْ
عوّضتمـوهُ مـن حِبَـا لكـمُ بحيّـاتِ الضفائـرْ

(1) البيت في فوات الوفيات 3/ 104، والوافي بالوفيات 22/ 256.

مـن كلِّ غُصنٍ في نَـقا عـن مثـل بـدرِ التَّـمِّ سـافرْ
يُضحـي إذا لاقَيْتُـهُ لي جارحـاً والجفـنُ كاسرْ

وقلتُ [من الوافر]:

وليـلٍ للغزالـة في أصيـلٍ كسـا الآفـاقَ ثوبـاً مـن سَـقامِ
تغـيَّر لونُـها ومضَـتْ سريعـاً مُحـاذِرةً عُقـاباً للظـلامِ

وقلتُ [من مجزوء الرجز]:

كـأنّمـا الأُتْـرُجُّ في دَرْج لـه تأرَّجـا
فنـادلٌ مـن ذهـبٍ والزهـرُ يحكـي سُرُجـا

وقلتُ في غلام رَمِدت عَيْنُه [من الطويل]:

مـن قـال إنّ الطَّـرفَ شـاكٍ فإنّه كما قـال لكنْ من سـلاح المحاسـنِ

[وقد قلتُ][1] هذا قبلَ أن أسمعَ قولَ ابن قادُوس المِصْريّ [من المجتثّ]:

يقـول: طـرفيَ شـاكٍ صدقـتَ، شـاكي السـلاحِ

وهذا ألطفُ وأرشقُ وأسبق.

وقلتُ، وهو نادر [من المجتثّ]:

كـم ذا تقيـمُ بمـصرٍ معـذّباً[2] بِذَويهـا
وكـيف ترجـو نَداهـمْ والسُّـحبُ تبخُـلُ فيهـا

---

(1) ما بين الحاصرتين مطموس في الأصل بسبب الإصلاح الجائر، ولعلّ ما أثبتناه قريب من المراد.

(2) في الأصل: «معذب»، والنصب على الحال كما لا يخفى.

وقلتُ [من المجتثّ]:

لله قـــــدُّكَ غُصنـــــاً بزَفْـــــرتي ليـــس يَلطُـفْ
دمعـي الطّليـــــقُ أسيـــرٌ لدَيْـــــه وهْـــو مثقَّـفْ

وقلتُ [من المتقارب]:

تعشَّـقتُه حـــين أبصَرْتُـهُ وبـاح غرامـي بتلويـــحِهِ
ولـــو لم تكـنْ بينَنـا نَسْـمةٌ لمـا مـال روحـي إلى روحِـهِ

وقلتُ في كبير افتَصَد [من مخلّع البسيط]:

هُنِّيـتَ فَصْـداً تزيـدُ نـوراً بـه ولا زلـتَ في ارتيـاحِ
فالأُفـقُ لا يســتنيرُ حتـى يَفصِـدَه مِبضَـعُ الصبـاحِ

[وقلت، من المنسرح]:

أمـا تَرى الـمُعصِراتِ مـا فعَلَتْ في الـرّوض إذ ذَبَحـت ...
أدار سـاقي الـحَيَا لأغصُنِهـا مُـدامَ تِبْـرٍ في أكـؤس ...

وقلتُ [من الطويل]:

مـا زلـتُ أكـرَعُ في الزّجاجة أودعت الغزالة نَـرْجِس ... ...(1)
فتركتُهـا ... ... نشـوتها عنـدي ألـذُّ من السُّـكرِ

وقلتُ [من الكامل]:

عاطَيْتُهـا شـبهَ الغزالـةِ أودِعَـت الغزالــةُ وردة ... ...(2)
فتنبَّهـتْ زهـرُ الرّيـاض وقـد ذُعِـرَتْ لهـا ونظَرْنَ عـن ... ...

---

(1) كذا البيتان في الأصل، وتلاشى فيهما بسبب الرطوبة بعض الكلمات، ولم يجريا على البحر الطويل تماماً.

(2) ذهب آخر هذين البيتين بسبب الرطوبة.

وقلتُ [من الرجز]:

الـــحمدُ لله ... ... مـن سَـهَرٍ ومُهجتـي من حَـزَنِ

كلا الفريقَيْـــنِ ... مـــن كل خلَّصـــتُ منكـــمُ ... ...

وقلتُ [من المتقارب]:

وروضٍ أتَيْنـاه في سَـحْرةٍ فـأرضٌ مسـاحتُه والعيـونْ

وللنّهـر ... ... لـدى عطفـة أُميلَـتْ بهـا ... ... كالغصـونْ

[من الكامل]:

... ... فيهـا عيـون نهارِهـا والنّرجـسِ

... ... خلـفَ الغصـونِ الـمُيَّسِ

وقلت [من الرمل]:

... بعض مـن اللذات ... الديونْ ... قـد نـام إلى ظـلِّ الغصـونْ

... ... الـدوح ... للعيـونْ ... ... ظلـم الجفـونْ

ومن أبياتٍ [من الطويل]:

ألا إنّ خُلْـقَ المغـربيِّ مُوعِـرٌ[1] وصُحبتُـه مثـلَ الركوبِ لـدى البحرِ

وعَصْـفٌ وأمـواجٌ وملـحٌ وربَّما يُكابـدُهُ الغـوّاصُ حرصاً عـلى الدرِّ

ومن قصيدة [من الخفيف]:

... بـكلِّ لحظـةِ طَـرْفٍ ليـس ينفَـكُّ مُظهـراً لـيَ حربا

سـوف أدعـو عليـكَ لكـنْ بألّا يُنبِـتَ الدّهرَ رَوْضُ ذَرِّك عُشـبا

وقلتُ [من المجتثّ]:

---

(1) هكذا اللفظة في الأصل، ولو قال: «لـموعر» لأصاب الوزن.

قالـوا حبيبُـكَ غـالِ فقلـتُ بـل هُـو عـالِ
مثلي إذا لم ... ... بخلـــتُ فيـــه بمـــالي

وقلتُ في مدّة جمالِ الدِّين موسى بن يَغْمُور في نيابةِ السَّلطنة بدمشقَ وقد قُطِعت ضفائرُ صِبيان برمّة مرّةً بعدَ مرّة [من البسيط]:

فـإنّ في قطع حيّـاتِ السفورِ وقد أمسَـتْ بجِلَّـقَ لا تُبقـي ولا تذرُ
كأنّـما عـدلُ موسـى قد غـدا حكماً في مَنْعِها إذْ شكا من سـحرِها البشَرُ

وقلتُ في الشَّمع[1] [من الطويل]:

ومجلـسٍ أُنْـس زَيَّـنَـتْـهُ عرائسٌ تزيـدُ لنا وَصْـلاً إذا مـا قَطَعْناها
فإن طَعَنـتْ صدرَ الظّلام برُمـحِها تجـرَّد سَـيْفُ الصُّبح منـه فأفناهـا

ومن قصيدة [من الطويل]:

خروجٌ مـن الغـمّاءِ في كلِّ معرَكٍ كأنّ المنايـا لا تهـون ولا تـدري

[من الرمل]:

... ... صـاحِ إن كنـت ... ... فاصـحُ مـن فِكْـرِ الهمـومْ
... ... مـن راحٍ واغتنـم هـبّ النسـيمْ

[من مجزوء الكامل]:

أعطيتَنـي التشريـفَ لـ ـكنْ دون زادٍ للسـفرْ
فكأنّـما أهديْـتَ لي فصـلَ الربيـع بـلا مطـرْ

ومن قصيدة [من الطويل]:

---

(1) البيتان في مطالع البدور للغزولي، ص38 (الشاملة).

وإنْ شئتُمُ أنْ يُسْتَباحَ حمى العُلى ... فلا تُنكروا أن يُستباحَ حماكمُ
سلَلْتُم سيوفَ البَغْي في ذاتِ بَيْنِكمْ ... ومهّدتمُ العُلْيا لنَيْل سواكمُ

وفي مطلع [من البسيط]:

أشِعْ بشائرَها في السّهل والجبلِ ... واصحَبْ بها الزّهرَ منقاداً إلى الأَسَلِ

وفي مطلع قصيدة [من الخفيف]:

كيف أبصَرْتَ هذه الأغصانْ ... وابتسامَ الثغورِ عن أقحوانْ
وابتهاجَ الخدودِ عن زهرةِ الوَرْ ... د ويُطْرَيْنَ هنَّ بالرَّيحانْ

وقلتُ في حَرْزم[1]، وهي بساتينُ على نهرٍ تحت مارْدِين [من الوافر]:

بحَرْزمَ عُجْ معي إن كنتَ مُغرى ... بأنْ يبدو لك المرأى الوسيمُ
أذاب الحُسنُ رونقَهُ عليها ... وأُضحك في مطالعِها النّعيمُ
بحيث النّشرُ منها في انتشارٍ ... وقد لَفَّ الغُصُونَ بها النسيمُ

وقلتُ في المحوَّل ببغداد [من الكامل]:

لله عيشٌ بالمحوَّل إنّهُ ... ما كان قطُّ ولا أراهُ يكونُ
حيثُ الغُصونُ على الغديرِ رواقصٌ ... والطيرُ قد ... ...
والنّهرُ نازَعَه النّسيمُ رداءه ... فمضى يفِرُّ كأنّه مديونُ

ومن أبيات [من المتقارب]:

أتى عاطلُ الجِيد عند الوداعِ ... فقلّدتُه بجُمانِ الدموعِ
وأخلى المنازلَ بالمنحنى ... فأسكنتُه حانياتِ الضلوعِ

وقلت [من الطويل]:

---

(1) معجم البلدان 2/ 245.

وقد ضاق خفّي عن ... حين ... ... سوف ... ...

وقلت [من البسيط]:

بكيْتُ دمعاً ... البرق جمرتُهُ فسَلْ جفونَك هل أطفأ ...

وقلتُ[1] [من الطويل]:

يلومونَني أنْ شِبت في الخمر ضِلّةً وإنّي إذا وافَى المشيبُ بها أحقْ

إذا شاب رأسُ اللّيل بالفجرِ قَرَّبتْ له أكؤسُ الصَّهباءِ من حُمرة[2] الشَّفَقْ

ومن قصيدة [من المتقارب][3]:

إذا ما رأتْه العيونُ انثَنَتْ إليه ولم تَثْنِ عنه نظرْ

وتزدحمُ الدّهرَ[4] في خدِّهِ فيلبَسُ درعاً لها من خَفَرْ

ومن قصيدةٍ رفعتُها إلى السُّلطان الناصِر عندَ قدومي على حَلَب[5] [من الكامل]:

جُد لي بما ألقى الخيالُ منَ الكَرَى لا بدَّ للضَّيف المُلمِّ من القِرى

ومنها:

قمْ سَقِّنيها والسماءُ كأنّما[6] لبِسَتْ رداءً بالبروقِ مُشهَّرا

---

(1) يُنظر: رايات المبرّزين، ص176، وسرور النفس للتيفاشي، ص124.

(2) في رايات المبرّزين: «خَمْرة».

(3) البيت الثاني في رايات المبرّزين، ص176.

(4) في رايات المبرّزين: «ويزدحم اللحظ».

(5) ينظر: المغرب 2/ 175، ورايات المبرّزين، ص177 (أربعة أبيات فقط)، والوافي 22/ 258، والإحاطة 4/ 156، والنفح 2/ 272.

(6) في المغرب: «كأنّما».

وكأنّما زُهْرُ النجوم بأُفْقِنا ... خِيَمٌ طواها بندُ صُبح نُشِّرا

ومنها:

من كلِّ من جعلَ السُّروجَ أرائكاً ... والسُّمرَ قُضْباً والقواضبَ أنهُرا

سُمُّ العُداةِ على حياءٍ منهمُ ... لا تُنكرَنَّ كذاك آسادُ الشَّرى[1]

كادوا يُقيلونَ العُداةَ من الردى ... لو لم يَمُدّوا كالحجابِ العِثْيَرا[2]

حتى ظُباهم في الحياءِ مثالُهمْ[3] ... أبدَتْ وقد أردَتْ مُحيّاً أحمرا

وردَتْ أقاحي ... ... فما تشتاقُ عنهمْ مصدرا[4]

جَعَلوا خواتمَ سُمرِهم من قلبِ كلِّ[5] مُعانِدٍ حَسِبَ المثقَّفَ خِنْصَرا

وبِبِيضِهم قد توَّجوا أعداءَهمْ ... حتى العِدى حَلّوا لكيْما تَشكُرا

لو لم يَخافوا تيهَ سارٍ نحوَهمْ ... وَهَبوا الكواكبَ والصباحَ المُسفِرا

ومنها في الاعتذار عن طُول القصيدة، وكان نحوَ مئة بيت [من الكامل]:

إن كان طال فإنّه من حُسنِهِ ... ليلُ الوِصال بأُنْسِه قد قُصِّرا

وفي بَدْأة قصيدةٍ أنشدتُها بينَ يدَيْه وقد خَلَع عليّ خِلْعةً تقاربُ لونَ

---

(1) البيت في الإحاطة:

سم العداة على هيافيهم ... لا تعجبوا فكذاك آساد الشرى

وفي المغرب:

سم العداة على حياء فيهم ... لا تعجبن كذاك آساد الشرى

(2) هو العجاج الساطع.

(3) في رايات المبرّزين: «في الحيا أمثالهم».

(4) هذا البيت طمس بعضه وضَنَّت به المصادر.

(5) في رايات المبرّزين: «كلّ قلب».

الشمس [من الطويل]:

ألا قُمْ بها في محفِلِ الـمُلْكِ مُنشـدا ... ودَعْها تلُحْ شمساً على أُفُقِ [النّدى](1)

ومن قصيدة [من الطويل]:

تقلَّصَتِ الآمـالُ فيـكَ وكَـدَّرت ... صفائيَ أوطـارٌ لديْـكَ وأوطـانُ

وقـد كان ظنّـي أنْ أكـونَ مُقرَّبـاً ... فـإن لم يكـنْ قُربٌ لديْكَ فإحسـانُ

ومن قصيدةٍ قُلتُها في السلطانِ المعظَّم ابن أيّوب حين كَسَر الفِرَنْجَ على دِمْياطَ وأسَرَ الفرَنْسِيس [من البسيط]:

هـذي الفتـوحُ التي تُصغي لهـا الأُممُ ... وتُسـتردُّ عـلى الدّنيـا بهـا الذِّمـمُ

بشـائرٌ تمـلأُ الأرجـاءَ مـن أرجٍ ... ويسـتطيلُ بهـا الهنـديُّ والقلـمُ

ومنها:

لـمّا نـهضتَ بجَمْـعٍ كلُّـه ظفَـرٌ ... وهـمةٍ سَجَدتْ شكراً لها [الهممُ](2)

حين البسيطُ بقُطـن الثّلـج ملتحِفٌ ... وقـد تعمَّمـتِ الأنجـادُ و[الأكـمُ](3)

والقُـرُّ يَقبِـضُ أيدي الباسـطينَ ولو ... أضحَـوْا وكلُّهـمُ في جُـودِهِ ...

وجُـودُ كفِّـك هطّـالٌ وأُفْقُهـمُ ... وقـد تعارَضَـت الآلاءُ والدِّيَـمُ

وصِرتَ تقدُمُهـم والسّـعدُ متّضـحٌ ... أنّـى توجَّهـتَ والإيـمانُ مبتسـمُ

وأنـتَ أنـتَ ولا نـومٌ ولا كلَـلٌ ... ولا حجـابٌ ولا بخـلٌ ولا ...

أيقَنْـتُ أنّـك منصـورٌ ومنتـصرٌ ... لأُمـةٍ حسَـدَتْها فيكـمُ الأُمـمُ

تَـوارثَ العـدلَ أُولاكـم وآخرُكـمْ ... فعُروةُ الـمُلْك عنكُـمْ ليس تنفصمُ

---

(1) ما بين الحاصرتين منا، لعلّنا أصبنا المراد.

(2) ما بين الحاصرتين منا.

(3) ما بين الحاصرتين منا.

وأشار إليّ نائبُ السَّلطنة بالشام الأميرُ الكبير جمالُ الدِّين ابنُ يَغْمور أنْ أنظِمَ له فيما يخاطبُه به بعد رحيلِه من دمشقَ إلى مصرَ مُقطّعاتٍ، فقلتُ [من الكامل]:

الشّوقُ أعظمُ أن يُعبِّرَ ناطقٌ ... عنهُ إلى ذاك الجنابِ العالي
شوقٌ إذا هزَّ الجوانحَ ذكرُهُ ... كادت تطيرُ لكعبة الآمالِ
مَلِكِ الملوك ومُسبِغِ النُّعمى التي ... حالي بها بينَ الخلائقِ حالي
كانت ليالي العيدِ أياماً فقد ... أمستْ له الأيامُ وهْي ليالي
إن كان في مَن قد أقام فروحه ... مع همّة العَلْياءِ في تَرحالِ
اللهُ يملأُ بالبشائرِ أُفْقَهُ ... ويَزينُهُ من شُكرِه بلآلِ

وقلتُ [من البسيط]:

إلى مقام النّدى والبأس والهِمَمِ ... شوقٌ يؤلِّفُ بينَ الماءِ والضَّرَمِ
لو قُسِّم البعضُ منه في الأنام غَدَوْا ... وليس منهمْ خَلِيٌّ من جَوى الألمِ
شوقٌ يجرِّدُه في كلِّ آونةٍ ... ما تُبصرُ العينُ من فضل ومن كرمِ
ونعمة المَلِكِ الميمونِ طائرُهُ ... ودولة أطلَعَتْ صُبحاً على الظُّلَمِ
لولا أوامرُه العُليا لطار بيَ الشّوقُ الذي كَلَّ عنه منطقُ القَلَمِ

حتّى أُطالعَ مرأى لو ملأْتُ بهِ ... طَرْفي لَقامت ليَ الدُّنيا على قَدَمِ

وقلتُ وقد خَرَج من دمشقَ والسماءُ تَهطُلُ وكان قد دخَلَها والأُفقُ بسّام [من الكامل]:

إنّ المعظَّم خيرُ أملاكِ الورى ... سُرَّتْ به الدّنيا وتُعذَرُ فيهِ
أوَ ما رأيتَ دمشقَ عندَ قدومِهِ ... ضحِكتْ وعندَ فراقِهِ تبكيهِ

ولي من قصيدةٍ في سُلطان إفريقيّةَ يحيى بن عبد الواحد [من البسيط]:

أذاكَ رَبْعُهُـم أم خانـك النظـرُ ... حقَّقـتُ شـوقاً ولا عـينٌ ولا أثـرُ
الحـبُّ لا يُبـصرُ الأعـلامَ صاحبُه ... وقـد يَـرى غـيرَ شيءٍ أنـه القمـرُ
سـاروا فصار ضياءُ الصُّبح جُنْحَ دُجًى ... وكـم لنـا مـن ليـالٍ كلُّهـا سَـحَرُ
وَلَّى الوصـالُ وجاء الصدُّ يَـخلُفُهُ ... فهـل سـمعتُمْ بعَـدْنٍ بعدَها سَـقَرُ
لا، لستُ أنسى وقد زُمَّت هوادجُهمْ ... فخِلتُهـا أضلُعـي عاجـت بهـا الفِكَرُ
وقـد علاهـا احمـرارٌ مـن تَزخرُفِهـمْ ... فقلـت هيَّجتُموهـا هـذه الـشَّررُ

ومن قصيدة أخرى [من البسيط](1):

إن هزَّه الـمجدُ(2) فالأمـوالُ في بدَدٍ ... والغُصْـنُ مـا هُـزَّ إلّا بُـدِّد الثمرُ
متِّعْ جفونَك في مَرْآهُ دونَ أذًى(3) ... إن كان شمسـاً يـداهُ تحتَهـا مطرُ

ومن قصيدة قلتُها وقد أبلَّ قاضي القضاة جـمالُ الدِّين الرِّيغيُّ حاكمُ الإسكندريّة(4) [من الكامل]:

بُـرءٌ كـما آبَ الغـمامُ الصيّـبُ ... فتراجَعَ الرّوضُ الهشيمُ الـمُجدِبُ
عَطَفَـتْ بـه النُّعمـى عـلى أُلّافِهـا ... واسـتغفر(5) الزّمـنُ المسيءُ الـمُذنبُ
مـا كنـتَ إلّا السّـيفَ يصـدأُ متنُهُ ... وغِـرارُهُ مـاضٍ إذا مـا يَـضرِبُ
لم ينتقـصْ منـك السَّـقامُ مهابـةً ... والبـدرُ مـن بعـدِ الضِّيـا يُترقّـبُ

ومنها:

---

(1) البيتان في رايات المبرّزين، ص176، وفي نفح الطيب 2/ 268.
(2) في رايات المبرّزين ونفح الطيب: «المدح».
(3) في رايات المبرّزين: «في وجد بلا تعب» وفي نفح الطيب: «في وجه بلا ضررٍ».
(4) المغرب 2/ 173، وفيه الأبيات الثلاثة الأولى.
(5) في المغرب: «واسترجع».

الـشّرقُ مفتخِـرٌ بطـولِ مقامِـهِ فيـه ويفخَـرُ بالقديم الـمَغرِبُ
كالشـمس ما اقتَـصَرت على جهـةٍ وقد حفِلَـتْ تُشرِّقُ في العُـلى وتغرِّبُ

ومن قصيدة [من الكامل]:

والشـمسُ تَطَّلـعُ اطّلاعَـك عندما غَفَـل الرّقيبُ وصحَّـت الأحلامُ
بَسَطت لسَـعْيِك لي بسـاطاً مُذْهَباً وترفَّعـتْ لشُـعاعِها أعـلامُ

ومنها:

كم معـشَر قـد عَظَّمـوهُ فعُظِّموا خُدِمـوا لأنّهـمُ لـه خُـدّامُ
لـولا خضـوعُ البـدرِ واسـتجداؤه الشـمسَ المنـيرةَ مـا كَسَـاهُ تمـامُ
فخرٌ يشـادُ به إذا هـمَسَ العدى تَعْوي الذئـابُ ويـزأرُ الضِّرغامُ
يهتـزُّ كالصَّمصـام لكـنْ هـزُّهُ عيـشٌ يطيـبُ وهـزُّ ذاك حِمـامُ

وقلتُ في فرسٍ أصفرَ أغرَّ أسودِ الـحِلْية [من الطويل][1]:

وأجـرَدَ تِبْـرِيٍّ أثَـرْتُ بـهِ الثَّـرى وللفجـر في خَـصْر الظلام وشـاحُ
عجِبـتُ لـه وهْـو الأصيـلُ بِعَرْفِهِ ظـلامٌ وبـين الناظِريـنَ صبـاحُ
مقيِّدُ[2] طيـرِ اللَّحظ والوحشِ عندما يطيرُ بـه نحـوَ الفِجـاج[3] جناحُ

وقلتُ[4] [من السريع]:

وعَسْـجديِّ اللّـونِ أعدَدْتُـهُ لسـاعةٍ تُظلـمُ أنوارُهـا

---

(1) البيتان الأول والثاني في رايات المبرّزين، ص179، والمغرب 2/ 173، والأبيات الثلاثة في نفح الطيب 2/ 267.
(2) في نفح الطيب: «يقيّد».
(3) في نفح الطيب: «النجاح».
(4) البيتان في رايات المبرّزين، ص179، والوافي 22/ 257، ومطالع البدور 246.

كأنــه في وَهَــجِ[1] شــمعةٌ مُصفــرّةٌ غُرَّتُــهُ نارُهــا

وقلتُ في فرسٍ أدهمَ مُبْيضِّ الصّدر[2] [من الوافر]:

وأدهــمَ آخــرٍ مبيــضِّ صــدرٍ مُطــارٍ بــين أجنحــةِ الريــاحِ
يُريـك(3) متـى أردتَ(4) اللَّحـظَ ليلاً بهيـماً قـد تَفَـرَّى(5) عـن صبـاحِ
لقــد أرضَى بنــي ســامٍ وحــامٍ فــما يُصغــينَ(6) فيــه لقــولِ لاحِ
ومــا هامــت بــه الأحــداقُ حتّــى تضَمَّــن شــكلُه(7) حَــدَقَ المــلاحِ

وقلتُ في أدهمٍ آخر[8] [من الطويل]:

وقد أغتـدي واللّيـلُ قد سَـلَّ صُبحَهُ[9] بليـلٍ بجلبـابِ الصّبـاح تلثّـما
أحـال به عـن غُـرّةِ الصُّبـح فحمةً تلقّـى نسـيماً أو صَبـاً فتضرّمـا
وأحسَـبُه خالَ الثُّريّا لثامَهُ[10] فصيَّـرَ هاديـهِ إلى الأُفْـقِ سُـلَّما

وقلتُ في إهداءِ فرسٍ أدهم [من الوافر]:

ألا خُـذْه فقـد أضحـى مُغَشّـى بِأرْدِيـةِ الشّـبيبة للمسيـرِ

---

(1) في رايات المبرّزين: «رهج».
(2) الأبيات في رايات المبرّزين، ص179، والبيتان الأول والأخير في الوافي 22/ 255.
(3) في رايات المبرّزين: «تريك».
(4) في رايات المبرّزين: «أدرت».
(5) في رايات المبرّزين: «تعرّى».
(6) في رايات المبرّزين: «يصغون».
(7) في رايات المبرّزين: «حسنه».
(8) مطالع البدور 246 (الشاملة)، والبيتان الأول والأخير في الوافي 22/ 258.
(9) في الوافي: «صحبه».
(10) في الوافي: «لجامه».

ولـمّـــا أنْ بـدا كاللّيـل ثوبـاً بعثـتُ بـه إلى القمـرِ المنيـرِ

وقلتُ في إهداءِ فرسٍ أشقر [من الوافر]:

ألا خُـذْه فيُمْـنُ الـخَيْل فيـهِ وقـد وافـاكَ في خجـلِ الكـرامِ

ولـمّـــا أنْ تَبـدّى لي كبـــرقٍ بعَثْـتُ بـه إلى شِـبْهِ الغـمامِ

وقلتُ في إهداءِ فرسٍ أشهب [من الطويل]:

وأشـهبَ مَـن بـاراهُ فهْو كأشـعبٍ قوائمُـه تُـزْري بسَـبْق القـوادمِ

بدا لابسـاً ثوبَ السّـحابِ فقال لي ألا تُدْنِـيَنّي من سماءِ الـمكارمِ

وقلتُ في إهداءِ فرسٍ أبيض [من الطويل]:

وأبيـضَ مثـلَ النَّجـم[1] أهدَيْتُـهُ إلى ذُراكَ ليُضحـي حامـلاً للغمائـمِ

تجسَّـد من جسـم الصّبـاح فقال لي أيَطلُـعُ فوقي غـيرُ شـمسِ المكارمِ

وقلتُ في إهداءِ فرسٍ وَرْدٍ أغرّ [من الطويل]:

ووَرْدٍ كلَـوْن الـوردِ أصبح لابسـاً من الـحُسن ثوباً عُمـرَه لا يُدنَّسُ

جـوادٌ غـدا نحـوَ الجـوادِ موجَّهـاً فمِـن ذاك أضحى وجهُـه لا يُعبَّسُ

وقلتُ في إهداء فرسٍ أصفر [من الطويل]:

وأصفـرَ في لـونِ الأصيـل كأنّـما عليـه إلى لُقْيـاكَ خِلعـةُ عاشـقِ

... ... سـابقاً فبعثتُـهُ لخيـرِ جـوادٍ في المـكارم سـابقِ

وقلتُ في إهداءِ أبْلَـقَ [من الوافر]:

وأبْلَـــقَ للصّبـاح وللدَّياجـي عليـه ملابـسٌ قيْـدَ الـجُفونِ

---

(1) كتب المصنف فوقها: «الريح».

بعثتُ بـه لعَـيْن الزَّهـر لـمّـا غـدا للّحـظِ في شـكل العيـونِ

وقلتُ في إهداء نَيْلُوفر [من السريع]:

نيلوفـرٌ قدَّمتُـه مُتحِفـاً فاقبَلْـهُ يـا مـولايَ مـن عبـدكا
أهديتُـه إذْ لاح لي كلُّـهُ ألسِـنةً تُثنـي عـلى مجـدِكا

وقلتُ في إهداء فُستُق وتينٍ مشقَّق [من الكامل]:

الفُسـتقُ الشـاميُّ والتـينُ الـذي أبَـتِ الـمَعرّةُ أن تـرى أشباهَهُ
قدَّمتُـه لجنابِـك السـامي فقـد وافـاك يفتـحُ للثَّنـا أفواهَـهُ

وقلت في إهداءِ إجّاص [من مجزوء الكامل]:

فكّـرتُ في إتحـاف مجـ ـدِك مـن جنـا ثمـرِ الـجِنانْ
فبعثـتُ أحـداقَ العيـو نِ بمـن غـدا عـينَ الزّمـانْ

وأنشدني الأديب الفاضل نور الدِّين... سأله صاحب... بيع ما لا يستعملونه من السّكّر [من الكامل]:

يـا خـيرَ أمـلاكِ البريّـةِ كلِّهـا ... ... الـذي أصبـح سـمرا
... ...

وقلتُ في إهداءِ كُمَّثْرى [من الوافر]:

وكُمَّثْـرى بعَثْـتُ بـه نُـهوداً كـما طَلَعـتْ إلى خـير الكـرامِ
كـما دارَتْ كـؤوسٌ مـن نُضـارٍ ومـا فيهـا يـجِلُّ عـن الـمُدامِ
يُنـاطُ بهـا معاليـقٌ تُريـك انـ ـعطافَ الصُّـدْغ في خـدِّ الغـلامِ

وقلتُ في إهداء عنبٍ أسود [من الكامل]:

مولايَ لـمّـا أنْ رأيتُك في العلى فـرداً وقُربُـك للأمـاني مغنَـما
فكّـرتُ في إتحـافِ مجـدِكَ خادماً فوَّضْتُـه حَـبَّ القلـوبِ منظَّـما

وقلتُ في إهداء سوسن [من السريع]:

بعثْتُ بالسَّوسن لـمّـا غـدا تصحيفُه الـمُبهِج ... ...
وقلـتُ لـمّـا أنْ غـدا رافعـاً أنْمُلَـهُ يدعـو بهـذا: أمـينْ

وقلتُ في إهداء خَيْري [من السريع]:

سـار لـك الخـيريُّ يـا سـيّدي عنّـيَ لـمّـا فاتنـي السيْـرُ
وإنّ أوْلى تُحفـةٍ أُهدِيَـتْ مـا كان في أوّلهـا خيـرُ

وقلتُ في إهداءِ الـخِيار [من الوافر]:

بواكـرُ للخيـار بـدَتْ فقُلنـا أنبْعَثُهـا لـمُزْرٍ بالـدَّراري
فقـال تجانُـسُ الأسـماءِ حتّـاً ألا تُـهدي الخيـارَ إلى الـخِيارِ

وقلتُ في إهداءِ لَوْز [من الوافر]:

تقبَّلْـه فذيْتُـكَ فهْـو طعـمٌ يميـلُ إلى هديّتِـهِ الظريـفُ
كأنّ زَبَرْجـداً يحـوي نُضـاراً حـوى دُرّاً لـه صَـدَفٌ لطيـفُ

وقلتُ في إهداءِ سَرْج [من الوافر]:

لقصـدِ أتحفتْـك يـدٌ تُرجّـي قَبولَـك مـن أياديـكَ الجسـامِ
بمُقتعِـدٍ كـما يبـدو هـلالٍ لتطلـعَ فيـه كالبـدرِ التّـمامِ

وقلتُ في إهداءِ قوس [من المجتثّ]:

أرسـلتُ نحـوَكَ قوسـاً مثـلَ الهـلالِ انحنـاءَ
فاجعَـلْ سِـهامَكَ فيهـا مثـلَ النجـومِ مضـاءَ

وقلتُ في إهداء فرسٍ أدهمَ أغرَّ [من السريع]:

خُـذْه كمثـل اللّيـل في لونِـهِ غُرّتُـه في وجهِـه بـدرُهُ
جـاءك يُزهـى بـك مستبشراً فـلاح في غُرّتِـه بِـشْرُهُ

وقلتُ في التهنئة بقُدوم كبير [من الوافر]:

قـدومٌ للحيـاة بـهِ قَـدومُ ... كـما عَطَفتْ عـلى الـرّوض الغيومُ
فجـرَّدَ مـا عهِـدتَ مـن الأيادي ... فمِـن شُـكر العُفـاةِ لهـا نسـيمُ

وقلتُ [من المجتثّ]:

لـمّـا بـدَتْ دولـةُ اللّيـ ... ـل والـمجرّةُ بنـدُهْ
بـدا الهـلالُ كتـاجٍ ... وأنجُـمُ الأُفْـق جُنـدُهْ

وقلت [من الكامل]:

ومعذِّريـنَ خلَعـتُ عُـذري فيهمُ ... فجـرى العَـذولُ هنـاك مـلء عِنانِهِ
وغـدا يُعيِّـبُ مـا استطاع فقلتُ لا ... تجهَـلْ فحسـنُ الـوردِ في نُقصانِـهِ

وقلتُ [من الطويل]:

وقائلـةٍ مـاذا تـرى في بلادِنـا ... فقلـت ودوني للغيـوبِ حجـابُ
وجـوهٌ وهيْئـاتٌ تُـرى مـا وراءها ... أيَـروي سـحابٌ أم يَغُـرُّ سرابُ

وقلتُ وقد صحِبتُ قوماً في طريق بغداد على الصِّفة المذكورة [من مخلّع البسيط]:

لا قـرَّبَ اللهُ دارَ قـومٍ ... الـشَّرْحُ في ذمِّهـمْ يطـولُ
كلامُهـم كـلُّـه كـلامٌ ... وفضلُهـمْ كلُّـه فضـولُ

وكان لي غلامٌ قد تأدَّب ولم أكنْ أسمحُ ببَيْعِه فأغوَوْه حتى لم يبقَ فيه صلاحٌ للخدمة فبِعتُه بنصف ما اشتريْتُه به في الشام [من الخفيف]:

ليْـتَ بغـدادَ لم تكـنْ لـيَ داراً ... إنّهـا للغريـب دارُ الغـرورِ
بـانَ روحي بهـا عن الجسـدِ النا ... حلِ واستبهمت علـيّ أموري
ولقـد قلـتُ والـذي قـدَّر البَيْـ ... ـنَ عليـمٌ بخافيـاتِ الأمـورِ

عِـزَّ نفسـاً عـن الـذي غيَّرتْـهُ ... عـن أمانيـكَ حادثـاتُ الدّهـورِ
فبعيـدٌ خلـوصُ تلـك السـجايا ... بعدَمـا كُـدِّرت ببَغْـي وزُورِ
وإذا الخمـرُ أصبحـت وهْي خَلٌّ ... فمحـالٌ رجوعُهـا للـسرورِ

وقلتُ ببغدادَ قصيدةً منها [من الخفيف]:

قـلْ لـبرقِ الشـآم عُـجْ بالعراقِ ... وأرِقْ بالفـراتِ مـاءَ المآقـي
وإذا أُفرِغـتْ دموعُـك فيـهِ ... فاسـتعِرْ فيـضَ أدمُـعَ العشّـاقِ
وأطِـلْ بالـصّراة لَفْحـاً وخَفْقـاً ... واقتبِـسْ نـارَ قلبـيَ الخفّـاقِ

ولم أُعوِّدْ خاطري الفِكرَ في الهجاءِ إلّا أنّي دعاني الضّجرُ مرةً إلى أنْ قلتُ دونَ ذكرِ أحد [من الوافر]:

أطلتُـمْ موعـدي بخـلاً وزوراً ... وبعـدُ فليـس تنتصفـونَ منّـي
فكـم قطَّعـتُ مـن نَعْـلٍ عليكمْ ... وكـم واصلـتُ مـن ذمٍّ ولعْـنِ

وقلتُ في كبيرٍ أغرى بي أتباعَه [من الكامل]:

إيـهٍ فذِكْرُهـمُ أقـلُّ وإنّـما ... أُومـي إليـكَ فتفهـمُ الإيـماءَ
لو لم يكنْ فِتَنٌ لـمَا فتَكَتْ ظُـباً ... أنـت الـذي صيَّرتَـهمْ أعـداءَ

وخرجتُ بظاهرِ دمشقَ للقاءِ الصّاحب كمال الدِّين ابن العَدِيم صُحبةَ شخص مشهور بالثِّقَل فعَزَم عليّ في حَمارّةِ القَيْظ ووسَط الهاجرة أن أزورَ معه فخْرَ القُضاة ابنَ بُصاقة ولم أكنْ قبلَ ذلك اجتمعتُ به، فاعتذرتُ فلم يَعذرْني. ومشَيْنا له، فوجَدْناه يلعبُ بالشِّطرنج فقابَلَني بما يُقابَلُ به مَن زار في ذلك الوقت دونَ معرفة، فانصرفتُ وقلتُ أُخاطبُه [من مجزوء الرجز]:

مـولايَ فخـرَ الدِّيـن لِـمْ قَطَّعـتَ عبـداً قـد وصَـلْ
أوليتَـهُ ظهـراً وقـد ولّى الشـبابُ وارتَحـلْ
كـأنّـكَ استـثْـقَلتَهُ لأجْـل مَـن فيـهِ ثِقَـلْ
وإنّـمـا قـارَنَـهُ لسـوءِ حـظٍّ قـد حصَـلْ
وكـانت الشمـسُ لظّـى فجئـتُ في ظـلِّ جبـلْ

ومن أبيات [من الطويل]:

يضيـعُ الذي أسْـدَى إليـكَ كأنّهُ حيـاءً بوَجْـهِ أسـودِ اللّـون ضائعُ

ومن قصيدة في ذكر الفرسِ والممدوح[1] [من الطويل]:

وأشـقرَ مثـلَ الـبرقِ لونـاً وسُرعـةً قصدتُ عليه عارضَ الـجُودِ فانـهمى

ومن قصيدة [من الطويل]:

وتحتـيَ ليـلٌ قـد ترقّـى بسـمعِهِ فواجَهَـه مـا امتَّـد من كوكـبِ الرجمِ
وقـد أنْعَلـوه بالأهِلّـة هـل تُرى اتّخـاذَ هـلال للظّلام مـن الظُّلمِ

ومن قصيدة [من الوافر]:

ولـو عَـدَت السحابُ بهـا جنوناً ومـن قُـزَح عليها كالسلاسـلْ

ومنها:

وخـيرُ الشّـعر مـا أُولاهُ تبـدو كأسـحارٍ وأُخـراهُ أصائـلْ

ومن أبيات [من الكامل]:

يـا مَـن يُزخـرفُ شـيْبَهُ بخِضابِهِ عَلِـم السَّـليمُ ... ...

ومن قصيدة [من البسيط]:

---

(1) المغرب 2/ 179، ونفح الطيب 2/ 270.

ظُباهـمُ الخمرُ كالنَّشـوانِ حين تُرى بأُفْقِهـمْ فلذاكَ الطّيـرُ تَغْشـاها

ومن أخرى [من الكامل]:

يُبـدي الزمـانُ مثـالَ مـا يُبـدى لهُ مـا للقبيـح تُغيظُـهُ المـرآةُ

وقلتُ في افْتضاضِ بكر[1] [من الكامل]:

وخريـدةٍ مـا أن رأيـتُ مثالَـها حيَّـتْ بألطـفِ حشـمةٍ وحياءِ[2]
ووجدتُها لـمّـا ملكتُ عِنانَـها عـذراءَ مثـلَ الـدرّة العـذراءِ
وسـلبتُها ذاك الحيـاءَ بعَنْـوةٍ[3] فجـرى مُذابـاً مُنجِحـاً لرجـاءِ
وتركتُهـا لـمّـا أتَـتْني وردةً حمـراءَ مثـلَ عَـرارةٍ صفـراءِ[4]

وقلتُ في مجلسِ أميرٍ بمصرَ وقد بَسَط ورداً وحفَّ به النَّرجِسُ في نَـرْجِسيّات[5] [من السريع]:

مَـن فضَّـل النَّرجـسَ وهْـو الذي يـرضى بحكـمِ الـوردِ إذْ يَـرأَسُ
أمـا تَـرى الـوردَ غـدا قاعـداً وقـام في خدمتِـه النَّرجِـسُ

وقلتُ في باكِرِ وَرْد [من المنسرح]:

انظـرْ إلى الـوردِ في أوائلِـهِ شـقَّ جيوبـاً لـه مـن الطّـربِ

---

(1) المقتطف من أزاهر الطرف، ص20، ونفح الطيب 2/ 265.
(2) في المقتطف والنفح: «حَيّت من الألحاظ بالإيماء».
(3) في المقتطف والنفح: «وسلبتها ما أحمر منها صفوه».
(4) في المقتطف:

جـاءت إليَّ كـوردة محمرة فتركتهـا كعـرارة صـفراء

وفي النفح:

جـاءت إلـيَّ كـوردة حمـراء فتركتهـا كعـرارة صـفراء

والبيت الذي في النفح مكسور لأجل قوله: حمراء.
(5) البيتان في الإحاطة 4/ 155، والنفح 2/ 348 وغيرهما.

طـرَّزَ خـدَّ الربيـع مـن خَفَـرٍ فصَـبَّ فيـه قُراضـةَ الذهـبِ

وقلت [من الكامل]:

شانَ الـخُسوفُ البدرَ بعدَ جَـمالِهِ فكأنّـهُ مـاءٌ عليـه غُثـاءُ
أو مثـلَ مرآةٍ لـخَوْدٍ قـد مضَتْ نظـراً بهـا فعَـلَا الجـلاءَ غِشـاءُ

وقلتُ[1] [من الكامل]:

يا سـيّداً [قد زاد] مجـداً[2] إذْ غَدا كرَماً[3] لـمَن هو دونَـه يتودّدُ
والغُصـنُ مـن فـوقِ الثَّـرى لكنّـهُ لطفاً[4] يميلُ إلى ذُراهُ ويسـجدُ

وقلتُ [من الكامل][5]:

صادَقْـتُ[6] فيـه كلَّ ممتـزجٍ بهِ كـي أسـتعينَ بـه إذا لم يُسـعِدِ
والغصـنُ إن شـمَخَ العلـوُّ بقـدرِهِ فالرّيـحُ تُدنيـه سريعـاً لليـدِ

ومن قصيدة[7] [من الطويل]:

بعَيْشِـكَ سـاعدني على حثِّ كاسِـها إذا مـا بدا للصّبـح بِـشْرُ[8] المواعدِ
وشَـقَّ عَمـودُ الصُّبـح ثـوبَ ظلامِهِ كـما شَـقَّ ثوبـاً أزرقـاً صـدرُ ناهـدِ

---

(1) المغرب 2/ 174، وما بين الحاصرتين منه، ورايات المبرّزين، ص175.
(2) في المغرب ورايات المبرّزين: «قدراً».
(3) في المغرب: «براً».
(4) في المغرب ورايات المبرّزين: «كرماً».
(5) البيتان في رايات المبرّزين.
(6) في رايات المبرّزين: «صاحبت».
(7) المغرب 2/ 174.
(8) في المغرب: «بَـتْرُ».

وغـدا النهـرُ كجِيـدٍ عاطـلٍ فرمـى الغُصـنُ عليـه عِقْـدَهُ

وقلتُ فيما كُتِب على قَوْس [من الخفيف]:

أنـا مثـلَ الهـلال في ظُلَـم النقـ ـع سِـهامي تَنقضُّ مثلَ النجومِ
تَقـصُرُ القُضْـبُ والقَنـا عـن مجالي عنـد رَجْمـي بهـا لـكلِّ رجيـمِ
قد كسَـتْها الطيورُ لـمّـا رأتْـها كافـلاتٍ لهـا بـرزقٍ كريـمِ

ومن قصيدة [من الرمل]:

لا يَـهُزُّ الـمَدْحُ إلّا إلفَـهُ يصـدَحُ الطيـرُ فيهتـزُّ الغُصُـنْ

وقلت [من الكامل]:

هـاتِ الـمُدامةَ حين غـاب اللُّوَّمُ مـا تـمَّ إلّا بالكـؤوسِ تنغُّـمُ
كسَـفَت بجُنـح القارِ فابتَـدرتْ أبا ريقٌ ركـوعٌ كي تُـجلّى الظُّـلَمُ
فلْتُخرجوهـا من سُـجون دِنانِـها أوَ مـا تَراهـا عنـدَ ذلـك تبسِـمُ

وقلت [من مجزوء الكامل]:

بـدرٌ نقَصْـتُ بـدرَهُ تـمّـا أشـكو لـه فيزيـدُ ظُلـما
يـا عـاذلي في حبِّـهِ إنّي أصـمُّ وأنـت أعمـى

وقلت [من الخفيف]:

لـك خـطٌّ مـا جـاء في حاجـةٍ إلّا وسُـدَّتْ أبوابُهـا في الحـينِ
ولديْـهِ المعنـى الرفيعُ كـذي النُّو نِ وقـد حَـلَّ في دَياجـي النّـونِ

ومن أبيات [من البسيط][1]:

(1) البيت في رايات المبرّزين، ص182، والمغرب 2/ 177.

إن غُيّبَتْ شمسُه فالرعدُ زَفْرَتُهُ[1] والبرقُ مهجتُه[2] والقطرُ[3] أدمعُهُ[4]

ومن قصيدة [من الكامل][5]:

لله فرسانٌ غَدَتْ راياتُهمْ مثلَ الطيور على عِداك تُحلِّقُ
السُّمرُ[6] تَنقُطُ ما تُسطِّرُ بِيضُهمْ والنَّقعُ يُتربُ والدماءُ تُخلِّقُ

ومن أخرى [من الكامل]:

لو كنتَ حاضرَنا لدى عُرسِ الوغى ومن النَّجيع على القَناة خَلوقُ
والسُّمرُ زُهْرٌ والقِسيُّ أهِلَّةٌ والنَّبْلُ قطرٌ والسيوفُ بروقُ

ومن قصيدة [من الكامل]:

قُمْ سقِّني شفَقَ الشَّمولِ بسحرةٍ وكأنّما شفَقُ الصباح شَمولُ
والبرقُ قُضْبٌ والسحابُ كتائبٌ والقطرُ نَبْلٌ والرعودُ طُبولُ
فلْتعذُرِ الأنهارَ في تدريعِها وكذلك الأغصانُ حين تميلُ

ومن أخرى [من البسيط]:

أدِرْ كؤوسَك إنّ الأُفْقَ في عُرُسِ وحسبُنا أنت ترعى حُسنَك المُقَلُ
البرقُ كفٌّ خضيبٌ والحيا دُرَرٌ والأُفْقُ يُجْلَى وطرفُ الصّبح مكتحلُ

ومن قصيدة [من الكامل]:

---

(1) في رايات المبرّزين: «فالبرق مهجته».
(2) في رايات المبرّزين: «والرعد زفرته»، وفي المغرب: «وقلبه البَرْقُ».
(3) في المغرب: «والأمطار».
(4) في المغرب: «مدمعه».
(5) البيتان في المغرب 2/ 177، وفي نفح الطيب 2/ 269.
(6) في المغرب: «والسّمر».

... ... والغديـر مُـذرَّعُ والقُضْـبُ سُـمْرٌ والقطـارُ سـهامُ

ومن قصيدة [من الخفيف]:

هكـذا الشِّـعرُ كالـمُهنَّدِ جَـزْلٌ في معانيـه ذو حَـواشٍ رِقـاقِ
مَغْـربيُّ المعنـى ولكـنْ عليـهِ نَفَثـاتٌ مـن سـحرِ لفـظِ العراقِ

ومن أخرى [من الكامل]:

أسري بليل الشِّـعر منـه إلى النَّقا وبصُبـح وجـهٍ للعُذيـبِ أسـيرُ

وقلتُ في شمعة [من الطويل]:

وعاشـقةٍ لونـاً مُعشَّـقةٍ منهـا تـذوبُ غراماً في الظلام ومـا تدري
جَـرى دمعُهـا حتّى غدا كسَلاسـلٍ عليهـا ولم تـبرَحْ مـدى اللّيـل في أمرِ
ورامَـتْ لهـا بالفجر تخليـصَ صُحبةٍ ففُضَّـت حيـاءً عنـدَ مُطَّلَـعِ الفجـرِ
ودِدتُ وقـد لاحـت كلـوْنيَ أنّنـي أزيـدُ لهـا في عُمرِها من مـدى عُمْري
فقـد بِـتُّ منهـا مُبـصِراً مـا يُـجِنُّهُ دجى اللّيـل من ضِدَّيْنِ للطّرسِ والحبـرِ
وكنـت بهـا أغنـى الأنـامِ بليلتـي أُردّدُ طَـرْفي في لُـجَيْنٍ وفي تِبْـرِ

وقلتُ [من الكامل]:

لا تعجَبـوا إنْ قـصَّر اللّيلُ الذي قد مـرَّ كالطير الـمَشُوقِ لوكْرِهِ
لـمّا رآني شـارباً مـن أكـؤُسٍ مثـلَ الكواكبِ مـرَّ خيفـةَ زهرِهِ

ومن قصيدة [من البسيط]:

عُـجْ بالجزيـرة ذاتِ اللَّهـوِ واللعبِ وقَـضِّ في دَوْحِهـا ما فـات من طربِ
حيـثُ الخليـجُ ببَـرْدِ الظـلِّ مُؤتزرٌ مقلَّـدٌ بعقـودِ الزّهـر والـحَبَبِ
والريـحُ حاكت لـهُ من فضـة زَرَداً وراحـةُ النَّفْـس قد وشَّـتْه بالذهبِ

وقلتُ وقد بِتُّ في جنّة بجبل الصّالحية بظاهر دمشقَ في أوانِ زهرِ

النارَنْج، [من البسيط]:

باكـرْ إلى نَغَـماتِ الطير مستمعاً ... وانظُرْ إلى حُسـن هذا المنظرِ البَهِجِ
وقـد غَـدا زَهَـرُ النارَنْج مبتسـماً ... يسـيرُ فينـا وجَيْـبُ الأُفْق بـالأَرَجِ
والـجوُّ في حُلَل حُـمْرٍ ممسّكةٍ ... مـا بـينَ منعقـدٍ منهـا ومُنفـرجِ

وقلتُ في نهر بَـرَدى بظاهرِ دمشق [من الكامل]:

لـمّا بـدا بَـرَدى تَـجُولُ فروعُـهُ ... بـينَ الرّيـاض دعـا إلى التشـبيهِ
فكأنّـه فيهـا سـبائكُ فضـةٍ ... وكأنّهـا قطـعُ الزَّبرجَـدِ فيـهِ

وقلتُ على جهة الـمُداعبة [من الطويل]:

إذا قـام أَيْـري عندَكـمْ كيف أصنعُ ... وقـد أقفَرتْ منـه رسـومٌ وأربُعُ
يظلُّ كـذي نُسْـكٍ يصومُ نهـارَهُ ... وباللّيـل يبكي في الفـراش ويركعُ
قسَـوْتُم عليـه وهْو بـاكٍ عليكُم ... وجازَيْتمـوهُ بالـجَفا وهْو مُولَعُ
وعلَّمتُمـوهُ أن يُلـحَّ فكلّـما ... نـهَتْه النُّهى عن ذكْرِكم ليس يَسـمعُ
أقيمـوا لـه في الـودِّ حـقَّ قيامِـهِ ... وشكرٍ يَضُـوعُ الدهرَ وهـو مُضيَّعُ

وقلتُ في عتاب [من الطويل]:

تَضـوَّعَ شُكري وهْـو فيكـمْ مضيَّعُ ... ولي الذَّنْبُ إذ أسـمَعْتُ من ليس يَسـمعُ
قطعـتُ لديْكـم جُـلَّ عُمـري تعلُّلاً ... وقلبـيَ مـن تسـويفِكمْ يتقطَّـعُ

وقلتُ [من الوافر]:

يرومـونَ امتداحـي دونَ فَضْـلٍ ... وأيـن طـلّى يليـقُ بهـا نظامـي
ولـو أبـصرت مَيْـل الـدَّوح فيهمْ ... شـدوتُ بمدحهـم شـدوَ الحمامِ

وقلتُ وقد جرى تفضيلُ النَّظم على النّثر، ومرَّ بخاطري بُحورُ العَروض [من الوافر]:

بحـورُ الشِّـعر أوْلى بالـلآلي إذا نظَّمتُهـا في كلِّ عُمـرِ
فـلا تـودعْ كلامَـك غـيرَ نَظْـمٍ فهـل دُرٌّ يكـونُ بغـير بحـرِ

ومن أبيات [من الخفيف]:

حيثُـما كنتُـمُ تميـلُ العيـونُ وهواكُـمْ في كلِّ قلـبٍ جنـونُ
وإلى وَصْلِكـمْ تحـنُّ الأمـاني ولـدى مَطْلِكـم تضيـعُ الديـونُ

وقلتُ [من الكامل]:

خَلَـع الرّبيـعُ على الرياض ملابساً رَفَلـتْ بهـا في جِـدّةٍ وشـبابِ
فتبـاشَرَتْ أغصانُهـا وتعانَقَـتْ في حَلْيهـا كتعانُـق الأحبـابِ

وأنشدتُ البيتَ الثانيَ لأحد المغاربة، وكُلِّفتُ أن أزيدَ عليه فقلتُ الأول [من الكامل]:

فصـلُ الرّبيـع مُبَـشِّرٌ بمسـرّةِ الدُّنيـا لذلـك يبسِـمُ الزّهـرُ
لـو لم يكـنْ عُرُسـاً لمـا نُقِشَـتْ فيـه الرّيـاضُ وخُضِّـب النّهـرُ

وقلتُ ـ وقد بَلَغني أنّ عَلَمَ الدِّين أيْدَمُر[1] عتيقَ وزيرِ الجزيرةِ الشاعرَ العاليَ الطبقة قد رَأَس عند التُّرك بمصرَ وحضَر وَقْعةَ الرمل فقُتل فيها [من مجزوء الرجز]:

حظّـي مـن الدهـرِ إذا أتعَـبَ فيـه مـن رأَسْ
روضٌ بشـاطي جـدولِ قُـربَ الصّبـاح والغَلَـسْ

(1) هو أيدمر المحيوي، فخر الترك عتيق محيي الدين محمد بن محمد بن سعيد بن ندى، ترجمه ابن شاكر في فوات الوفيات 1/ 208 نقلاً من كتاب «المشرق» لابن سعيد، وديوانه مطبوع بدار الكتب المصرية منذ سنة 1931م.

والغايـــةُ القُصـــوى إذا نادَمـــتَ وجهـــاً كالقَبَـسْ
أنـــا الـــذي تَعرِفُـــهُ ســـارقُ لـــذّاتِ الـــخَلَسْ
لا رأيَ لي في صفحـــة السّـــيفِ ولا ظهـــرِ الفَـــرَسْ

وقلتُ [من مجزوء الرجز]:

أخجَلْـــتُ منـــه وَجْنـــةً موتـــى ومـــا عنـــدي حَيَـــا
فقلـــتُ منّـــي وردُهـــا فقـــال لي مـــاءُ الـــحَيَا

وقلتُ [من البسيط]:

كأنّـما كوكـبُ الإصباح حـين بدا سارٍ يَـحِيكُ بروضٍ حُـمرةَ الشَّفَقِ
مـا زال يكـرَعُ فيهـا اليـومَ مُرتوياً حتـى يُفـرِّعَ منهـا مَفْـرَعَ الأُفُـقِ
فـإنْ بـدا لـك حُـمقٌ في تصرُّفِـهِ فكثـرةُ السُّـكر أدّتْـه إلى الـحُمُقِ

وقلتُ [من الطويل]:

أقـولُ وقـد لاح العـذارُ بخـدِّهِ فلامـوا على أنْ ظـلّ يرتـادُهُ البصَرْ
أليس يزيـدُ العـينَ نـوراً إذا غَدَتْ مُداوِمـةً في الماءِ والـخُضرةِ النَّظَرْ
وخـدُّ الـذي أهـوى تَرقْـرَقَ ماؤهُ ورقَّـت عـلى أرجائه خُضرةُ الشَّـعَرْ

وقلتُ [من الطويل]:

عجِبتُ لـه غُصناً غدا غيـرَ مائلٍ إلـيّ وقلبـي نحـوَهُ الدهـرَ مائلُ
وأعجـبُ مِـن ذا أنْ جُنِنـتُ بحُبِّهِ ولاحَـتْ عليه مِـن عِذارٍ سلاسـلُ

وقلتُ [من الوافر]:

أمِنْـتُ جفونَـه لـمّا تَبـدّى وخـطُّ الشَّـعْر في خدَّيْـه مائـلْ
وأغـمادُ السـيوفِ تكـونُ إلّا إذا اقتَرنـتْ بتعليـقِ الحمائـلْ

وقلتُ [من الكامل]:

لا تُنكـرَنَّ مذلّـةً في غُربـةٍ ... واصـبِرْ لِـما تلقَـى مـن الأقوامِ
دُرُّ السـحابِ إذا تغـرَّبَ للثـرى ... أوَ مـا تـراه يُـداسُ بالأقـدامِ

وقلتُ [من الكامل]:

غَرِّبْ وشَرِّقْ ليس تلقَى غيـرَ تكـ ... ـليفٍ ولو جاوَزْتَ حيّـزَ قافِ
أوَ مـا تراهـمْ كلَّفـوني عندَ تشـ ... ـريقي زيـادةَ نُقطـةٍ في القـافِ

وقلتُ ارتجالاً [من الطويل]:

ويـومٍ وَصَلْنـاهُ بليـلٍ كأنّـما ... فقُلنا لـه باكِرْ مـنَ انـوارِ شَـيْبِهِ

فقال أبو الوليد ابنُ الـجَنّان الشاطبيُّ [من الطويل]:

كأنّ بـه طَـرْفَ الغزالـة أرمـدٌ ... فأصبح مكحـولاً بإثمـدِ سُـحبِهِ(1)

(1) جاء في حاشية النسخة بعض أبيات غير مقروءة.

أبو عبد الله ابنُ البِزِلْيانـيّ(1)

كاتب المعتضد بن عبّاد ملِك شِلْب.

أنشَد له الـحِجاريُّ في ابن عبّاس كاتب زُهير ملِكِ المرِيّة المتّهم بالـخَلْوة [من السريع]:

بـالَ ابـنُ عبّـاس عـلى عالـمٍ ... بـه زمـانُ الـهجرِ والوَصْـلِ

كـم ليلـةٍ بـات بهـا مثقَـلاً ... ومـا شـكا مـن ألـم الثِّقْـلِ

سَـلْه إذا أبصرتَـهُ تائهـاً ... لِـم ذَكَـري مـن ذكْـرِه يُدلـي

---

(1) هو أبو عبد الله محمد بن أحمد البزلياني الكاتب، من مدينة بزِلْيانة من حصون مالقة، كان كاتباً عند بني عبّاد. ترجمته في: الذخيرة 1/ 2/ 624، والمغرب 1/ 444، وبغية الملتمس (38).

أبو بكر بنُ قُـزْمانَ الأكبر(1)

كاتبُ المتوكِّل بن الأفطس ملِكِ بَطَلْيَوْس.

وقَفْتُ على شعرِه في «الذَّخيرة» و«الـمُسهب» و«القلائد» و«السِّمط»، وأوْلاه بهذا السِّلك قولُه، وهو مقبول(2) [من الكامل]:

رَكِبوا الصّيول(3) من الخيولِ ورَكَّبوا ... فوقَ العوالي السُّمر زُرقَ نطافِ

وتَجلَّلوا الغُدرانَ من ماذِيِّهمْ ... مُرتجّةً إلّا على الأكتاف

---

(1) هو أبو بكر محمد بن عبد الله بن عيسى بن قزمان (ت 508هـ)، وهو عمّ ابن قُزمان الزجّال. ترجمته في: الذخيرة 2/ 2/ 774، وقلائد العقيان 2/ 555، والخريدة 2/ 487، والمغرب 1/ 99.

(2) البيتان في الذخيرة 2/ 2/ 785، والمغرب 1/ 100، والخريدة 2/ 487، وقلائد العقيان 2/ 556.

(3) في الخريدة وقلائد العقيان والمغرب والذخيرة: «السّيول».

أبو بكر ابنُ القَبْطُرنة[1]

كاتبُ المتوكّل بنِ الأفطس.

هو أشعرُ بني القَبْطُرنة وأكثرُهم محاسن. وقَفْتُ على شعرِه في «الذّخيرة» و«المُسهِب» و«القلائد»، واخترتُ منه قولَه، وهو من النَّمط الذي يدُلُّ على علوِّ فكرةِ قائلِه، وقد كاد أن يكونَ من المُرْقِص، وكتَبَ به للمتوكّل [من المتقارب]:

حَثَثْتُ بها نحوَكُمُ شيِّقا ... ومُستهدياً مجدَكُمُ زَوْرقا
إذا حَطّ قريتَهُ خِلتَهُ ... عُقاباً هَوى بعدَما حَلَّقا
كأن مَجاديفَهُ إنْ غدا ... يُحرِّكُها خوفَ أن يُسبَقا
مقاريضُ في راحتَيْ حائطٍ ... تشقُّ مُلاءً بها أزرقا

وقولَه، وهُو من محاسن المُطرِب[2] [من المتقارب]:

هلُمَّ إلى رَوْضِنا يا زَهَرْ ... ولُحْ في سماءِ المنى يا قمرْ
إذا لم يكنْ عندنا حاضراً ... فما لغصونِ الأماني ثمرْ

---

(1) هو أبو بكر عبد العزيز بن سعيد ابن القَبْطُرنة (القبطورنة)، كاتب ملوك بني الأفطس في بطليوس، توفّي بعد سنة 520هـ. ترجمته في: الذخيرة 2/ 2/ 753، والمغرب 1/ 367، وقلائد العقيان 2/ 436، والخريدة 2/ 412، ورايات المبرّزين، ص96، والمطرب، ص186، والتكملة الأبارية 3/ 228، والإحاطة 1/ 520.

(2) وردت الأبيات في: قلائد العقيان 2/ 437، والمغرب 1/ 368، والخريدة 2/ 417، والإحاطة 1/ 521.

وقَعْتَ من القلبِ وقْعَ المُنى وحسّنتَ في العين حُسنَ الحَوَرْ

ومن أملح ما جاء في الاستدعاء وألطفِه وأخفِّه على السَّمع والقلب قولُه، وإن كان من المقبول فعليه مِسحةٌ من المُرْقِص[1] [من المتقارب]:

دعاكَ خليلُك واليومُ طلّ وعارضُ وجهِ الثَّرى قد بقَلْ
لقِدرَيْنِ فاحا وشمّامةٍ وإبريقِ راح ونِعْمَ المحلْ
ولو شاء زادَ ولكنّهُ يلامُ الصّديقُ إذا ما احتَفلْ

ومن محاسنِه قولُه في مصلوب [من البسيط]:

راعٍ ولكنْ عصاهُ لا يَهُشُّ بها ولا يحلُّ ذراعاً من تمطّيها
كأنّما هو فوق الجذع مُسترِقٌ منَ الكواكبِ سرّاً أو مُناجيها

(1) وردت الأبيات في رايات المبرّزين، ص97، وقلائد العقيان 2/ 437، والخريدة 2/ 417، والمغرب 1/ 368.

أخوه أبو محمد طلحةُ بنُ سَعيد[1]

كاتبُ المِلك المذكور.

اخترتُ له مـمّا أنشَده صاحبُ «القلائد» قولَه، وهو من لطيفِ المقبول[2] [من الرمل]:

التقَيْنـــا[3] بعـــدَ يـــأسٍ ... بـــدليـــل النَّـــفَحـــاتِ
وتلازَمْـــنـــا اعتنـــاقـــاً ... كـالتـــواءِ الألِفـــاتِ
وبثثنـــا بينَنـــا شـــجْـ ... ـــواً كنَفْـث الراقيـــاتِ
وبَرَدْنـــا لَوْعـــةَ الـحُـــبِّ بـمـــاءِ العـبراتِ
وتشاغَـلْنا فلـــم نعـ ... ـــلمْ بـأنّ الصّبـــحَ آتِ

وقولَه[4] [من الهزج]:

إذا مـــا الشـــوقُ أرّقَنـي ... وبـاتَ الـهمُّ مـن كثَـبِ
فضَضـتُ الطّينـــةَ الـحمرا ... ءَ عـــن صفـراءَ كالذهـبِ

---

(1) أبو محمد طلحة بن سعيد ابن القَبْطُرنة (القَبْطُورنة). له ترجمة في: الإحاطة 1/ 520، والمطرب، ص186، وقلائد العقيان 2/ 429، والمغرب 1/ 367، والذخيرة 2/ 2/ 753، والخريدة 2/ 412، والتكملة لابن الأبار 1/ 491 وذكر إنّه توفّي في حياة أخيه أبي بكر عبد العزيز.

(2) وردت الأبيات في قصيدة في قلائد العقيان 2/ 431-432، والخريدة 2/ 413-415.

(3) في قلائد العقيان: «فالتقينا».

(4) البيتان الأول والثاني في قلائد العقيان 2/ 433.

فبِـــتُّ بليـــلةٍ ضلَّـــتْ عـــن الأحـزانِ والكـرَبِ

هذا البيتُ الأخير في «المُسهِب».

وقولَه[1] [من الطويل]:

ومُنكِـرةٍ شَـيْبي لعِرفـانِ مولـدي تُرجِّـعُ والأجفـانُ ذاتُ غـروبِ

فقلـتُ يَسُـوقُ الشـيبَ قبـلَ أوانِـه زوالُ نعيـم أو فِـراقُ حبيـبِ

(1) البيتان في قلائد العقيان 2/ 432، والخريدة 2/ 415.

أخوهما أبو الحَسَن
محمدُ بن سَعيد(1)

كاتبُ الملِك المذكور.

أنشَد له صاحبُ «القلائد» واستحسَنَه الحِجاريُّ وأظهر الطّرَب والاهتزازَ له، وهو ـ وإن لم أقفْ لقائلِه على ما نَـهَضتْ فيه فكرةٌ سواه ـ مُرتقٍ به إلى الطبقة العَلِيّة، وجاعلُه في أربابِ ألوِية الشُّعراء(2) [من المتقارب]:

ذكـرتُ سُـلَيْمى وحـرُّ الوغـى ... كجسـميَ سـاعةَ فارقْتُهـا
وأبـصرتُ بـينَ القَنـا قدَّهـا ... وقـد مِلْـن نحـوي فعانَقْتُهـا

وذكَر الحجاريُّ والفتحُ أنّ الإخوةَ الثلاثةَ باتوا على مُنادمة، فلمّا همَّ رداءُ الفجر أن يَنْدى وجبينُ الصُّبح أن يتبدّى قام أبو محمد فقال(3) [من الخفيف]:

يـا شـقيقي وافى الصبـاحُ بوجـهٍ ... سَتَـر الليـلَ نـورُه وبَـهاؤهْ
فاصطبـحْ واغتنـمْ مـسرّةَ يـومٍ ... ليـس تـدري بـما يـجيءُ مساؤه

---

(1) ترجمته في: قلائد العقيان 2/ 429، ورايات المبرّزين، ص97، والذخيرة 2/ 2/ 753، والمغرب 1/ 367، والخريدة 2/ 412، والمطرب، ص186.
(2) البيتان في رايات المبرّزين، ص97، وقلائد العقيان 2/ 444، والمغرب 1/ 368.
(3) البيتان في قلائد العقيان 2/ 435، والمغرب 1/ 367، والمطرب، ص186، والخريدة 2/ 416، والإحاطة 1/ 522، والذخيرة 2/ 2/ 773.

ثم استيقظَ أبو بكر فقال[1] [من الخفيف]:

يـا أخـي قُـمْ تـرَ النّسـيمَ عليـلا ... باكرِ الرّوضَ والـمُدامَ الشَّمولا[2]

لا تنَـمْ واغتنـمْ مـسرّةَ يـومٍ ... إنّ تـحتَ الـترابِ نومـاً طويـلا

ثم استيقظ أبو الـحَسَن فقال[3] [من البسيط]:

يـا صاحبـيَّ ذرا لَوْمـي ومعتَبتـي ... ولْنصطبحْ[4] خمـرةً من خيرِ مـا ذَخَروا

وبـادِرا غَفْلـةَ الأيـام واغتنـما ... فاليـومَ خـمرٌ ويبـدو في غدٍ خَبَـرُ

---

(1) البيتان في قلائد العقيان 2/ 435-436، والذخيرة 2/ 2/ 773، والإحاطة 1/ 522، والمطرب، ص186، والمغرب 1/ 368، والخريدة 2/ 416.

(2) في قلائد العقيان: «شَمولا».

(3) البيتان في قلائد العقيان 2/ 436، والذخيرة 2/ 2/ 773، والمغرب 1/ 368، والمطرب، ص187، والخريدة 2/ 417، والإحاطة 1/ 522.

(4) في قلائد العقيان: «قم نصطبح».

أبو الخطّاب بنُ عيْطُون[1]

من كتّاب الدولة الذّنُّونية بطُلَيْطُلة.

يُحفظُ من شعرِه قولُه المذكور في «الذَّخيرة» وقد اعتَلّ المتوكِّلُ بن الأفطَس ولم يتَشاغلْ عن جوائزِ الشُّعراء وخَرَج خطُّه بصِلاتهم[2] [من الطويل]:

وما اعتلّ عنّا جودُهُ باعتلالِهِ ... ولكنْ وجَدْنا جودَه[3] ليس يهنَأُ

ينغِّصُ شكواه أياديه[4] عندَنا ... كأنا عِطاشُ البحرِ في الماءِ نظمأُ

---

(1) هو أبو الخطّاب عمر بن أحمد بن عيطون التُّجيبي الكاتب. ترجمته في: الذخيرة 3/ 2/ 733، وفيه: «عطيون»، والمغرب 2/ 16.

(2) البيتان في الذخيرة 3/ 2/ 777، والمغرب 2/ 16.

(3) في الذخيرة: «غبّه»، وفي المغرب: «برّه».

(4) في الذخيرة: «لجدواه»، وفي المغرب: «بجَدَواه».

أبو المطَرّف بنُ مثنّى

كاتبُ المأمون[1] بن ذي النُّون.

[من السريع][2]:

تفتـرُّ عـن ذي أشَـرٍ بـاردٍ ... أشـهى مـن الـخمرِ بـماءِ الغـمامْ

فضَـلَّ مَـن لام عـلى حُبِّهـا ... وضَـلَّ مـن يسـمعُ فيهـا المـلامْ

نَعمـتُ فيهـا ليلتـي كلَّهـا ... بأرشـقِ الـخَلْق وأحـلى الأنـامْ

ونحـن فيـما بينَنـا عفّـةٌ ... إلّا اعتنـاقٌ دائـمٌ والتـزامْ

وقبلـةٌ تَـجبُرُ صـدْعَ الـهوى ... وضَمّـةٌ تَعقِـدُ حبـلَ الزِّمـامْ

واللّيـلُ مُـرْخٍ مـن قنـاع الدُّجـى ... والصبحُ قـد لاث فضـولَ اللِّثـامْ

كأنّـما غـار بنـا ليلُنـا ... فسَـلَّ مـن صبـحٍ علينـا حُسـامْ

لله مـا أظلـم ذاك الضِّيـا ... عنـدي ومـا أشرقَ ذاك الظّـلام

وهذه طريقةٌ سهلةٌ مقبولة.

---

(1) هو يحيى بن إسماعيل وترجمته في المغرب 2/ 12.

(2) هذا الشعر ليس لأبي المطرف، وإنّما هو لأبي بكر يزيد بن صقلاب صاحب أعمال المرية، فكأنّ ورقة أو أكثر قد سقطت من النسخة فيها شعر أبي المطرف بن مثنى كاتب المأمون، وله شعر في المغرب 2/ 15، والذخيرة 3/ 409، وهو عبد الرحمن بن أحمد بن صبون.

سعيدُ بنُ زَيْد

صاحبُ أعمال غَرْناطة في دولة اللِّثام.

أنشَد له صاحبُ «المُسهِب»، وقد نهَضَ فيه إلى المُطرِب [من الكامل]:

باكِرْ بها قبلَ الصّباح مُدامةً ... كالشمس لاحَتْ في رداءِ سَرابِ

رقَّتْ وقد عَبَث الزّمانُ بجسمِها ... وأتى عليها سالفُ الأحقابِ

ورأتْ تقلُّبَ ذا الزمانِ بأهلِه ... فلذاك تضحكُ عن ثغورِ حَبابِ

أبو القاسم ابن السَّقّاط[1]

مُشرِفُ مالَقةَ وغَرْناطة، وصاحبُ أعمالِها في مدّة اللِّثام.
وقَفْتُ على نَظْمه في «المُسهب» و«القلائد» واختَرْتُ منه قولَه وإن كان من عالي المقبول ففيه ما يُعلِّقُه بالمُطرِب[2] [من المتقارب]:

سقَى اللهُ أيامَنا بالعُذَيبِ ... وأزمانَنا الغُرَّ صَوْبُ السحابْ
إذ الحبُّ يا بَثْنُ ريحانةٌ ... تُجاذبُها خَطَراتُ العتابْ
وإذ أنت نوّارةٌ تُجتنى ... بكفِّ المنى من رياض التّصابْ
ليالِيَ والعيشُ سهلُ الزِّمامِ[3] ... نَضيرُ الجوانبِ طَلْقُ الجنابْ
رمَيْتُكِ طيراً بدَوْح الصِّبا ... وصِدتُك ظَبْياً بوادي الشّبابْ

وقولَه، وهو من مستحسَن المقبول[4] [من الطويل]:

ويومٍ لنا بالجَزْعِ[5] راقَ أصيلُهُ ... كما راقَ تِبْرٌ للعُيونِ مُذابُ
نَعُمنا به والنهرُ ينسابُ ماؤهُ ... كما انساب ذُعراً حين رِيعَ حَبابُ
وللموج تحتَ الرِّيح منه تكسُّرٌ ... تولَّدَ فوقَ المَتْن منه حَبابُ
وقد نَجمتْ قُضْبٌ لدانٌ بشطّه ... حكَتْها قُدودٌ للحسانِ رطابُ
وأينَعَ مُخْضَرُّ النباتِ خلالَها ... كما أقبَلَتْ نُعمى وراقَ شبابُ

---

(1) ترجمته في: قلائد العقيان 2/ 505، والمغرب 1/ 428، والخريدة 2/ 449، ونفح الطيب 1/ 675.
(2) وردت الأبيات في قلائد العقيان 2/ 506، والمغرب 1/ 428، والخريدة 2/ 449.
(3) في الخريدة والمغرب وقلائد العقيان: «الجنا».
(4) وردت الأبيات في قلائد العقيان 2/ 511، والخريدة 2/ 450-451.
(5) في قلائد العقيان والخريدة: «بالخيْف».

أبو العلاء بنُ صُهَيْب(1)

صاحبُ أعمال مالَقةَ في مدّة اللِّثام، ووَلِيَ أيضاً أعمالَ مُرْسِيَة. وقَفْتُ على نَظْمه في «القلائد» و«المُسهِب»، وهُو خارجٌ عن طبقاتِ هذا السِّلك، ونتسامحُ في إثباتِ قولِه يخاطبُ صاحبَ «القلائد»(2) [من الطويل]:

سلامٌ كما فاح العبيرُ لناسمِ ... عليك أبا نَصْر خلالَ النواسمِ
أُحيّي به ذاك الجلالَ وإنّما ... أُحيّي به شخصَ العُلى والمكارمِ

(1) ترجمته في: المغرب 2/ 257، وقلائد العقيان 4/ 876، والخريدة 2/ 583.
(2) البيتان في قلائد العقيان 4/ 878.

أبو رِجَال بنُ غَلْبُون[1]

صاحبُ أعمال مُرْسِيَة في دولة بني عبد المؤمن.

أنشَد له صاحبُ «زاد المسافر» [قولَه] من قصيدةٍ في مدح أحدِهم وتبشيرِه، وهو من جَزْلِ الكلام[2] [من البسيط]:

بُشرى بها يتهادى الضُّمَّر القُودُ ... وخيرُها بنواصي الخيل معقودُ

وأيّةَ سلكتْ من سهلٍ او جبلٍ ... طلعٌ نضيدٌ بها أو جنّةٌ رُودُ

وقولَه[3] [من الطويل]:

خليليّ لي بالطاهريِّ[4] علاقةٌ ... تَحمَّلَ منها فوقَ طاقتِه صَبُّ

له القلبُ إلّا أنْ يطيرَ[5] به هوًى ... فيُذهبَه ذُعرٌ[6] ويَنهبَهُ حُبُّ

وإلّا فما بالي إذا شئتُ لُقْيَهُ ... تهيّبتُه عند اللقاءِ ولا ذنبُ

---

(1) توفّي سنة 589هـ، وترجمته في: زاد المسافر، ص72، والمغرب 2/ 256، والتكملة 1/ 479، وتاريخ الإسلام 12/ 869.

(2) البيتان في المغرب 2/ 256، وزاد المسافر، ص73.

(3) الأبيات في زاد المسافر، ص73.

(4) في زاد المسافر: «بالظاهريّ».

(5) في زاد المسافر: «يطيش».

(6) في زاد المسافر: «فيدنفه وجْدٌ».

أبو عليٍّ بنُ يَبْقى[1]

مُشرِفُ مالَقةَ في عصرِنا.

أنشَدني والدي عنه من شعرِه ما لم أرضَ منه لهذا السِّلك غيرَ قولِه وقد عَبَر والدي على مالَقة فلم يجتمعْ به[2] [من الكامل]:

أكذا يجوزُ القطرُ لا يَثْني على ... أرضٍ تَوالى جَدبُها من بعدِهِ

اللهُ يعلمُ أنها ما أنبتَتْ ... زهراً ولا ثمراً لمدّةِ فَقْدِهِ

أنت الذي سار الثناءُ لبابِهِ ... وسرَتْ مطايا المكرُماتِ لمجْدِهِ

---

(1) هو مشرف مالقة ووالیها في أيام أبي العلاء مأمون بني عبد المؤمن، قتله المأمون بسبب جارية. ترجمته في: المغرب 1/ 429، ونفح الطيب 2/ 351.

(2) ورد البيتان الأوّلان في المغرب 1/ 429، ونفح الطيب 2/ 351، وهي في نفح الطيب خمسة أبيات منسوبة لأبي علي ابن مبقّى.

أبو محمدٍ بنُ مالك[1]

صاحبُ مختصِّ أمير الملثَّمينَ بالأندلس.

اختَـرْتُ مـمّا أوْرد له صاحبُ «القلائد» قولَه وقد طرِب في سَماع فشَقَّ ثوبَه[2] [من الخفيف]:

لا تَلُمْني بـأنْ طرِبـتُ لشَـدْوٍ[3] يبعـثُ الأُنْـسَ فالكريـمُ طَـروبُ
ليس شَـقُّ الـجيوب حقّـاً[4] علينا إنّـما الـحقُّ أن تُشَـقَّ القلـوبُ

---

(1) هو المشرف الوزير أبو محمد عبد الرحمن بن مالك، فقيه وكاتب، عمل لدى يوسف بن تاشفين وابنه علي (ت 530هـ) ترجمته في: قلائد العقيان 2/ 500، والخريدة 2/ 447، والذخيرة 1/ 1/ 739، والمغرب 2/ 117، ونفح الطيب 1/ 674.

(2) البيتان في قلائد العقيان 2/ 501، والخريدة 2/ 447، والمغرب 2/ 117، ونفح الطيب 1/ 675.

(3) في قلائد العقيان والخريدة: «لشجوٍ».

(4) كتبت في الأصل: «حق»، فكأن التنوين على القاف، وهو جائز في الكتابة، والمثبت موافق لما في قلائد العقيان والخريدة.

محمدُ بن عمّـار

كاتبُ العسكريّة للمتوكِّل بن هود.

أنشَدني من شعرِه ما ينزلُ عن طبقات هذا السِّلك، وأقربُه إليها قولُه [من مجزوء الرجز]:

لا تُخـــدعَنّ في الـــذي أبصـــرتَـــهُ يُعـــــزَّزُ
واللـــــهِ مـــــا أجـــلَسَهُ في الصّـــدرِ إلّا العُجَّـــزُ

أبو الحَسَن بنُ الفَضْل الوَشّاح[1]

صاحبُ الزكاة والمواريث في إشبيليَةَ لبني عبد المؤمن في عصرِنا.

اشتُهر له وأُعجِبَ أُدباءُ الأندلس بها أبياتٌ من قصيدة جاوَبَ بها أبا بحرٍ صاحبَ «زاد المسافر»[2]، وهي تقطرُ لطافةً وظَرْفاً[3] [من الرجز]:

وصاحبٍ حُلوِ المزاجِ ممتعٍ ... يُحيي السرورَ ويميتُ الشَّجَنا[4]

أضحَكَنا لمّا غدا ما بيننا ... مُحتجِناً لقوسِهِ مُضطبِنا[5]

يُبدي لنا ما شاءه من طَرْفِهِ[6] ... ويَزْدهي برميةٍ تَمَجُنا

ويدّعي التصميمَ في أغراضِهِ ... ولو رَمى بغدادَ أصْمى عَدَنا

حتى تدَلَّى طائرٌ من أيْكِهِ ... لم يَبقَ إلّا أن يقولَ: ها أنا

قُلنا له قد أكثَبَ الصّيدُ فقُمْ ... وأرِنا[7] من بعض ما حدَّثْتَنا

فقام كسلانَ يمُطُّ حاجباً ... ويتمطّى بين أينَ ووَنَى

---

(1) هو أبو الحسن عليّ بن فضل الوشاح (ت 627هـ)، سكن إشبيلية وهو من مدينة أوريولة. ترجمته في: زاد المسافر، ص106، والمغرب 2/ 286، والقدح المعلّى، ص108.

(2) بيتا أبي بحر صفوان بن إدريس هما:

أنكرْتَ أن راعَ الزمانُ أدبي ... وهل رأيْتَ ذا نهى مؤمَّنا

وفيك لم تقضِ الفروض حقّها ... أفيَّ ترجو أن تقيم السُّننا

المغرب 2/ 387.

(3) وردت الأبيات في المغرب 2/ 287-288.

(4) في المغرب: «الحزنا».

(5) في المغرب: «مضطغنا».

(6) في المغرب: «ظرفه».

(7) في المغرب: «فأرنا».

وبينَـما أوتَـرَها وبينَـما كادت[1] تشَـظّى في يدَيْـه إحَنـا
وعندمـا رَمَـى حمـامَ فنَـنٍ[2] أخطـأه ومـا أصـابَ الفَنَنَـا
أسـتغفرُ اللهَ لـه إن لم يكـنْ أطعمنـا الصّيـدَ فقـد أضحكنـا

ويُعجُبني قولُه في غَرْناطةَ وقد طالت إقامتُه فيها ويتشوَّقُ إلى إشبيليةَ[3] [من المتقارب]:

سـئمتُ الـمقامَ بغَرْناطـةٍ وألسُـنُ حالـي بـذا تنطـقُ
ومـا أنكَـرتْ مُقلتـي حُسـنَها[4] ولكنّهـا غيـرَها تعشـقُ

(1) في المغرب: «عادت».
(2) في المغرب: «أيكةٍ».
(3) البيتان في زاد المسافر، ص106، والقدح المعلّى ص109، والمغرب 2/ 287.
(4) في زاد المسافر: «حسنها مقلتي»، وفي القدح المعلّى: «مقلتي شخصها».

سُليمانُ بنُ مِهْران

من المتصرِّفينَ في أعمالِ سَرَقُسْطةَ في مدّة بني هود. مشهورٌ بلطافةِ الشعر، وله مقطَّعاتٌ يُغَنّى بها، منها: قولُه، وهو من أعلى طبقة المقبول، مذكورٌ في «الذَّخيرة» [من الطويل]:

خليليّ ما للرِّيح تأتي كأنّما ... يُخالطُها عند الهبوبِ خَلوقُ
هل الرِّيحُ جاءت من بلادِ أحبّتي ... فأحسَبَها ريحَ الحبيبِ تسوقُ
سقَى اللهُ أرضاً حلَّها الأغيَدُ الذي ... له لِينُ أحناءِ الضلوع حريقُ
أصار فؤادي فِرقتَيْن فعندَهُ ... فريقٌ وعندي للسِّياقِ فريقُ

وقولُه، وهو مذكورٌ في «المُسهِب» [من البسيط]:

لي سنّةٌ عندما تُحدى الركابُ بهمْ ... نَثْرُ الدّموع على الآثار والدِّمَنِ
لا مَتَّع اللهُ عيني من خِلافِهِمُ ... ولا أحلّ سوى ذكراهمُ أذُني

وقولُه [من الكامل]:

أمَلي من الأيام ألّا تنقَضي ... لي مدةٌ حتى أراك مُعانقي
كنْ كيف شئتَ مُباعداً ومُدانياً ... واعلم بأنك ليس تبرحُ شائقي

ومِمّا تسلَّق فيه على طبقة المُطرِب: قولُه يُخاطبُ أحدَ أصحابِه من العمّال، وأنشَده صاحبا «الذَّخيرة» و«المُسهِب» [من الكامل]:

لا تَنْسَني من سُحْتِكَ المكتوبِ[1] ... واجعَلْ نصيبَك فيه مثلَ نصيبي
وهْيَ الذُّنوبُ وبالغٌ في لومِهِ ... أقصى النهايةِ باخلٌ بذنوبِ

(1) في الذخيرة: «المكسوب»، وفي نسخة: «المسكوب». والشعر في جذوة المقتبس (791) نُسِبَ إلى موسى بن الطائف، وانظر ترجمة موسى في بغية الملتمس (1325).

أبو الحُسَين بنُ سابق[1]

من المتصرِّفينَ في أعمال شرق الأندَلس في مدّة ملوك الطوائف.

ذكَرَ صاحبُ «المُسهِب» أنّ غُلاماً من البادية بكى وشَكا بما جعَلَ العمّالُ عليه من الأعشار، فتحمَّلها عنه وقال[2] [من الطويل]:

وظَبْيٍ كساه البرقُ ثوبَ بداوةٍ ... فنمَّ عليه الحُسْنُ للمتأمل

أتى شاكياً أعباءَ أعشارِه التي ... تحمَّلها عنه المَشُوقُ الذي بُلي

فقلتُ وقد أبدى لديّ خضوعَهُ ... وأسبَلَ دمعاً كالجُمانِ المُفصّلِ

(وما ذَرَفَتْ عيناكِ إلّا لتَقْدَحي ... بسَهْميْكِ في أعشارِ قلبٍ مُقتَّلِ)[3]

---

(1) بدأ حياته شاعراً جوّالًا ثم عينّ صاحب أعمال بلنسية ثم والياً للسوق فيها أيّام ملوك الطوائف. ترجمته في: المغرب 2/ 313، والذخيرة 3/ 1/ 123، 3/ 2/ 901.

(2) الأبيات ما عدا الأول في المغرب 2/ 313.

(3) البيت لامرئ القيس من معلّقته المشهورة.

أبو عبد الله بنُ حَبْرون[1]

من المتصرّفينَ في أعمال المرِيّة في دَوْلة بني عبد المؤمن، ومن بيتٍ كبير. أنشَدَني له أحدُ أهل المرِيّة ما أَوْلاهُ بهذا السِّلك، قولَه[2] [من الطويل]:

عزَمتُ على أمرٍ سيَظهرُ عندما ... يُشيَّبُ من أحداثِه المرءُ يافعا

وإنّي من القوم الذين عزيمُهمْ ... يَردُّ سوادَ اللّيل أبيضَ ناصعا

(1) هو أبو عبد الله محمد بن حَبْرون، شاعر من عصر الموحّدين، كان متصرّفاً بأعمال مدينة المرِيّة. ترجمته في: المغرب 2/ 205.

(2) ورد البيتان في المغرب 2/ 205.

أبو الـحَسَن بنُ معاوية[1]

من المتصرِّفينَ في أعمال إشبيلِيَةَ في عصرِنا.

أنشَدني من شعرِه بما بقي في خاطري منه لـحُسنِه قولَه، ولئن كان مطروقاً فما خلا من التهذيبِ وحُسن المأخَذ [من الرمل]:

وغديـرٍ قـد شرِبْنـا فوقَـهُ أكؤسـاً فاضَـتْ بـه فاضْطَرَمـا

عكَـسَ الـجوُّ بـه أنجمَـهُ فتحيَّـرتُ أمـاءٌ أم سمـا

(1) هو أبو الحسن علي بن معاوية الطّرياني، شاعر كان معاصراً لأبي الحسن علي بن سعيد المغربي. ترجمته في: القدح المعلّى، ص170.

ومن أبناءِ العمّال

محمد ابنُ الوكيل[1]

كان أبوه وكيلَ المعتصم بن صُمادِح وصاحبَ مُختصِّه.

أنشَد له الحِجاريُّ [من المنسرح]:

النـاسُ مَـن طـال خيـرُهُ بـهمُ ... لـم يبـقَ للخُتْـل فيـه مـن طَمَـعِ

يعلـمُ ذو اللُّـبِّ كيـف يصحبُهـمْ ... عـلى الـذي أبدعـوه مـن بِـدَعِ

لـو تَركـوه عـلى سجيّتِـهِ ... لم يتكلّـفْ لـهمُ رُقَـى الـخُدَعِ

وله [من الطويل]:

بـدا ... ... في ... ... فكأنّـما ... أفـاض عليـه لـونَ صبغتِـه الزّهـرُ

وربَّ ... ... إذا لاح في الدُّجـى ... يـخالُ المطايـا أنـه طَلَـع الفجـرُ

(1) لعلّه محمد بن أبي بكر عيسى ابن الوكيل.

النحويُّ الحسيبُ أبو الوليد بنُ أبي عَمْرٍو ابن الـجَنّان[1]

كان والدُه مُشرفَ بَسْطة.

وهذا الفاضلُ غوّاصٌ على المعاني النادرة والغريبة حَسَنُ التحيُّل لطيفُ التخَيُّل، رامَ الطبقاتِ الثلاثَ من الـمُرْقِص والـمُطرِب والمقبول فأحسَنَ في تصرُّفِه في الجميع وأتَى فيما نَحاهُ منها بالنادر البديع، فممّا أنشَدني لنفسِه من ذلك فاخترتُه لهذا السِّلك: قولُه[2] [من الخفيف]:

يـا رَعَـى اللهُ أُنسَـنا بـينَ رَوْضٍ ... حيـثُ مـاءُ الـسرورِ فيـه يـجولُ

تـحسَبُ النهرَ[3] عنـدَه يتثَـنّى ... وتَـخَالُ الغصـونَ فيـه تسيلُ[4]

وقولُه[5] [من البسيط]:

قـمْ سِـقّنيها وجيـشُ اللّيـل مُنهـزمٌ ... والصّبـحُ أعلامُـه محمـرّةُ العَـذَبِ

والسُّحبُ قـد بـدَّدت[6] في الـروض لُؤلؤهـا ... تضُمُّهـا[7] الشَّـمسُ في ثـوبٍ مـن الذهـبِ

---

(1) هو أبو الوليد محمد بن سعيد بن محمد ابن الجنان الكاتب الشاطبي المتوفى بدمشق. ترجمته في: القدح المعلّى، ص206، والمغرب 2/ 383، وبغية الوعاة 1/ 112، ونفح الطيب 2/ 120، 3/ 353.

(2) البيتان في نفح الطيب 2/ 121، والقدح المعلّى، ص208.

(3) في نفح الطيب: «الزهر».

(4) في القدح المعلّى، ونفح الطيب: «تميل».

(5) البيتان في المغرب 2/ 383، ونفح الطيب 2/ 123.

(6) في نفح الطيب: «نثرت».

(7) في المغرب: «تضمه».

وقولُه[1] [من مجزوء الرمل]:

خَطَـــب الطيـــرُ فعـرَّفْ ... أنـــه بالـــرَّوضِ مُدْنَـــفْ
هـــامَ فيـــه[2] إذْ رآهُ ... وهْـــو بالزّهـــرِ مُفَـوَّفْ
وكـــأنّ الطـــلَّ يحكـي ... فوقَـــهُ درّاً مُنضَّـــفْ
وبخـــدِّ الـــورد دمـعٌ ... مـن عيـونِ السُّـحب يُـذْرَفْ
بـرداءِ الشَّـــمس أضحـى ... بعدَمـــا ســـال يُـجـفَّفْ

وقولُه[3] [من الرجز]:

الأرضُ بالشَّـمسِ تـهيمُ فلـذا ... يأتـي بشيـراً بالقـدوم الغَبَـشُ
لـو لم يكـنْ هـذا لَـما غـدا لـها ... بسـاطُ أزهـارِ الريـاض يُفـرَشُ

وقولُه[4] [من البسيط]:

ودوحـةٍ أطربَـتْ منهـا حـمائمُها ... أُفـقَ السـماء فلـم تبـرَحْ تُنقّطُهـا
تحكـي الكمامةُ فيهـا راحـةً قُبِضَتْ ... يُلقي السَّـحابُ لها درّاً فتبسُـطُها[5]

وقولُه[6] [من البسيط]:

هـاتِ الـمُدامَ وقـد[7] نـاح الحـمامُ عـلى ... فقْدِ[8] الظـلام وجيشُ الصُّبـح في غَلَبِ[9]
وأعـيُنُ الزّهـر مـن طُـول البُـكا رَمِدَتْ ... فكحَّلتْهـا يمـينُ الشَّـمس بالذَّهـبِ

---

(1) ورد البيتان الأخيران في نفح الطيب 3/ 353.
(2) في الأصل: «به».
(3) البيتان في المغرب 2/ 384، وفيهما خلل في الوزن.
(4) في نفح الطيب وقلائد العقيان: «الأنشامُ».
(5) في المغرب: «فتلقطها».
(6) البيتان في نفح الطيب 2/ 122، والقدح المعلّى، ص208.
(7) في نفح الطيب: «فقد».
(8) في القدح المعلّى: «هذا».
(9) في القدح المعلّى: «الطلب».

وقولُه[1] [من البسيط]:

لا أستفيقُ من اللّذّاتِ آونةً ... ما اهتزّتِ القُضْبُ في مُخْضَرَّةِ الغربِ

والكاسُ حُمِّلتُها حمراءَ مذْهَبةً ... لكنْ أزرَّتُها من لؤلؤِ الحَبَبِ

وقولُه[2] [من البسيط]:

كم قلتُ للأُفْقِ لمّا أنْ بدا صَلِفاً ... بشمسِه عندما لاحَتْ من الحُجُبِ

إن تُهتَ بالشَّمس يا أُفْقَ السَّماءِ فلي ... شمسانِ: وجهُ نديمي وابنةُ العنبِ

وقولُه[3] [من البسيط]:

قمْ سقِّنيها وثغرُ الصّبحِ مبتسمٌ ... واللّيلُ تبكيه عَيْنُ البدر بالشُّهبِ

والسحبُ قد لبِسَتْ سودَ الثيابِ وقد ... قامت لترثيَهُ الأطيانُ في القُضُبِ

وقولُه [من مجزوء الرجز]:

أشجارُ تينٍ حُلِّيتْ ... عرائساً للبصرِ

قد بَسَطت أكفَّها ... تلقُطُ دُرَّ المطرِ

وقولُه [من البسيط]:

إذا مرَرْتَ على جسْرِ الحمى سَحَرا ... فبُثَّ بالله عنّي دونَه خَبَرا

فربّما راح منه الماءُ ملتهباً ... وربّما صار منه الصّخرُ مُنفجرا

---

(1) البيتان في القدح المعلّى، ص208 مع البيتين السابقين والأبيات الأربعة اللاحقة في قصيدة واحدة، والبيت الأوّل في القدح: «مخضرّة العذب»، والبيت الثاني: «حَلّتها».

(2) البيتان في القدح المعلّى، ص208، ونفح الطيب 2/ 122 من القصيدة ذاتها التي ضمها البيتان: «هات المدام...» الواردة أعلاه.

(3) ورد البيتان في نفح الطيب 2/ 122 في قصيدة واحدة بعد الأبيات السابقة، والقدح المعلّى ص208.

وقولُه [من الكامل]:

وأبيــكَ لم يخفــقْ حشــايَ وإنّــما طربــاً بأيــام الغــرامِ يُصفِّــقُ
نَطَــق الغــرامُ بحالِــهِ لــمّا رأى أنّ اللســانَ ببعضِــه لا ينطــقُ
ومصافــح مــاء المدافــع ســلوةً و ... ... متشــوِّقُ
وعيونُــه لم تكتحــلْ بمنامِهــا قــد شــاع أنّ خيالَــهُ لا يطــرقُ
لا يدّعــي فيــه الفــؤادُ خفوقَــهُ فوشــاحُ من أهــوى لعَمْــرك أخفقُ

أعيانُ البلاد
من المشاوَرينَ والرسُل والـحُسَباءِ والبَياض

الإمامُ الفقيه عبدُ الملك بنُ حَبِيب(1)

المشاوَرُ في مجلس الـحَكَم الرَّبَضيّ وعبد الرحمن الأوسَط، صاحبُ الرحلة المشهورة والتصانيف المعروفة في مذهبِ مالكٍ رحمه الله.

وقَفْتُ على شعرِه في «المقتبَس» لابن حيّان و«الـمُسهِب» للحِجاريّ، فلم أجدْ فيه ما يَليقُ أن يُختار لهذا السِّلك إلّا أبياتَه المشهورةَ التي قالها حين غنّى زِرْيابٌ نَوْبةً بينَ يدَيْ عبد الرحمن الأوسَط فأعطاه ألفَ دينار(2) [من السريع]:

مَـلاكُ(3) أمـري والـذي أبتغـي(4) هَـيْنٌ عـلى الرَّحمـن في قُدرتِـهْ
ألـفٌ مـن الشُّـقر(5) وأقْلِـلْ بـها لعالِـمٍ أربَـى عـلى بُغْيتِـهْ

---

(1) هو أبو مروان عبد الملك بن حبيب بن سليمان بن هارون السُّلَمي الإلبيري (ت 238هـ)، فقيه وقاضٍ وأديب مشهور، له الفضل في نشر مذهب مالك في الأندلس. ترجمته في: جذوة المقتبس (629)، وتاريخ علماء الأندلس 1/ 359، والمغرب 2/ 96، ومطمح الأنفس، ص233، ونفح الطيب 2/ 5، وتاريخ الإسلام 5/ 874، والسير 12/ 102.

(2) الأبيات في جذوة المقتبس (629)، وطبقات الزبيدي، ص283، والمغرب 2/ 96، ومطمح الأنفس، ص235، ما عدا الأوّل، ونفح الطيب 2/ 7.

(3) في مطمح الأنفس: «صلاح».

(4) في المغرب: «أرتجي».

(5) في مطمح الأنفس: «الحمر».

يأخُذُهـا زِرْيـابُ في نَوْبـةٍ(1) وصنعتـي أشرفُ مـن صنعتِـهْ(2)

وبيت(3) وقَعَ له في قصيدة وقد عزَمَ على مفارقةِ أهلِه من إلبيرةَ إلى بلاد المشرق [من مخلّع البسيط]:

أبكـي عليكـمْ حِـذارَ بيْـنٍ فكيـف إن بِنتُـمُ أكـونُ

(1) في المغرب: «دفعةٍ».
(2) في نفح الطيب: «وحرفتي أشرفُ من حرفته».
(3) كذا، ولعلّ الصواب: «وبيتاً».

يحيى بنُ حَكَم الغَزَال[1]

حكيمُ الأندَلس ومعمَّرُها، ورسُولُ عبد الرحمن الأوسَط إلى القُسْطنطينيّة وبلاد الـمَجُوس.

وقَفْتُ على شعرِه في «المقتبَس» و«الـمُسهِب» و«مطرِب» ابن دِحْية، وهو مُكثرٌ فيما كابَدَه في البحرِ من الأهوال، وفي رثاءِ أيْره وفي النَّيْل من فقهاءِ زمانِه. والذي اخترتُ منه لهذا السِّلك قولَه وقدِ اتَّفق له معَ زوجة سُلطان القُسْطنطينيّة النَّصرانيِّ وولدِها ما فسَّره في شعرِه[2] [من الوافر]:

وأغيـدَ ليِّـنِ الأعطـاف رَخْـصٍ ... كحيـلِ الطَّـرف ذي عُنُـقٍ طويـلِ

تَـرى مـاءَ الشـبابِ بوجنَـتَيْـهِ ... يَـجُولُ[3] كرَوْنقِ السَّـيف الصَّقيلِ

مـنَ ابنـاءِ الغَطـارف قَيْـصريِّ العُمومـة حـين يُنسَـبُ والـخُؤولِ

يـحنُّ إلـيّ مُطَّرِفـاً بشكلـي ... ويُـكثر لي الزيـارةَ بالأصيـلِ

أتَـى يومـاً إلـيّ بـزِقٍّ خـمرٍ ... بديعِ العَـرْف[4] كالـمِسكِ الفَتيلِ

---

(1) هو أبو بكر يحيى بن الحكم البكري الجيّاني المعروف بالغزال بتخفيف الزاي، شاعرٌ أندلسي في عصر الإمارة الأموية بالأندلس، وسفيرهم إلى القسطنطينية وملك النورمان (ت 250هـ). ترجمته في: المقتبس 2/ 243-262، 350-371، وجذوة المقتبس (889)، والمغرب 2/ 57، والمطرب 133-151، ونفح الطيب 2/ 254-262، وينظر كتاب: يحيى بن الحكم الغزال، محمد صالح البنداق، دار الآفاق الجديد، بيروت، 1979م.

(2) الأبيات في المغرب 2/ 58 (ما عدا البيتين الثالث والسابع).

(3) في المغرب والمقتبس: «يلوح».

(4) في المغرب والمقتبس: «شمول الريح».

ليشربَـها معـي ويبيـتَ عنـدي فيَثبُـتَ بينَنـا وُدُّ الـخليلِ
وجـاءت أُمُّـه معَـه فكانـا كأُمِّ الـخِشْف والرَّشـأِ الكحيـلِ
فقلـتُ حـاقةً منّـي ونَـوْكاً فدَيْتُـكِ لستُ مـن أهل الشَّـمولِ
فأيّـةَ غِـرّةٍ سُـبحانَ ربّـي لـو انّـي كنـتُ مـن أهـل العقـولِ

أنشَد ابنُ حيّانَ هذه الأبياتَ واستحسَنَها، وهي من لطيفِ المقبول ومستحسَن العبارة.

وأنشَد له ابنُ دِحْيةَ في الـمَجُوسيّة التي تعلَّقها قطعةً منها[1] [من السريع]:

كلّفـتُ يـا قلبـي هـوًى مُتعِبـا غالَبـتُ منـه الضَّيْغـمَ الأغلبـا
إنّـي تعلَّقـتُ مَـجُوسيّةً تأبَـى لشـمسِ الـحُسن أن تَغْرُبـا

ونصَّ على هذَيْن البيتَيْن بالاستحسان.

وذَكَر إنّه دخَل العراقَ بعدَ موت أبي نُوَاس فوجَد جماعةً من أهله يُلحُّونَ بذكرِه ولا يساوونَ شعرَ أحدٍ بشعرِه، وجال معَهم في شعراءِ الأندلس فوقَعوا فيهم، فأنشَدهم قولَه على أنه لأبي نُـوَاس[2] [من الطويل]:

ولـمّا رأيتُ الشِّربَ أكدَتْ سماؤهم تأبَّطـتُ زِقّـي واحتسبتُ[3] عنائـي
فلـمّا أتَيْـتُ الحـانَ ناديْـتُ ربَّـهُ فهبَّ[4] خفيـفَ الرُّوح نحـو ندائي
قليـلُ هُجـوع العَـيْن إلّا تَعِلّـةً عـلى وَجَـل منّـي ومـن نُظرائـي

(1) البيتان من قصيدة في المطرب، ص144، ونفح الطيب 2/ 257.
(2) الأبيات في المطرب، ص148، ونفح الطيب 2/ 261.
(3) في نفح الطيب: «واحتبستُ».
(4) في نفح الطيب: «فثاب».

فقلتُ أذِقْنيها فلمّا أذاقَني[1] طرَحتُ إليه[2] رِيطتي وردائي
وقلتُ أعِزْني بِذْلةً أستترْ بها بَذَلتُ له فيها طلاقَ نسائي
فوالله ما بَرَّتْ يميني ولا وَفَتْ له غيرَ أنّي ضامنٌ بوفاءِ
وأُبتُ إلى صحبي وما كِدتُ[3] آئباً فكلٌّ يُفدِّيني وحُقَّ فدائي

فأُعجبوا بالشِّعر وأفْرطوا في مدحِهم له، فقال: خفِّضوا عليكم، فإنه لي فعجبوا وأنكروا قوله.

ومِمّا اشتُهر من شعرِه في النَّيْل من الفقهاءِ قولُه[4] [من الخفيف]:

ليس تَلْقَى الفقيهَ إلّا غنيّاً ليتَ شِعري من أين يَسْتَغْنونا
نقطعُ البَرَّ والبحارَ لجَلْبِ[5] الرِّزقِ والقومُ هاهنا قاعدونا
لا يَريمونَ موطِناً لا ولا تُبـ ـصِرُهمْ عينُ مُبصِرٍ يتْجرونا[6]
إنّ للقوم مضرِباً غابَ عنّا لم يُصِبْ قصدَ وَجْهِه الراكبونا[7]

وأُرجوزتُه المشهورةُ يقول منها في وَصْف الفقيه[8] [من الرجز]:

حتّى إذا سار إلى سحنونِ جاء بجسم الفيل في العيونِ
كأنّه سارٍ إلى جبريلِ فجاء بالتّوراةِ والإنجيلِ

---

(1) في نفح الطيب: «أذاقها».
(2) في نفح الطيب: «عليه».
(3) في نفح الطيب، والمطرب: «ولم أك».
(4) الأبيات في المقتبس 2/ 251-252.
(5) في المقتبس: «طِلابَ».
(6) في المقتبس: «ناظرٍ يعجزونا».
(7) في المقتبس: «الراكبونا».
(8) البيتان في المقتبس 2/ 251 (وتقدم في كليهما العجز على الصدر).

وأحسَنُ ما وَقَع له في وَصْف أيْره قولُه [من البسيط]:

جاءت تُطالبُ أيْري بالذي عَهِدَتْ ... إنّانَ كان يُلاقيها على قَدَمِ

فأبصرتْه كما قد نامَ ذو سَفَرٍ ... بعدَ الكَلال على خرج من الأدمِ

فأنشأتْ تَرتجيه وهْي عابثةٌ ... به وقد صرَعتْه سكرةُ البرمِ

وحينَ أيأَسَها قامت على خجلٍ ... وودَّعتْه فلم ينهَضْ ولم يَقُمِ

وقد عَلَت طبقتُه في هذه الأبيات وتقلَّبت فيها بين المُرْقِص والمُطْرِبِ والمقبول.

أبو يوسُفَ بنُ أحمدَ الباجيُّ(1)

شيخُ سَرَقُسْطة ومُشاوَرُ المنصور مُنذر بن يحيى مَلِكها ورسُولُه إلى حاضرة قُرطُبة، ذكَرَ صاحبُ «المُسهِب» إنّه وَفَد رسُولاً منه إلى المُستعين المَرْوانيِّ حين حصَلَت له الخلافة، فكتَبَ له شعراً منه [من مجزوء الكامل]:

قُلْ للإمام المستعينْ ... وأمينِ ربِّ العالمينْ

أنت الذي لولاهُ ما ... شُدَّت رحالُ الآمِلينْ

ما فوقَ بُغْيةِ آملٍ ... وافَى أميرَ المؤمنينْ

(1) هو أبو يوسف جعفر بن أحمد الباجيّ قال عنه صاحب الذخيرة 2/ 1/ 186: إنّه كتب صدر الفتنة لعدّة من كبار أملاكها آخرهم يحيى بن إسماعيل بن ذي النون وتوفّي لديه بمدينة سالم سنة 435هـ.

ابنُه العالِـمُ أبو عُمَر[1]

وارِثُ منصِب أبيه بسَرَقُسْطةَ ومُشاوَرُ المقتدِر بن هُود.

أحسَنُ ما أنشَده من شعرِه صاحبُ «القلائد» قولُه لـمّا رحَل عن سَرَقُسْطة متشوِّقاً إلى أهلها[2] [من المتقارب]:

سـلامٌ عـلى صفَحـاتِ الكَـرَمْ ... عـلى الغُـرَر الفارجـاتِ الغُمـمْ

عـلى الـهِمم الفارعـاتِ النُّجـومِ ... عـلى الأيمُـنِ الغامـراتِ الدِّيَـمْ

فما[3] أنسَ لا أنسَ ذاك الـحياءَ[4] ... وذاك السـناءَ وتلـك[5] الشِّـيَمْ

ودُنيـا بكـمْ طلقـةَ الـمُجتلى ... ودهـراً بكـمْ واضـحَ الـمُبتسَمْ

وسـاعاتِ أُنْـس تـجولُ النفـو ... سُ فيهـا[6] مجـالَ حَـمامِ الـحرمْ

أحِـنُّ إليكـمْ ومَـن[7] شـاقَهُ ... تذكُّـرُ عهدِكـمُ لـم يُلَـمْ

---

(1) هو أبو عمر يوسف بن جعفر الباجي، فقيه وكاتب، عمل عند المقتدر بن هود صاحب سرقسطة أيّام ملوك الطوائف بعد رحلة إلى المشرق. وترجمته في: قلائد العقيان 1/ 300، والذخيرة 2/ 1/ 186، والمغرب 1/ 405، والخريدة 2/ 337.

(2) الأبيات من قصيدة أطول في قلائد العقيان 1/ 301، والمغرب 1/ 405، والخريدة 2/ 338.

(3) في المغرب: «فلا».

(4) في الخريدة: «السّنا».

(5) في المغرب: «وتلك المعالي وتيك».

(6) في المغرب: «لديها».

(7) في الخريدة: «فمن».

وأنـشُرُ مـن فضلِكم مـا رأيتُ[1] عـلى أنّـه سـافرٌ[2] كالعَلَـمْ

وهذا من الشِّعر الذي دَلّ على حُسن تصرُّفِ قائله وطلاوةِ كلامِه في المقبول.

(1) في الخريدة: «جنيتُ»، وفي قلائد العقيان: «وليْتُ»، وفي المغرب: «علمْتُ».

(2) في المغرب: «ظاهرٌ».

أبو الرَّبيع القُضاعي[1]

شيخُ طُرْطُوشةَ والرسولُ منها إلى حضرةِ قُرطُبة، ذكر صاحبُ «الذَّخيرة» إنّه لـمّا وصَلَ إلى قُرطُبةَ في الرّسالة أيّامَ الـمعتدّ الـمَرْوانـيّ[2] قال له أحدُ وُزرائها: لو أقمتَ عندَه حصَلتَ على الوِزارة معَنا، فقال[3] [من مـخلّع البسيط]:

هَبْـك كمـــا تدّعـي وزيـراً ... وزيـرُ مَـــن أنـت يـا وزيـرُ

والله مـــا للأميـــرِ معنًـى ... فكيـــف مـن وَزَّر الأمـــيرُ

(1) هو أبو الربيع سليمان بن أحمد القضاعي الكاتب، عاش في عصر الفتنة القرطبية. ترجمته في: الذخيرة 3/ 1/ 499، والمغرب 2/ 423.

(2) هو هشام بن محمد آخر خلفاء بني أمية في الأندلس، ولي سنة 418هـ، وخلع سنة 422هـ (البيان المغرب 2/ 405).

(3) ورد البيتان في الذخيرة 3/ 1/ 514، والمغرب 2/ 424، والبيان المغرب 2/ 407.

أبو القاسم بنُ مِقْدام

شيخُ جَيّانَ والرسولُ من أهلها إلى الـمُستعين الـمَرْوانيّ، وقد وَلِـي القضاءَ بها. ذكَر صاحبُ «الـمُسهِب» إنّه كتَبَ للمُستعين لـمّا وصَل في تلك الرسالة [من الوافر]:

تُـرى تَـرْضى لعبـدٍ كان نَـذْلاً ... وأن يُبقـي عـلى الدُّنيـا عيـالا

وقـد بَـشَّرتُ آمـالي بأنّـي ... متـى ألقـاكَ فارقـتُ الـمِطالا

مـددتَ عـلى البسيطة منـكَ ظـلًّا ... وأوردتَ الـورى عَذْبـاً زُلالا

العالِـمُ الـمُشاوَر القاضي

أبو عبد الله ابنُ أبي زَمَنِـين[1]

شيخُ غَرْناطةَ ومُعمرها وعالِـمُها، وَلِـي قضاءَ إلبِيرةَ وأراد أهلُ غَرْناطةَ منه ما نـهَضَ إليه القاضي ابنُ عبّاد من ملِك إشبيلِيَةَ فامتَنَع. وله التصنيفُ المشهور في الفقه. وأقربُ ما سمعتُه من شعره إلى هذا الملِك: قولُه في الدَّهْر، وهو مذكورٌ في «صِلة» ابن بَشْكُوال[2] [من البسيط]:

الـموتُ في كلِّ حين ينـشُرُ الكفَنا ... ونحـن في غفلـةٍ عـمّا يُـرادُ بنـا

لا تطمئـنَّ إلى الدُّنيـا وزُخرُفِها[3] ... وإن توشَّحتَ من أثوابِـها الـحَسَنا

أيـن الأحبّـةُ والجـيرانُ مـا فَعَلوا؟ ... أيـن الذيـن هـمُ كانـوا لنـا سَـكَنا

سـقاهُم الدّهـرُ كأسـاً غـيرَ صافيةٍ ... فصيَّرتْـهم لأطبـاقِ الثـرى رُهُنـا

---

(1) هو الفقيه أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى ابن أبي زمنين الإلبيري، فقيه وأديب، توفي سنة 399هـ. ترجمته في: جذوة المقتبس (57)، وبغية الملتمس (160)، والصلة 2/ 107، ومطمح الأنفس، ص266، ونفح الطيب 3/ 554.

(2) الأبيات فيه، وإنّما نقلها من جذوة المقتبس للحميدي (57). والأبيات أيضاً في مطمح الأنفس، ص267، وبغية الملتمس (160)، والصلة 2/ 108، ونفح الطيب 3/ 554.

(3) في نفح الطيب، ومطمح الأنفس: «وبهجتها».

أبو عبد الله ابنُ ارفَعْ رأسَه الوَشّاح[1]

نديمُ المأمون بن ذي النُّون وأحدُ كُبراءِ طُلَيْطُلةَ وحُسَبائها.

أوْلى ما أُثبتُ في هذا السِّلك ممّا وقَفتُ عليه من نَظْمه في «المُسهِب» قولُه، وقد رأيتُه منسوباً للمنتانيِّ الكاتب وأظنُّه تمثَّل به فنُسِب لهُ [من المتقارب]:

فلا تَشكُرِ الناسَ في بِرِّهِمْ ... إليك ونفْسَك فابدَأْ بها
فمن كان في حربِها قد غدا ... بحكم السّياسة من حزبِها
تحمَّلتِ العبءَ من كلِّهِمْ ... فأهوى الجميعُ إلى شِعبِها

وقولُه من قصيدة في المأمون[2] [من البسيط]:

دَعُوا الملوكَ وأبناءَ الملوكِ فمن ... أضحَى على البحرِ لم يشتَقْ إلى نَهَرِ
يا واحداً ما على عُلياه مختلَفٌ ... مذْ جاد كفُّكَ لم نحتجْ إلى المطرِ
وقد[3] طلعتَ لنا شمساً فما نظَرتْ ... عينٌ[4] إلى كوكبٍ يهدي ولا قمرِ

---

(1) هو أبو بكر وأبو عبد الله محمد بن ارفع رأسه، شاعر ووشّاح من طليطلة، كان من شعراء المأمون بن ذي النون أمير طليطلة أيّام ملوك الطوائف. ترجمته في: المغرب 2/ 18، ونفح الطيب 4/ 134.

(2) الأبيات في المغرب 2/ 18، ونفح الطيب 4/ 134-135.

(3) في المغرب: «ومذ».

(4) في المغرب: «عيني».

أبو عبد الله بنُ زُرارة [1]

من بيت رَفِيع بسَرَقُسْطة، وأنهضَهُ المتوكِّل بن الأفْطَس إلى المشاوَرة، وعلى يدِه تأتَّى له مُلكُ طُلَيْطُلة.

وأنشَد له صاحبُ «الذَّخيرة» قولَه[2] [من الخفيف]:

لي صديقٌ غِلطتُ، بل لـيَ مَوْلى ... مَن لـمِثلي بأنْ يكـونَ[3] صديقي

نتلاقـى[4] التقـاءَ رُوح بـروحٍ ... بـضروبِ التقبيـل والتعنيـقِ

ليـس في الأرضِ مـن يُميِّـزُ منّـا ... عاشـقاً في اللّقـاءِ مـن معشـوقِ

---

(1) هو الوزير أبو عبد الله محمد بن زُرارة، من رؤساء سرقسطة، وقد صحب الملوك. ترجمته في: الذخيرة 3/ 2/ 908، والمغرب 2/ 443.

(2) الأبيات في المغرب 2/ 443-444.

(3) في المغرب: «تكون».

(4) في المغرب: «نتلقى».

أبو جعفرٍ بنُ عايش[1]

شيخُ وادي الحجارةِ بالمالِ والبيت والكرم والأدب في مدّة المأمون بن ذي النون. أحسَنُ ما أنشَد له الحجاريُّ: قولُه يَستدعي جَدَّ الحجاريِّ مصنّفَ كتاب «المغنيطاس»[2] [من السريع]:

إذا رأيتَ الجوَّ يصحو فلا ... تَصْحُ سَقَاكَ اللهُ من سُكرِ
تعالَ فانظُرْ لدموع الندى ... ما فعلَتْ في مبسمِ الزَّهرِ
ولا تقُلْ إنك في شاغلٍ ... فليس هذا آخرَ الدَّهرِ

وقولُه[3] [من المتقارب]:

قفوا إنّها سُنّةُ العاشقينا ... لنشكوَ للرَّبْع ما قد لقينا
ولا تُنكروا بعدَهمْ وقفةً ... تُفجّرُ في العين عَيْناً مَعِينا

---

(1) هو أبو جعفر أحمد بن عايش، أحد أعيان وادي الحجارة، كان في زمن المأمون بن ذي النون أمير طليطلة في عصر الطوائف. ترجمته في: المغرب 2/ 27، ونفح الطيب 3/ 421-422.

(2) الأبيات في نفح الطيب 3/ 421.

(3) البيتان في المغرب 2/ 27.

أبو عليٍّ الحَسَنُ بن شُعَيْب[1]

من أشياخ وادي الحجارةِ في ذلك العصر، قال الحِجاريُّ: وهو من بيتِ حسَب وجُنْديّة، وأنشَد له[2] [من الطويل]:

أجِرْنـيَ مـن ضَعْف اللِّحـاظ وخَلِّني ... وشـدّةَ بِيـض الهنـدِ في معـرَكِ الحربِ

فـما عبَثَـتْ بـي غيـرُ كـرّةِ لـحظِهِ ... أُعـدُّ لـها درعـي فتنفُـذُ في قلبـي

(1) هو أبو عليّ الحسن بن عليّ بن شعيب، له ترجمة في: المغرب 2/ 27، ونفح الطيب 3/ 422.

(2) البيتان في المغرب 2/ 27.

أخوه أبو حامدٍ الـحُسين[1]

أنشَد له صاحبُ «الـمُسهِب» قولَه[2] [من الطويل]:

أحِبّـــةَ قلبـــي يعلـــمُ اللهُ أنّنـــي ... أبيـتُ عـلى رَعْـي[3] النجـوم موكّلا

وقـد نـال عَزْمـي كلَّ شيء أرُومُـهُ ... وأمّـا مـرامُ الصـبر عـن قُربِكم فلا

زعمتُمْ[4] بأنّـي قد تسَـلّيتُ بَعدَكمْ ... وعنـد التلاقي سـوف يَظهرُ مَن سَـلا

... أعيان... في مدّة الملثّمين، ومن... له [من الطويل]:

يعاتـبُ في تـرك التبسُّـم جائـرٌ ... عـليّ بأنـواع المـكاره يفتـلُ

... ... تُغمـد بعـدَ مـا ... غـدا دمُهـا في محبِس العُهـرِ يُنقـلُ

[من الكامل]:

... ... كالغصـن إلّا أنـهُ ... صلـبُ ... ... ثنائـهِ

أصحابُـه ... ...

وقولَه يخاطبُ أخاه المذكورَ، وقد حصَلَ في الأسر فأبَى أن يَفدِيَه [من الطويل]:

أخـي مـا أخـي لا درَّ لله دَرُّهُ ... تَغافَلَ عنّي حين أمْسَـيتُ في الأسرِ

---

(1) هو أبو حامد الحسين بن علي بن شعيب، كان ممن وقع في أسر العدوّ، وهو من أهل وادي الحجارة. ترجمته في: المغرب 2/ 28، ونفح الطيب 3/ 422.

(2) الأبيات في المغرب 2/ 28.

(3) في المغرب: «رغم».

(4) في المغرب: «وعبتم».

وأصبح ينساني وما لي مُذكِّرٌ ... وما كنتُ أنساه ولو كان في قبرِ
تخَلّى له مالي فأبصَرَ غُنْمَهُ ... وعوَّضَني عنه بأمريَ بالصبرِ
فيا ليتَ شعري كيف يجمعُ وجهَه ... بوجهي وماذا قد أعدَّ من العُذْرِ
لئنْ كان لي ليلاً تولَّتْ نجومُهُ ... فإنّي له عندَ الحوادثِ كالفجرِ

أبو مروانَ بنُ سراج[1]

أحدُ أشياخ قُرطُبَةَ بيتاً ومُشاورةً في الدّولة الـجَهْوَريّة، وتفنُّناً في علوم العَرَب، أحسَنُ ما وقعتُ عليه من شعرِه: قولُه من قصيدةٍ أنشَدها صاحبُ «القلائد» يمدحُ بها الـمُظفَّرَ بنَ جَهْوَر[2] [من الكامل]:

أمّـا هـواكَ ففـي أعـزِّ مـكان ... كـم صـارمٍ مـن دونـه وسِـنانِ

وبنـي حـروبٍ لم تـزَلْ تَغْذوهـمُ ... حتـى العظـامَ[3] تُدِيُّـها بلبـانِ

في كلِّ أرض يضربـونَ قبابَـهمْ ... لا يُمنَعـونَ تـخيُّـرَ الأوطـانِ

أوَ مـا ترى أوتادَهـا قُضُـبَ[4] القَنا ... وحِبالَـهنّ ذوائـبَ الفُرسـانِ

عجباً لأُسْـدٍ في الغيـاضِ[5] تكفَّلتْ ... برعايـة الظَّبيـاتِ والغـزلانِ

ولقـد سَرَيْتُ ومـا صحِبتُ علـى الثَّرى ... غيـرَ النُّجـوم إرادةَ الكتـمانِ

في ليلـةٍ نظـرتْ إلـيّ نجومُهـا ... أتقحّـمُ الغَمَـراتِ غيـرَ جبـانِ

قالـت فتاتُـهمُ وقـد نبَّهتُهـا ... واللّيـلُ مُلقـي كَلْـكلٍ وجِـرانِ:

كيـف اجـترأتَ على تجـاوزِ مَـن ترى ... مـن نائـم حولـي ومـن يَقْظـانِ؟!

---

(1) هو الوزير الفقيه أبو مروان عبد الملك بن سراج بن عبد الله بن محمد بن سراج، إمام قرطبي شهير (ت 489هـ). ترجمته في: الذخيرة 1/ 2/ 808، وقلائد العقيان 3/ 605، والمغرب 1/ 115، والصلة 1/ 459، والخريدة 2/ 501.

(2) الأبيات في قلائد العقيان 3/ 606-607، ووردت الأبيات الثلاثة الأولى في المغرب 1/ 116.

(3) في المغرب وقلائد العقيان: «الفطام».

(4) في قلائد العقيان: «قصد».

(5) في قلائد العقيان: «القباب».

أوَ لستَ إنساناً وما أن تنتهي ... هذي البسالةُ جرأةُ الإنسانِ؟!
فأجبتُها أنّ ابنَ جَهْوَرِ الرِّضى ... مَنعَ المخاوفَ أن تحلَّ جِناني

ومنها في العتاب:

أتعودُ دَلْوي من بحورِ سماحِكمْ ... صفراً وليستْ رثّةَ الأشطانِ
ويكونُ رَبْعي مستبيناً جَرْبُهُ[1] ... حتّى أهُمَّ[2] بنُجْعةِ البلدانِ
قِسْني بمَن يَنْأى برَفْع مكانِهِ ... بنَدِيِّك العالي وخَفْض مكاني
أمِن السَّويّة أن تحُلُّوا بالرُّبى ... من أرضِكم[3] وأحُلَّ بالغِيطانِ
إن تُرخصوا خَطَري فكم فعلٍ له ... يَستامُ فيه بأرفع الأثمانِ

إذا تأملتَ هذا الشِّعر وجدتَه حَسَن المساق ليس بكلٍّ على مَن يحفظُه.

---

(1) في قلائد العقيان: «جدْبه».
(2) في قلائد العقيان: «أهيم».
(3) في قلائد العقيان: «من أرضه».

ابنُه أبو الـحُسَين سِراج[1]

وارثُ منصِب أبيه في العلم والمشاوَرة، ساد عندَ المعتمد بن عبّاد وتقسّمت نباهتُه بينَ مجالسةٍ ومُشاوَرة ورسالة، وأحسَنُ ما وقَفْتُ عليه من شعرِه في «القلائد»: قولُه، وهو مشهورٌ طيّارٌ خفيفُ الروح، عليه حُلّةٌ من طبقة الـمُرْقِص[2] [من الكامل]:

لـمّا تبـوّأ[3] مـن فـؤادي منـزلاً ... وغـدا يُسـلِّطُ مقلتَيْـه عليـهِ

نادمتُه[4] مُسترحـماً من زَفْرةٍ[5] ... أفضَـتْ بـأسرارِ الضّمـير[6] إليـهِ

رفقـاً بمنزلِـك الـذي تـحتَلُّهُ ... يـا مَـن يُـخرِّبُ بيتَـه بيدَيْـهِ

وقولُه شافعاً للراضي بن عبّاد، ولو رُزِق سرَّ سعادةٍ لكان من الـمُرْقِص، لكنه مُطرِب[7] [من البسيط]:

---

(1) هو أبو الحسين سراج بن أبي مروان عبد الملك بن سراج، عالم وأديب ولغويّ من علماء قرطبة (ت 508هـ). ترجمته في: قلائد العقيان 3/ 623، ومعجم أصحاب الصدفي (295)، والخريدة 2/ 519، والمغرب 1/ 116، والذخيرة 1/ 2/ 821، والمطرب، ص123.

(2) الأبيات في قلائد العقيان 3/ 626-627، والذخيرة 1/ 2/ 822، والمغرب 1/ 117، والخريدة 2/ 520.

(3) في الذخيرة: «تمكّن».

(4) في الذخيرة وقلائد العقيان والخريدة والمغرب: «ناديته».

(5) في المغرب: «لوعةٍ».

(6) في المغرب: «الضلوع».

(7) البيتان في قلائد العقيان 3/ 627، والخريدة 2/ 521.

بُثَّ الصنائعَ لا تــحفِلْ بموقعِها[1] فيمـن نـأى أو دَنـا ما كنـتَ مُقتدرا
كالغَيْـث ليس يُبالي حيثما انسـكَبَتْ منـه الغمائـمُ تُربـاً كان أم حجـرا

وقولُه، وهو من جَزْل المقبول[2] [من الوافر]:

كتابٌ يَـزدري بالرّوضِ[3] حُسْـناً وسَـمْتَ بـه زمانَـكَ وهْـو غُفْـلُ
معـانٍ تعبـقُ الآفـاقُ منهـا يَشيبُ لها حَسُـودُك وهْـو طِفـلُ

وقولُه، وهو من لطيف المقبول[4] [من البسيط]:

بـما يُعينُـك مـن غُنْـج ومـن دَعَـجِ ومـن صوارمَ تَنْضوها على الـمُهَجِ
لا تَرتـضِ الـخُلفَ في وعدٍ تركتَ بهِ قتيـلَ حبِّك قد وافَـى[5] عـلى الفَرَجِ
أو لا فثَـبِّتْهُ للمشـتاقِ يَلْـهُ بـهِ وفَيْـت أم لم تـفِ قولـي[6] بلا حرجِ

واستحسَنَ الحجاريُّ قولَه في مخاطبتِه ابنَ اليَسَع ملكَ مُرْسِيَة[7] [من الكامل]:

لـمّا رأيـتَ اليـومَ وَلّى عُمـرَهُ واللّيـلُ مقتبِـلُ الشـبيبةِ دانِ
والشَّـمسُ تَنثُـرُ زعفرانَـك[8] في الرُّبى وتُفـتُّ مسـكتَها عـلى الغيطـانِ
أطلعتَهـا بـدراً[9] وأنـت عطـاردٌ وحفَفْتَهـا بكواكـبِ النُّدمـانِ

وهذه أبياتٌ شهيرةٌ عاليةُ النَّظْم في طبقة الـمُطرِب.

---

(1) في الخريدة: «بموضعها».
(2) البيتان في قلائد العقيان 3/ 625، والخريدة 2/ 519.
(3) في الخريدة وقلائد العقيان: «بالسّحر».
(4) في المطمح: «ليس به».
(5) في الخريدة وقلائد العقيان: «أوفى».
(6) في الخريدة: «أم لا تفي قل لي».
(7) الأبيات في الذخيرة 1/ 2/ 823.
(8) في الذخيرة: «تنفض زعفراناً».
(9) في الذخيرة: «شمساً».

أبو حَفْص بنُ الحَسَن الهَوْزَنيّ(1)

نديمُ المعتضِد بن عبّاد وتِرْبُه، وأحدُ المُشاوَرينَ بإشبيلِيَةَ وأئمةِ العلم.

وقَفْتُ له في «الذّخيرة» على ما خاطَب به المعتضدَ حين عاد من المشرق والحجّ يصفُ ما دَهَم شرقَ الأندلس من الفتنة واستحواذِ العدوّ، وأحسَنُ ذلك قولُه(2) [من الطويل]:

أعبّادُ جلّ الرُّزءُ والقومُ هُجَّعُ ... على حالةٍ من(3) مثلِها يُتوقّعُ

فلقِّ كتابي من فراغِك ساعةً ... وإن طال فالمحذورُ(4) للطولِ موضعُ

وقولُه(5) [من الرمل]:

صَرَّح الشّرُّ فلا يُسْتَقَلُّ ... إن نَهَلْتُمْ جاءكمْ بعدُ عَلُّ

بَرْقُ(6) صَعْقِ الأرض نَشْرٌ وطَيّ(7) ... ورياحٌ ثم غيمٌ أبلُّ

نقّبوا فالداءُ رزءٌ يحلُّ ... أغْمَدوا سيفاً عليكمْ يُسَلُّ

---

(1) هو أبو حفص عمر بن الحسن الهوزني، كان كاتباً عند المعتضد بن عبّاد، ثم غضب عليه المعتضد فقتله بإشبيلية سنة 460هـ. ترجمته في: الذخيرة 2/ 1/ 81، والصلة 2/ 14، والمغرب 1/ 239، ونفح الطيب 2/ 93، وتاريخ الإسلام 10/ 121.

(2) البيتان في الذخيرة 2/ 1/ 83، والمغرب 1/ 240، ونفح الطيب 2/ 93.

(3) في المغرب: «ما».

(4) في المغرب والذخيرة: «فالموصوف».

(5) البيتان في الذخيرة 2/ 1/ 89، ونفح الطيب 2/ 94.

(6) في الذخيرة: «بدء».

(7) في الذخيرة: «طلّ».

أبو الحَسَن ابنُ الحاجّ[1]

شيخُ لُورْقة بيتاً ومالاً وأدباً وقرباً من الملوكِ في دولة بني عبّادٍ ودولة الملثَّمين، وقد وَلِي ابنُه إمارتَها[2].

وقَفْتُ على نَظْمِه في «القلائد» واخترتُ منه قولَه، وهو أوّلُ من تفطَّن لهذا المسلك، فاستحقَّ بفطنتِه وبحُسن صياغتِه طبقةَ المُرْقِص[3] [من المتقارب]:

أبا جعفرٍ مات فيك الجمالُ ... فأظهَرَ خدُّك لبْسَ الحِدادْ

وقد كان يُنبتُ زهرَ الرياضِ ... فأصبح يُنبتُ شَوْكَ القتادْ

فهل[4] كنتَ في المُلْكِ من عبد شمسٍ ... فأحْني[5] عليك ظهورَ السوادْ

وقولَه، وهو ما ظهرتْ فيه إثارتُه وحُسنُ صياغتِه، في عتابِ أبي أميّةَ[6] قاضي قُضاة شرق الأندلس[7] [من الكامل]:

---

(1) هو ذو الوزارتين أبو الحسن جعفر بن إبراهيم بن أحمد ابن الحاجّ، عيْنُ مدينة لورقة، أديب وشاعر وزاهد، أدرك عصري الطوائف والمرابطين. ترجمته في: القلائد 1/ 400، ومعجم أصحاب الصدفي (59)، وبغية الملتمس (616)، والمغرب 2/ 277، ورايات المبرّزين، ص202، والمطرب، ص175، والخريدة 2/ 318.

(2) ابنه هو أبو محمد عبد الحقّ (المغرب 2/ 277).

(3) الأبيات في قلائد العقيان 1/ 410، والمغرب 2/ 281.

(4) في المغرب، وقلائد العقيان: «وهل».

(5) في قلائد العقيان: «فأخنى»، وفي المغرب: «فأخشى».

(6) هو القاضي أبو أميّة إبراهيم بن عصام (قلائد العقيان 1/ 402).

(7) الأبيات في قلائد العقيان 1/ 402، والمغرب 2/ 277، والبيتان الأول والثالث في رايات المبرّزين، ص203، والمطرب، ص177.

لـي صاحبٌ عَمِيَتْ عليّ شؤونُهُ ... حركاتُـه مـجهولةٌ وسكونُـهُ
يرتـابُ بالأمـر الـجليِّ توهُّـماً ... وإذا تيقَّـن نازعَتْـه ظنونُـهُ
مـا زلـتُ أحفظُه عـلى شَرَقـي[1] بِهِ ... كالشَّـيب[2] تكرهُه وأنت تَصُونُـهُ

وقولَه فيه[3] [من الوافر]:

أخٌ لـي كنـتُ آمَنُـه غُـرورا ... يسـاءُ بـما أُسرُّ بـه سرورا[4]
هـو السُّـمُّ الذُّعـاف لشـارِبيهِ ... وإنْ أبـدى لـك الأَزْيَ الـمشورا
ويوسـعُني أذًى فأزيـدُ حِلـماً ... كـما قُـطَّ[5] الذُّبـالُ فـزاد نـورا

وقولَه، وهو من أعلى درجاتِ المقبول[6] [من المنسرح]:

أسْـهَرَ عَيْني ونـام في جَذَلـي[7] ... مُـدرِكُ حظٍّ سَـعَى إلى أجَلـي[8]
دُنيـاه مقصـورةٌ عليـه فـما ... يَطورُهـا طائـرٌ لـذي أمـلِ
قد لَفقَـتْ بالـمُحال فاجتمعتْ[9] ... مـن خُـدَع جـمَّةٍ ومـن حِيَـلِ
كـم مـحنةٍ قـد بُليـتُ منـه بـها ... وهْـو يـرى أنـها يـدٌ قِبَلـي

---

(1) في المغرب: «شرفي».
(2) في المطرب: «كالشيب».
(3) الأبيات في قلائد العقيان 1/ 402-403، والمغرب 2/ 278، والبيت الثالث في رايات المبرّزين، ص203.
(4) في المغرب: «يُسرُّ بما أُساء به سرورا».
(5) في المغرب: «جذّ».
(6) الأبيات في قلائد العقيان 1/ 402، والمغرب 2/ 277-278 (ما عدا الثاني).
(7) في المغرب: «جذل».
(8) في المغرب: «أمل».
(9) في المغرب: «نعمته».

وقولَه فيه، وهو من جَزْل العتاب الذي عليه طلاوةٌ[1] [من الطويل]:

تقلَّص ظلٌّ منكَ وازوَرَّ جانبُ ... وأحرَزَ حظّي من رضاك الأجانبُ

وأصبح طَرْقا من صفائكَ مَشْرَعي ... وأيُّ صفاءٍ لم تَشُبْهُ الشوائبُ[2]

رُويداً فلي قلبٌ على الخَطْب جامدٌ ... ولكنْ على عَتْب الأحبّة ذائبُ

أعِدْ نظراً في سالفِ العهد إنهُ ... لَأوكدُ ممّا تقتضيه المناسبُ

ولا تُعْقِب العُتْبى بعَتْبٍ فإنّما ... محاسنُها في أن تتمَّ العواقبُ

وأغلبُ ظنّي أنّ عندك غيرَ ما ... تُرجِّمُه تلك الظنونُ الكواذبُ

لك الخيرُ هل رأيٌ من الصَّفح[3] ثابتٌ ... لديْكَ وهل عهدٌ من السَّمح آيبُ

يحُثُّ[4] ركابي أنّني بك هائمٌ ... ويَثْني عِناني أنّني لك هايبُ

وإن سُؤْتَني بالسُّخط في غيرِ معظَمٍ ... فها أنا منكَ اليوم نحوَكَ ذاهبُ[5]

وقولَه في المعتمد بن عبّاد وقد أجرى راتبَه على يد ابن ماضٍ فلم يُحسنْ معاملتَه[6] [من الوافر]:

عدِمتُ بصيرتي وسدادَ رأيي ... وُلوعاً بالحديث المستفاضِ

وصِرتُ مؤمِّلاً أملاكَ حمصٍ ... وَرُودَ الهِيم مشفرةَ[7] الحياضِ

ورَدْناها فألفَيْنا أموراً ... مُصرَّفةً على رأي ابن ماضِ

كأنّ رئيسَها الأعلى يتيمٌ ... يدورُ عليه منه حكمُ قاضِ

---

(1) الأبيات في قلائد العقيان 1/ 405، والمغرب 2/ 279.

(2) في المغرب وقلائد العقيان: «الأشائب».

(3) في المغرب: «الصلح».

(4) في المغرب وقلائد العقيان: «يخبّ».

(5) في المغرب وقلائد العقيان: «هاربُ».

(6) الأبيات في قلائد العقيان 1/ 409.

(7) في قلائد العقيان: «مشفوه».

وإنّ مــن الغرائــب أنّ مثلــي يــحلُّ بــهم فيرحـلُ غيــرَ راضِ

وقولَه عند انفصاله عن إشبيليَة[1] [من الطويل]:

تَعَـزَّ عـن الدُّنيـا ومعـروفِ أهلهـا إذا عُدم الــمعروفُ في[2] آل عبّادِ

أقمــتُ بــهمْ ضيفـاً ثلاثـةَ أشـهرٍ بغيـر قِـرًى ثم ارتـحلتُ[3] بلا زادِ

هذا هو المقبولُ الذي يتعلَّقُ بأهداب الـمُرْقِص.

ومن محفوظِ مقبولِه: قولُه[4] [من الطويل]:

كفـى حَزَنـاً أنّ الــمشارعَ جــمّةٌ وعنــدي إليهـا غُلّــةٌ وأُوامُ

ومـن نــكدِ الأيّـام أن يَعْـدَمَ الغِنـى كريــمٌ وأنّ الــمُكثِرينَ طَغـامُ[5]

وقولُه[6] [من مجزوء الكامل]:

عجبـاً لمـن طلَـبَ الــمحا مــدَ وهْــو يمنَــعُ مـا لدَيْـهْ

ولباســـطِ آمالَـــــهُ في الــمجد لم يبسُـطْ يديـهْ

وقولُه[7] [من مجزوء الكامل]:

لــمْ لا أحــبُّ الضّيــفَ أو أرتــاحُ مــن طــرب إليــهْ

والضّيــفُ يأكُـــلُ رزقَــهُ عنــدي ويــحمَدُني[8] عليـهْ

---

(1) البيتان في قلائد العقيان 1/ 409، والمغرب 2/ 280، والمطرب، ص177.

(2) في المغرب: «من».

(3) في المطرب: «انصرفت».

(4) البيتان في قلائد العقيان 1/ 410، والمغرب 2/ 281.

(5) في المغرب وقلائد العقيان: «لئام».

(6) الأبيات في قلائد العقيان 1/ 407، والمغرب 2/ 280.

(7) الأبيات في قلائد العقيان 1/ 407، والمغرب 2/ 280.

(8) في قلائد العقيان: «ويشكرني».

وقولُه[1] [من الرمل]:

كلُّ مـن تـهوى صديقٌ مُـمحِضٌ ... لـك مـا لا تتّقـي أو ترتـجي
فـإذا حاولـتَ نـصراً أو نِـدا[2] ... لم تقـفْ إلا ببـابٍ مُرتَـجِ

وقولُه[3] [من الطويل]:

وبيضـاءَ تَنبو العينُ[4] عند التفاتِـها[5] ... وهل تستطيعُ العـينُ تنظُرُ في الشَّـمسِ؟
وهَبْـتُ لـها نَـفْساً عليّ كريمـةً ... وقد علمـتْ أنّ الصَّبابـةَ[6] بالنَّفسِ
أُعالجُ منها السُّخطَ في جانبِ[7] الرضا ... ولا أعـدَمُ الإيحـاشَ في ساعةِ[8] الأُنسِ

وقولُه في إهداءِ تُفّاح[9] [من الوافر]:

بعثـتُ بهـا ولا آلـوكَ حـمداً ... هديّةَ ذي اصطبـاح[10] واغتباقِ[11]
خـدودَ أحبّـةٍ وافَـيْنَ صبّـاً ... وعُـدْنَ عـلى ارتـماضٍ واحـتراقِ
فحمَّـرَ بعضَهـا خَجَـلُ التلاقـي ... وصفَّـر بعضَهـا وجَـلُ الفـراقِ

وقولُه[12] [من الطويل]:

---

(1) في الذخيرة: «يقبّل الثغرُ».
(2) في المغرب وقلائد العقيان: «جَداً».
(3) الأبيات في قلائد العقيان 1/ 408، والمغرب 2/ 280، والمطرب، ص176.
(4) في المطرب والمغرب وقلائد العقيان: «ينبو اللحظ».
(5) في المغرب: «لقائها»، وفي المطرب: «التقائها».
(6) في المطرب والمغرب وقلائد العقيان: «الضَّنانةَ».
(7) في المطرب والمغرب وقلائد العقيان: «حالة».
(8) في المغرب: «حالة».
(9) الأبيات في قلائد العقيان 1/ 408، والمغرب 2/ 280، والمطرب، ص176.
(10) في المطرب والمغرب وقلائد العقيان: «اصطناع».
(11) في المطرب: «واعتلاق».
(12) وردت الأبيات في قلائد العقيان 1/ 404، والمغرب 2/ 279، والمطرب، ص175.

أزورُكَ مشتاقاً وأرجِعُ مُغرَما ... وأفتحُ باباً للصّبابة مُبهَما
منعتَ محبّاً منكَ أيسرَ لحظةٍ ... تُبُلُّ غليلَ الشّوق أو تنقَعُ[1] الظَّما
هوًى لم تُعِنْ عيْنٌ عليه بنظرةٍ ... ولم تكُ[2] إلّا سَمْعةً وتوهُّما
ومُلتقطاتٍ من حديثٍ كأنما ... نَثَرْنَ[3] به سِلكَ الجُمَانِ المُنظَّما[4]
دعَوْن[5] إليك القلبَ بعدَ نزوعِهِ ... فأسرَعَ لمّا لم يجدْ متلوَّما

وقولُه[6] [من السريع]:

آهٍ لِما ضُمَّت عليه الجيوبْ ... من زَفَراتٍ وقلوبٍ تذوبْ
جاء بيَ الحبُّ إلى مصرعي ... في طُرُقٍ سالكُها لا يؤوبْ
واستَلَبت عقليَ خُمصانةٌ ... نابت منابَ الشَّمس عند الغروبْ[7]
يسحرُني منها إذا كلَّمتْ ... وجهٌ مليحٌ ولسانٌ خَلُوبْ
يقولُ[8] إذْ أشكو إليها الهوى ... سبحانَ من ألَّف بين القلوبْ

وقولُه وقد تاب عن الشُّرب وتزهّد فحضَر في مجلس ابن ليون صاحبِ لُورْقةَ، فأدار عليه الكأسَ غلامٌ وسيم فلم يَخرِقْ توبتَه[9] [من الكامل]:

---

(1) في المغرب: «تنفع».
(2) في المغرب: «يك».
(3) في المطرب: «نثرت».
(4) في قلائد العقيان: «منظّما».
(5) في المطرب: «دعوتُ».
(6) الأبيات في قلائد العقيان 1/ 403-404، والمغرب 2/ 278.
(7) في المغرب: «الوجوب».
(8) في المغرب وقلائد العقيان: «تقول».
(9) الأبيات في قلائد العقيان 1/ 401-402.

ومُنادمٍ[1] مـزَجَ الفتـورَ بشـدّةٍ وأقـام بـين تبـذُّلٍ وتـمنُّعِ
يَثْنيه مـن فعـل الـمُدامة والصَّبـا سُـكرانِ: سُـكرُ طبيعـةٍ وتطبُّـعِ
أومـا إلـيّ بكاسِـهِ فكفَفْتُهـا ودنـا فشَـفَّعها بلحظـةِ مُطمـعِ
واللـهِ لولا أن يقالَ هَذَى[2] الـهوى منـهُ بفَضْـل عزيمـةٍ وتـورُّعِ
لَذهبـتُ مـن تلك السّـبيل بمذهبي في مـا مـضَى ونزَعـتُ فيهـا منزِعي

(1) في قلائد العقيان: «ومعنَّنٍ».
(2) في قلائد العقيان: «هوي».

أبو الحَسَن ابنُ حمدين

من أعيانَ باغُه والمشهورينَ بها، جار عليه واليها فانتقل إلى جوار المعتمد بن عبّاد، وقال [من الكامل]:

يـــا مَـــن حلَلْـتُ جِـــوارَهُ والعـــدلُ طَـــوْعُ يمينِـــهِ
أتُضيـعُ مَـــن ألقَـــى إليـــ ـــــك بنفسِـــهِ وبدينِـــهِ

وأحسَنَ المعتمدُ جوابَه وأنزَلَه قُرطُبَةَ فساد بها، وأدرَك بَنُوه القضاءَ ثم الملك.

أبو إسحاقَ بنُ خَفاجة[1]

أشهرُ أعلام جزيرة شُقْر وبياضِها: بيتاً وكرَماً وأدباً وتقدُّماً عندَ الملوك في مدّة ملوك الطوائف والمثَّمين، كان والدي يَذكُرُ أنّ عمَّه أبا جعفرٍ بنَ إسماعيل شاعرَ بيتِه كان يغلو في تقديمه وحفظ محاسنِه ويقول: إنّه لم تُخرِجْ جزيرةُ الأندلس في الجَمْع بين معاني الغَوْص العجيبة وألفاظ الزَّخرفة البديعة مثلَه، له المُخترعاتُ والمولَّدات، والتلاعبُ والتظارُف، والتشبيهُ المُصيب والتخيُّلُ العجيب والتخيُّل اللطيف، وبالجملة فهو شاعرُ المغرب في المُرْقِصاتِ والمُطرِباتِ والمقبولاتِ التي كثَّرتْها في شعره فكرتُه الغوّاصة، كما أنّ الأرَّجانيَّ[2] شاعرُ المشرق في ذلك، وأنا أقول: إنه يجبُ ألا يَستغنيَ الأديبُ المتميِّز عن ديوانَيْهما، ففيهما أُودِعَتْ كنوزُ الشعر. وتأمَّلْ ما أُوردُه لهذا الرجل في هذه التّرجمة من السِّحر الرائق تعلمْ أنّه أجَلُّ من احتَوى عليه هذا السِّلك.

---

(1) هو الأديب أبو إسحاق إبراهيم بن أبي الفتح بن عبد الله بن خفاجة الهواري من جزيرة شقر، أشهر شعراء وصف الطبيعة في الأندلس (ت 533هـ). ترجمته في: قلائد العقيان 3/ 739، والذخيرة 3/ 2/ 541، والخريدة 2/ 1، والمغرب 2/ 367، ورايات المبرّزين، ص217، ومعجم أصحاب الصدفي (44)، والمطرب، ص111، والوافي بالوفيات 6/ 83، وتاريخ الإسلام 11/ 588، وله ديوان شعر مطبوع.

(2) هو الفقيه الشاعر أبو بكر أحمد بن محمد بن الحسين الأرّجاني الملقب ناصح الدين، كان قاضي تستر وعسكر مُكْرَم، وهو عربيّ الأصل، توفي بتستر سنة 544هـ (وفيات الأعيان 1/ 151، الوافي بالوفيات 7/ 373). وله ديوان شعر مطبوع.

وأجلُّ قصائدِه التي ينبغي أن توردَ بكُلّيتها وتُحفظَ بجملتِها: قصيدتُه التي شنَّفت الأسماع وزيَّنت التصانيف، وقد أنشَدها صاحبُ «الذّخيرة» و«المُسهِب» بأسرِها، وهي في مدح تَميم ابن أمير المسلمين يوسُف بن تاشفين ملِكِ غَرْناطةَ وما أُضيفَ إليها من الممالك، وهي[1] [من الطويل]:

أما والتفاتِ الروض عن زُرُق النّهرِ ... وإشرافِ جِيد الغُصن في حِلْية الزهرِ

وقد نَسَمت ريحُ النَّعامى فنَبَّهتْ ... عيونَ النّدامى تحت رَيْحانة الفجرِ

وخِدْرِ فتاةٍ قد طَرَقْتُ وإنّما ... أبَحْتُ به وكْرَ الحمامةِ للصقرِ

بعد هذا البيت في الديوان بيتٌ آخر هو:

وقَدٌّ خَلَعْتُ البُرْدَ عنه وإنّما ... نَشَرْتُ به طَيَّ الصحيفةِ عن سَطْرِ

لقد جُبتُ دونَ الحيِّ كلَّ تَنُوفةٍ[2] ... يحومُ بها نَسْرُ السماء على وَكْرِ

وخُضتُ ظلامَ اللّيل يسوَدُّ فحمةً ... ودُستُ عرينَ اللّيث ينظرُ عن جَمْرِ

وجئتُ ديارَ الحيّ واللّيلُ مُطْرِقٌ ... مُنَمْنَمُ ثوبِ الأفقِ بالأنجم الزُّهْرِ[3]

أشيمُ بها برْقَ الحديد وربّما ... عثَرتُ بأطراف الرُّدَيْنيّةِ السُّمرِ

فلم ألقَ إلّا صَعْدةً فوقَ لأمةٍ ... فقلتُ قضيبٌ قد أطلّ على نهرِ

ولا شِمتُ إلّا غُرّةً فوقَ شُقْرةٍ ... فقلتُ حَبابٌ يستديرُ على خمرِ

ودونَ طُروق الحيّ خوضةُ فتكةٍ ... مورَّسةِ السِّربال داميةِ الظُّفرِ

---

(1) القصيدة في الديوان (خطبة الديوان ص23)، والذخيرة 3/ 2/ 641.

(2) في الديوان والذخيرة: «ثنيّة».

(3) البيت في الديوان والذخيرة.

تطلَّعُ في فرعٍ من النَّقع أسودٍ وتُسفرُ عن خدٍّ من السيف محمّرِ
فسِرتُ وقلبُ البرق يخفُقُ غَيْرةً هناك وعينُ النّجم تنظرُ عن شَزْرِ
وطار إليها بي جناحُ صبابةٍ وطار[1] بها عنّي جناحٌ من الذُّعرِ
فقلتُ رويداً لا تُراعي فإنّنا لَنطوي ضلوعَ[2] الليل منّا على سرِّ
وسكّنتُ من نَفْس تجيشُ مَرُوعةٍ ومسّحتُ عن عِطفٍ تمايَلَ مُزْوَرِّ
ومزَّقتُ جيبَ الليل عنها وإنّما رفَعتُ جناحَ السَّتر عن بيضةِ الخدرِ
وقبّلْتُ ما بينَ المحيّا إلى الطُّلى وعانقْتُ ما تحت التراقي إلى الخَصْرِ[3]
وأَطْرَبَ سَجْع الحَلْي من خَيْزُرانةٍ تميلُ بها ريحُ الشبيبة والسكرِ
غزاليّةُ الألحاظ ريميّةُ الطُّلى مُداميّةُ الألمَى حَبابيّةُ الثَّغْرِ
ترنَّحُ في مَوْشيّةٍ ذهبيّةٍ كما اشتبكت زُهرُ النُّجوم على البدرِ
تَلاقَى نسيبي في هواها وأدمعي فمن لؤلؤٍ نَظْمٍ ومن لؤلؤٍ نثْرِ
وقد خَلَعتْ ليلاً علينا يدُ الهوى رداءَ عناقٍ مزَّقتْه يدُ الفجرِ

بعد هذا البيت في «الذخيرة» والديوان بيتان هما:

ولمّا انجلى ضوءُ الصّباحِ كأنّه مَشيبٌ بفَوْد الليل طالعَ من خَطْرِ
وحُطَّ رداءُ الغيم عن منكِب الصَّبا ونَمَّ على ذيْلِ الدُّجى نَفَسُ الزَّهْرِ

فسِرتُ[4] ودونَ النّجم سَتْرُ غمامةٍ تشِفُّ[5] كما شَفَّ الرمادُ عن الجمرِ

بعد هذا البيت في الديوان بيتٌ آخر هو:

---

(1) في الديوان والذخيرة: «فطار».
(2) في الديوان والذخيرة: «لتُطْوى ضلوعُ».
(3) البيت في الديوان.
(4) في الديوان والذخيرة: «صَدَدْتُ».
(5) في الذخيرة: «يشفّ».

ولا ليْـلَ إلّا بالثّويَـةِ أقْمَـرٌ تنفَّـسَ فيه السُّـكْرُ عـن نَفْحةِ الشُّـكْرِ

ولا كـفَّ إلا للأمـير ابن يوسُـفٍ[1] تبسَّـمَ فيها النَّصـل عن مِيسَـم النّصرِ[2]

بعد هذا البيت في الديوان أربعة أبيات أخرى هي:

وهَـبَّ بهـا يمـضي فيَفْـري كأنّـما شِـهابٌ به ينقـضُّ أو قَدَرٌ يـجري
فلّلـه محمـولٌ هنـاك وحامـلٌ بَعيـدُ مجالِ الصَّـوْتِ والصِّيـتِ والذِّكْرِ
تلـوذُ المنـى منـه بأصْيَـدَ أمـجدٍ صقيـلِ فِرْنـدِ الحمْـدِ والمجْـدِ والبِشْرِ
وأبلـج منصـور اللـواء إذا سرى أظلّـتْ عُقابُ النـصْرِ أجنحـةَ النَّسْرِ

عليـه يمـينٌ أن تُفيـضَ يمينُـهُ وألّا يغُضَّ السـيفُ جفنـاً على وترِ
يعبُّ عُبـابَ البحر في السّـلم والوغى ببـذلِ اليد الغـرّاءِ والفتكـةِ البِكْرِ[3]
لـه فَتْـكَةٌ لو زاحَـمَ الدهْرَ تَـحْتَها لعُـدَّت بـه دُهْـمُ الليالي من الشُّـقْرِ
وعـزمٌ يـردُّ الطـوْدَ هـدّاً ونجـدةٌ تـهزُّ قدودَ السُّمرِ في الحلل الـحُمْرِ
ووجـهٌ وضيءٌ شـفّ عنـه لثامُـهُ كما شـفّ رقـراقُ الغمام عـن البدرِ
إذا لثمتْـهُ بالـمفاضة روعـةٌ تـراءى هـلالٌ منـه يطلعُ مـن بحرِ[4]
سَرى بـين نـوّارٍ لـزرقِ أسِـنّةٍ جِـدَادٍ وأوراقٍ لراياتـه خُـضْرِ
فهـزّتْ إليـه عِطفَهـا كلُّ رايـةٍ تـهُزُّ عليه الغُصْنَ في الوَرَقِ النَّضْرِ

---

(1) في الديوان: «كريمة».
(2) ليس في الذخيرة.
(3) البيت من الديوان.
(4) البيت من الديوان.

وحـنَّ إليـه كلُّ وَرْدٍ محجَّـلٍ كأنّ لُـجَيناً سـال منـه عـلى تِبْـرِ
يـجولُ فتجـري في عِنانٍ بـه الصَّبا وتزخَـرُ في لبْدَيْه بالبحر في البـرِّ[1]

بعد هذا البيت في الديوان وفي الذخيرة ثلاثة أبيات هي:

وأشْـهَبَ وَضّـاحٍ تـحمَّلَ رقْعـةً من الـحُسْنِ لم تَعْثُر بها العيْنُ في بِشْرِ
تـخطُّ سُـطورَ الضّرْبِ يوماً بها الظُّبا ويُعْجِمُهـا وخْـزُ الـمثقّفةِ السُّـمْرِ
وتـدرجُ منـه السّـلمُ مـا ينـشرُ الوغى فطـوْراً إلى طـيٍّ وطـوْراً إلى نَـشْرِ

وأدهـمَ لـولا أنّـه راقَ صـورةً لَـما عرفَتْه العينُ مـن ليلـة الـهجرِ
طويلُ سَـبيبِ العُـرْفِ والعنقِ والشّـوى قصيرُ عسيب الذيْـلِ والأذْنِ والظَّهْرِ[2]
لـه غُـرّةٌ تسـتصحبُ النَّـصرَ طلقـةٌ كفـاك بها في صورة الـحُسن من بِشْرِ[3]
أمَا وانتشـارِ النَّـقْع عند[4] صحيفةٍ لقد راقَ[5] في تلك الصّحيفةِ من حِبرِ
ونـالَ تَـميمٌ سـؤددَ الكَهْـل في الصِّبا وتـمَّ تـمامَ البـدر في غُـرّة الشَّـهرِ
وحلَّـت بـه الأمـلاكُ وهْـي شريفـةٌ مـحلَّ ليـالي الصَّوم مـن ليلـة القدرِ
لبيـبٌ فـما تـدري أرأيـاً لـحادثٍ يبيّـتُ أم سـهْماً لشـاكلةٍ يبْـري[6]
تَقَسَّـمهُ جُـودٌ يفيـضُ وصَوْلـةٌ[7] فمـن مَنْهَـل غَمْـرٍ ومـن جبَـلٍ وَعْـرِ

---

(1) في الديوان والذخيرة: «ويزخر في لِبْدٍ به البحر في البّر».
(2) البيت في الذخيرة.
(3) في الديوان: «عَشِرْ».
(4) في الديوان والذخيرة: «عنه».
(5) في الديوان والذخيرة: «راع».
(6) البيت في الديوان فقط.
(7) في الديوان والذخيرة: «وهّمةٌ».

لـه كلُّ نُعمـى بَيَّضَـتْ كلّ صفحـةٍ ... بـكلّ مـكانٍ فالبهيـم مـن الغُـرّ[1]

فلو مسَـحت يُمنـاهُ في[2] وجـه ليلةٍ ... لَـحطَّت قنـاعَ اللّيل عـن قمرٍ يسري

رمَيْـتُ بآمـالي إليـه وإنّـما ... حملتُ بهـا[3] المرعى الجديـبَ إلى القَطْرِ

ولا أمـلٌ إلّا كتـابُ شـفاعةٍ ... إذا الخطـبُ أعيى ردُّه[4] شَـدَّ مـن أزْري

شـفيعٌ لـو استعطفْتُ عـصر الصّبابه ... لعـاجَ سـقته دمعـة المزن مـن عَـصْرِ[5]

وبي مـسُّ شـكوى لا أطيـقُ بهـا[6] الـسُّرى ... فـإن غبتُ عـن[7] بـاب الأمير فعـن عُذرِ

بعد هذا البيت في الديوان بيتان آخران هما:

ولـو مُلّئتْ عيني الدجى لـملأتُـها ... بغرّةِ شـمس العصر في مَطْلَـعِ القَصْرِ

ومـا المـرءُ إلّا قلبُـهُ فـإذا سرى ... مـع الركْـبِ من شـوْقٍ فإنّي معَ السَّـفَرِ

أبـا الطاهـرِ اقبَلْهـا إليـك تحيّـةً ... أرقَّـتْ عليهـا سَـحْرةً رونـقَ السِّـحرِ

خلَعْـتُ قوافيهـا عليـكَ وإنّـما ... نَظَمْـتُ بـها عِقـداً نفيساً عـلى نحرِ

فسِرْ[8] وطـإِ التّيجانَ عزّاً وجُـدْ وذُدْ[9] ... رحيـبَ فِنـاءِ الـمُلك عالي يـدِ الأمرِ

---

(1) البيت في الديوان فقط.
(2) في الذخيرة: «عن».
(3) في الديوان والذخيرة: «به».
(4) في الديوان والذخيرة: «وزره».
(5) البيت في الديوان فقط.
(6) في الديوان والذخيرة: «لها».
(7) في الديوان: «فإنْ لم أطأ».
(8) في الديوان والذخيرة: «فَسُدْ».
(9) في الديوان والذخيرة: «وذُدْ وجُدْ».

فصيحَ[1] لسانِ الضَّيف والسّيف[2] والنَّدى رفيعَ منار العدلِ والفخر والذّكرِ[3]

فتتبَّعْ هذه القصيدةَ بيتاً بيتاً وطالعْ عليها وانظُرْ ما فيها من المبتكرات والمولَّدات والمُزَخرَفاتِ، وأرِحْني من التطويل في هذا المكان بمُماثلةِ كلِّ ما قصَّر فيه عنه مماثلُه، والتنبيه على ما انفَرد به غَوْصُه وخاطرُه [من الخفيف]:

هكذا تُنسَجُ القصائدُ أو لا فهْي عُطلٌ من كلِّ لفظٍ ومعنى
زُخرفٌ يُبهجُ النفوسَ ويجري في مجاري اللِّسان لطفاً وحُسنا

ولقد أقمتُ زماناً أهيمُ بحفظها وأكرِّر إيرادَها، وأخُصُّ بالإعادة والإشادة أبياتَه منها: «غزاليّةُ...»، «ترنّح...»، «تلاقى...»، «وقد خَلَعت...»، وكلُّ من أُنْشُده إيّاها على جهةِ الإغرابُ والإعجاب ممّن له فطرةٌ قابلة يَهُزُّ لها أعطافَه ويَنْتشي منها بأقداح سُلافِه؛ فبالله، إلا ما نظَرْتَ إلى قوله:

وقد خَلَعتْ ليلاً علينا يدُ الهوى رداءَ عناقٍ مزَّقتْه يدُ الفجرِ

وأفكرتَ في علوِّ فكرةِ هذا الرجُل، وأنّه عالمٌ بصَوْغ السِّحر شعراً خَيْبريّاً يجُرُّ جيوشَ المعاني والألفاظ جرّاً. وإذا تأمّلتَ شعرَ ابن قُلاقس وابن السّاعاتي وغيرِهما ممن يظهرُ لك في شعرِه هذا الرّوْنَق، وأمعَنْتَ النظرَ في ديوان ابن خَفاجة: تبيَّنَتْ لك السّرِقات، وعلمتَ أنهم بنجومِه اهتَدَوْا في الظلمات.

---

(1) في الديوان: «طليق».
(2) في الديوان والذخيرة: «السيف والضّيف».
(3) في الديوان والذخيرة: «القَدْرِ والذكْرِ والفَخْرِ».

وله القصيدةُ الغَزَليّة التي شُغِف أهلُ الأندلس بحفظها ولم يَسْأموا من سمعِها ولحظِها، وهي جديرةٌ بذلك، فبالله إلّا ما أمعَنْتَ النظَرَ متشعِّباً فيما سلَكَ فيها من المسالك، وهي أسْلَسُ في اللسان من الدهان، وأسبقُ للحفظ من المُجَلّي المُستولي على قَصَب الرِّهان[1] [من الكامل]:

حَدَرَ القناعَ عن الصّباح المُسفرِ ... ولَوى القضيبَ على الكثيبِ الأعفرِ

وتملّكتْه هزّةٌ في عزّةٍ ... فارتُجَّ في ورقِ الشبابِ الأخضرِ

متنفِّساً عن مثل نَفْحةِ مسكةٍ ... متبسّماً عن مثل سِمْطَيْ جوهرِ

سَلَّت عليّ سيوفَها ألحاظُهُ[2] ... فلقيتُهنّ من المَشِيبِ بمِغْفَرِ

مُتجلّداً أنأى بنَفْسي أنْ أرى ... هذا الهِزَبْرَ قتيلَ ذاك الجُؤْذَرِ

فحشا بطعنتِه حشا متنفِّسٍ ... تحتَ الدُّجى عن مارج متسعِّرِ

يغشى رماحَ الخَطِّ[3] أوّلَ مُقبلٍ ... ويكُرُّ يومَ الحرب آخرَ مُدْبِرِ

فتراهُ بينَ جِراحتَيْنِ للحظةٍ ... مكسورةٍ ولعامل متكسّرِ

نَزْرُ الكلام رمى[4] الظلامَ بمُقلةٍ ... سهرتْ لأخرى تحتَه لم تَسهرِ

في[5] ليلةٍ أرخى عليّ جناحَهُ ... فيها غرابُ دُجُنّةٍ لم يُزجَرِ

لا يستقلُّ بها السُّرى فكأنّما ... باتت تُسرّي عن صباح المحشرِ

ولقد أقولُ لبرقِ ليل هاجَني ... فمسَحتُ عن طَرْفٍ به مُستعبِرِ

اقرَأْ على الجَزع السلامَ وقلْ لهُ ... سُقِّيتَ من سَيْل[6] الغمام المُمطرِ

---

(1) القصيدة في الذخيرة 3/ 2/ 598، والديوان، ص48، يخاطب بها صديقه المشرف ببلنسية أبي محمد بن عامر، وهي في الديوان والذخيرة أطول مما هاهنا.

(2) في الديوان والذخيرة: «أجفانه».

(3) في الديوان والذخيرة: «اللحظ».

(4) في الديوان والذخيرة: «الكرى يرمي».

(5) في الديوان والذخيرة: «من».

(6) في الديوان والذخيرة: «سَبَل».

بيني وبينَك ذمّةٌ مرعيّةٌ ... فإذا تُنوسِيَت المودّةُ[1] فاذكُرِ
وإذا غَشِيت ديارَ ليلى باللِّوى ... فاسألْ رياحَ الطِّيب عنها تُخبَرِ
والمَحْ صحيفةَ صفحتي فاقرأْ بها ... سطرَيْنِ من دمع بها متحدّرِ
كتبَتْهما تحتَ الظلام يدُ الضّنى ... خوفَ الوُشاة بأحمرٍ في أصفرِ
ولئنْ جَرَيْتُ مع الصِّبا جريَ الصَّبا ... وشربتُها من كفّ أحوى أحورِ
ناجَيْتُ منه عُطارداً ولربّما ... قبَّلتُه فلثَمْتُ وجهَ المشتري
تَندى بفيهِ أقاحةٌ نَفّاحةٌ ... شرِقتْ[2] على ظمأٍ بماءِ الكوثرِ
شهِدَتْ له فتكاتُه في مهجتي ... يومَ الغميم بنسبةٍ في قَيْصرِ
فلقد[3] خَلَوْتُ به أُقسّمُ ناظري ... ما بينَ جُؤذَرِ رملةٍ وغضَنْفرِ
يَثني معاطفَه وأُذري[4] عَبْرتي ... فأخالُه غصْناً بشاطئ جعفرِ

وله القصيدةُ التي أراقَ على أعطافِها ماءَ السِّحر، وارتفع بطبقاتها العَلِيّة في التلاعُب والزَّخرفة عن طبقة الشِّعر، وأتَى بها مختالةً بين التشبيه والغَزَل، وكسا الحماسةَ فيها رَوْنقَ حديثِ الجَذَل، وهي[5]
[من الكامل]:

حُثَّ المُدامةَ فالنسيمُ عليلُ ... والظلُّ خفّاقُ الرَّواقِ ظليلُ
والنَّوْرُ طَرْفٌ قد تنبَّه دامعٌ ... والماءُ مبتسمٌ يروقُ صقيلُ
وقدِ انتشَى عِطفُ الأراكة فانثَنى ... سُكراً ورجَّع في الغصونِ هديلُ

---

(1) في الديوان والذخيرة: «الأذمّة».
(2) في الديوان والذخيرة: «شربت».
(3) في الديوان والذخيرة: «ولقد».
(4) في الديوان والذخيرة: «وأذرف».
(5) القصيدة في ديوانه، ص254، والذخيرة 3/ 2/ 610.

وتطلَّعتْ من بَرْقِه وغمامِه ... في كلِّ أُفْق رايةٌ ورعيلُ
حتّى تهادت[1] كلُّ خُوطةِ أيكةٍ ... ريّا وغُصَّت تلعةٌ ومسيلُ
فالرَّوضُ مهتزُّ المعاطف نعمةً ... نشوانُ تعطِفُه الصَّبا فيميلُ
ريّانُ فضَّضه النّدى ثم انجَلى ... عنه فذهَّب صفحتَيْه أصيلُ
وارتدّ ينظُرُ من نِقاب غمامةٍ ... طَرْفٌ يُمرّضُه العشيُّ كليلُ
ساجٍ كما يَرْنو إلى عُوّادِهِ ... شاكٍ ويلتمحُ العزيزَ ذليلُ
فالشَّمسُ شاحبةُ الجبينِ مريضةٌ ... والرِّيحُ خافقةُ الجناح بَلِيلُ
والزِّقُّ مُنجدِلٌ هناك[2] لوجهِهِ ... من بعد[3] رَوْح الراح وهْو قتيلُ
والكاسُ طِرْفٌ أشقرٌ قد جال في ... عِرقٍ عَلاه من الحَبابِ يسيلُ
يسعى بها قمرٌ له ولكأسِهِ ... وجهٌ أغرُّ ومبسِمٌ معسولُ
شاكي السِّلاح لقدِّه ولطَرْفِهِ[4] ... رمحٌ أصمُّ وصارمٌ مسلولُ
حالٌ[5] تَهزُّ لها[6] المنى أعطافَها ... فكأنّها[7] رَيْحانةٌ وشَمولُ
راضَعْتُه كأسَ المُدام وبيننا ... لِجَنى الحديث حديقةٌ وقَبولُ
ميّاسُ أعطافِ الحديث[8] كأنّهُ ... غُصنٌ تنفَّس نَوْرُهُ مطلولُ
طَلْقُ الجبينِ وللحسام تبسُّمٌ ... طاوي الضّمير وللقَناة[9] ذبولُ

---

(1) في الذخيرة: «تهادى».
(2) في الديوان والذخيرة: «يكبّ».
(3) في الديوان والذخيرة: «ويمجّ».
(4) في الديوان والذخيرة: «بقدّه وبطرفه».
(5) في الديوان والذخيرة: «وأخ».
(6) في الديوان والذخيرة: «له».
(7) في الذخيرة: «فكأنه».
(8) في الديوان والذخيرة: «السّماح».
(9) في الديوان والذخيرة: «المصير وبالقناة».

في حيث تُضرَمُ للهياج[1] هجيرةٌ تَصْلي[2] ومن ظلِّ اللواءِ مَقِيلُ
والنَّقعُ أدهمُ، للرّياح[3] بوجهِهِ غُرَرٌ يلوحُ[4] وللسُّيوفِ حجولُ
والخيلُ سَطْرٌ بالأسِنّة مُعْجَمٌ وبحُمر ألسِنة الظُّبا مشكولُ

وله القصيدةُ التي ملأها من الأوصافِ الغريبة المُزَخرَفة وخَلَع عليها حُلّةَ الروض المُفوَّفة، وهي[5] [من الطويل]:

أبى البَرْقُ إلّا أن يحنَّ فؤادُ ويَكحَلَ أجفانَ المحبِّ سُهادُ
فبتُّ ولي من قانئ الدّمع قهوةٌ تدارُ ومن إحدى يديّ وسادُ
تَنوحُ ليَ الوَرْقاءُ وهْي خليّةٌ وينهلُّ دَمْع المُزْن وهو جمادُ
وليلٍ كما مدَّ الغرابُ جناحَهُ وسال على وجه السِّجلِّ مدادُ
به من وَميض البَرْق واللّيل[6] فحمةٌ شرارٌ تَرامى والغمامُ زِنادُ
سَرَيْتُ به أُحْييه لا حيّةُ السُّرى تموتُ ولا ميْتُ الصّباح يعادُ
يقلّبُ منّي العزمُ إنسانَ مُقلةٍ لها الأُفْقُ جَفْنٌ والظلامَ سوادُ
بخَرْقٍ لقلبِ البَرْقِ خفقةُ رَوْعة به ولَجفْن النَّجم فيه سُهادُ
سحيقٌ فلا غيرُ الرِّياح ركائبٌ هناك ولا غيرُ الغمام مَزادُ
كأنّي وأحشاءُ البلاد تُجِنُّني سريرةُ حبٍّ والظلامُ فؤادُ
أجوبُ جيوبَ البِيد والصّبح صارمٌ له اللّيلُ غِمدٌ والمجرُّ نِجادُ

---

(1) في الديوان والذخيرة: «من حرّ الطعان».
(2) في الديوان والذخيرة: «تحمي».
(3) في الديوان والذخيرة: «للرماح».
(4) في الديوان والذخيرة: «تلوح».
(5) القصيدة في ديوانه، ص131، والذخيرة 3/ 2/ 624.
(6) في الديوان: «والجوّ».

وفي مصطلى الآفاق[1] جمرُ كواكبٍ ... علاها من الفجرِ المطلِّ ثِمادُ
ولمّا تَفرّى من دُجى اللّيل طحلبٌ ... وأعرضَ من ماءِ الصّباح ثِمادُ
حنَنْتُ وقد ناح الحمامُ صبابةً ... وشُقّ من اللّيل البهيم حِدادُ
عشيّةَ لا مثلَ الجواد ذخيرةٌ ... ولا مثلَ رقراقِ الحديد عِتادُ
إذا راب خَطْبٌ حفَّزتْني[2] ثلاثةٌ ... سِنانٌ وعَضْبٌ صارمٌ وجوادُ
فبتُّ ونَصْل المَشْرَفيِّ مُضاجعي[3] ... ولا غيرَ ظهرِ الأعوجيِّ مهادُ
مُعانقَ خلٍّ لا يُخِلُّ وإنّما ... مكانُ ذراعَيْه عليّ نجادُ

ومِمّا تلاعَبَ فيه بأعطافِ الكلام، ولم يخلُ من إجالةٍ للفكر فيما أودَعَه من المعاني الغريبة وحُسن السياقة والالتئام قولُه[4] [من الطويل]:

وليلٍ تعاطَيْنا المُدامَ وبيننا ... حديثٌ كما هبَّ النّسيمُ على[5] الوردِ
نعاوِدُه والكأسُ يَعبقُ نفْحُه[6] ... وأطيبُ منها ما نعيدُ وما نُبدي
ونَقْلي أقاحُ الثّغر أو سوسنُ الطُّلى ... ونَرْجِسةُ الأجفان أو وردةُ الخدِّ
إلى أن سَرَتْ في جسمِه الكاسُ[7] والكرى ... ومالَ بعِطفَيْه النّعاسُ[8] على عَضْدي

---

(1) في الديوان: «الظلماء».
(2) في الخريدة: «خفّرتْني».
(3) في الديوان: «ولا غير الحسام مضاجعٌ».
(4) الأبيات من قصيدة في الديوان، ص346، وتبدأ الأبيات من صفحة 348، والذخيرة 3/ 2/ 588.
(5) في الذخيرة: «عن».
(6) في الذخيرة: «تعبق نفحةً»، وفي الديوان: «تعبق مسكةً».
(7) في الديوان: «الراحُ».
(8) في الديوان والذخيرة: «ومالا بعطفَيْهِ خمالَ».

فأقبَلتُ أستهدي لما مسَّ[1] أضلُعي ... من الحرِّ ما بين الثّنايا من البردِ
أُغازلُ منه الغُصنَ في مغرسِ النّقا ... وألثُمُ وجهَ الشّمس في طالع[2] السّعدِ
تُسافرُ كلتا راحتيّ بجسمِه ... فطوراً إلى خصرٍ وطوراً إلى نهدِ
فتهبِطُ من كَشْحَيْه كفِّي تهامةً[3] ... وتصعَدُ من نَهْدَيْه أخرى إلى نجدِ
وإنّي وقد فارقْتُه لمقبِّلٌ ... مواقعَ هاتيك السوالفِ من زَنْدِ[4]

ومما اشتُهر من محاسنه في التصانيف وعلى الألسُن قولُه[5] [من الطويل]:

تعلَّقتُه ريَّانَ من خمرِ ريقِه[6] ... له رَشْفُها دوني ولي دونَها[7] السُّكرُ
تَرَقْرَقُ ماءً مقلتاي ووجهُهُ ... ويُذكي على قلبي ووجنتِه الجمرُ
ولي[8] وله من حُسنِه ومدامعي ... على وجهِه رَوْضٌ وفي وجنتي نهرُ
ولا عجباً[9] إنْ طاب نشراً فإنّما[10] ... محاسنُه في غُصن قامته زَهْرُ
ورَقَّ[11] نسيبي فيه رقّةُ حُسنِه ... فلم أدرِ أيٌّ قبلَها منهما السّحرُ
وطِبْنا معاً ثغراً وشِعْراً كأنّما ... له منطقي ثغرٌ ولي ثغرُه شِعْرُ

---

(1) في الديوان والذخيرة: «بين».
(2) في الديوان والذخيرة: «مطلع».
(3) في الديوان والذخيرة: «كفٌ تِهامةً».
(4) في الديوان: «رَنْد»، وفي الذخيرة: «زندي».
(5) الأبيات في الديوان، ص353، والذخيرة 3/ 2/ 604.
(6) في الديوان والذخيرة: «ريقةٍ».
(7) في الديوان والذخيرة: «دونه».
(8) في الديوان والذخيرة: «فلي».
(9) في الديوان والذخيرة: «عجبٌ».
(10) في الديوان: «وهذه».
(11) في الديوان: «أرقَّ».

وقد تراشَق وتلاطَف، وأحسَن الترتيبَ والترصيعَ والتشبيه في قولِه[1] [من مجزوء الكامل]:

ومُهفهفٍ طاوي الحَشَا ... خَنِث المعاطفِ والنظرْ
ملأ العيونَ بصورةٍ ... تُلِيَتْ محاسنُها سُوَرْ
فإذا رَنا وإذا شدا ... وإذا سَعى وإذا سَفَرْ
فضَح المُدامةَ والحما ... ةَ والغمامةَ والقمرْ

ومن عجائب مُرْقِصاته قولُه الذي تعلَّق فيه بأردانِ الإحسان، وحاز به خَصْلَ[2] الرِّهان[3] [من الكامل]:

وعَشِيٍّ أُنْس أضجعَتْنا[4] نشوةً ... فيها يمهِّدُ[5] مضجعي ويُدمِّثُ[6]
خلَعتْ عليّ بها الأراكةُ ظلَّها ... والغصنُ يُصغي والحمامُ يحدّثُ
والشَّمسُ تجنَحُ للغروب مريضةً ... والرَّعدُ يَرْقي والغمامةُ تنفُثُ

ومِمّا يجبُ أن يحفَظ من مُرْقِصاته قولُه[7] [من الطويل]:

سَقاني[8] وقد لاح الهلالُ عشيّةً ... كما اعوجَّ في درعٍ[9] الكمِّي سِنانُ

---

(1) الأبيات في الديوان، ص359، والذخيرة 3/ 2/ 605.
(2) كذا في الأصل مجوّد الخاء.
(3) الأبيات في الديوان، ص285، والمغرب 2/ 368، ونفح الطيب 3/ 200-201.
(4) في الديوان: «أضجعتني».
(5) في الديوان: «تمهّد».
(6) في الديوان: «وتدمّث».
(7) الأبيات مقطوعة أطول في الديوان، ص235، والذخيرة 3/ 2/ 632.
(8) في الديوان والذخيرة: «سقانا».
(9) في الذخيرة: «نحر».

عُقاراً نَـماها الكَـرْمُ فهْـي كريمـةٌ ... ولم تـزنِ بابـن الـمُزْن[1] فهـي حَصانُ

وقـد لاحَ[2] مـن جَـوْن الغمامـة أدهـمٌ ... له البـرقُ سـوطٌ والعَنَانُ[3] عِنانُ

وتـمّت[4] بأسرارِ الرياض خَـميلةٌ ... لها الزّهـرُ[5] ثغرٌ والنّسـيمُ لسـانُ

وقولُه[6] [من الكامل]:

لله نَـهْر سـال في بطحـاءِ ... أحلى[7] ورداً من لـمى الحسناءِ

وله [من الكامل]:

والرّيـحُ تلطُـمُ فيـه أردافَ الرُّبـى ... عبثـاً وتقـرُصُ أوجـهَ الغُـدرانِ

وله[8] [من الكامل]:

حفّتْ بشـطّيْهِ الغصونُ كأنّـها[9] ... هُـدبٌ تـحُفُّ بمقلـةٍ زرقـاءِ

والرّيـحُ تعبـثُ بالغصـون وقد جَرى ... ذهَـبُ الأصيـل على لُـجَيْن الـماءِ

---

(1) في الذخيرة: «بابن قطّ».

(2) في الديوان والذخيرة: «جال».

(3) في الديوان والذخيرة: «والشمالُ».

(4) في الديوان والذخيرة: «ونمَّتْ».

(5) في الديوان والذخيرة: «النَّوْرُ».

(6) البيت في الديوان، ص356.

(7) في الديوان: «أشهى».

(8) البيتان في الديوان، ص356.

(9) في الديوان: «وغدت تحفُّ به الغصونُ كأنها».

وقولُه، وهو من عجائبه التي أُغيرَ عليها بعدَه[1] [من مخلّع البسيط]:

واهاً[2] لها من بِطاحِ روضٍ[3] وحُسن نهرٍ[4] بها مطلِّ
إذْ لا[5] ترى غيرَ وجه شمسٍ أطلَّ فيه عِذارُ ظلِّ

وقولُه في القوس[6] [من الكامل]:

عوجاءُ تعطِفُ ثم تُرسلُ تارَةً فكأنّما هيَ حيّةٌ تنسابُ
وإذا انتحتْ والسّهمُ منها خارجٌ فهْي الهلالُ انقَضّ منه شهابُ

وقولُه[7] [من السريع]:

وأسوَدَ يسبحُ في لُجّةٍ لا تكتُمُ الحَصْباءَ غُدرانُها
كأنّها في شكلِها مقلةٌ زرقاءُ والأسْوَدُ إنسانُها

وإذا أردتَ أن تعلمَ قَدْر غَوْصِه وتغَلغُلَ فكرِه واستنباطِه فأصْغِ إلى قولِه [من الوافر]:

لَحاكَ اللهُ من فَرْج قبيح عِيانُ الموتِ أهوَنُ من عِيَانِهْ
تدلّى بَظْرُه وبه احمرارٌ كما عَضَّ الذَّبيحُ على لسانِهْ

(1) البيتان في الديوان، ص140، ونفح الطيب 3/ 202.
(2) في الديوان ونفح الطيب: «سُقياً».
(3) في الديوان: «أنس»، وفي نفح الطيب: «خزّ».
(4) في الديوان: «ودَوْح حُسْنٍ»، وفي نفح الطيب: «ودوْح نهر».
(5) في الديوان: «فما ترى».
(6) البيتان في الديوان، ص361.
(7) البيتان في الديوان، ص363، والمغرب 2/ 369.

وإذا أردتَ أن تقفَ على حُسن تصرُّفِه في معاطفِ الكلام، وجَوْدة تقلُّبِه بينَ طبقات المُرْقِص والمُطرِب والمقبول سَلِس الزِّمام، فاسمَعْ قولَه في وَصْف النار(1) [من الكامل]:

حمراءُ نازَعَت الرّياحَ رداءَها ... وَهْناً وزاحمت السماءَ بمنكبِ

وقولَه [من البسيط]:

ما كان أوْلاهُ من عفوٍ وأوقعَهُ ... لو كان ذلك في اليوم الذي وَرَدا

لكنّهمْ لَحظوا لحظَ العليم كما ... يؤدّبُ الوالدُ المستصلحُ الوَلَدا

كالبحرِ لا تَمنَحُ المُرجانَ لُجّتُهُ ... إلّا إذا قَذَفت أمواجُه الزَّبَدا

(1) البيت من قصيدة في الديوان، ص74، والذخيرة 3/ 2/ 616.

الأمير أبو بكرٍ ابنُ صاحبِ الردّ [1]

صاحبُ ولاية السّيف برُنْدةَ، وأكبرُ أُمراءِ الأجناد الإشبيليّة.

أحسنُ ما أنشَدنيهُ من شعرِه ووقَعْتُ عليه: قولُه حين شمَّر لـخَوْض الفتنة[2] [من الرمل]:

مُـرَّ مـرَّ السّـيل لا ترجِـعْ إذا ... خوَّف الناهي وقُلْ[3] طاب الـحِمامْ

واعلمَـنْ أنّ المنايـا قُـدِّرت ... في مهـادِ الأمـن أو حـدِّ الـحسامْ

وقولُه [من البسيط]:

لأتركـنَّ حديثي في الـورى عَجَبـا ... والسـيفُ يحكُم والدنيا لـمَن غَلَبا

ولي عُـداةٌ إذا أضرَمْـتُ نـارَ وغًـى ... تركتُهـم لِلظاهـا بالظُّبـا حَطَبـا

وقولُه مستدعياً أبا العلاء بنَ جابر وزيرَ إشبيليَةَ [من الكامل]:

مـاذا تُـراه أبـا العـلاء ويومُنـا ... تدعـو مدامعَـه ..... [4] الكاسِ

ولـديّ مـن أبنـاءِ قيـصرَ أهيَـفٌ ... يُـزْري بفَـرْع البانـةِ الـمياّسِ

ولئـن زعمـتَ بـأنّ مِثْـلي مانـعٌ ... عـن زُهـدِ وجْنَتِـه عيـونَ النـاسِ

فسـواكَ يمنَـعُ مَـن تُـجاورُ جُنّـةً ... حُـمِيت عن الوَسواسِ والـخنّاسِ

---

(1) هو أبو بكر عبد الله بن عبد العزيز ابن صاحب الردّ، من أجلّ البيوت في إشبيلية، تولّى مدينة رندة لمحمد بن يوسف بن هود، ثم ثار على ابن هود، كان أديباً شاعراً ومعاصراً لمؤلف هذا الكتاب. ترجمته في: القدح المعلّى، ص112، ونفح الطيب 3/ 306.

(2) البيتان في القدح المعلّى، ص112.

(3) في القدح المعلّى: «وقد».

(4) كلمة غير مقروءة.

إن كان المقبولُ..... الطبقة في شعرِه فلم يَـخْلُ في إثباته من فَحْليّة وقربه في ..... [1] تحيُّل علَّقتْه بطبقة الـمُطرِب[2].

(1) كلمة غير مقروءة.
(2) هذا آخر ما وجد من هذا الكتاب.

كشّافات الكتاب

- المترجمون على حروف المعجم.
- كشّاف الأبيات الشعرية.
- كشّاف المواضع والبلدان
- المصادر والمراجع.

المترجمون على حروف المعجم
الأسماء والأنساب والشهرة والألقاب(1)

الاسم	الصفحة
الأبذي = علي بن مالك، أبو الحسن	103
إبراهيم بن أبي الفتح بن عبد الله بن خفاجة الهواري، أبو إسحاق	272
إبراهيم بن مسعود بن سعد التجيبي الإلبيري، أبو إسحاق	77
ابن أبي تليد = موسى بن عبد الرحمن بن خلف	84
ابن أبي ركب = محمد بن مسعود، أبو بكر الخشني	111
ابن أبي ركب = مصعب بن محمد بن مسعود الخشني، أبو ذر	112
ابن أبي زمنين = محمد بن عبد الله بن عيسى الإلبيري، أبو عبد الله	252
ابن البزلياني = محمد بن أحمد، أبو عبد الله	213
ابن بقي = يحيى بن بقي، أبو بكر الطليطلي	50
ابن البِنِّي = أحمد بن عبد الولي بن أحمد، أبو جعفر	44
ابن التُّطيلي = أبو زكريا (أبو بكر)	79
ابن تليد = ابن أبي تليد	84
ابن جاخ البطليوسي	21
ابن الجزار، أحمد، أبو جعفر	43
ابن الـجَنّان = محمد بن سعيد بن محمد الشاطبي، أبو الوليد	237
ابن الحاج، جعفر بن إبراهيم بن أحمد، أبو الحسن	264
ابن حَبْرون، محمد، أبو عبد الله	234
ابن حمدين، أبو الحسن	271

(1) ذكرنا في هذا الكشاف أسماء المترجمين كما ذكرهم المؤلِّف، ثم أسماءهم كما جاءت في مصادر التخريج، فضلاً عن الإحالة على أنسابهم وألقابهم وما اشتهروا به.

ابن خروف = علي بن محمد بن يوسف القرطبي، أبو الحسن 58
ابن خفاجة = إبراهيم بن أبي الفتح بن عبد الله الهواري، أبو إسحاق 272
ابن دراج القسطلي = أحمد بن محمد، أبو عمر 141
ابن زرارة = محمد بن زرارة، أبو عبد الله 254
ابن سابق، أبو الحسين 233
ابن السقاط، أبو القاسم 224
ابن السِّيْد = عبد الله بن محمد البطليوسي، أبو محمد 115
ابن شفيع = علي بن عبد العزيز بن شفيع البسطي 89
ابن الشهيد = عمر التجيبي، أبو حفص 40
ابن صاحب الرد = عبد الله بن عبد العزيز، أبو بكر 289
ابن صارة = عبد الله بن محمد الشنتريني 46
ابن الطراوة = سليمان بن محمد بن عبد الله السبئي المالقي، أبو الحسن 114
ابن العربي = محيي الدين أبو بكر محمد 68
ابن العريف = أحمد بن محمد بن موسى الصنهاجي، أبو العباس 80
ابن العسال = عبد الله بن فرج اليحصبي، أبو محمد 83
ابن العطار = محمد بن العطار اليابسي، أبو بكر 25
ابن عفير اللبلي 72
ابن عيطون = عمر بن أحمد بن عيطون التجيبي 221
ابن غلبون، أبو رجال 226
ابن الفخار = محمد بن الحسن بن كامل الحضرمي، أبو عبد الله 104
ابن الفراء = محمد بن يحيى، أبو عبد الله الأعمى 81
ابن القبطرنة = طلحة بن سعيد، أبو محمد 217
ابن القبطرنة = عبد العزيز بن سعيد، أبو بكر 215
ابن القبطرنة = محمد بن سعيد، أبو الحسن 219
ابن قزمان الأكبر = محمد بن عبد الله بن عيسى، أبو بكر 214
ابن قزمان = عيسى بن عبد الملك، أبو الأصبغ 91
ابن القطان = علي بن محمد بن عبد الملك، أبو الحسن 98

ابن القوطية = محمد بن عمر بن عبد العزيز، أبو بكر 130
ابن اللبانة = محمد بن عيسى الداني، أبو بكر 33
ابن ماء السماء = عبادة بن عبد الله بن محمد، أبو بكر 132
ابن مُجبر = يحيى بن عبد الجليل بن عبد الرحمن الفهري، أبو بكر 55
ابن الملح = محمد بن إسحاق اللخمي، أبو بكر 74
ابن وهبون = عبد الجليل المرسي، أبو محمد 31
ابن ورد = أحمد بن محمد بن عمر، أبو القاسم التميمي 102
ابن الوكيل، محمد 236
ابن يبقى، أبو علي 227
أبو إسحاق الإلبيري 77
أبو إسحاق بن خفاجة 272
أبو إسحاق بن عثمان 97
أبو الأصبغ بن قُزمان 91
أبو أمية بن عفير اللبلي 72
أبو بكر الأبيض 51
أبو بكر بن بقي 50
أبو بكر بن سعيد 151
أبو بكر بن سوار الأشبوني 24
أبو بكر ابن صاحب الرد 289
أبو بكر بن طلحة الإشبيلي 118
أبو بكر ابن العطار اليابسي 25
أبو بكر ابن القبطُرنة 215
أبو بكر بن قزمان الأكبر 214
أبو بكر ابن اللبانة 33
أبو بكر بن مُجبر 55
أبو بكر بن مسعود الخشني 111
أبو بكر ابن الملح 74
أبو بكر الكُتندي 54

أبو بكر محمد بن عبد العزيز 130
أبو بكر محمد بن الوليد الطرطوشي 101
أبو بكر المخزومي الأعمى 140
أبو بكر اليكي 52
أبو جعفر ابن البني 44
أبو جعفر ابن الجزار 43
أبو جعفر بن سعيد 152
أبو جعفر بن عايش 255
أبو جعفر بن قادم 61
أبو الحجاج البياسي 122
أبو الحسن بن جابر الدّبّاج 121
أبو الحسن ابن الحاج 264
أبو الحسن بن حفص 59
أبو الحسن ابن حمدين 271
أبو الحسن بن خروف 58
أبو الحسن ابن السعود 65
أبو الحسن بن شفيع 64، 89
أبو الحسن ابن الطراوة 114
أبو الحسن بن الفضل الوشّاح 230
أبو الحسن ابن القطان 98
أبو الحسن بن مالك الأُبذي 103
أبو الحسن بن معاوية 235
أبو الحسن ابن نزار 150
أبو الحسن علي بن بسام 133
أبو الحسن غلام البكري 37
أبو الحسين بن سابق 233
أبو حفص بن الحسن الهوزني 263

أبو حفص بن خطاب 66
أبو حفص ابن الشهيد 40
أبو الخطاب بن عيطون 221
أبو ذر مصعب النحوي 112
أبو الربيع بن سالم الكَلاعي 99
أبو رجال بن غلبون 226
أبو الربيع القضاعي 250
أبو زكريا ابن التُّطيلي 79
أبو زكريا بن مطروح 149
أبو زيد ابن النعمة 67
أبو عامر البيباري 90
أبو العباس ابن العريف 80
أبو العباس بن قاسم 94
أبو العباس بن مؤمل 63
أبو العباس المتيطي 57
أبو عبد الله ابن أبي زمنين 252
أبو عبد الله ابن ارفع راسه الوشّاح 253
أبو عبد الله ابن البِزِلياني 213
أبو عبد الله بن ثعلبة الخشني 110
أبو عبد الله بن حَبْرون 234
أبو عبد الله بن زُرارة 254
أبو عبد الله بن عبد البر الشنتريني 23
أبو عبد الله بن فتوح الحميدي الأزدي 95
أبو عبد الله ابن الفخار المالقي 104
أبو عبد الله ابن الفراء الأعمى 81
أبو العلاء بن صهيب 225
أبو عمر الباجي 248
أبو عمر بن دَرّاج القسطلي 141

أبو عمر بن عبد البر 88
أبو عمر بن عبد ربه 123
أبو عمر بن فرج الجياني 128
أبو عمر الحزمي 119
أبو عمران بن تليد 84
أبو عمران بن سالم 60
أبو عمران بن سعيد، والد المؤلف 158
أبو عمران الطِّرياني 120
أبو عمران المارتلي 70
أبو علي بن يبقى 227
أبو علي الحسن بن شعيب 256
أبو العلاء بن صهيب 225
أبو القاسم بن أبي طالب الحضرمي المنيشي 49
أبو القاسم ابن السقاط 224
أبو القاسم ابن العطار الإشبيلي 116
أبو القاسم بن مقدام 251
أبو القاسم المنيشي 49
أبو القاسم بن ورد 102
أبو محمد بن عبدون 137
أبو محمد بن عَسّال 83
أبو محمد بن مالك 228
أبو محمد عبد الله البني 45
أبو محمد عبد الله بن إبراهيم الحجاري الأكبر 134
أبو محمد طلحة بن سعيد ابن القبطُرنة 217
أبو محمد عبد الله بن السِّيْد البطليوسي 115
أبو مروان بن سراج 259
أبو مضر محمد بن الحسن الطبني 131

أبو المطرف بن مثنى 222
أبو الوليد بن أبي عمرو ابن الـجَنّان 237
أبو الوليد ابن الفرضي 93
أبو الوليد الشقندي 106
أبو الوليد النحلي البطليوسي 22
أبو وهب العباسي 69
أبو يوسف بن أحمد الباجي 247
الأبيض = محمد بن أحمد الأنصاري الإشبيلي، أبو بكر 51
أحمد بن أبي عبد الله بن الملح 85
أحمد بن الجزار، أبو جعفر 43
أحمد بن عايش، أبو جعفر 255
أحمد بن عبد الله بن هريرة الأعمى، أبو العباس 47
أحمد بن عبد الملك بن سعيد، أبو جعفر 152
أحمد بن عبد الولي بن أحمد بن عبد الولي البِنِّي، أبو جعفر 44
أحمد بن فرج الجياني، أبو عمر 128
أحمد بن قادم، أبو جعفر 61
أحمد بن قاسم، أبو العباس 94
أحمد بن كليب النحوي 125
أحمد بن محمد بن دراج القسطلي، أبو عمر 141
أحمد بن محمد بن عبد ربه القرطبي، أبو عمر 123
أحمد بن محمد بن عمر، أبو القاسم التميمي، ابن ورد 102
أحمد بن محمد بن الملح، أبو القاسم 85
أحمد بن محمد بن موسى الصنهاجي، أبو العباس ابن العريف 80
أحمد بن مؤمل، أبو العباس 63
أحمد بن هريرة الأعمى = أحمد بن عبد الله بن هريرة الأعمى 47
الأزدي = عبد الله بن محمد بن يوسف، أبو الوليد ابن الفرضي 93
الأزدي = عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله الإشبيلي 96

الأزدي = محمد بن فتوح الحميدي، أبو عبد الله 95
إسماعيل بن محمد، أبو الوليد الشقندي 106
الأشبوني = عبد الرحمن بن مقانا القبذاقي 38
الأشبوني = محمد بن سوار، أبو بكر 24
الإشبيلي = أبو القاسم ابن العطار 116
الإشبيلي = عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله، أبو محمد 96
الإشبيلي = علي بن جابر الدباج، أبو الحسن 121
الإشبيلي = محمد بن أحمد الأنصاري الأبيض، أبو بكر 51
الإشبيلي = محمد بن طلحة بن عبد الملك، أبو بكر 118
الإشبيلي = موسى الطرياني، أبو عمران 120
الأعمى = أحمد بن عبد الله بن هريرة التطيلي 47
الأعمى = محمد المخزومي، أبو بكر 140
الأعمى = يحيى بن هذيل، أبو بكر 126
الإلبيري = إبراهيم بن مسعود بن سعد التجيبي، أبو إسحاق 77
الإلبيري = خلف بن فرج السُّميسر 27
الإلبيري = عبد الملك بن حبيب 241
الأنصاري = محمد بن أحمد الإشبيلي الأبيض 51
الباجي = جعفر بن أحمد، أبو يوسف 247
الباجي = يوسف بن جعفر بن أحمد، أبو عمر 248
البسطي = علي بن شفيع، أبو الحسن 64
البسطي = علي بن عبد العزيز بن شفيع، أبو الحسن 89
البطليوسي = ابن جاخ 21
البطليوسي = أبو الوليد النحلي 22
البطليوسي = سليمان بن محمد بن بطال المتلمس 100
البطليوسي = عبد الله بن محمد بن السِّيْد، أبو محمد 115
البطليوسي = محمد بن البين، أبو عبد الله 41
البكري = عبد الله بن محمد بن سارة الشنتريني، أبو محمد 46

البكري = يحيى بن الحكم الجياني، الغزال 243
البياسي = يوسف بن محمد، أبو الحجاج 122
البيماري = أبو عامر 90
التجيبي = أبو إسحاق إبراهيم بن مسعود بن سعد الإلبيري، أبو إسحاق 77
التجيبي = عمر بن أحمد بن عيطون، أبو الخطاب 221
التجيبي = عمر بن الشهيد، أبو حفص 40
التُّطيلي = أحمد بن عبد الله بن هريرة الأعمى 47
التميمي = أحمد بن محمد بن عمر، أبو القاسم ابن ورد 102
التميمي = عبد الملك بن زيادة الله بن أبي مضر الطبني 92
الثقفي = عباس بن ناصح الجزيري 108
الجزيري = عباس بن ناصح الثقفي 108
الجزيري = علي بن حفص، أبو الحسن 59
جعفر بن إبراهيم بن أحمد، أبو الحسن ابن الحاج 264
جعفر بن أحمد، أبو يوسف الباجي 247
الجياني = أحمد بن فرج، أبو عمر 128
الجياني = علي بن السعود، أبو الحسن 65
الجياني = يحيى بن الحكم البكري، الغزال 243
الحجاري الأصغر = عبد الله بن إبراهيم بن إبراهيم 135
الحجاري الأكبر = عبد الله بن إبراهيم، أبو محمد 134
الحزمي = أبو عمر 119
الحسن بن علي بن شعيب، أبو علي 256
الحسين بن علي بن شعيب، أبو حامد 257
الحضرمي = محمد بن الحسن بن كامل، أبو عبد الله ابن الفخار 104
حكم بن محمد، أبو الحسن، غلام البكري 37
الحكم بن المِرعِز النصراني 29
الحماني = عبد الملك بن زيادة الله بن أبي مضر الطبني 92
الحميدي = محمد بن فتوح، أبو عبد الله 95

الخشني = محمد بن عبد السلام بن ثعلبة، أبو عبد الله القرطبي 110
الخشني = محمد بن مسعود، أبو بكر بن أبي ركب 111
الخشني = مصعب بن محمد بن مسعود، أبو ذر بن أبي ركب 112
خلف بن فرج السُّميسر الإلبيري، أبو القاسم 27
الداني = محمد بن عيسى ابن اللبانة، أبو بكر 33
الدباج = علي بن جابر الإشبيلي، أبو الحسن 121
الرصافي = محمد بن غالب، أبو عبد الله 53
السبئي = سليمان بن محمد بن عبد الله المالقي، أبو الحسن ابن الطراوة 114
سراج بن عبد الملك بن سراج بن عبد الله، أبو الحسين 261
السرقسطي = يحيى الجزار 42
سعيد بن زيد 223
السلمي = عبد الملك بن حبيب 241
سليمان بن أحمد، أبو الربيع القضاعي 250
سليمان بن بَطّال المتلمِّس 100
سليمان بن محمد بن بطال البطليوسي، المتلمس 100
سليمان بن محمد بن عبد الله السبئي المالقي، أبو الحسن ابن الطراوة 114
سليمان بن مهران 232
سليمان بن موسى بن سالم الكلاعي، أبو الربيع 99
السُّمَيْسِر = خلف بن فرج 27
الشاطبي = محمد بن سعيد بن محمد، أبو الوليد ابن الجنّان 237
الشقندي = إسماعيل بن محمد، أبو الوليد 106
الشَّنْتَريني = أبو عبد الله بن عبد البر 23
الشنتريني = عبد الله بن محمد بن سارة البكري، أبو محمد 46
الشنتريني = علي بن بسام، أبو الحسن 133
الصنهاجي =أحمد بن محمد بن موسى، أبو العباس ابن العريف 80
الطبني = عبد الملك بن زيادة الله بن أبي مضر 92
الطبني = محمد بن الحسن، أبو مضر 131

الطرطوشي = محمد بن الوليد، أبو بكر 101
الطرياني = محمد بن حبرون، أبو عبد الله 234
الطرياني = موسى الإشبيلي، أبو عمران 120
الطليطي = يحيى بن بقي، أبو بكر 50
عبادة بن عبد الله بن محمد بن عبادة بن ماء السماء، أبو بكر 132
عبادة بن ماء السماء 132
عباس بن ناصح الثقفي الجزيري 108
العباسي = عبد الرحمن، أبو وهب 69
عبد الله بن إبراهيم بن إبراهيم الحجاري الأصغر 135
عبد الله بن إبراهيم الحجاري الأكبر 134
عبد الله بن بكر بن سابق الكلاعي المعروف بالنذل 109
عبد الله بن سارة 46
عبد الله بن عبد العزيز، أبو بكر ابن صاحب الرد 289
عبد الله بن فرج اليحصبي، أبو محمد ابن العسال 83
عبد الله بن محمد بن سارة البكري الشنتريني، أبو محمد 46
عبد الله بن محمد بن السِّيْد البطليوسي، أبو محمد 115
عبد الله بن محمد بن يوسف الأزدي القرطبي، أبو الوليد ابن الفرضي 93
عبد الجليل بن وهبون المرسي، أبو محمد 31
عبد الحق الإشبيلي 96
عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله الإشبيلي الأزدي، أبو محمد 96
عبد الرحمن العباسي، أبو وهب 69
عبد الرحمن بن مالك، أبو محمد 228
عبد الرحمن بن محمد بن عبد الملك بن سعيد 161
عبد الرحمن بن مقانا الأشبوني القبذاقي، أبو زيد 38
عبد العزيز بن خيرة المنفتل 26
عبد العزيز بن سعيد ابن القبطرنة، أبو بكر 215
عبد المجيد بن عبدون اليابري، أبو محمد 137
عبد الملك بن حبيب بن سليمان السلمي الإلبيري 241

عبد الملك بن زيادة الله بن أبي مضر الطبني التميمي الحماني 92
عبد الملك بن سراج بن عبد الله، أبو مروان 259
عبد الملك بن مضر الطُّبني 92
عصا الأعمى = أبو القاسم بن أبي طالب المنيشي 49
علي بن بسام الشنتريني، أبو الحسن 133
علي بن جابر الدباج الإشبيلي، أبو الحسن 121
علي بن حفص الجزيري، أبو الحسن 59
علي بن السعود الجياني، أبو الحسن 65
علي بن شفيع البسطي، أبو الحسن 64
علي بن عبد العزيز بن شفيع البسطي، أبو الحسن 89
علي بن الفضل الوَشّاح، أبو الحسن 230
علي بن مالك الأبذي، أبو الحسن 103
علي بن محمد بن عبد الملك ابن القطان، أبو الحسن 98
علي بن محمد بن يوسف بن خروف القرطبي، أبو الحسن 58
علي بن معاوية الطرياني، أبو الحسن 235
علي بن موسى بن محمد بن عبد الملك بن سعيد (المؤلف) 163
عمر بن أحمد بن عيطون التُّجيبي، أبو الخطاب 221
عمر بن الحسن، أبو حفص الهوزني 263
عمر بن الشهيد التجيبي، أبو حفص 40
عيسى بن عبد الملك بن قزمان، أبو الأصبغ 91
الغزال = يحيى بن الحكم البكري الجياني 243
غلام البكري = حكم بن محمد، أبو الحسن 37
الفهري = يحيى بن عبد الجليل بن عبد الرحمن بن مجبر، أبو بكر 52
القبذاقي = عبد الرحمن بن مقانا الأشبوني 38
القرطبي = أحمد بن محمد بن عبد ربه، أبو عمر 123
القرطبي = عبد الله بن محمد بن يوسف، أبو الوليد ابن الفرضي 93
القرطبي = علي بن محمد بن يوسف بن خروف، أبو الحسن 58

القرطبي = محمد بن عبد السلام بن ثعلبة، أبو عبد الله الخشني 110
القسطلي = أحمد بن محمد بن دراج، أبو عمر 141
القضاعي = سليمان بن أحمد، أبو الربيع 250
القلعي، موسى بن سالم، أبو عمران 60
الكُتَنْدي = محمد بن عبد الرحمن بن عبد العزيز، أبو بكر 54
الكلاعي = سليمان بن سالم بن موسى بن سالم، أبو الربيع 99
الكلاعي = عبد الله بن بكر بن سابق النذل 109
اللبلي = أبو أمية بن عفير 72
اللخمي = محمد بن إسحاق بن الملح، أبو بكر 74
المارتلي = موسى بن حسين بن موسى، أبو عمران 70
المالقي = سليمان بن محمد بن عبد الله السبئي، أبو الحسن ابن الطراوة 114
مالك بن محمد بن عبد الملك بن سعيد 162
المتلمس = سليمان بن محمد بن بطال البطليوسي 100
المتيطي، أبو العباس 57
محمد بن أبي بكر بن عيسى ابن الوكيل 236
محمد الأعمى المخزومي، أبو بكر 140
محمد بن أحمد، أبو عبد الله ابن البِزلياني 213
محمد بن أحمد الأنصاري الإشبيلي المعروف بالأبيض 51
محمد بن إدريس بن علي، أبو عبد الله، مرج الكحل 56
محمد بن ارفع راسه، أبو عبد الله 253
محمد بن إسحاق بن الملح اللخمي، أبو بكر 74
محمد بن البين البطليوسي، أبو عبد الله 41
محمد بن حبرون، أبو عبد الله 234
محمد بن الحسن بن كامل الحضرمي، أبو عبد الله ابن الفخار 104
محمد بن الحسن الطبني، أبو مضر 131
محمد بن زرارة، أبو عبد الله الوزير 254
محمد بن سعيد بن خلف بن سعيد، أبو بكر 151

محمد بن سعيد ابن القبطرنة، أبو الحسن 219
محمد بن سعيد بن محمد الشاطبي، أبو الوليد ابن الجنّان 237
محمد بن سَوّار الأشبوني، أبو بكر 24
محمد بن طلحة بن عبد الملك الإشبيلي، أبو بكر 118
محمد بن عبد الله بن عيسى ابن أبي زمنين الإلبيري، أبو عبد الله 252
محمد بن عبد الله بن عيسى بن قُزمان، أبو بكر 214
محمد بن عبد الرحمن بن عبد العزيز بن أبي العافية الكُتندي، أبو بكر 54
محمد بن عبد السلام بن ثعلبة، أبو عبد الله الخشني القرطبي 110
محمد بن العطار اليابسي، أبو بكر 25
محمد بن عمار 229
محمد بن عمر بن عبد العزيز، أبو بكر ابن القوطية 130
محمد بن عيسى ابن اللبانة الداني، أبو بكر 33
محمد بن غالب الرصافي، أبو عبد الله 53
محمد بن فتوح الحميدي، أبو عبد الله 95
محمد بن محمود المكفوف 87
محمد بن مسعود الخشني، أبو بكر بن أبي ركب 111
محمد ابن الوكيل 236
محمد بن الوليد الطرطوشي، أبو بكر 101
محمد بن يحيى، أبو عبد الله ابن الفراء الأعمى 81
محيي الدين أبو بكر محمد ابن العربي 68
المخزومي = محمد الأعمى، أبو بكر 140
مرج الكحل = محمد بن إدريس بن علي، أبو عبد الله 56
المُرسي = عبد الجليل بن وهبون، أبو محمد 31
مصعب بن محمد بن مسعود الخشني، أبو ذر بن أبي ركب 112
المكفوف = محمد بن محمود 87
المُنْفَتِل = عبد العزيز بن خيرة 26
المنيشي = أبو القاسم بن أبي طالب 49

موسى بن حسين بن موسى بن عمران المارتلي، أبو عمران 70
موسى بن سالم القلعي، أبو عمران 60
موسى بن عبد الرحمن بن خلف بن أبي تليد 84
موسى بن محمد بن عبد الملك بن سعيد، أبو عمران 158
موسى الطرياني الإشبيلي، أبو عمران 120
النَّحْلي = أبو الوليد البطليوسي 22
النذل = عبد الله بن بكر بن سابق الكلاعي، أبو محمد 109
النمري = يوسف بن عبد البر، أبو عمر 88
الهواري = إبراهيم بن أبي الفتح بن عبد الله بن خفاجة 272
الهوزني = عمر بن الحسن، أبو حفص 263
اليابري = عبد المجيد بن عبدون، أبو محمد 137
اليابسي = محمد بن العطار، أبو بكر 25
اليحصبي = عبد الله بن فرج، أبو محمد ابن العسال 83
يحيى بن بقي الطليطلي، أبو بكر 50
يحيى الجزار السرقسطي 42
يحيى بن الحكم الغزال 243
يحيى بن عبد الجليل بن سهل اليكي، أبو بكر 52
يحيى بن عبد الجليل بن عبد الرحمن بن مجبر الفهري، أبو بكر 55
يحيى بن مطروح، أبو زكريا 149
يحيى بن هذيل الأعمى، أبو بكر 126
اليكي = يحيى بن عبد الجليل بن سهل، أبو بكر 52
يوسف بن جعفر بن أحمد الباجي، أبو عمر 248
يوسف بن عبد البر النمري، أبو عمر 88
يوسف بن محمد البياسي، أبو الحجاج 122

كشّاف الأبيات الشعرية

القافية	البحر	الشاعر	الصفحة
قافية الألف المقصورة			
اللهى	الطويل	عبد الجليل بن وهبون	31
تجلَّى	الوافر	أبو محمد عبد الله البِنِّي	45
القِرى	الكامل	علي بن موسى بن سعيد	191
تنسى	الكامل	أبو بكر اليكي	52
ومعنى	الخفيف	علي بن موسى بن سعيد	278
قافية الهمزة			
الإيماءَ	الكامل	علي بن موسى بن سعيد	202
انحناءَ	المجتث	علي بن موسى بن سعيد	200
يهنأُ	الطويل	أبو الخطاب بن عيطون	221
غثاءُ	الكامل	علي بن موسى بن سعيد	205
أعداءُ	الكامل	علي بن موسى بن سعيد	176
وبهاؤه	الخفيف	أبو محمد ابن القبطرنة	219
عنائي	الطويل	يحيى بن حكم الغزال	244
ماءِ	الوافر	ابن دراج القسطلي	145
الهباءِ	الوافر	أبو عمر بن عبد البر	88
لصفائِه	الكامل	محمد بن غالب الرصافي	53
زرقاءِ	الكامل	أبو الحسن بن خفاجة	286
الماءِ	الكامل	أبو محمد بن عبدون	137

ثنائه	الكامل	أبو حامد الـحُسين بن شعيب	257
الحسناءِ	الكامل	أبو الحسن بن خفاجة	286
وحياءِ	الكامل	علي بن موسى بن سعيد	204
الظلماءِ	الخفيف	عبد الله بن سارة	46

قافية الباء

القُضُبْ	الكامل	ابن دراج القسطلي	145
الغريبْ	مجزوء الكامل	علي بن موسى بن سعيد	168
التصابْ	السريع	أبو عمران الطرياني	120
تذوبْ	السريع	أبو الحسن ابن الحاج	269
الرقيبْ	السريع	علي بن موسى بن سعيد	173
السحابْ	المتقارب	أبو القاسم ابن السقّاط	224
ومرحبا	الطويل	علي بن موسى بن سعيد	167
الصَّبا	الكامل	علي بن موسى بن سعيد	177
غَلَبا	البسيط	أبو بكر ابن صاحب الرد	289
الأغلبا	السريع	يحيى بن حكم الغزال	244
الأبوابا	الخفيف	أبو العباس بن قاسم	94
حربا	الخفيف	علي بن موسى بن سعيد	188
حبيبا	المجتث	علي بن موسى بن سعيد	182
أريبا	المجتث	أبو الحسن بن خروف	58
حجابُ	الطويل	علي بن موسى بن سعيد	201
مذابُ	الطويل	أبو القاسم ابن السقّاط	224
عقربُ	الطويل	سليمان بن بطال المتلمس	100

صبُّ	الطويل	أبو رجال بن غلبون	226
جانبُ	الطويل	أبو عمر بن عبد ربه	124
الأجانبُ	الطويل	أبو الحسن ابن الحاج	226
الرُّتبُ	البسيط	علي بن موسى بن سعيد	163
ذبابُ	الوافر	أبو محمد بن عبدون	138
تنسابُ	الكامل	أبو الحسن بن خفاجة	287
الـمُجدبُ	الكامل	علي بن موسى بن سعيد	195
أذهبُ	الكامل	خلف بن فرج السُّمَيسِر	27
طروبُ	الخفيف	أبو محمد بن مالك	228
سُحْبِهِ	الطويل	أبو الوليد ابن الجنّان	212
الحربِ	الطويل	أبو علي الحسن بن شعيب	256
غروبِ	الطويل	أبو محمد ابن القبطرنة	218
شبيهِ	الطويل	علي بن موسى بن سعيد	212
تأنيبِ	الطويل	أبو بكر ابن الملح	76
العذبِ	البسيط	أبو الوليد ابن الجنّان	237
طربِ	البسيط	علي بن موسى بن سعيد	208
غلبِ	البسيط	أبو الوليد ابن الجنّان	238
التجاريبِ	البسيط	عبد الجليل بن وهبون	32
تأديبي	البسيط	أبو بكر بن سوار الأشبوني	24
الطبيبِ	مخلع البسيط	خلف بن فرج السُّمَيسِر	27
وشبابِ	الكامل	علي بن موسى بن سعيد	210
سرابِ	الكامل	سعيد بن زيد	223
بترائبِ	الكامل	ابن دراج القسطلي	148

بمنكبِ	الكامل	أبو الحسن بن خفاجة	288
نصيبي	الكامل	سليمان بن مهران	232
كثبِ	الهزج	أبو محمد ابن القبطرنة	217
الكاتبِ	السريع	علي بن موسى بن سعيد	180
الطربِ	المنسرح	علي بن موسى بن سعيد	204
السحابِ	الخفيف	أبو جعفر بن سعيد	156
الذئابِ	المتقارب	أبو إسحاق الإلبيري	77

قافية التاء

البيوتْ	مخلع البسيط	أبو إسحاق الإلبيري	77
لباناتُ	البسيط	علي بن موسى بن سعيد	171
ماتوا	البسيط	أبو بكر ابن اللبانة	35
المرآةْ	الكامل	علي بن موسى بن سعيد	204
فارقتُها	المتقارب	أبو الحسن ابن القبطرنة	219
إياتِـها	الطويل	أبو العباس بن مؤمل	63
قدرتِهْ	السريع	عبد الملك بن حبيب	241
النفحاتِ	الرمل	أبو محمد ابن القبطرنة	217

قافية الثاء

ويدمَّثُ	الكامل	أبو الحسن بن خفاجة	285

قافية الجيم

تأرَّجا	مجزوء الرجز	علي بن موسى بن سعيد	186

البهِجِ	البسيط	علي بن موسى بن سعيد	209
الـمُهجِ	البسيط	أبو الحسين بن سراج	262
ترتجي	الرمل	أبو الحسن ابن الحاج	268

قافية الحاء

توشَّحْ	مخلع البسيط	أبو بكر المخزومي الأعمى	140
الصلاحْ	السريع	علي بن موسى بن سعيد	166
الجناحْ	السريع	علي بن موسى بن سعيد	185
الجناحْ	السريع	أبو جعفر بن سعيد	152
مُباحا	الكامل	محمد بن البين البطليوسي	41
وشاحُ	الطويل	علي بن موسى بن سعيد	196
سوانحُ	الطويل	أبو زيد ابن النعمة (العمة)	67
يريحُ	مخلع البسيط	أبو بكر المخزومي الأعمى	140
مقترحي	البسيط	ابن عفير اللبلب	72
ارتياحِ	مخلع البسيط	علي بن موسى بن سعيد	187
الرياحِ	الوافر	علي بن موسى بن سعيد	197
السلاحِ	المجتث	ابن قادوس المصري	186
بتلويـحِه	المتقارب	علي بن موسى بن سعيد	187

قافية الدال

الأباعدْ	الكامل	عبد الله بن إبراهيم بن إبراهيم الحجاري الأصغر	136
الحدادْ	المتقارب	أبو الحسن ابن الحاج	264

النَّدى	الطويل	علي بن موسى بن سعيد	193
وَرَدَا	البسيط	أبو الحسن بن خفاجة	288
موعدا	الكامل	أبو بكر ابن الملح	74
عقدَهُ	الرمل	علي بن موسى بن سعيد	206
اليدا	السريع	عبادة بن ماء السماء	132
سهادُ	الطويل	أبو الحسن بن خفاجة	282
تسجدُ	الطويل	أبو جعفر بن سعيد	156
يُـحْصَدُ	الطويل	أبو جعفر ابن الجزار	43
بنودُهُ	الطويل	علي بن موسى بن سعيد	174
جنودُ	الطويل	سليمان بن بطال المتلمس	100
معقودُ	البسيط	أبو رجال بن غلبون	226
سهادُ	مخلع البسيط	أبو الحسن غلام البكري	37
يتوددُ	الكامل	علي بن موسى بن سعيد	205
بندُهْ	المجتث	علي بن موسى بن سعيد	201
عبّادِ	الطويل	أبو الحسن ابن الحاج	267
منجِّدِ	الطويل	أبو بكر بن سعيد	151
الفردِ	الطويل	أبو بكر ابن اللبانة	33
الوردِ	الطويل	أبو الحسن بن خفاجة	283
المواعدِ	الطويل	علي بن موسى بن سعيد	205
الحمدِ	الطويل	علي بن موسى بن سعيد	166
مسوَدِّ	الطويل	علي بن موسى بن سعيد	165
عبّادِ	البسيط	أبو بكر ابن اللبانة	34
كبِدي	البسيط	يحيى بن هذيل الأعمى	127

والعُددِ	البسيط	أبو جعفر بن سعيد	155
بُعدِ	البسيط	أبو الحسن بن جابر الدباج	121
وادِ	الوافر	أبو عمران بن سعيد	160
بعدِهِ	الكامل	أبو علي بن يبقى	227
يُسعدِ	الكامل	علي بن موسى بن سعيد	205
الفؤادِ	الرجز	أبو عمران بن سعيد	159
يدي	مجزوء الرجز	أبو الوليد الشقندي	106
تعتدي	السريع	علي بن موسى بن سعيد	165
وردِ	المجتث	علي بن موسى بن سعيد	166
تَدِي	المتقارب	أبو حفص ابن الشهيد	40
قصدِهِ	المتقارب	أبو عبد الله بن عمر الإشبيلي	73
يدي	المتقارب	ابن جاخ البطليوسي	21

قافية الراء

البَصَرْ	الطويل	علي بن موسى بن سعيد	211
آخرْ	مجزوء الكامل	علي بن موسى بن سعيد	185
للسفَرْ	مجزوء الكامل	علي بن موسى بن سعيد	189
والنَّظرْ	مجزوء الكامل	أبو الحسن بن خفاجة	285
عذارْ	السريع	علي بن موسى بن سعيد	176
نظرْ	المتقارب	علي بن موسى بن سعيد	191
قمرْ	المتقارب	أبو بكر ابن القبطرنة	215
شهرا	الطويل	أبو الوليد ابن الفرضي	93
خبـرَا	البسيط	أبو الوليد ابن الجنّان	239

مقتدرا	البسيط	أبو الحسين بن سراج	262
سرورا	الوافر	أبو الحسن ابن الحاج	265
سمرا	الكامل	علي بن موسى بن سعيد	199
سُكرا	الخفيف	أبو مضر محمد بن حسن الطبني	131
فجرُ	الطويل	أبو جعفر بن سعيد	154
ناصرُ	الطويل	عبد الله بن بكر النذل	109
شاعرُ	الطويل	أبو عمران بن سعيد	158
السُّكرُ	الطويل	أبو الحسن بن خفاجة	284
أمرُ	الطويل	أبو جعفر بن سعيد	155
الزهرُ	الطويل	محمد ابن الوكيل	236
يغورُ	الطويل	ابن دراج القسطلي	142
قصيرُ	الطويل	علي بن موسى بن سعيد	175
أثرُ	البسيط	علي بن موسى بن سعيد	195
ذخروا	البسيط	أبو الحسن ابن القبطرنة	220
منحدرُ	البسيط	علي بن موسى بن سعيد	164
تذرُ	البسيط	علي بن موسى بن سعيد	189
والبصرُ	البسيط	علي بن موسى بن سعيد	170
مختصرُ	البسيط	علي بن موسى بن سعيد	185
والظَّفَرُ	البسيط	أبو عمران بن سعيد	160
الثمرُ	البسيط	علي بن موسى بن سعيد	195
وزيرُ	مخلّع البسيط	أبو الربيع القضاعي	250
بحرُ	الوافر	علي بن موسى بن سعيد	167
نظيرُ	الوافر	علي بن موسى بن سعيد	172

الجائرُ	الكامل	أبو القاسم ابن ورد	102
آخرُ	الكامل	عبد الله بن إبراهيم بن إبراهيم الحجاري الأصغر	135
الزهرُ	الكامل	علي بن موسى بن سعيد	210
أسيرُ	الكامل	علي بن موسى بن سعيد	208
يطيرُ	الكامل	عبد الرحمن بن محمد بن سعيد	161
أنوارُها	السريع	علي بن موسى بن سعيد	196
بدرُهُ	السريع	علي بن موسى بن سعيد	200
السيرُ	السريع	علي بن موسى بن سعيد	200
الصَّبْرِ	الطويل	أبو العباس بن مؤمّل	63
الكِبْرِ	الطويل	أبو جعفر بن سعيد	154
البحرِ	الطويل	علي بن موسى بن سعيد	188
تدري	الطويل	علي بن موسى بن سعيد	189
تدري	الطويل	علي بن موسى بن سعيد	208
الأسرِ	الطويل	أبو حامد الحسين بن شعيب	257
القطرِ	الطويل	أبو جعفر بن سعيد	154
الذُّعْرِ	الطويل	أبو جعفر بن سعيد	156
السُّكرِ	الطويل	علي بن موسى بن سعيد	187
الزهرِ	الطويل	أبو إسحاق بن خفاجة	273
الأسرارِ	البسيط	علي بن موسى بن سعيد	175
والكِبَرِ	البسيط	علي بن موسى بن سعيد	179
خَرِي	البسيط	أبو عامر البيماري	90
قَدَرِ	البسيط	أحمد بن هريرة الأعمى التطيلي	47
العذرِ	البسيط	أبو محمد بن عبدون	138

البصرِ	البسيط	أبو بكر بن مسعود الخشني	111
سفرِ	البسيط	أبو محمد بن عبدون	139
نهرِ	البسيط	أبو عبد الله ابن ارفع رأسه	253
الحريرِ	البسيط	خلف بن فرج السُّمَيسِر	27
سارِ	مخلّع البسيط	علي بن موسى بن سعيد	182
بالدراري	الوافر	علي بن موسى بن سعيد	200
عُمرِ	الوافر	علي بن موسى بن سعيد	210
للمسير	الوافر	علي بن موسى بن سعيد	197
المنقارِ	الكامل	أبو عمران بن سعيد	158
نارِ	الكامل	علي بن موسى بن سعيد	176
داثرِ	الكامل	أبو بكر ابن القوطية	130
ناضرِ	الكامل	أبو الأصبغ بن قُزمان	91
يَشْعُرِ	الكامل	مرج الكحل	56
الأعفرِ	الكامل	أبو الحسن بن خفاجة	279
لوكرِهِ	الكامل	علي بن موسى بن سعيد	208
ظاهرِ	الكامل	أبو الوليد النحلي البطليوسي	22
أساورِ	الكامل	المعتمد بن عباد	22
للبصرِ	مجزوء الرجز	أبو الوليد ابن الجنّان	239
ساري	السريع	أبو جعفر بن سعيد	157
سكرِ	السريع	أبو جعفر بن عايش	255
الدَّهرِ	السريع	محمد بن محمود المكفوف	87
الدَّهرِ	السريع	أبو محمد عبد الله بن إبراهيم الحجاري الأكبر	134
الأساريرِ	المنسرح	أبو القاسم المنيشي	49

الغرورِ	الخفيف	علي بن موسى بن سعيد	201
لسَيْرِ	المجتث	عبد الله بن إبراهيم بن إبراهيم الحجاري الأصغر	135

قافية الزاي

يعزَّزُ	مجزوء الرجز	محمد بن عمار	229

قافية السين

رأسْ	مجزوء الرجز	علي بن موسى بن سعيد	210
نَعِسا	البسيط	أبو بكر الأبيض	51
الأوعسا	الكامل	أبو بكر ابن اللبانة	36
شمسُ	الطويل	أبو جعفر بن سعيد	153
يُدنسُ	الطويل	علي بن موسى بن سعيد	198
يرأسُ	السريع	علي بن موسى بن سعيد	204
الكاسِ	الكامل	أبو بكر ابن صاحب الرد	289
حندسِ	الطويل	أبو جعفر بن سعيد	153
الشمسِ	الطويل	أبو الحسن ابن الحاج	268
نفسي	البسيط	أبو العباس ابن العريف	80
كاسي	الوافر	علي بن موسى بن سعيد	182
لباسِه	الكامل	أبو الحسن بن خروف	58
الياسِ	الكامل	أبو عمر بن عبد ربه	124

قافية الشين

الرشا	المتقارب	أحمد بن كليب	125

الغَبَشُ	الرجز	أبو الوليد ابن الجنّان	238

قافية الصاد

الحريصِ	مخلّع البسيط	الحكم بن المِرعز النصراني	29

قافية الضاد

أبيضا	الكامل	أبو بكر ابن اللبانة	36
البعضُ	السريع	أبو زكريا بن مطروح	149
المستفاضِ	الوافر	أبو الحسن ابن الحاج	266

قافية الطاء

تنقطُها	البسيط	أبو الوليد ابن الجنّان	238
الغلطِ	البسيط	أبو محمد ابن العسّال	83

قافية العين

للبياعْ	الطويل	علي بن موسى بن سعيد	173
يافعا	الطويل	أبو عبد الله بن حبرون	234
أدمعَها	الرمل	علي بن موسى بن سعيد	173
دعا	المتقارب	أبو بكر ابن الملح	76
ضائعُ	الطويل	علي بن موسى بن سعيد	203
وأربُعُ	الطويل	علي بن موسى بن سعيد	209
يتوقعُ	الطويل	أبو حفص بن الحسن الهوزني	263
أدمعُ	الطويل	أبو عمران بن سعيد	158

يسمعُ	الطويل	علي بن موسى بن سعيد	209
أدمعُهُ	البسيط	علي بن موسى بن سعيد	207
الربيعُ	مخلّع البسيط	أبو ذر مصعب بن أبي بكر الخشني	112
الأربعُ	الكامل	أبو عبد الله بن عبد البر الشنتريني	23
تنفعُ	الكامل	أحمد بن هريرة الأعمى التطيلي	48
تطلَّعُ	الكامل	أبو جعفر بن سعيد	156
ذرعُهْ	المجتث	أبو بكر بن سعيد	151
البراقعِ	الطويل	علي بن موسى بن سعيد	172
بالمطاعِ	الوافر	أبو عمر بن فرج الجياني	128
وتَـمَنُّعِ	الكامل	أبو الحسن ابن الحاج	270
طمعِ	المنسرح	محمد ابن الوكيل	236
ضجيعي	الخفيف	يحيى بن هذيل الأعمى	126
جَمْعِ	المجتث	أبو عمران بن سعيد	159
صادعِ	المتقارب	أبو زكريا ابن التطيلي	79
الدموعِ	المتقارب	علي بن موسى بن سعيد	190

قافية الفاء

تغترفْ	السريع	أبو عبد الله بن عمر الإشبيلي	73
مُدنفْ	مجزوء الرمل	أبو الوليد ابن الجنّان	238
يَلطُفْ	المجتث	علي بن موسى بن سعيد	187
عَرَفْ	المتقارب	أبو عبد الله ابن الفراء	81
فيضعفُ	الطويل	علي بن موسى بن سعيد	169
الظريفُ	الوافر	علي بن موسى بن سعيد	200

معاطفُ	الكامل	أبو القاسم العطار الإشبيلي	116
معروفُها	الكامل	أبو جعفر ابن البِنِّي	44
السوالفِ	الطويل	علي بن موسى بن سعيد	181
نطافِ	الكامل	أبو بكر بن قزمان الأكبر	214
أعطافِها	الكامل	عبد العزيز بن خيرة المنفتل	26
قافِ	الكامل	علي بن موسى بن سعيد	212
الإتلافِ	الكامل	أبو عمران بن سعيد	159

قافية القاف

أحقْ	الطويل	علي بن موسى بن سعيد	191
افترقْ	الكامل	أبو جعفر بن قادم	61
رفيقا	الكامل	أبو عمر بن عبد ربه	123
اللقا	مجزوء الكامل	علي بن موسى بن سعيد	174
زورقا	المتقارب	أبو بكر ابن القبطرنة	215
يعبقُ	الطويل	أبو جعفر بن سعيد	154
خلوقُ	الطويل	سليمان بن مهران	207
أرقُ	البسيط	أبو الحسن بن مالك الأبذي	103
تفرقُهُ	البسيط	سليمان بن بطال المتلمس	100
رقاقُ	الكامل	عبد الله بن سارة	46
يخفُقُ	الكامل	أبو بكر ابن اللبانة	36
يصفقُ	الكامل	أبو الوليد ابن الجنّان	240
تحلّقُ	الكامل	علي بن موسى بن سعيد	207
خلوقُ	الكامل	علي بن موسى بن سعيد	207

تنطقُ	المتقارب	أبو الحسن بن الفضل	231
أليقُ	المتقارب	أبو عمر بن فرج الجياني	129
تلاقِ	الطويل	أبو عبد الله بن ثعلبة الخشني	110
عاشقِ	الطويل	علي بن موسى بن سعيد	198
مُستـرَقِ	البسيط	أبو العباس المتيطي	57
الغرقِ	البسيط	أبو بكر ابن العطار اليابسي	25
الشَّفقِ	البسيط	علي بن موسى بن سعيد	211
واغتباقِ	الوافر	أبو الحسن ابن الحاج	268
العشاقِ	الكامل	أبو الحسن بن حفص	59
لناشقِ	الكامل	أبو بكر بن بقي	50
مُعانقي	الكامل	سليمان بن مهران	232
المآقي	الخفيف	علي بن موسى بن سعيد	202
رقاقِ	الخفيف	علي بن موسى بن سعيد	208
صديقي	الخفيف	أبو عبد الله بن زرارة	254

قافية الكاف

عبدكا	السريع	علي بن موسى بن سعيد	199
أملاكه	الكامل	علي بن موسى بن سعيد	166

قافية اللام

باطِلهْ	الكامل	أبو حفص ابن الشهيد	40
ذبالَهْ	مجزوء الكامل	أبو جعفر بن سعيد	152
مائلْ	الوافر	علي بن موسى بن سعيد	211

كالسلاسلْ	الوافر	علي بن موسى بن سعيد	203
وصلْ	مجزوء الرجز	علي بن موسى بن سعيد	203
الجميلْ	الرمل	علي بن موسى بن سعيد	180
السبيلْ	السريع	أبو جعفر بن سعيد	153
بقلْ	المتقارب	أبو بكر ابن القبطرنة	216
الدولْ	المتقارب	علي بن موسى بن سعيد	168
الذليلْ	المتقارب	ابن دراج القسطلي	147
موكّلا	الطويل	أبو حامد الحسين بن شعيب	257
تلالا	الطويل	علي بن موسى بن سعيد	183
عيالا	الوافر	أبو القاسم بن مقدام	251
بلابلا	الكامل	أبو عمر بن عبد ربه	123
اكتهلا	الرمل	أبو بكر بن مجبر	55
حالا	الخفيف	أبو وهب العباسي	69
سلا	مجزوء الخفيف	أبو عبد الله ابن الفراء	82
الشَّمولا	المتقارب	أبو بكر ابن القبطرنة	220
مائلُ	الطويل	علي بن موسى بن سعيد	211
يفتلُ	الطويل	أبو حامد الحسين بن شعيب	257
مالُ	البسيط	أبو جعفر بن سعيد	157
البطلُ	البسيط	عبد الجليل بن وهبون	31
الـمُقَلُ	البسيط	علي بن موسى بن سعيد	207
الحيلُ	البسيط	أبو جعفر بن سعيد	156
الحيلُ	البسيط	علي بن موسى بن سعيد	170
يطولُ	مخلّع البسيط	علي بن موسى بن سعيد	201

غُفْلُ	الوافر	أبو الحسين بن سراج	262
دليلُ	الوافر	عبد الله بن إبراهيم بن إبراهيم الحجاري الأصغر	135
أغلالُ	الكامل	أبو بكر بن سوار الأشبوني	24
مُحجَّلُ	الكامل	أبو جعفر بن سعيد	154
شمولُ	الكامل	علي بن موسى بن سعيد	207
ظليلُ	الكامل	أبو الحسن بن خفاجة	280
علُّ	الرمل	أبو حفص بن الحسن الهوزني	263
الأملُ	الرمل	علي بن موسى بن سعيد	173
أفعالُهُ	السريع	أبو الحسن ابن الطراوة	114
يجولُ	الخفيف	أبو الوليد ابن الجنّان	237
النحولُ	الخفيف	أبو جعفر بن سعيد	153
تسألوا	المتقارب	أبو إسحاق بن عثمان	97
أنزلُ	المتقارب	أبو عمران المارتلي	70
للمتأملِ	الطويل	أبو الحسين بن سابق	233
الغَزَلِ	البسيط	محمد بن غالب الرصافي	53
الأسلِ	البسيط	علي بن موسى بن سعيد	190
مطلِّ	مخلّع البسيط	أبو الحسن بن خفاجة	287
وقالِ	الوافر	أبو عبد الله بن فتوح الحميدي	95
أصيلِ	الوافر	أبو بكر بن مسعود الخشني	111
طويلِ	الوافر	يحيى بن حكم الغزال	243
العالي	الكامل	علي بن موسى بن سعيد	194
الجريالِ	الكامل	عبد العزيز بن خيرة المنفتل	26
لرحيلي	الكامل	علي بن موسى بن سعيد	168

بالأرجلِ	السريع	علي بن موسى بن سعيد	185
والوصلِ	السريع	أبو عبد الله ابن البزلياني	213
أجلي	المنسرح	أبو الحسن ابن الحاج	265
أبالي	الخفيف	أبو بكر ابن الملح	75
عالِ	المجتث	علي بن موسى بن سعيد	189
موئلي	المتقارب	أبو إسحاق الإلبيري	78

قافية الميم

الكرمْ	الطويل	عباس بن ناصح	108
فطامْ	الوافر	علي بن موسى بن سعيد	181
هِمْ	الوافر	يحيى الجزار السرقسطي	32
كليمْ	الوافر	علي بن موسى بن سعيد	179
الحسامْ	الكامل	علي بن موسى بن سعيد	181
الكلامْ	مجزوء الكامل	أبو جعفر بن قادم	61
الحِمامْ	الرمل	أبو بكر ابن صاحب الرد	289
الهمومْ	الرمل	علي بن موسى بن سعيد	189
الغمامْ	السريع	أبو بكر يزيد بن صقلاب	222
النعيمْ	السريع	علي بن موسى بن سعيد	178
فيهمْ	المجتث	أبو بكر اليكي	52
الغُممْ	المتقارب	أبو عمر الباجي	248
مختَّما	الطويل	أبو بكر ابن اللبانة	35
تلثما	الطويل	علي بن موسى بن سعيد	197
واكرما	الطويل	أبو بكر بن سعيد	151

فانهمَى	الطويل	علي بن موسى بن سعيد	203
مُبهما	الطويل	أبو الحسن ابن الحاج	269
ومسلِّما	الكامل	علي بن موسى بن سعيد	179
مغنما	الكامل	علي بن موسى بن سعيد	199
ظُلما	مجزوء الكامل	علي بن موسى بن سعيد	206
فاضطرما	الرمل	أبو الحسن بن معاوية	235
تَـمّا	المجتث	أبو بكر بن طلحة الإشبيلي	118
وأوامُ	الطويل	أبو الحسن ابن الحاج	267
المغرمُ	الطويل	أبو جعفر بن سعيد	153
حماكُمُ	الطويل	علي بن موسى بن سعيد	189
فسلِّموا	الطويل	علي بن موسى بن سعيد	168
رقومُ	الطويل	أبو القاسم العطار الإشبيلي	117
عليمُ	الطويل	علي بن موسى بن سعيد	175
الذممُ	البسيط	علي بن موسى بن سعيد	193
الغرامُ	الوافر	مرج الكُحل	56
التمامُ	الوافر	أبو الحسن علي بن بسام	133
الوسيمُ	الوافر	علي بن موسى بن سعيد	190
الغيومُ	الوافر	علي بن موسى بن سعيد	201
الأنسامُ	الكامل	أبو القاسم العطار الإشبيلي	116
الأحلامُ	الكامل	علي بن موسى بن سعيد	196
سهامُ	الكامل	علي بن موسى بن سعيد	208
تبسمُ	الكامل	أبو جعفر بن سعيد	155
تنعَّمُ	الكامل	علي بن موسى بن سعيد	206

أرقمُ	الكامل	أبو محمد بن عبدون	137
المعلمُ	الكامل	أبو عمران بن سعيد	159
نجومُ	الكامل	الحكم بن المِرعز النصراني	29
ترومُ	المجتث	أبو الربيع بن سالم الكلاعي	99
للغمائمِ	الطويل	علي بن موسى بن سعيد	198
الرجمِ	الطويل	علي بن موسى بن سعيد	203
أعجمِ	الطويل	أبو عمر الحزمي	119
القوادمِ	الطويل	علي بن موسى بن سعيد	198
النواسمِ	الطويل	أبو العلاء بن صهيب	225
نجومِ	الطويل	أبو بكر ابن الملح	75
قدمِ	البسيط	يحيى بن حكم الغزال	246
والضَّرَمِ	البسيط	علي بن موسى بن سعيد	194
النَّعَمِ	البسيط	أبو ذر مصعب بن أبي بكر الخشني	113
بالقلمِ	البسيط	أبو زكريا بن مطروح	149
الكرامِ	الوافر	علي بن موسى بن سعيد	199،198
نظامي	الوافر	علي بن موسى بن سعيد	209
سقامي	الوافر	علي بن موسى بن سعيد	186
الظلامِ	الوافر	أبو عمران بن سالم	60
الكلامِ	الوافر	أبو الحسن ابن السعود	61
الجسامِ	الوافر	علي بن موسى بن سعيد	200
رميمِ	الوافر	أبو عمر بن عبد البر	88
الأقوامِ	الكامل	علي بن موسى بن سعيد	212
رامِ	المنسرح	أبو القاسم العطار الإشبيلي	117

النجومِ	الخفيف	علي بن موسى بن سعيد	206

قافية النون

الجنانْ	الكامل	علي بن موسى بن سعيد	199
العالمينْ	مجزوء الكامل	أبو يوسف بن أحمد الباجي	247
حَزَنْ	الرمل	أبو زكريا ابن التطيلي	79
الغُصنْ	الرمل	علي بن موسى بن سعيد	176
الغصونْ	الرمل	علي بن موسى بن سعيد	188
المعينْ	الرمل	عبد الرحمن بن مقانا الأشبوني	38
عيونْ	السريع	أبو الحسن ابن نزار	150
أمينْ	السريع	علي بن موسى بن سعيد	200
أقحوانْ	الخفيف	علي بن موسى بن سعيد	190
الأغانْ	المتقارب	خلف بن فرج السُّميسِر	28
والعيونْ	المتقارب	علي بن موسى بن سعيد	188
العرينْ	المتقارب	أبو إسحاق الإلبيري	78
مُعانا	الطويل	أبو بكر ابن اللبانة	33
قطعناها	الطويل	علي بن موسى بن سعيد	189
بِنا	البسيط	أبو عبد الله بن أبي زمنين	252
المعَنَّى	الوافر	أبو بكر الكتندي	54
الشجنا	الرجز	أبو الحسن بن الفضل	230
الفِتَنا	الرمل	أبو بكر محمد بن الوليد الطرطوشي	101
مِلْنا	الخفيف	أبو جعفر بن سعيد	154
يستغنونا	الخفيف	يحيى بن حكم الغزال	245

لقينا	المتقارب	أبو جعفر بن عايش	255
سلطانُ	الطويل	ابن دراج القسطلي	145
وأوطانُ	الطويل	علي بن موسى بن سعيد	193
سنانُ	الطويل	أبو الحسن بن خفاجة	259
عنوانُ	الطويل	محمد بن محمود المكفوف	87
عيانُهُ	الطويل	مالك بن محمد بن سعيد	162
أكونُ	مخلّع البسيط	عبد الملك بن حبيب	242
زبونُ	الوافر	أحمد بن هريرة الأعمى التطيلي	47
حصينُ	الوافر	أحمد بن هريرة الأعمى التطيلي	47
يكونُ	الكامل	علي بن موسى بن سعيد	190
غدرانُها	السريع	أبو الحسن بن خفاجة	287
جنونُ	الخفيف	علي بن موسى بن سعيد	210
لرهبانِ	الطويل	محيي الدين ابن العربي	68
دعاني	الطويل	ابن الفخار المالقي	104
خفقانِهِ	الطويل	أبو الأصبغ بن قزمان	91
سَيلانِهِ	الطويل	أبو بكر ابن الملح	75
يمانِ	الطويل	أبو عمران ابن أبي تليد	84
يلتقيانِ	الطويل	أبو عمر بن عبد ربه	124
المحاسنِ	الطويل	علي بن موسى بن سعيد	186
الـحُسنِ	الطويل	علي بن موسى بن سعيد	169
أخبَـرَني	البسيط	عبد الملك بن مضر الطبني	92
والدمَنِ	البسيط	سليمان بن مهران	232
بالبساتينِ	البسيط	علي بن موسى بن سعيد	167

الدينِ	البسيط	أبو الحسن بن شفيع	64
وتحسينِ	البسيط	علي بن موسى بن سعيد	167
منِّي	الوافر	علي بن موسى بن سعيد	202
الجفونِ	الوافر	علي بن موسى بن سعيد	198
الكثبانِ	الكامل	علي بن موسى بن سعيد	178
دانِ	الكامل	أبو الحسين بن سراج	262
الغدرانِ	الكامل	أبو الحسن بن خفاجة	286
الثورانِ	الكامل	نور الدين الأسعردي	178
الأوطانِ	الكامل	علي بن موسى بن سعيد	178
والأعكانِ	الكامل	علي بن موسى بن سعيد	184
الغولانِ	الكامل	نور الدين الأسعردي	178
وسنانِ	الكامل	أبو مروان بن سراج	259
عنانِهِ	الكامل	علي بن موسى بن سعيد	201
يَحْسُنِ	الكامل	أبو حفص بن خطاب	66
يمينِهِ	الكامل	أبو الحسن بن حمدين	271
حَزَنِ	الرجز	علي بن موسى بن سعيد	186
العيونِ	الرجز	يحيى بن حكم الغزال	245
تيمني	الرمل	علي بن موسى بن سعيد	176
لمعانِه	الخفيف	يحيى بن هذيل الأعمى	126
الألفانِ	الخفيف	علي بن موسى بن سعيد	165
الحينِ	الخفيف	علي بن موسى بن سعيد	206
جفني	المجتث	علي بن موسى بن سعيد	177
يمكنِ	المتقارب	أبو محمد بن السِّيْد البطليوسي	115

قافية الهاء

عيانِهْ	الوافر	أبو الحسن بن خفاجة	287
مُسفرهْ	مجزوء الكامل	علي بن موسى بن سعيد	164
الديانهْ	مجزوء الكامل	أبو عمران المارتلي	70
لديهْ	مجزوء الكامل	أبو الحسن ابن الحاج	267
حيّهْ	السريع	علي بن موسى بن سعيد	176
الشفاعهْ	الخفيف	أبو الحسن بن شفيع	89
جُنّهْ	الخفيف	أبو القاسم العطار الإشبيلي	116
وسكونُهُ	الكامل	أبو الحسن ابن الحاج	265
تغشاها	البسيط	علي بن موسى بن سعيد	204
أشباهَهُ	الكامل	علي بن موسى بن سعيد	199
بذَويها	المجتث	علي بن موسى بن سعيد	186
بِها	المتقارب	أبو عبد الله ابن ارفع راسه	253
شَفاها	المتقارب	أحمد بن أبي عبد الله ابن الملح	86
التشبيه	الكامل	علي بن موسى بن سعيد	209
فيهِ	الكامل	علي بن موسى بن سعيد	194
عليهِ	الكامل	أبو الحسين بن سراج	261
بالتيهِ	الخفيف	أبو الحجاج البياسي	122
أرتجيه	الخفيف	أبو الوليد الشقندي	107
يديهِ	الخفيف	أبو الحسن ابن القطان	98
إليهِ	المجتث	أبو الحسن بن شفيع	89
تثنيهِ	البسيط	علي بن موسى بن سعيد	177

قافية الياء

حاديا	الطويل	أبو محمد بن عبدون	137
شيًّا	مخلّع البسيط	أحمد بن أبي عبد الله ابن الملح	86
بُنَيًّا	مخلّع البسيط	أبو عبد الله ابن الملح	85
حَيَا	مجزوء الرجز	علي بن موسى بن سعيد	211
الـخَلِيُّ	المجتث	عبد العزيز بن خيرة المنفتل	26

كشّاف المواضع والبلدان

الإسكندرية: 101، 195.

إشبيلية: 70، 72، 73، 85، 118، 119، 121، 160، 182، 230، 231، 235، 252، 263، 267، 289

ألبنت: 136.

إلبيرة: 77، 242، 252.

إفريقية: 159، 162، 163، 179، 194.

الأندلس: 10، 55، 77، 88، 103، 115، 122، 123، 127، 128، 130، 131، 137، 141، 159، 160، 182، 228، 230، 233، 243، 244، 263، 264، 272، 279.

باغُه: 271.

بجاية: 96.

البحر المحيط: 182.

بخارى: 161.

بر العدوة: 182.

بسطة: 64، 237.

بطليوس: 137، 138، 214.

بغداد: 95، 167، 190، 201، 202.

بلنسية: 99.

تاذف: 180.

الجزيرة الخضراء: 59، 108.
جزيرة شُقر: 272.
الجزيرة الصالحية (بالقاهرة): 183.
جيّان: 65، 251.
حصن العقاب: 77.
حرزم (تحت ماردين): 190.
حلب: 58، 164، 191.
دمشق: 164، 166، 167، 168، 175، 178، 185، 189، 194، 202، 208، 209
دمياط: 193.
رُنْدة: 289.
سرقسطة: 90، 232، 247، 248، 254.
شاطبة: 84.
شِلْب: 74، 213.
الصالحية (ظاهر دمشق): 208.
طرطوشة: 250.
طليطلة: 83، 221، 253، 254.
العراق: 122، 244.
غرناطة: 27، 77، 78، 79، 140، 151، 152، 160، 161، 163، 223، 224، 231، 252، 273.
القاهرة: 106، 183.
قرطبة: 61، 69، 87، 91، 92، 93، 94، 97، 108، 109، 125،

126، 140، 247، 250، 259، 271.
القسطنطينية: 243.
قلعة بني سعيد: 135، 151.
قلعة خولان: 60.
قليوب: 184.
لورقة: 33، 264، 269.
ماردين: 190.
مالقة: 38، 63، 224، 225، 227.
المحوّل (ببغداد): 190.
المدرسة الكاملية: 106.
مراكش: 98، 160.
مرسية: 66، 67، 98، 150، 225، 226، 262.
المرية: 40، 80، 81، 89، 102، 145، 213، 234.
مصر: 184، 194، 204، 210.
ميورقة: 36، 95.
نهر بردى: 209.
نهر شنيل: 163.
وادي آش: 150.
وادي بزاعة: 180.
وادي الحجارة: 255، 256.

المصادر والمراجع

1 - أدباء مالقة: لابن خميس المالقي (ت بعد 639هـ) تحقيق صلاح جرار، دار البشير، عمان، مؤسسة الرسالة، بيروت 1999م.

2 - الإحاطة في أخبار غرناطة: للسان الدين ابن الخطيب (ت 776هـ)، تحقيق محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي القاهرة 1973-1977م.

3 - أعمال الأعلام: للسان الدين ابن الخطيب (ت 776هـ)، تحقيق بروفنسال، دار المكشوف، بيروت 1956م.

4 - إنباه الرواة على أنباه النحاة: لجمال الدين علي بن يوسف القفطي (ت 646هـ)، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، القاهرة 1950-1973م.

5 - البداية والنهاية في التاريخ: لعماد الدين ابن كثير الدمشقي (ت 774هـ)، القاهرة 1358هـ.

6 - البديع في وصف الربيع: لأبي الوليد الحميري (ت 440هـ)، تحقيق هنري بيريس، معهد العلوم العليا المغربية، الرباط 1940م.

7 - برنامج شيوخ الرعيني: لأبي الحسن علي بن محمد بن علي الإشبيلي، تحقيق إبراهيم شبوح، دمشق 1962م.

8 - بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس: لأحمد بن يحيى الضبي (ت 599هـ)، تحقيق كوديرا، مدريد 1884م.

9 - البيان المغرب في اختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب: لابن عذاري (ت بعد سنة 712هـ)، تحقيق بشار عواد معروف ومحمود

بشار عواد، دار الغرب، تونس 2013م.

10 - تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: لشمس الدين الذهبي (ت 748هـ)، تحقيق بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت 2003م.

11 - تاريخ علماء الأندلس: لأبي الوليد ابن الفرضي (ت 403هـ)، تحقيق بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت 2008م.

12 - تحفة القادم: لابن الأبار القضاعي (ت 658هـ)، تحقيق إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1986م.

13 - التكملة لكتاب الصلة: لابن الأبار القضاعي (ت 658هـ)، تحقيق بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، تونس 2011م.

14 - جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس: لأبي عبد الله الحميدي (ت 488هـ)، تحقيق بشار عواد معروف ومحمد بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، بيروت 2008م.

15 - خريدة القصر وجريدة العصر: للعماد الأصبهاني (ت 597هـ) قسم المغرب والأندلس، تحقيق عمر الدسوقي وعلي عبد العظيم، القاهرة 1964م، وتونس 1966م.

16 - ديوان ابن دراج القسطلي: تحقيق الدكتور محمود علي مكي، الكويت 2004م.

17 - ديوان محمد بن غالب الرصافي: جمع إحسان عباس.

18 - الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة: لأبي الحسن علي بن بسام الشنتريني (ت 542هـ)، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت 1978-1979م.

19 - ذيل مرآة الزمان: لموسى بن محمد اليونيني (ت 726هـ)، حيدرآباد 1375هـ.

20 - الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة: لأبي عبد الله المراكشي (ت 703هـ)، تحقيق إحسان عباس ومحمد بن شريفة وبشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، تونس 2012م.

21 - رايات المبرزين وغايات المميزين: لعلي بن موسى بن سعيد (ت 685هـ)، تحقيق النعمان عبد المتعال القاضي، القاهرة 1973م.

22 - زاد المسافر وغرة محيا الأدب السافر: لأبي بحر صفوان بن إدريس التجيبي (ت 598هـ)، إعداد عبد القادر محداد، دار الرائد العربي، بيروت 1970م.

23 - سرور النفس بمدارك الحواس الخمس: لأبي العباس التيفاشي (ت 661هـ)، تهذيب ابن منظور (ت 711هـ)، بيروت 1980م.

24 - سير أعلام النبلاء: لشمس الدين الذهبي (ت 748هـ)، تحقيق مجموعة من المحققين، مؤسسة الرسالة، بيروت 1401هـ.

25 - شذرات الذهب في أخبار من ذهب: لابن العماد الحنبلي (ت 1089هـ)، القاهرة 1350هـ.

26 - شعر أبي بكر بن بقي: لصلاح جرار، رسالة ماجستير 1978م (الجامعة الأردنية).

27 - الصلة في تاريخ أئمة الأندلس: لأبي القاسم ابن بشكوال (ت 578هـ)، تحقيق بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، تونس 2010م.

28 - صلة الصلة: لأحمد بن إبراهيم بن الزبير (ت 708هـ)، تحقيق عبد السلام الهراس وسعيد أعراب، طبعة الأوقاف المغربية 1993م.

29 - طبقات النحويين واللغويين: لأبي بكر الزبيدي الأندلسي (ت 379هـ)، تحقيق أبي الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة 1984م.

30 - الغصون اليانعة في محاسن شعراء المئة السابعة: لعلي بن موسى بن سعيد (ت 685هـ)، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار المعارف، ط3، القاهرة 1977م.

31 - فوات الوفيات: لابن شاكر الكتبي (ت 764هـ)، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت 1973م.

32 - القدح المعلى (اختصار): لعلي بن موسى بن سعيد (ت 685هـ)، تحقيق إبراهيم الأبياري، القاهرة 1959م.

33 - قلائد العقيان ومحاسن الأعيان: للفتح بن خاقان (ت 528هـ)، تحقيق حسين يوسف خريوش، مكتبة المنار، الزرقاء، الأردن 1989م.

34 - المحمدون من الشعراء: لجمال الدين القفطي (ت 646هـ)، تحقيق حسن معمري، دار اليمامة، الرياض 1970م.

35 - مرآة الجنان وعبرة اليقظان: لعبد الله بن أسعد اليافعي (ت 768هـ)، حيدرآباد 1337-1339هـ.

36 - مرج الكحل الأندلسي، سيرته وشعره: لصلاح جرار، دار البشير، عمان 1993م.

37 - المرقصات والمطربات: لعلي بن موسى بن سعيد (ت 685هـ)، بيروت 1973م.

38 - مطالع البدور ومنازل السرور: لعلي بن عبد الله الغزولي (ت 815هـ) نسخة الشاملة.

39 - المطرب من أشعار أهل المغرب: لأبي الخطاب ابن دحية (ت

633هـ)، تحقيق الأبياري وحامد عبد الحميد وأحمد بدوي، بيروت 1955م.

40 -مطمح الأنفس ومسرح التأنس في مُلح أهل الأندلس: للفتح بن خاقان (ت 528هـ)، تحقيق محمد علي شوابكة، بيروت 1983م.

41 -المعجب في تلخيص أخبار المغرب: لعبد الواحد المراكشي (ت 647هـ)، تحقيق محمد سعيد العريان ومحمد العربي العلمي، ط7، الدار البيضاء، 1978م.

42 -معجم الأدباء: لياقوت الحموي (ت 626هـ)، تحقيق إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1993م.

43 -المعجم في أصحاب القاضي الإمام أبي علي الصدفي: لأبي عبد الله ابن الأبار القضاعي (ت 658هـ)، تحقيق بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، تونس 2011م.

44 -معجم البلدان: لياقوت الحموي (ت 626هـ)، دار صادر، بيروت 1955م.

45 -المغرب في حُلى المغرب: لعلي بن موسى بن سعيد (ت 685هـ)، تحقيق شوقي ضيف، دار المعارف، ط4، القاهرة 1995م.

46 -المقتبس من أنباء أهل الأندلس: لابن حيان (ت 469هـ)، تحقيق محمود علي مكي، بيروت 1973م.

47 -المقتطف من أزاهر الطرف: لعلي بن موسى بن سعيد (ت 685هـ)، تحقيق سيد حنفي حسنين، القاهرة 1984م.

48 -النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: لجمال الدين أبي المحاسن ابن تغري بردي (ت 874هـ)، دار الكتب المصرية، القاهرة 1929-1956م.

49 -نزهة الألباب في الألقاب: لابن حجر العسقلاني (ت 852هـ)، تحقيق عبد العزيز السديري، مكتبة الرشد، الرياض 1409هـ.

50 -نهاية الأرب في فنون الأدب: لشهاب الدين النويري (ت 733هـ)، دار الكتب المصرية، القاهرة.

51 -نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب: لأحمد بن محمد المقّري (ت 1041هـ)، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت 1968م.

52 -الوافي بالوفيات: لصلاح الدين الصفدي (ت 764هـ)، تحقيق مجموعة من المحققين، سلسلة النشرات الإسلامية التي تصدرها جمعية المستشرقين الألمانية.

53 -وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: لشمس الدين ابن خلكان (ت 681هـ)، تحقيق إحسان عباس، بيروت 1962-1972م.

54 -يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر: لأبي منصور الثعالبي (ت 429هـ)، بيروت 1983م.

المحتويات

مقدمة التحقيق 5
وصف المخطوطة 7
قيمة الكتاب 7
منهج ابن سعيد في الكتاب 10
مصادر الكتاب 12
منهجنا في التحقيق 14
ابنُ جاخ البَطَلْيَوسي 21
أبو الوليد النَّحْليُّ البَطَلْيَوسي 22
أبو عبد الله بنُ عبد البَرِّ الشَّنْتَرِيني 23
أبو بكرٍ بنُ سوّار الأشْبُوني 24
أبو بكرٍ ابنُ العطّار اليابِسيُّ 25
عبدُ العزيز بن خِيَرَةَ المُنفَتِل 26
خَلَف بن فَرَج السُّمَيْسِر 27
الحكَمُ بن المِرْعِز النَّصْراني 29
عبدُ الجليل بن وَهْبُون 31
أبو بكرٍ ابنُ اللَّبّانة 33
أبو الحَسَن غُلامُ البَكْريّ 37
عبدُ الرحمن بن مَقَانا الأشْبُوني 38
أبو حَفْص ابنُ الشَّهيد 40

محمدُ بن البِيْنِ البَطَلْيَوسيُّ 41
يحيى الجزّارُ السَّرَقُسْطيّ 42
أبو جعفرٍ ابنُ الجزّار 43
أبو جعفر ابنُ البِنِّي 44
أبو محمد عبدُ الله البِنِّي 45
عبدُ الله بنُ سارةَ 46
أحمدُ بنُ هُرَيْرةَ الأعمى التُّطِيليّ 47
أبو القاسم المنيشي 49
أبو بكرٍ بنُ بَقيّ 50
أبو بكرٍ الأبيض 51
أبو بكرٍ اليَكِّي 52
محمدُ بن غالبٍ الرُّصافي 53
أبو بكرٍ الكُتَنْديّ 54
أبو بكرٍ بنُ مُجبر 55
محمدُ بن إدريس المشهورُ بمَرْج كُحْل 56
أبو العبّاس المَتِّيطي 57
أبو الحَسَن بنُ خَرُوف 58
أبو الحَسَن بنُ حَفْص 59
أبو عمرانَ بنُ سالم 60
أبو جعفرٍ بنُ قادِم 61
أبو العبّاس بن مؤمَّل 63
أبو الحَسَن بنُ شَفيع 64
أبو الحَسَن ابنُ السعود 65
أبو حَفْصٍ بنُ خطّاب 66

أبو زَيْد ابنُ النِّعمة 67
الـخُطَباء والوُعّاظُ والزُّهّاد 68
محيي الدين أبو بكر محمد ابن العربي 68
أبو وَهْبٍ العبّاسي 69
أبو عمرانَ المارْتُليّ 70
ابنُ عُفَيْر اللَّبْليّ 72
أبو عبد الله بنُ عمر الإشبيليُّ الخطيب 73
أبو بكرٍ ابنُ الـمِلْح 74
أبو إسحاقَ الإلبيريّ 77
أبو زكريا ابنُ التُّطيليّ 79
أبو العبّاس ابنُ العَرِيف 80
أبو عبد الله ابنُ الفَرّاء الأعمى 81
أبو محمدٍ ابنُ العَسّال 83
أبو عِمرانَ ابنُ تَلِيد 84

ومن أبناءِ الـخُطَباء والزُّهّاد 85
أحمدُ بن أبي عبد الله بن الـمِلْح 85

عُلماءُ القرآن والحديثِ والأصولِ والفقه 87
محمدُ بن محمودٍ المكفوف 87
أبو عُمرَ بنُ عبد البَـرّ 88
أبو الـحَسَن بنُ شَفيع 89
أبو عامر البيهاريّ 90

أبو الأصبغ بنُ قُزْمان 91
عبدُ الملك بن مُضَرَ الطُّبني 92
أبو الوليد ابنُ الفَرَضي 93
أبو العبّاس بنُ قاسم 94
أبو عبد الله بنُ فُتُوح الـحُمَيْديُّ الأَزْديُّ 95
عبد الحقّ الإشبيليّ 96
أبو إسحاقَ بنُ عثمان 97
أبو الـحَسَن ابنُ القطّان 98
أبو الرَّبيع بنُ سالم الكَلاعيّ 99
سُليمانُ بن بَطّال المتلمِّس 100
أبو بكرٍ محمدُ بن الوليد الطُّرْطُوشيُّ 101
أبو القاسم ابنُ وَرْد 102
أبو الـحَسَن بنُ مالك الأُبّذيّ 103
أبو عبد الله ابنُ الفَخّار المالَقيُّ 104
أبو الوليد الشَّقُنْديّ 106

عُلماءُ اللّغة والنَّحو والنّسَب والتاريخ والأدب 108
عبّاسُ بنُ ناصح 108
عبدُ الله بن بكرٍ النَّدْل 109
أبو عبد الله بنُ ثَعْلبةَ الـخُشَنيّ 110
أبو بكرٍ بنُ مسعودٍ الـخُشَنيّ 111
ابنُه أبو ذرٍّ مصعبٌ النَّحويّ 112
أبو الـحَسَن ابنُ الطَّراوة 114

أبو محمدٍ عبدُ الله بنُ السِّيْد البَطَلْيَوسيّ 115
أبو القاسم العَطّارُ الإشبيليّ 116
أبو بكرٍ بنُ طلحةَ الإشبيليّ 118
أبو عُمرَ الـحَزْميّ 119
أبو عمرانَ الطِّريانـيّ 120
أبو الـحَسَن بنُ جابرٍ الدَّبّاجُ 121
أبو الـحَجّاج البَـيَّاسيُّ الـمُؤرِّخ 122
أبو عُمرَ بنُ عبدِ ربِّه 123
أحمدُ بنُ كُلَيْب 125
يحيى بنُ هُذَيْل الأعمى 126
أبو عُمرَ بنُ فَرَج الـجَيَّانـيّ 128
أبو بكرٍ محمدُ بن عبد العزيز 130
أبو مُضَرَ محمدُ بن حَسَن الطُّبْنيُّ 131
عُبادةُ بنُ ماءِ السّماء 132
أبو الـحَسَن عليُّ بن بسّام 133
أبو محمدٍ عبدُ الله بن إبراهيمَ الحجاريُّ الأكبر 134
ابنُ أخيه عبدُ الله بن إبراهيم بن إبراهيمَ الـحِجاريُّ الأصغر ... 135
أبو محمدٍ بنُ عَبْدون 137
أبو بكرٍ الـمَخْزوميُّ الأعمى 140

بيتُ بني دَرّاج أصحاب قَسْطلةِ درّاج وقُضاتِـها 141
الكاتبُ الـحَسِيب أبو عُمر بنُ دَرّاج القَسْطَلّيّ 141

ومن بيتِ بني مطروح أصحابِ مدينة باغُه 149
الأديبُ أبو زكريّا بنُ مطروح 149

ومن بيتِ بني نِزَار أصحابِ وادي آش 150
الأديبُ الـحَسِيب أبو الـحَسَن ابنُ نِزار 150

ومن بيتِ بني سَعِيد أصحابِ قَلْعة بني سَعِيد 151
أبو بكرٍ بنُ سَعِيد 151
أبو جَعْفرٍ بنُ سَعيد 152
ابنُ أخيه أبو عمرانَ بنُ سعيد والدُ مُكمِّل هذا التصنيف 158
أخوه عبدُ الرّحمن الفقيه 161
أخوهما مالكٌ 162
عليُّ بنُ موسى بن سَعيد 163
مُقطَّعات 170
أبو عبد الله ابنُ البِزِلْيانـيّ 213
أبو بكر بنُ قُـزْمانَ الأكبر 214
أبو بكر ابنُ القَبْطُرنة 215
أخوه أبو محمد طلحةُ بنُ سَعيد 217
أخوهما أبو الـحَسَن محمدُ بن سَعيد 219
أبو الخطّاب بنُ عيْطُون 221
أبو الـمطَرّف بنُ مثنّى 222
سعيدُ بنُ زَيْد 223

أبو القاسم السَّقّاط 224
أبو العلاء بنُ صُهَيْب 225
أبو رِجَال بنُ غَلْبُون 226
أبو عليٍّ بنُ يَبْقى 227
أبو محمدٍ بنُ مالك 228
محمدُ بن عمّـار 229
أبو الـحَسَن بنُ الفَضْل الوَشّاح 230
سُليمانُ بنُ مِهْران 232
أبو الـحُسَين بنُ سابق 233
أبو عبد الله بنُ حَبْرون 234
أبو الـحَسَن بنُ معاوية 235

ومن أبناءِ العمّال 236
محمد ابنُ الوكيل 236
النحويُّ الحسيبُ أبو الوليد بن أبي عمرو ابن الجنّان 237

أعيانُ البلاد من المشاوَرينَ والرسُل والـحُسَباءِ والبَياض 241
الإمامُ الفقيه عبدُ الملك بنُ حَبِيب 241
يحيى بنُ حَكَم الغَزَال 243
أبو يوسُفَ بنُ أحمدَ الباجيُّ 247
ابنُه العالِـمُ أبو عُمَر 248

أبو الرَّبيع القُضاعي 250
أبو القاسم بنُ مِقْدام 251
العالِـمُ الـمُشاوَر القاضي أبو عبد الله ابنُ أبي زَمَنِـين 252
أبو عبد الله ابنُ ارفَعْ رأسَه الوَشّاح 253
أبو عبد الله بنُ زُرارة 254
أبو جعفرٍ بنُ عايش 255
أبو عليٍّ الـحَسَنُ بن شُعَيْب 256
أخوه أبو حامدٍ الـحُسين 257
أبو مروانَ بنُ سراج 259
ابنُه أبو الـحُسَين سِراج 261
أبو حَفْص بنُ الـحَسَن الـهَوْزَنـيّ 263
أبو الـحَسَن ابنُ الحاجّ 264
أبو الـحَسَن ابنُ حمدين 271
أبو إسحاقَ بنُ خَفاجة 272
الأمير أبو بكرٍ ابنُ صاحبِ الردّ 289

كشّافات الكتاب

المترجمون على حروف المعجم 293
كشّاف الأبيات الشعرية 309
كشّاف المواضع والبلدان 335
المصادر والمراجع 339

عرائس الأدب

لأبي الحسن علي بن موسى بن سعيد

كتاب عرائس الأدب لأبي الحسن علي بن سعيد الأندلسي كتاب يُعرف ويُنشر لأول مرة، ويضيف إلى الرصيد العلمي المتميز لابن سعيد الأندلسي كنزاً جديداً له أهميته الخاصة بوصفه مصدراً مهمّاً من مصادر الأدب الأندلسي يشتمل على تراجم مائة وتسعة وثلاثين شاعراً أندلسياً مع نماذج من شعر كل واحد منهم. وقد صنّف ابن سعيد تراجم كتابه حسب الطبقات الاجتماعية. واشتمل الكتاب إلى جانب ذلك على ترجمة ذاتية موسعة للمؤلف استغرقت نحو ربع صفحات الكتاب وهي أشبه بسيرة ذاتية أدبية للمؤلف. وقد حرص ابن سعيد على الإحالة إلى مصادر معلوماته من مؤلفات وشيوخ وشعراء في معظم تراجمه. وللكتاب إلى جانب قيمته الأدبية قيمة نقدية كبيرة، فقد أكثر ابن سعيد فيه من الوقفات النقدية عند الأشعار التي أوردها في الكتاب. وقد اعتمد محققا الكتاب في تحقيقه على نسخة خطّية فريدة وغير تامة حصلا عليها من مدينة الجلفة في الجزائر.

السعر 60 درهماً

9 789948 332084

إصدارات
ESDARAT

مركز أبوظبي للغة العربية
Abu Dhabi Arabic Language Centre

المعارف العامة
الفلسفة وعلم النفس
الديانات
العلوم الاجتماعية
اللغات
العلوم الطبيعية والدقيقة/التطبيقية
الفنون والألعاب الرياضية
الأدب
التاريخ والجغرافيا وكتب السيرة
أطفال وناشئة
الرحلات
تراث وتاريخ الإمارات والخليج العربي